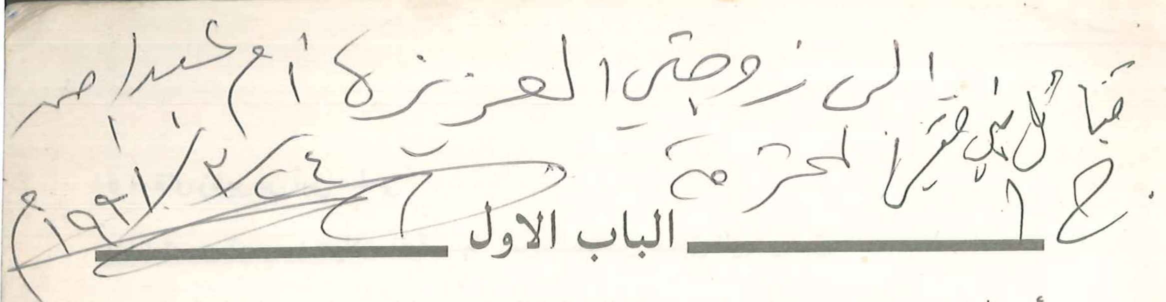


الباب الاول

أقوال خالدة في بني قيس عيلان العدنانية :

١ – يقول الدكتور علي شلق : ان عنترة الفوارس (العبسي القيسي) هو اشجع الفرسان .

٢ – يقول العالم الفيلسوف ارنست ربنان : لا أعرف في الحضارة القديمة صورة ارضى وأحيا من الجزيرة العربية بوجه خاص شخصية عنترة بن شداد العبسي المثيرة للاعجاب .

٣ – تكلم حذيفة بن بدر الفزاري القيسي امام كسرى في مناظرة مع ثلاثة رؤساء من كبار قبائل العرب فقال حذيفة .

فزارة بيت العزّ والعزُّ فيهم — فزارةُ قيس حسبُ قيس فضالها

لنا العزة القعساءُ والحسب الذي — بناه لقيسٍ في القديم رجالها

فهيهات قد أعيا القرون التي مضتْ — مآثر قيس مجدُها وفعالها

فأيده الحاضرون ، وبعد ان تكلم كل شاعر عن قبيلته من تميم وكندة وشيبان وبنو سعد ، حيث قال قيس بن عاصم السعدي :

قد علمت قيس وخندف أننا — وجلُّ تميم والجميع الذي ترى

بأنا عماد في البرود وأننا — لنا الشرف الضخم المركب في الندى

فمن ذا ليوم الفخر يعدل عاصماً — وقيس اذا مرّت تعز الى الفلا

فقال كسرى ليس منهم الأسيد يصلح لموضعه واسنى حباهم واعظم صلاتهم واكرم مآبهم .

٤ – من كتاب الأعلام للزركلي ص ٥ ج ٦ : ذكرت القيسية عند النبي (ص) فقال :

رحم الله قيساً : فقيل يا رسول الله تترحم على قيس ؟ قال نعم ، أنه كان على دين أبينا اسماعيل بن ابراهيم خليل الله ، يا قيس حيّ يمنا ، يا يمن حي قيساً إن قيساً فرسان الله في الارض .

٥ – قال زهير بن أبي سلمى :

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية   من المجد من يسبق اليها يسبق

٦ – في لسان العرب لابن منظور حرف الضاد قال الرسول (ص) :

(إن قيساً ضراء الله في الارض) اي شجعان متعودون على الشجاعة .

٧ – وفي حنين قال (ص) (أنا ابن العواتك من سُليم) حيث ان اكثر من واحدة من جداته (ص) من سُليم القيسية اسمها عاتكة .

٨ – روي ان سيدنا عمر (رض) طلب من ولاته في العراق ومصر والشام والحجاز ارسال خيار الناس فيها فكانوا جميعاً من بني سُليم من قيس عيلان .

٩ – المؤرخ العميد محمد يوسف العملة : نزل الشيخ ابو دراهم القيسي من خنزيرة الكرك (الطيبة)الى دورا الخليل وأصبحت قبيلته من كبار الاقطاعيين وهم على الارجح عندي من فزارة من غطفان القيسية وهم من علية القوم وقد حاربوا الدولة العثمانية وابراهيم باشا مراراً وكذلك الانجليز والصهاينة .

١٠ – في كتب السيرة كان اكبر لواء دخل مكة يوم الفتح لبني سليم القيسيةوتحته ألف فارس .

١١ – قال المؤرخ الحمداني : ان الله وضع في بني قيس عيلان الكثرة لحكمة لا يعلمها إلا هو .

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام ، على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه الغر الميامين الذين مرغوا انوف الروم في تراب الاردن وفلسطين ، بعد ان داسوا بسنابك خيولهم عروش الاكاسرة والاباطرة ، وطهروا البلاد وحرروا العباد من الظلم والطغيان .

والحمد لله ثم الحمد لله الذي خلق الخلق فأختار منهم العرب ، واختصهم بان جعلهم شعوباً وقبائل ، وميزهم بان جعلهم خير امه اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . وقد اصطفى رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم من خير قبائلهم واشرف عشائرهم ، فهو اظهرهم وازكاهم فرعاً واسماهم عشيرة وقبيلة واوفاهم بطناً وفصيلة .

وكفانا فخراً وعزاً وشرفاً ، ان القران الكريم الذي نزله الله سبحانه وتعالى على رسوله العربي الامين بلغة القبائل العربية المنتشرة بطونها وافخاذها وعشائرها اليوم ، في الوطن العربي الكبير من محيطه الى خليجه ، وبخاصة في الاردن وفلسطين المتمسكين بعاداتهم العربية الاصيلة والتي روحها الرسالة السماوية الحميدة وخلقها الاسلام .

وكم هو جميل بان يبدأ المؤلف كتابة مؤلفه الاول ، عن اهله وعشيرته وارضه وعروبته ، ومذكراً بان العرب والاسلام كل شيء والعرب بدون الاسلام لا شيء ، وذلك من منطلق المثل العربي القائل « اهل مكة ادرى بشعابها » فالكتابة في هذا المضمار لا يعني العصبية او التعصب بمعناها السلبي لا بل يعني الوحدة والاخاء والمحبة ووشائج القربى بين ابناء الشعب العربي كابراً عن كابر الذين انقذوا البشرية جمعاء ، وحملوا راية الاسلام والسلام والطمأنينة والامان بعد ان حطموا عروش الكفر والطغيان في بلاد فارس والرومان ولقد أحسن الاستاذ « احمد موسى الفسفوس » صنعاً عندما قام بتأليف كتابه هذا « قبائل بن قيس » في قرى جبل الخليل جنوبي فلسطين ، حيث يقولون عن هذه القرى « القيسية » وربط المؤلف علامة قيسية جبل الخليل بالعشائر والقبائل العربية ، التي تعود باصولها الى قيس عيلان ، وهذا الربط الجيد ، يعني وحدة الدم ووحدة الارض العربية ووحدة المصير الواحد إن مهمة التأليف صعبة وشاقة جداً كما جربتها ، لانها امانه في عنق المؤلف يُسأل

عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم وحتى يستطيع المؤلف المحافظة على هذه الامانة ، عليه ان يقوم بالبحث الطويل والتنقيب المستمر في بطون امهات الكتب ، والمقارنة بينها لاستخراج الصواب واظهاره الى حَيز الوجود ، ليقدمه للقارىء خالياً من الشوائب والمغالطات .

ولا شك بان الاستاذ (احمد موسى الفسفوس) قام بجهد مشكور في تأليف هذا الكتاب على الرغم من الصعوبات التي كانت تقف حجر عثرة وتعترض طريقه ، وهي كثيرة جداً ، إلا انه كان قوي الارادة ، لايمانه بالله سبحان وتعالى ثم لايمانه بعدالة قضيته ، ولحبه العميق لوطنه المقدس ولابنائه الابطال ، الذين يقاتلون العدو الاسرائيلي ، مستلهماً حكمته من المثل القائل « المعاناة تصنع العظمه والارادة تحطم المستحيل » .

نعم ، الارادة تحطم المستحيل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

بقلم

الاستاذ احمد ابوخوصه

كاتب وباحث ومؤرخ

وعضو اتحاد الكتاب

والادباء الاردنين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه آجمعين وبعد ،

قال تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم } الحجرات آية - ١٣ .

ولقد كان الخليفة أبو بكر الصديق (رض) خبيراً في علم أنساب العرب وكان تقسيم الجنود وتوزيعهم على الأمصار والمناطق وفي ساحات المعارك يعتمد على التقسيم القبلي على الغالب ليسهل ذلك على القادة وليكون حافزاً لهم على المنافسة والشجاعة وسرعة التحرك وضبط أمور الجيوش .

وفي معركة القادسية الشهيرة وأثناء مكوث سعد بن أبي وقاص في خيمته بمكان مشرف على المعركة حيث كان مريضاً قال : انظروا فإذا تناخت الجند بقبائلها فأبشروا بالنصر وحصل ذلك وانتصر المسلمون . انني لاحظت وفي تجوالي واحتكاكي مع كثير من ابناء العروبة الواحدة أنَّه يجمعهم بعد التوحيد بالله والايمان الذي يتغلغل وينزرع في نفوسهم ؛ لاحظت انشدادهم الكبير للاصالة العربية والانتماء القبلي من المحيط الى الخليج ولعلنا نلاحظ ذلك جلياً في رواج المسرحيات والمسلسلات البدوية بالذات ونجاحها في كل بلد عربي تصل إليه .

وما إعادة كتابة لمحات عن قبائلنا إلاّ جزءاً من هذا التراث المشترك العريق . ولقد ركزت على قبيلة منها وكان بودي أن أتوسع لأكتب بإسهاب عن أخواتها القبائل الاخرى ولكن لم أستطع لأن ذلك يحتاج لوقت عميق ودراسة مستفيضة لا تساعدني ظروفي الآن على ذلك .

إنني تطرقت لعدد من المواضيع كجغرافية وتاريخ الجزيرة العربية وقبائلها قبل الاسلام وبعده لربط ما أمكن بينها وبين القبيلة التي اخترت وهي (بنو قيس) ولكن كما قلت

لم أتوسع في تلك القبائل وأرجو ان أوفق لذلك بعون الله مستقبلاً .

كما وإنني قمت بجمع ما استطعت (١) من المفردات والأمثله التي كانت وما زالت تستعملها قبيلة قيس وأفرعها في هذا الوقت .

والله نسأل ان يوفقنا في الافادة من جهدنا المتواضع والله من وراء القصد . والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

احمد موسى صالح الفسفوس

الأول من رمضان / ١٤١٠ هـ

٢٤ / ٣ / ١٩٩١ م

---

١ – في كتابي : من تراثنا : مقارنة بين العامية والفصحى .

تمهيد

آراء في عمر الدنيا والكون

لقد خلق الله تعالى الكون لحكم عظيمة ، ولم يُشر ولم تُشر الأحاديث النبوية لعمر الكون ، والعلماء يبحثون ليل نهار والنظريات العلمية تتتابع في تقدير عمر الكون بآلاف ملايين السنوات ، وهذا لا يهمنا فهو لا ينفعنا ولا يضرنا فالكون كوّنهُ تعالى وهو حق موجود .

وخلق سبحانه أبا البشريه آدم عليه السلام وزوجته حواء وقصة خلقه في القرآن والسنة توضح أنه من تراب بمراحل تكوينه إلى أن نفخ الله تعالى فيه من روحه الكريم وبكلمة كُن كان إنساناً ، وأمر الله تعالى إبليس ان يسجد له فأبى فغضب عليه تعالى وحكم عليه باللعنة والخلود في النار ، فقرر دون رجوع أو هوادة إغواء آدم وحواء فأكلا من الشجرة وتابا فغفر الله تعالى لهما وأنزلهما مع الشيطان للأرض لعمارتها .

ورزق آدم وحواء بالذرية وتناسلوا وكثروا ، ولم يُشر تعالى ولم يُشر الرسول (ص) لزمن خلق آدم وحواء ، وتتوالى السنون ويكثر نسل آدم وينشط الشيطان فينحرف قسم من بني أدم فيرسل تعالى لهم الرسل وكانوا مِنْ مجيب ومن عاصي ، وذكر تعالى قصصاً رائعة عن الأقوام العاصية التي عُذبت بكفرها وعصيانها رسلها . وعدد الانبياء لا يعلمه إلا الله تعالى وتشير الآيات الكريمة الى أن كل أمةٍ كان لها نذير وذكر تعالى خمساً وعشرين رسولاً .

(لمحات عن أعمار بعض الرسل كما جاء في لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٢٦٦) .

جاء في التوراة ان آدم عليه السلام عاش ٩٣٠ سنة فيجب والله أعلم ان آدم (ص) كان عند مولد (لمك) وهو بن نوح (ص) بـ ٨٦٤ سنة و (شيت) بـ ٧٤٤ سنة فيجب من ذلك الحساب أنَّ مولد نوح كان بعد وفاة آدم بـ ١٢٦ سنة .

وفي مروج الذهب للمسعودي جـ ٢ ص ٢٦٠ يقول : زعم اليهود أن عمر الدنيا ستة آلاف سنة وكذلك النصارى . أما المجوس فيحسبون من هبوط آدم الى هجره النبي (محمد) (ص) ٦١٢٦ سنة من هبوط آدم الى الطوفان ٢١٥٦ سنة ومن الطوفان لمولد ابراهيم ١٩٧٠

سنة ومن مولد ابراهيم لظهور موسى بعد ثمانين سنة خلت من عمر موسى بن عمران وهو وقت خروجه ببني اسرائيل من مصر للتيه ٥٦٥ سنة ومن خروجهم لسنة أربعة من مُلك سليمان بن داود وذلك وقت ابتدائه بناء بيت المقدس ٦٣٦ سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك الاسكندر ٧٣ سنة ومن ملك الاسكندر لمولد المسيح ٣٦٩ سنة ومن مولد المسيح لمولد النبي محمد (ص) ٥٢١ سنة ومن داود لمحمد (ص) ١٧٠٢ سنة وستة شهور وعشرة أيام .

ومن ابراهيم لمحمد (ص) ٢٧٢٠ سنة وست شهور وعشرة أيام ومن نوح لمحمد (ص) ٣٧٢٠ سنة وعشرة أيام فعلى هذا جملة التاريخ من هبوط آدم للارض والى مبعث النبي (ص) ٤٨١١ سنة وست شهور وعشرة أيام .

رأي أهل النظر من المسلمين في عمر الدنيا :

يقول المسعودي في مروج الذهب ص ٢٦٨ جـ ٢ نقلاً من اهل النظر من المسلمين : –

أوجد الله العالم من العدم ، وان أول العالم من لدن آدم (ص) ؛ واختلف الناس في بدء التاريخ فكيف يؤقت لعمر الدنيا بسبعة آلاف عام والله عز وجل يقول وقد ذكر الأجيال ومن فيها والهلاك الذي حل بهم (وعاد وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً) . وأخبرنا تعالى عن خلق آدم والانبياء بعده ولم يخبرنا بمقدار ذلك . ومما جاء عن النبي (ص) قال : (أنا انتسب لعدنان) ولم يتجاوزه لعلمه ما مضى من الأعصر الماضية والأمم الفانية .

الباب الثاني

أسماء الشهور عند العرب : من مروج الذهب ج ٢ ص ١٨٨ للمسعودي

١ – محرم لتحريم الحرب فيه .

٢ – صفر لأن المدن تخلوا من أهلها لخروجهم للحرب .

٣ – ربيع الأول لارتباع الناس والدواب فيه .

٤ – ربيع الثاني .

٥ – جمادى الأولى .

٦ – جمادى الثانية لأن الماء كان يجمد وقتهما .

٧ – رجب يقولون رجبت الشيىء إذا خفته (أي خفت منه) .

٨ – شعبان لتشعبهم لمياههم وطلبهم الغارات .

٩ – رمضان لشدة حر الرمضاء .

١٠ – شوال لأن الابل كانت تتولى باذنابها به للجماع .

١١ – ذو القعده لقعودهم فيه عن الحرب .

١٢ – ذو الحجة لأن الحج فيه . (١)

أسماء الأيام عند العرب في الجاهلية : المسعودي ج ٢ ص ٣٩١ مروج الذهب

الأحد : أول ، الاثنين : أهون ، الثلاثاء جبار ، الاربعاء : وبار ، الخميس : مؤنس ، الجمعة : عروبة . السبت : شيار .

---

١ – هذه الأشهر العربية الجاهلية المحرم : ناتق ، صفر : ثقيل ثم طليق ، تاجر ، أسلخ (وقيل : سام) ، اميح (وقيل أمخ) ، أحلك ، كسع ، زاهر ، برك (وقيل برط) ، حرف ، حرف ، نعس ، وهو ذو الحجة .

الباب الثالث

أبناء نوح عليه السلام بعد الطوفان الذي أفنى البشرية بامر الله تعالى بسبب كفرهم ومعصيتهم لنبيهم (نوح) (ص) :

قسمهم عبيد بن شريه في كتابه اخبار اليمن الى : يافث ، حام ، سام .

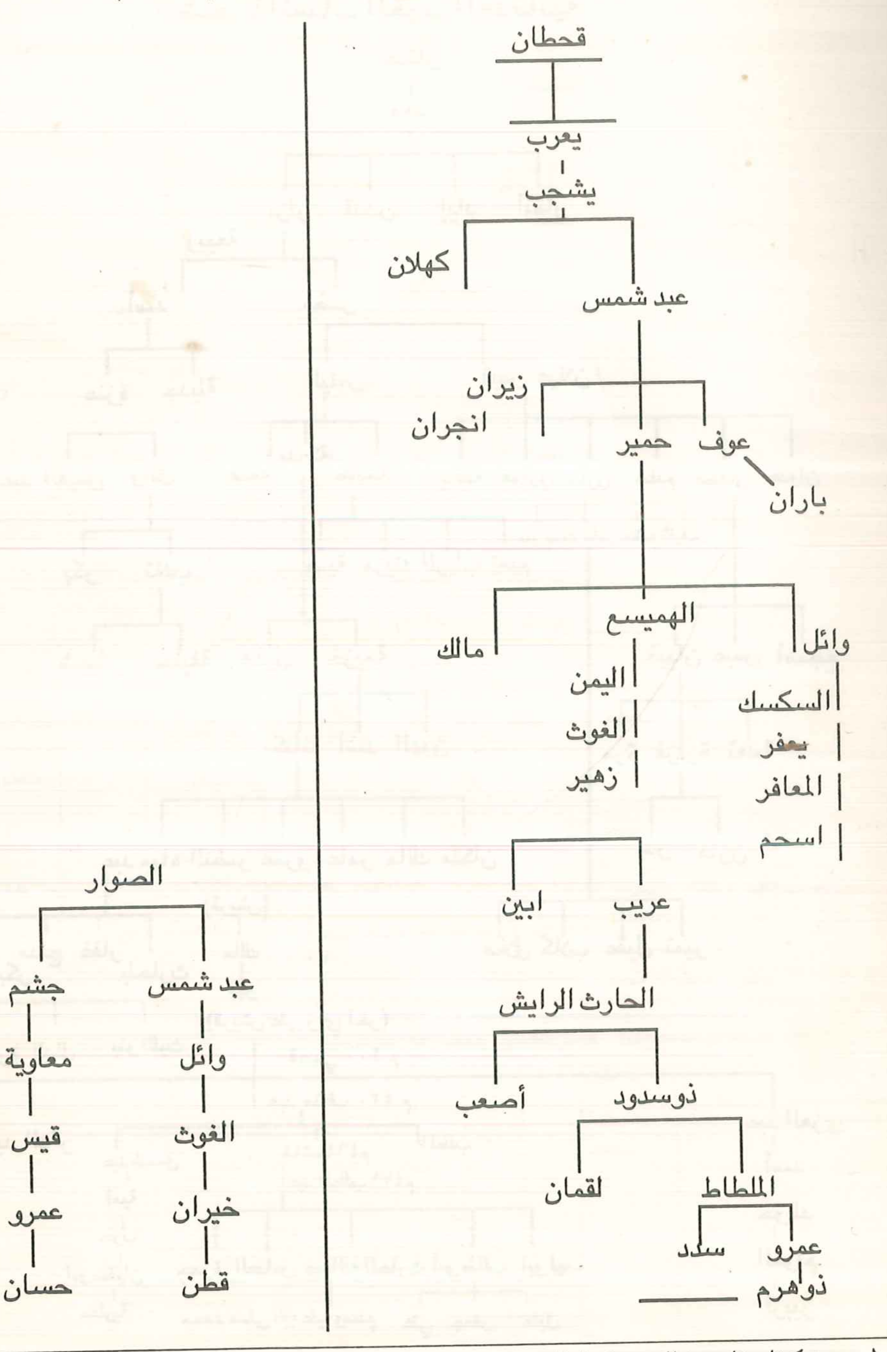
وعنده ان ابناء يافث هم الترك والصقالبة وياجوج وماجوج .

وأن ابناء حام هم الكنعانيون والبربر والحبشة أي السودان بالجملة .

وان سام ولداه هما : أرْفخشذ ، إرم . ومن أرفخشذ حفيده عابر وينسب اليه العبرانيون . أما إرم فاليه والى ابنيه تنسب العرب .

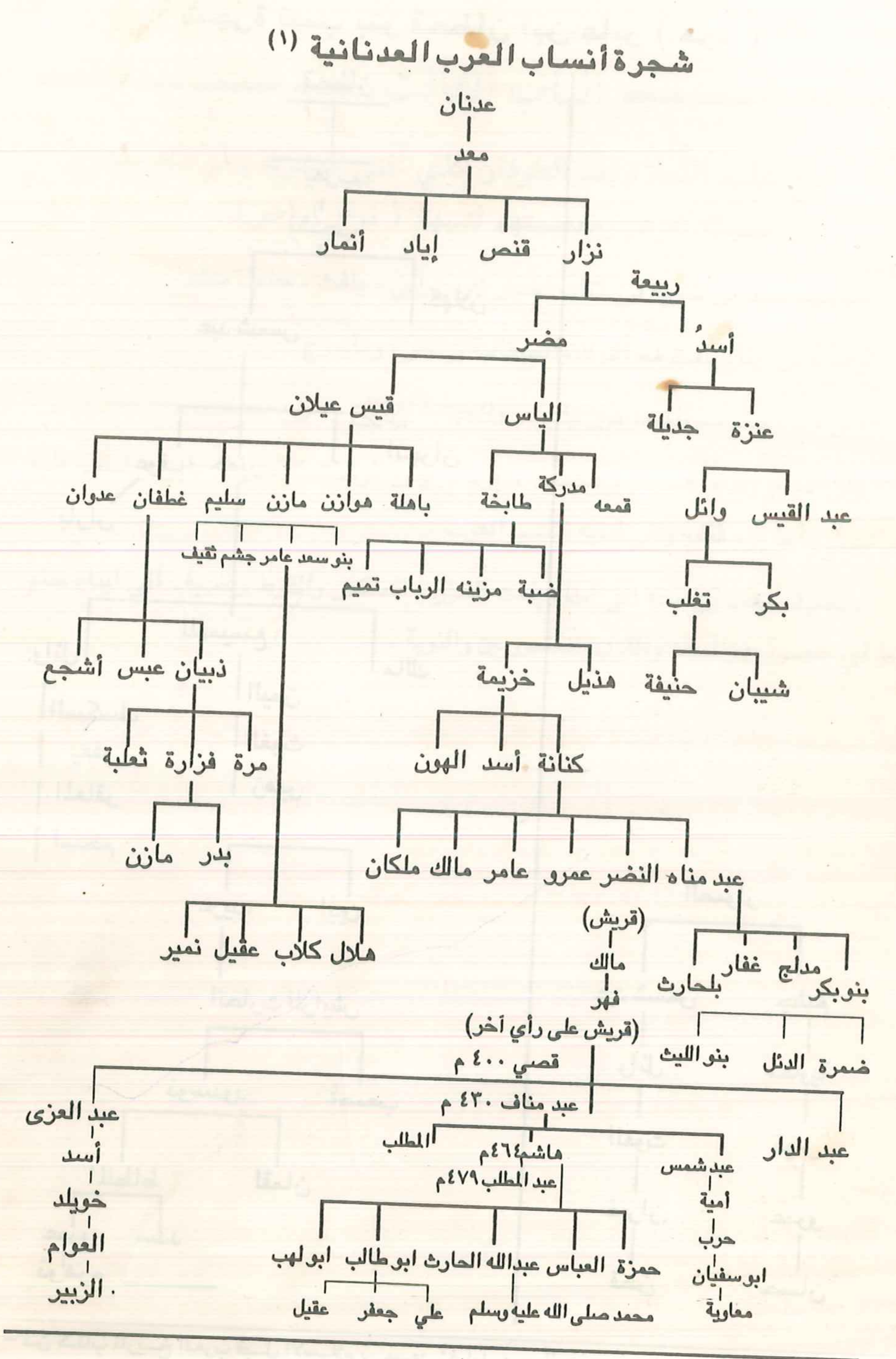
ويضيف وهب بن منبه الى ابناء يافث الخزر ، السكس والقوط ويضيف الى ابناء حام القبط أي المصريين والسند والقول والعاموريين والنوبة .

شجرة نسب بنو قحطان ابن عابر (هود) [1]



١ - من كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام د. سعد زغلول عبد الحميد ص ٥٧ ، ابن خلدون العبر ج ٢ ص ٤٩ ، ص ٣٠٤ .

شجرة أنساب العرب العدنانية (١)

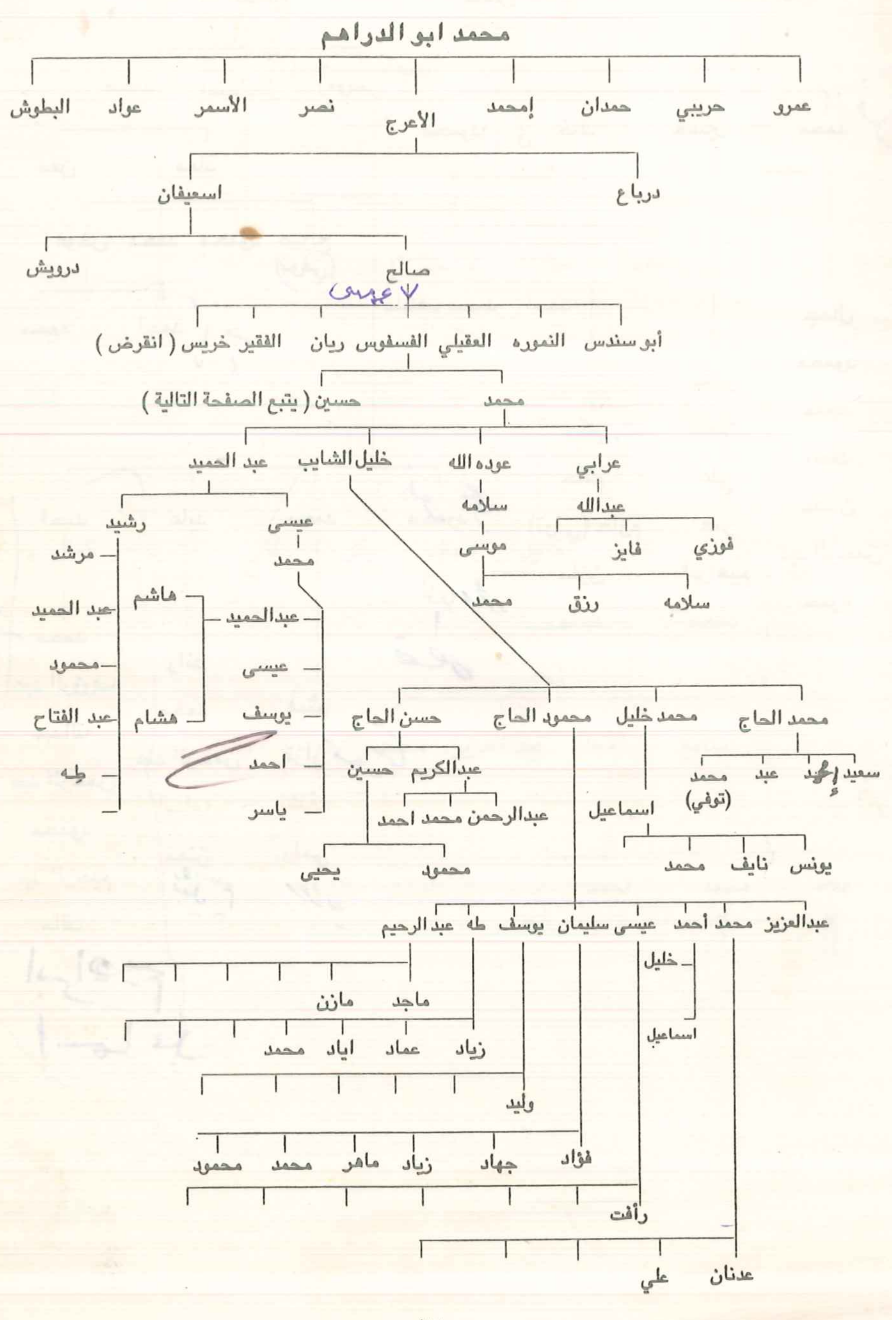


١ - من كتاب أنساب العرب لسمير عبد الرزاق القطب ص ٣٩ .

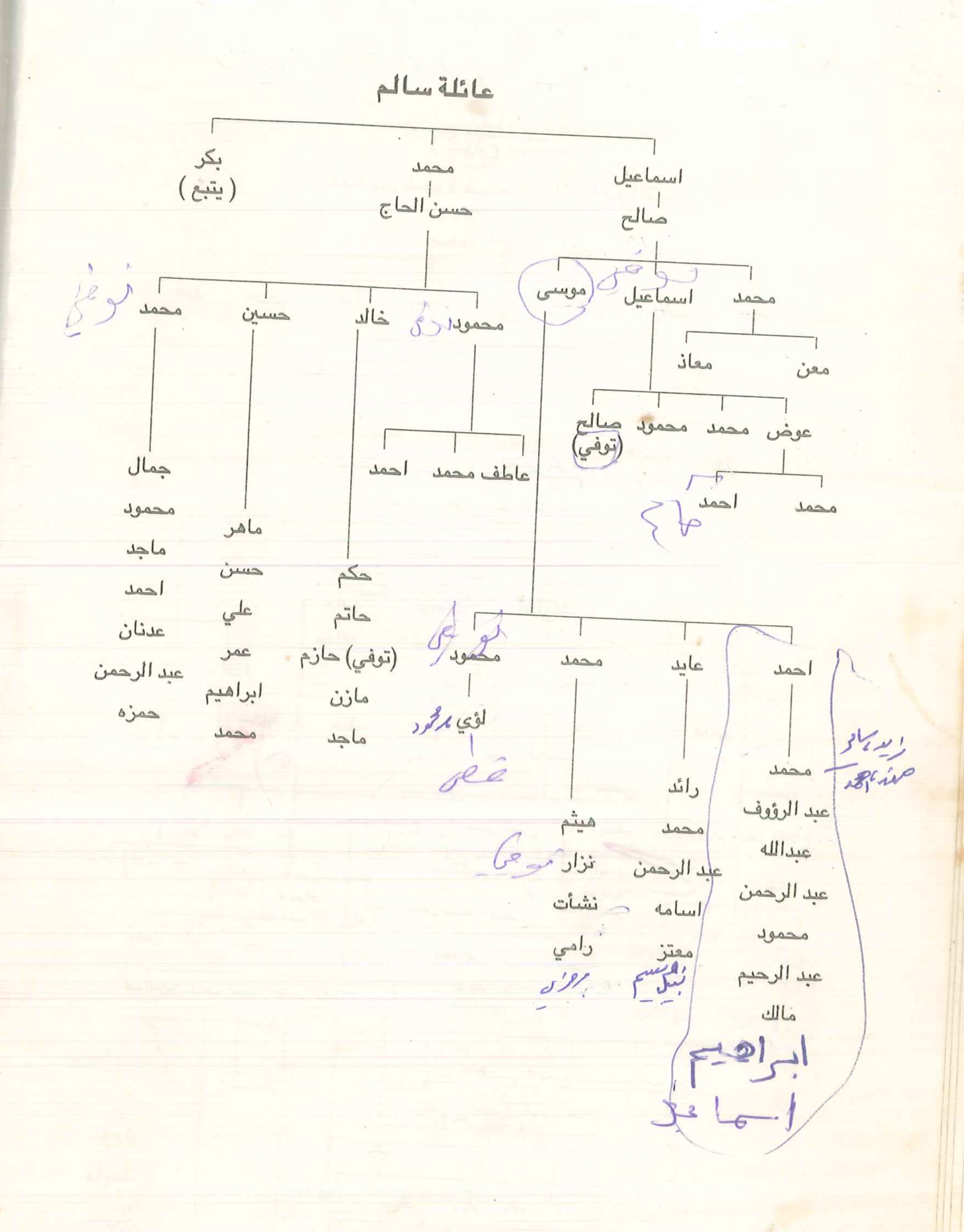
ملاحظة هامة: من خلال جميع دراساتي وتحليلي وبدقة تبين لي أن أبا دراهم رحمه الله تعالى عاش في حوش الديار وتركه وهو شيبة قرشي أصلاً وفصلاً، [illegible]

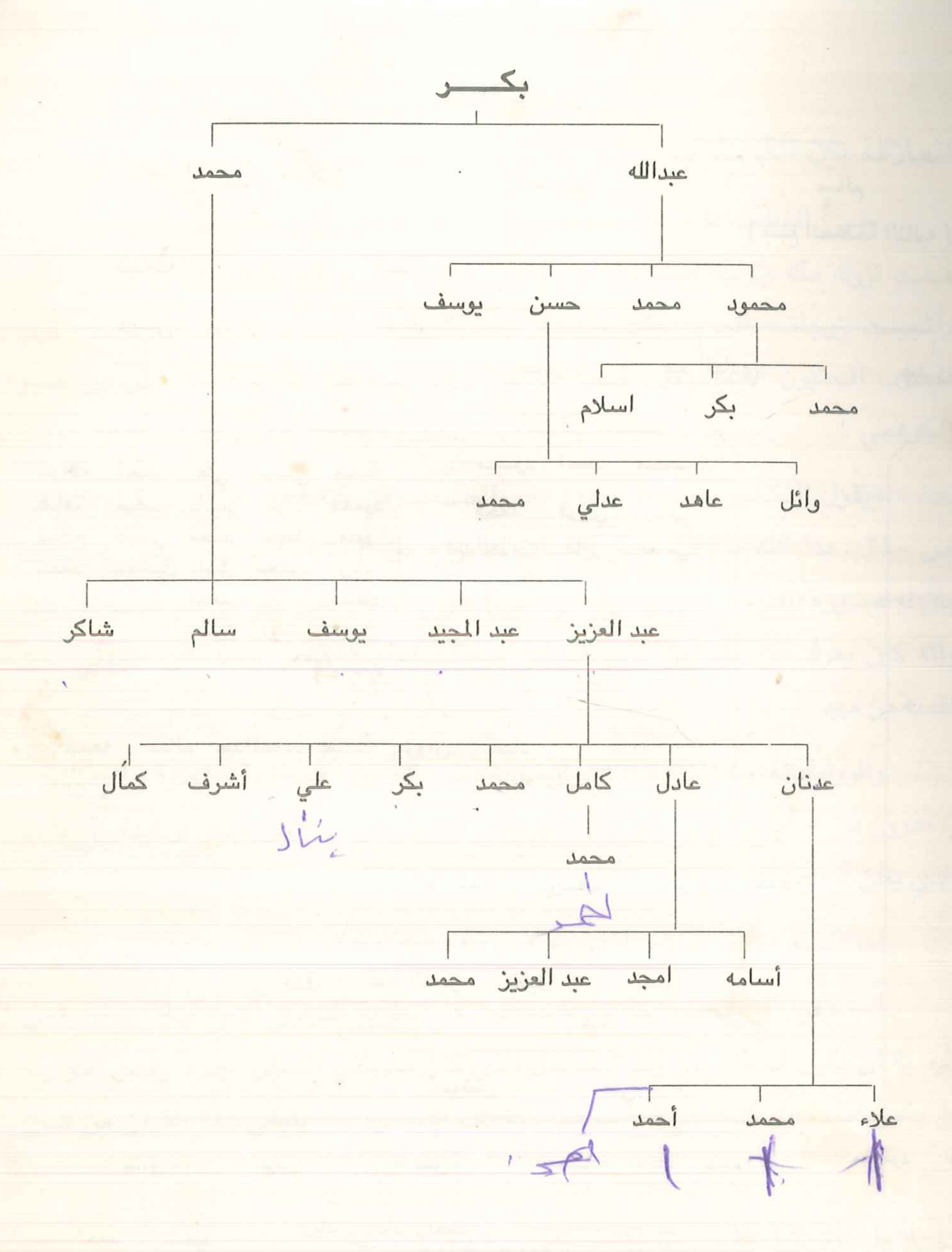
(نموذج مختصر)

لتسلسل شجرة محمد أبو الدراهم القيسي

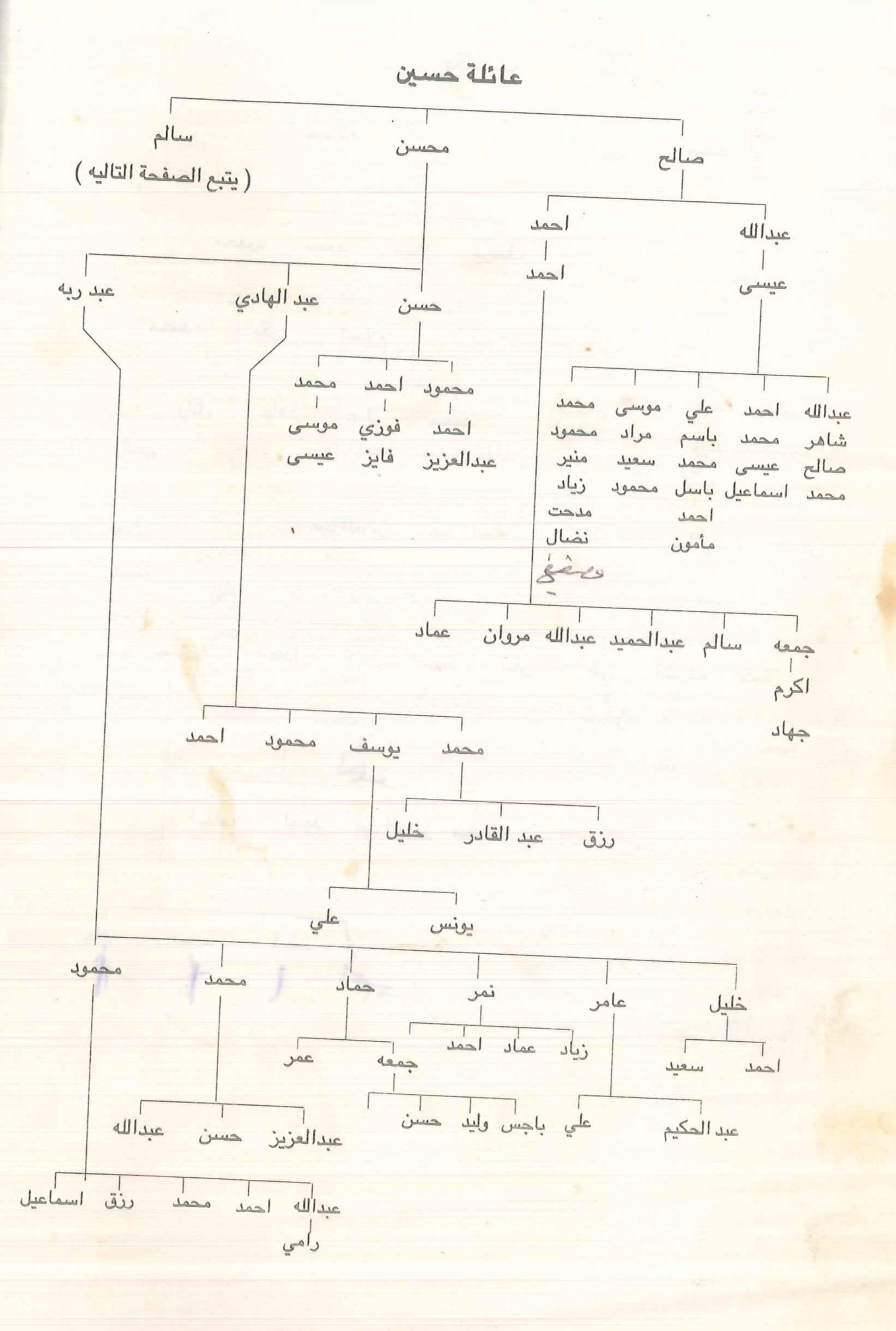


عائلة سالم


اسماعيل
محمد
بكر
(يتبع)
صالح
حسن الحاج
محمد
اسماعيل
موسى
محمود
خالد
حسين
محمد
معن
معاذ
عوض
محمد
محمود
صالح
(توفي)
عاطف
محمد
احمد
محمد
احمد
جمال
محمود
ماجد
احمد
عدنان
عبد الرحمن
حمزه
ماهر
حسن
علي
عمر
ابراهيم
محمد
حكم
حاتم
(توفي) حازم
مازن
ماجد
احمد
عايد
محمد
محمود
لؤي
محمد
عبد الرؤوف
عبدالله
عبد الرحمن
محمود
عبد الرحيم
مالك
رائد
محمد
عبد الرحمن
اسامه
معتز
هيثم
نزار
نشأت
رامي


بكـــــر
عبدالله
محمد
محمود
محمد
حسن
يوسف
محمد
بكر
اسلام
وائل
عاهد
عدلي
محمد
عبد العزيز
عبد المجيد
يوسف
سالم
شاكر
عدنان
عادل
كامل
محمد
بكر
علي
أشرف
كمال
محمد
أسامه
امجد
عبد العزيز
محمد
علاء
محمد
أحمد

عائلة حسين



سالم
(يتبع الصفحة التاليه)
محسن
صالح
احمد
عبدالله
احمد
عيسى
عبد ربه
عبد الهادي
حسن
محمود
احمد
محمد
احمد
فوزي
موسى
عبدالعزيز
فايز
عيسى
عبدالله
شاهر
صالح
محمد
احمد
محمد
عيسى
اسماعيل
علي
باسم
محمد
باسل
احمد
مأمون
موسى
مراد
سعيد
محمود
محمد
محمود
منير
زياد
مدحت
نضال
جمعه
اكرم
جهاد
سالم
عبدالحميد
عبدالله
مروان
عماد
محمد
يوسف
محمود
احمد
رزق
عبد القادر
خليل
يونس
علي
خليل
عامر
نمر
حماد
محمد
محمود
احمد
سعيد
زياد
عماد
احمد
جمعه
عمر
عبد الحكيم
علي
باجس
وليد
حسن
عبدالعزيز
حسن
عبدالله
عبدالله
رامي
احمد
محمد
رزق
اسماعيل

العلاقة بين القحطانية والمعدية (العدنانية) : -

على الغالب يرجع القحطانيون والعدنانيون الى سيدنا ابراهيم (ص) فبعد نزوله مكة وتربية اسماعيل بين العرب العاربة من جرهم تكلم بكلامهم وتزوج منهم وانجبت زوجاته الجرهميات وبهذا اجتمع عرب الشمال بالحجاز وصار عرب الجنوب اليمنيون اسماعيليون أيضاً فجميع اولاد اسماعيل من بنت مضاض بن عمرو الجرهمي .

ويقول الدكتور سعد زغلول عبد الحميد في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٢٤٠ : بدأ التقسيم في صدر الاسلام كصراع بين اليمنية والقيسية ، ويبرر عبيد ذلك بأن له صوره القديمة ، ويروى أن النبي (ص) كان يسأل عمن كان في مجلسه من معد وأنه كان يعرف أن عقبة بن عامر الجهني من قضاعة من حمير بينما كان الجهني يظن نفسه من معد .

والرواية العربية المتأثرة بالاسرائيليات جعلت كلاً من القحطانية والمعدية (العدنانية) ينحدرون من اسماعيل وهما : يقطن الذي يظن انه قحطان ، والآخر قيذار أو قيدار أو نابت الذي يظن أنه جد العدنانية .

أما المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٤ فيقول :

أ - القول ان قحطان من ولد اسماعيل هي نظرية التوفيق الاسلامية ب - رفض اليمنية ان يكون قحطان من ولد اسماعيل الذي كان سرياني اللسان ج - رفض النزارية ان يكون اسماعيل نشأ على لغة جرهم لاختلاف اللسانين وما ينبغي للغة القرآن من شأن كبير .

اختلاط القبائل العربية والتحالف والخاوة : -

نتيجة لكثرة الحروب والمجاعات وظروف الحياة الصعبة والجدب كان يتحتم على كثير من القبائل أن تهاجر من موطنها فتدخل في قبيلة أخرى أو تحالفها ، أما اذا كانت ضعيفة لا تحمي نفسها فإنها تدفع مبالغ مالية أو عينية سنوية للقبيلة الأقوى كي تحميها . وهذه نماذج لقبائل تداخلت بغيرها : -

١ - اكلب بن ربيعة من معد بن عدنان دخل بنوه في خثعم وبنوه باليمن (١) .

٢ - جُدي من بني جَديلة بن أسد دخل بنوه في شيبان ، جدّان دخلوا في بني زهير بن جُشم بن النمر بن قاسط . ودعمي دخل قسم من أبنائه (من ناشم) في بني تغلب (٢).

٣ - من بني هنب بن أفصى بن دُعمي النمر قتلتهم القرامطة بعد سنة الثلثمائة هجري فافترقوا في العرب ، وعامر بن قاسط وهو غفيلة ومعاوية بن قاسط دخلوافي عاملة (٢) .

٤ - بنو عنز بن وائل بن قاسط أقام بجهة الجَند من اليمن قسم منهم وهم ذوو عدد عظيم يبلغون عشرات الآلاف (٢).

٥ - ينتسب البعض لمهلهل أو أخويه عدي وسلمه ويقول صاحب جمهرة أنساب العرب ابن حزم الاندلسي : لا نعلم لمهلهل ولداً ذكراً ولا عقب له الا من قبل ابنته ليلى (٢) .

وهي أم الشاعر عمرو بن كلثوم ولا نعلم لكليب ولداً إلا الهجرس بن كُليب ولا نعرف له عقباً مذكوراً ولا لعدي ولا لسلمة إخوة كليب أبناء ربيعة التغلبي .

٦ - من بني عكابة بن صعب من بكر بن وائل : أُتيد واسمه مالك دخل بنوه في بني هند بن شيبان ، وضنّة دخلوا في عُذره . (٣)

٧ - ينسب إياد الى معد وفي الأنباء عن قبائل الرواة ص ٥٥ « وانكر اكثر اهلم العلم ان يكون لمعد ولد غير نزار » (٣) .

٨ - بنو حارثة بن عمرو مزيقياء عدي ، أفصى ، وقيل بل هم بنو أفصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر . (٣)

٩ - أنمار بن أراش بن زيد كهلان وقيل بل هو من معد بن عدنان ومنه : أقيل أو أفْتل أو خَثْعم باسم جَمَلِه ، خزُيمه دخلوا في الأزد ، وادعة دخلوا في بني عمرو بن يشكر ، وله غيرهم . (٣)

١٠ - أكلب بن ربيعة بن نزار دخل في خثعم . (٣)

١١ - أراد روح بن زنباع الجذامي رد نسب جُذام القحطانية إلى مضر فيقول جذام بن أسد وهو اخو كنانة وأسد ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فمنعه ناتل بن قيس الجذامي (ولاه ابن الزبير فلسطين وقتله مروان حين قيامه (. (٣)

١٢ - وقد قال قوم ان بني عبدالله بن غطفان من قيس عيلان انما هم من حرام بن جذام. (٣)

---

١ - جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي الصفحات على التوالي : ٢٩٢ .

٢ - جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي الصفحات على التوالي : ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ .

٣ - جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي الصفحات على التوالي : ٣١٥، ٣٢٨، ٣٦٧، ٣٨٧، ٣٩١ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ .

١٣ - وهناك جذام بن عبد القيس والنسبة لهم جذمي . (١)

١٤ - تميم الداري وأخوه نعيم بن اوس من لخم لهما صحبة وأقطعهما النبي (ص) بيت حَبْرين وبيت عينون ببيت المقدس وليس للرسول (ص) بالشام قطيعة غيرها ، ولا عقب (لتميم ، وذلك النسب لأخيه نعيم .) (١)

١٥ - ينتمي البعض للمقداد بن الاسود بن بهراء من قضاعة وهو صحابي لا عقب له . (١) { فقد يكون النسب لأقربائه وهذا وما شابهه لا يضر كثيراً في علم الانساب } .

١٦ - من نهد بن زيد بن ليث بن سود ابن اسلم بن قضاعة أبان بن نهد دخل في تغلب . (١)

١٧ - من ضنة بن سعد هُذيم : تميم ويقال ان يربوع بن غيظ بن مرة بن عون بن سعد بن ذبيان هو يربوع بن تميم بن ضنة بن سعد هذيم بن قضاعة . (١)

١٨ - من عذرة بن سعد هذيم : عامر ، رفاعة يقال انهم دخلوا في يشكر . (١)

١٩ - من عمران بن الحافي بن قضاعة : حُلوان (امه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد ينسب لها حمى ضرية) ولد له : تغلب ، ربّاب ، مراج باليمن ، عمرو (سليح) وعايد وعايدة دخلوا في غسان ، تزيد دخلوا في تنوخ . (١)

٢٠ - من أسد بن وبرة تغلب القضاعي : فهم وهم في تنوخ ، وقشم بالجزيرة حلفاء تغلب .(١)

٢١ - من النمر بن وبرة بن تغلب قضاعة : التيّم ، جُعثمة ، وائل (خُشين) ، فتيّة دخلوا في تغلب العدنانية ، غاضرة ، عانية ، دخلوا في سُليم بن منصور القيسية العيلانية ، (١) فولدُ التيم بن النمر : مَشجعة والغوث في بني كلب بن وبره عمهم ، وولد جعثُمةُ بن النمر : أمْر مَناة وسبيع ، دخل سبيع في خُزاعة ودخل بنو أمر مَناة في جشم بن بكر بن هوازن . (١)

٢٢ - وفي العصور المتأخرة بعد صدر الاسلام وعلى مر القرون حتى القرن العشرين الميلادي دخلت عدة قبائل في قبائل أخرى في المشرق والعربي والمغرب العربي وتكونت أحلافاً كثيرة يجدها من يرغب ذلك في كتب التاريخ مثل نهاية الارب للقلقشندي وفي كتب المتأخرين كعمر رضا كحالة .

---

١ - جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي الصفحات : ٤٤١، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٤ .

الباب الرابع

أشهر قبائل قيس عيلان كما ذكرها ابن حزم الاندلسي ص ٤٦٢ .

(مع ملاحظة وجود قبائل اخرى سأكتبها في موضعها)

أ - باهلة : بنو مالك بن أعصر وبنو مالك بن أعصر منهم قتيبة بن مسلم الباهلي

ب - بنو سليم بن منصور منهم : بهز بن امرىء القيس بن بُهثه ، عُصية بن خُفاف بن امرىء القيس ، بنو رعل ابن مالك بن عوف بن امرىء القيس ، بنو ذكوان بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة .

جـ - ثقيف وهم بنو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن منهم : بنو مالك ابن حُطيط بن جشم بن قسي ، الأحلاف وهم بنو سعد وغِيَرة ابن عوف بن قسي بن منبه .

د - بنو عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم بنو البكاء وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، بنو ذي السهمين وهو معاوية بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، بنو ذي المحجن وهو عوف بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، بنو فارس الضحياء وهو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

هـ - بنو كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم : بنو أبي بكر بن كلاب ، بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب ، بنو عمرو بن كلاب ، بنو رؤاس وهو الحارث بن كلاب ، وبنو الضباب وهو معاوية بن كلاب ، وبنو جعفر بن كلاب ومن بطون جعفر بن كلاب ، بنو الأحوص ، بنو مالك ، بنو خالد بن جعفر بن كلاب .

و - بنو قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم : بنو سلمة الخير بن قشير ، بنو سلمة الشر .

ي - بنو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم : بنو عبادة بن عُقيل ، بنو المنتفق ، بنو خفاجة ابن عمرو بن عُقيل .

التفاضل بين القبائل العربية القديمة :

جَمَرات العرب : ضبة ، عبس ، الحارث بن كعب ، يربوع . (١)

جماجم العرب : كلب ، طيىء ، حنظلة ، عامر بن صعصعة . وجعلها ابن الكلبي كالآتي : كنانة ، تميم ، غطفان ، هوازن ، بكر ، عبد القيس ، الأزد ، مَذْحج ، طيىء ، قضاعة . (١)

---

١ - جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي : ص ٤٨٦ .

أثافي العرب : سُليم ، هوازن ، غطفان ، أعصر ، محارب . (١)

الحُمس عند قبائل العرب : كنانه ، خُزاعة ، ومن قيس : كلاب ، كعب ، عامر ، وكليب ، بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة أمهم مجد بنت تميم بن غالب ابن فهر وهي التي حمستهم .(١)

وإياها عنى لبيد بن ربيعة العامري بقوله :

سقى قومي بني مجد وأسقى نُميراً والقبائل من هِلال

ويقول ابن حزم الاندلسي في المفاخرة بين القحطانية والعدنانية ويقارن ذلك في أمور يخرج منها بان المقياس هو التقوى ويرجح العدنانية في أمور كون رسول الله (ص) منها . وفي ص ٤٨٨ من كتابه جمهرة أنساب العرب يقول :

وجدنا القبائل العظام من عدنان ثلاثاً : تميم بن مُرّ ، عامر بن صعصعة ، بكر بن وائل . ومن اليمن : الأزد بعد اسقاط الانصار وملوكهم من كنده ولخم وغسان ، وحِمير بعد اسقاط ملوكهم ، ومذحج.

---

١ - جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٦ لابن حزم الأندلسي .

الباب الخامس

رأي فيمن تكلم العربية وعروبته

قال الرسول (ص) فيما معناه (من تكلم العربية فهو عربي) . والمجتمع العربي الآن يزخر بطوائف وأمم كثيرة جداً تنطق بالضاد فهي عربية ولكن يجب معرفة اصل كل فئة وطائفة لينضبط الأمر ويسهل معرفة وإحصاء وحصر الناس وإلا لكانت فوضى وعُتمة مُحيرة جداً .

انني لاحظت عن بعض القبائل في المغرب العربي في كتابة القلقشندي قبيلة لواثة مثلاً من قيس عيلان أو من البربر وكثيراً مثل ذلك وهذا يُلح على ضرورة الحصر الدقيق لقبائل الأمة العربية كمجموعة أو موسوعة علمية وليست روائية عفوية . وفي ص ٤٩٥ جمهرة انساب العرب يقول ابن حزم الاندلسي . ادعى البعض ان البربر من بر بن قيس عيلان وهذا باطل لا شك فيه ، وما علم النسابون لقيس عيلان إبناً اسمه بر أصلاً وادعى البعض أنهم من حِمير وما كان لحمير طريق إلى بلاد البربر .

أما بعض نسابي البربر فيقولون أن زناته هو : شانا بن يحيى من حام بن نوح عليه السلام . فولد برّ : مادْغِس ، بُرْنس ، فولد برنس : كتامه ، صِنهاجة ، عجيسة ، مصمودة ، أوْرَبه ، أزداجة ، أوريغ فولد أوريغ بن بُرُنْس : هوّار ولكل بطون عظيمة جداً .

وص ٤٩٨ من جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي يقول ويزعم نسابوا البربر أن سدْ راته ومَزاتة ولواته من القبط .

اذاً كيف ننسبهم لقيس عيلان ؟ وصحيح ان أكرمكم عند الله اتقاكم ولكن العلم يجب ان يكون دقيقاً للغاية حتى يؤتي أُكله وتتقبله نفس من يتعامل معه .

الباب السادس

مدلول كلمة قيس

لها معان عدة منها القوة والشدة : انظر لسان العرب لابن منظور حرف : ق . أما كقبيلة فهي تمثل عدة قبائل في قحطان وعدنان ولكن مدلولها العام هو قيس عيلان بن مضر العدنانية وهذا هو المفهوم لكلمة قيسي كقبيلة إلا اذا حددت اسم الرهط أو العشيرة كأن تقول : قيس بكر أو قيس لخم أو قيس عيلان . . . الخ . وتجد هذه القبائل مدونة في كافة كتب القبائل القديمة والحديثة وفي كتب الآداب والاشعار ، والسير وهذه اسماء مختصرة لما جاء عن قبائل قيس المتنوعة (١) : -

١ - قيس بن ثوبان من شهميل بن الأسد من خزاعة كان لهم عدد بفارس .

٢ - قيس بن جَزْء بطن من أبي بكر بن كلاب من مياههم الغطاءه (العظاءة) .

٣ - قيس بن سعد بطن من الأزد من القحطانية .

٤ - قيس بن طريف من أسد من خزيمه العدنانية .

٥ - قيس بن عامر من همدان من القحطانية رهط الأعشى الشاعر .

٦ - قيس بن علي من قيس بن علي بن عبدالله القيسي ينزلون الثعلب إحدى قرى لحج بشبه الجزيرة العربية الجنوبية .

٧ - قيس بن عمرو من ذهل بن شيبان العدنانية .

٨ - قيس بن عنان من طيىء من كهلان .

٩ - قيس بن عيلان الذي غلب اسمه على سائر العدنانية حتى جُعل في المثل مقابل عرب اليمن قاطبة فيقال قيس ويمن .

١٠ - قيس بن الغوث بن كهلان القحطانية .

١١ - قيس بن كُبَّة بن بجيلة من كهلان .

---

١ - نهاية الادب القلقشندي ، جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي ، انساب العرب سمير القطب ، ارجع الى فهارس وصفحات كتبهم + معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة للصفحات من ٩٧٠ - ٩٧٣ .

١٢ – قيس بن مالك بن حنظلة من تميم العدنانية وهم في فقيم بن جرير بن دارم .

١٣ – قيس أحد أفخاذ عشائر البحارات بالطفيلة منطقة الكرك بالأردن وأصلهم من دورا الخليل .

١٤ – قيس من قبائل الشرقية بمصر .

١٥ – قيس الأعماس : من قبائل شرق صنعاء باليمن .

١٦ – قيس : قسم من رجال المع تمتد ديارها بين أنمار وصَبْيا فيهم رياسة المع .

١٧ – قيس : بطن من عامر بن صعصعة كانت منازلهم بالبحرين .

١٨ – قيس مسعود : فرع من قحطان عسير حلفاً وأصلها من بني شيبان من ربيعة العدنانية تحالفوا مع رجال ألمع وهم كثرة يعدون بعشرات الآلاف الآن وهم ذووا شدةوبأس.

١٩ – قيس : بطن من قضاعة القحطانية .

٢٠ قيس : بطن بن لخم كانت مساكنهم بالأطفيحية بمصر .

٢١ – قيس بن ثعلبه من بكر بن وائل العدنانية من بلادهم : منفوحة ، ضبيعة ، نُميلة ، الهجرة وكلها باليمامة ومن اوديتها الخرج باليمامة ومن مياههم عُبية ، عباعب ببطن فلج ناحية اليمامة كانوا من صنائع النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وخواصه وهم من أشعر العرب .

٢٢ – قيس بن مُرْهِبة : بطن من دوْمان بن بكيل من همدان القحطانية .

٢٣ – قيس بن هرثمة بن مر من وداعة من القحطانية .

٢٤ – القيسي فرقة من بني خالد جنوب المعرة إحدى أقضية حلب . (١)

هذا والقيسية الآن يمثلون المنطقة من غربي رام الله الى اطراف غزه والرملة وبئر السبع والى حدود الكرك وهو لفظ عام كانوا يقولون (من لبست حريمهم الغدفة البيضاء من تلك المناطق فهم قيسيون وما وراء ذلك ممن تلبس نساؤهم الغدفة السوداء فهم يمنيون) ولون علمهم احمر . وعلم اليمنية أبيض ، ولباس وجهاء القيسية العمامة (الكفية) على رؤوسهم وتلبس نساؤهم العراقي (ب) على رؤوسهن .

---

١ – نهاية الادب القلقشندي ، جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي ، سمير القطب في كتابه انساب العرب وغيرهم ، ارجع الى فهارس وصفحات كتبهم + معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة للصفحات من ٩٧٠ – ٩٧٣ .

ب – جمع عراقية وهي كالبرنس مزركشة كلها بقطع الذهب والفضة ، وتنص كتب التراث القديمة أن الكفية هي لباس الإمارة لبني عقيل بن كعب القيسية توارثها نسلهم ومن جاورهم ونقلوها أيضاً معهم الى المغرب العربي وتجد في منطقة الجبل الاخضر بليبيا للآن من كبار السن من يلبس العمامة (الكفية) وهم قبائل قيسية من فروع متعددة واشار الزناتي خليفة في وصفه لأبي زيد الهلالي بانه يلبس كفية على رأسه وابو زيد من بني هلال القيسية .

وتنحصر في جبل الخليل نفسه كلمة قيسي لدورا والسموع ويطا وتفوح بالذات ثم واذا كنت في احدى هذه القرى فيقصد بالقيسي منطقة دورا . اذاً هي تخص ثم تعم كما أسلفت وفي شرق الأردن توجد حارة القيسية شمال وادي السير اصلهم من دار صندوقة من الدوايمة ويوجد بالدوايمة وبيت جبريل وبني نعيم والظاهرية اسماء عشائر القيسية وهذه من قرى الخليل أصولها مترابطة كما يرون . وتجد في عدة قرى ومدن في الضفتين بل والعالم العربي كله عشيرة أو عشائر القيسي و كثيرا ما حملت عائلات وعشائر خرجت من جبل الخليل الى مناطق اخرى اسم القيسي نسبة الى بلاد قيس المشار اليها .

وتوجد حارة القيسية (غياظة) شرق وادي السير وغالبية سكانها من دورا الخليل ومن الدوايمة ، كذلك في وادي عبدون بلدة كبيرة من القيسية غالبيتهم من عائلة البستنجي . وهناك بلدة الطيبة [طيبة القيسية] جنوب عمان وهي خليط من قبائل عدة من دورا وبها من بلدان اخرى ولكن الغالبية من القيسية .

وهناك منشية القيسية بجوار الكرك غالبيتها من البستنجية وهناك قيسية في جبل بني حميده ومليح أصلهم من بني نعيم من الفلاحات وهناك قيسية في بني حسن وهناك قيسية في عمان نفسها منذ زمن الاتراك وهناك قيسية في قضاء جرش وغيره من مدن وقرى الاردن .

وهناك القيسية من البطوش بخنزيره الكرك (الطيبة) وقسم من الحباشنة من قيس ، وهناك عائلة المحيسن بالطفيلة وعراق المنشية من قيس عيلان .

وإنني لم أحصي تماماً العائلات التي تنتمي لقيس لكثرتها وتباين مساكنها واصولها وإن امكنني الله مستقبلاً فسأعمل جهدي على اكماله في الجزء الثاني من كتابي هذا .

هذا ولا تكاد تخلو مدينة في الاردن او فلسطين الا وبها جماعات من أصل قيسي سواء بنفس الاسماء القديمة ام باسماء فروعها الجديدة .

وهناك قبيلة كبيرة لها افرع في الاردن وفلسطين من قيس عيلان وهم عدوان والعتوم (١) بسوف وغيرها وسأشير لذلك في مكانه موثقاً بالأدله ان شاء الله .

يقول العتوم بانهم من اليمن نزحوا الى دورا الخليل وقيل الى عجور الخليل ومنها الى عزون عتمة ثم تفرقوا في الاردن وفلسطين والشام وغيرها وانهم قحطانيون من جبال عتمة وقيل من قبيلة عتمة من حمير القحطانية ، وقيل غير ذلك ستجده ان شاء الله في اجزاء لاحقة ضمن موضوعات اللقاءات مع بعض القبائل التي أجريت لقاءات مع مشايخها .

وقد انتشر العديد من ابناء قيس في الوطن العربي الكبير سواء بواسطة الهجرة القديمة أو الحديثة او العمل او المتاجرة وكذلك في بقية دول العالم الاسلامي وغيره من هجرة وعمل وتجارة ودراسة وتدريس في الجامعات .

ويصعب حصر المتعلمين وذوي الشهادات العليا كما ترى من أطباء ومهندسين وغير ذلك من رجال اعمال ومصالح متعددة من القيسيين فهم كثرة ولا عجب في ذلك فمدرسة دورا الثانوية مثلاً كشريحة لتواجد القيسية هي من كبريات واوائل مدارس الضفتين ومساحة دورا وعدد قراها من كبريات قرى الضفتين وبلدانها فهي تسع وتسعون قرية سأذكرها في صفحات قادمة ان شاء الله . وقد برز من دورا شخصيات عدة من وزراء وأعيان ووجهاء ومحاضرين وأطباء ومناضلين سأوضح ما أمكن منه في مكانه المناسب ان شاء الله تعالى وكذلك من بقية عشائر وقبائل القيسية الأخرى .

ولا بد من الإشارة الى أن غالبية سكان دورا من أصل واحد من بني قيس بن عيلان بن مضر العدنانية ومن بني عقيل بن كعب وجدهم خرج من نجد واسمه محمد أبو دراهم القيسي وسأفصل ذلك في صفحات قادمة بعونه تعالى . وقيل بل من جذام القحطانية وقيل من بني شيبة القرشية سدنة الكعبة وقد اسهبت في توضيح الاراء حول ذلك في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

منازل قيس عيلان بن مضر : — من كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام د. سعد زغلول .

أ — عدوان : كانت منازلهم بالطائف من أرض نجد وكانوا قد غلبوا عليها قبيلة إياد فلما غلبتهم عليها ثقيف خرجوا الى تهامه . ص ٢٦٥ .

ب — غطفان وعبس : كانت منازل غطفان بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيىء ومن المعالم التي بها : ابن (ابنا) ، الحاجر ، الهباءة ، أبرق الحنان ثم دخلوا الامصار بعد الفتوحات الاسلامية فاستولت عليها طئ وأشجع بن غطفان وكانوا عرب المدينة بيثرب . ولم يكن بنجد أيام ابن خلدون منهم إلاّ بقايا حول المدينة . وبالمغرب الأقصى حي عظيم منهم في سجلماسة (تفللت الحالية) . ولم يكن من عبس بنجد أحد أيام ابن خلدون القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي وينتسب بعض بني زغبة من الهلالية في المغرب لعبس ولا يدري ابن خلدون أي عبس هذه . أما الآن فهناك عشائر عدة من ذريتهم بنجد كالشرارات من عبس وغيرهم وبني عبد الله في مطير وغيرهم من غطفان .

ولقد ذكر عنترة العبسي عيون الجوا موطن حبيبته عبلة وتقع غرب بريدة بالقصيم في مطلع معلقته :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي .

جـ - **ذبيان** : لم يبق بنجد منهم أحد وكانت مواطنهم أبرق الحنان وأبنا من وادي القرى وهاجروا مع بني سُليم لبرقة وافريقية فتركوها لجيرانهم طيىء .

د - **زغبة** : ص ٢٦٦ هم من سُليم من غطفان كانوا بين مكة والمدينة ومثلهم بنو هلال أصحابهم في الرحلة لمصر والمغرب . [ويوجد في القصيم الآن قبيلة الزغابا في حرب جهات الخشيبة يقال انهم من زغبة غطفان] .

هـ - **رواحة وفزارة** : من غطفان كانوا في أعالي (عالية) نجد بالغرب وخيبر وأعطوا هناك لبعض المواضع من بلادهم أسماءهم مثل حرة بني سليم وحرة النار بين وادي القرى وتيماء ولم يبق لهم بقية هناك حيث ساروا للمغرب مع بقية سليم .

و - **ثقيف** : كانوا بالطائف وما حولها غير بعيد من مكة وتعتبر الطائف من نجد لارتفاعها وبها سوق عكاظ ومنهم الحجاج بن يوسف ، المغيرة بن شعبة ، زياد بن أبيه . وهوازن من ثقيف ولها قبائل عدة في نجد والحجاز وعمان والعراق وعربستان وبقية أرجاء الوطن العربي بأسماء جديدة حاليا تجدها في كتب القبائل والعشائر الحديثة وما قبلها .

ي - **الهلالية** : **كلاب** : اما بنو ربيعة من الهلالية ومنهم بنو عامر ، كلاب ، كعب فكانت بلادهم نجد من الارض الموالية لتهامة بالمدينة وارض الشام ولم يبق منهم بها أحد لتفرقهم في بلاد الاسلام وكانت كلاب تسكن حمى الضرية . والربذة من جهات المدينة وكذلك فدك والعوالي وضرية حمى كليب بن وائل ونباته النضر تسمن عليه الابل والخيل ، والربذة المكان الذي مات به ابو ذر الغفاري (رضي) وانتقلت كلاب للشام فكان لهم شان بالجزيرة الفراتية وملكوا حلب وكثيراً من مدن الشام بقيادة بني صالح بن مرداس وكذلك إخوتهم من بني كعب كان لهم شأن ايضاً في الجزيرة الفراتية وحلب بمنتصف القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي بقيادة قريش بن بدران بن مقلد (١) . وتجد الآن من ذريتهم قبائل وعشائر عدة في أرجاء نجد والحجاز والوطن العربي .

---

١ - من كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام د. سعد زغلول عبد الحميد ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

ع - **عقيل بن كعب** : ومنهم خفاجة بن عمرو بن عقيل ساروا العراق والحجاز وكونوا لهم ببادية العراق دولة بينما سكن اخوانهم من بني عامر بن عقيل جهات البصرة وملكوا البحرين واليمامة في منتصف القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي . (١) ولهم سلائل عريقة في نجد والحجاز وبلاد الشام و غيرها الآن . وفي احدى الروايات أن قبيلة أبو دراهم القيسية في جبل الخليل والاردن ، والمحيسن في الطفيلة وعقيل عربستان والعراق وشمال شرق سوريا ومصر والمغرب العربي ونجد والاحساء وغيرها من مناطق السعودية الآن منهم اي من بني عقيل بن كعب القيسية .

---

١ - من كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام د. سعد زغلول عبد الحميد ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

الباب السابع

ولاء الناس للقبيلة : -

رغم حفاظ العرب لأنسابهم كانوا يختلطون كما أسلفنا بقبائل اخرى لقساوة الحياة والحروب المغنية فتندمج بعضها ببعض ومع مرور السنين يصعب إرجاعها لأصلها ويحصل الإلتباس ومن القبائل تلك : أنمار فيرى البعض أنها عدنانية ويرى البعض الآخر انها يمنية ومثلها قضاعة وعك فكانت تنصهر في بعضها كأنها قبيلة واحدة . ويقول ابن الأثير في كتابه ج ١ ص ٥٢٤ عن الحديث في أيام العرب أن قبائل بني جشم وشيبان كانوا أخلاطاً في دارة واحدة يتفانى كل فرد خاصة رئيسها في خدمة قبيلته ويقول عامر بن الطفيل (١) بعد سيادته قومه اذ مات أبوه :

فما سودتني عامر من وراثة ... أبى الله ان اسمو بأم ولا أب

ولكنني أحمي حماها وأتقى ... أذا ها وأرمي من رماها بمنكب

والذي يستعرض يوم داحس والغبراء ص ٣١٥ من كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام د. سعد زغلول يعرف مظلة القبيلة التي يتفيأها افرادها مهما حصل بينهم : انهما فرسان تراهن على سباقهما حذيفة بن بدر بن فزاره سيد ذبيان (١) وقيس بن زهير سيد عبس (١) والمسافة مائة غلوه (رمية سهم) بجائزة مائة بعير وضُمّرت الخيل وأعد الأمناء للتحكيم وعهد في ذلك الى عقال بن مروان بن الحكم . فدبَّر حذيفة من يعترض داحساً وكان مقدراً لها الفوزفثارت الحرب الطويلة المضنية في ايام منها يوم الحذق اسر فيه حذيفة واطلق بعد اهداره دم ابنه بدر بدم مالك اخي قيس ، يوم جفر الهباءة ، يوم البدار قتل فيه حذيفة مع اربعمائة فزاري واسدي وغطفاني وخسرت عبس عشرين رجلاً . وشارك عنتره بن شداد العبسي بفرسه الأدهم في هذه الحرب . واخيراً توقفت عند مطلع الاسلام بعد سعي الحارث بن عوف المري وهرم بن سنان . وكانت عبس تشردت اثر يوم الهباءة بين هجر حيث كندة واليمامة حيث بنوحنيفة وبين نجد حيث بنو عامر فقلت رجالهم وهلكت ماشيتهم ففضلوا الموت مع اخوانهم من ذبيان على الحياة مع غيرهم ممن يسيئون إليهم ولا يرون حرمة لهم . فتقبلتهم ذبيان بالتسامح والأخوة والحنو . انها وقفة عظيمة جداً تستحق من كل قارىء أن يثمن بقدار عظيم معنى التسامح والرحمة وعدم الافراط في الانتقام بل عدم التفكير فيه

---

١ - من بني قيس عيلان .

فرب عدو أصبح صديقاً ورب صديق أصبح عدواً ، والاخ لا يكون عدواً مهما أساء وكل عربي أخ للعربي بالضرورة أينما كان ، والقبيلة بحكم تجاربي وتجوالي ودراساتي هي أم الفضائل والقيم والرحمة والحنان ، فالحنان هو كل شيئ في الحياة ، وهنيئا لمن يدخل الحنان إلى القلب الحزين .

مواقف الإصلاح بين القبائل المتصارعة

تحدثنا الروايات عن مواقف عقلانية رائعة لا حصر لها للإصلاح بين الأخوة والجيران كما فعل الحارث بن عوف وهرم بن سنان حيث دفعا المئات من الابل منهم للإصلاح بين عبس وذبيان ، وفي حرب الفجار (ص ٣٨٦ تاريخ العرب قبل الاسلام د. سعد زغلول عبد الحميد) . وهي بين قيس وكنانه وعرفت بأيام الفجار لاستحلال المحاربين المحارم فاعتبر فجوراً وهي اربعاً الأولى حصلت بسبب تفاهات من مفاخرة الشباب او التعرض للنساء بعكاظ او مطالبة بدَيْن لم تصل لحرب بل لمشاجرة واصلح العقلاء بينهم ومنهم ابن جدعان القرشي ، الذي سيطر على الموقف بسرعة .

أما الحرب الثانية حوالي ٥٩٠ م فكانت بسبب تعرض البراض بن قيس (الفاتك الخليع القريشي الحماية وليس منها) للطيمة (قافلة) النعمان بن منذر التي سيرها في حراسة زعيم هوازن عمرو الرحال ودارت الحرب بين هوازن وبين قريش وكنانه وحلفائهم من الاحابيش وأسد ومن زعماء كنانة حرب بن أمية وعبدالله بن جدعان وهشام بن المغيرة (والد ابي جهل) . أما زعيم هوازن وسليم فمسعود ابن معتب الثقفي ودارت الحرب سجالاً يومي شمله والعبلاء لهوازن ، يوم عكاظ لكنانة وقريش وانتهت بالصلح ودفع الديات وحضر الرسول (ص) بعضها وهو شاب يافع مع أعمامه . (الاحابيش : بنو الحارث بن عبد مناف من كنانة وعضل والقارة والدبش من هون بن خزيمة والمصطلق بن خزاعة فالتحبش يعني التجمع . ونتيجة لحروب الفجار سعى الزبير بن عبد المطلب لعقد حلف الفضول في دار عبدالله بن جدعان) .

الصعلكة : ص ٣١٩ تاريخ العرب قبل الاسلام د. سعد زغلول عبد الحميد ، هم الُفتّاك لا يتورعون في غزوهم المفرد للنهب والسلب ، أما من تعارضه قبيلته في ذلك وتخلعه

فهو الخليع . ومن اشهر الصعاليك : ثابت بن جابر الباهلي الذي سرق صُرّة (جراباً) لحاوٍ فيه حيات ظاناً به مالاً فقتلها وقال (ضل عن سيده ولبده من حمل حتفه بيده) فصارت مثلاً ولذا سمي تابط شراً . كان سريع العدو وطويل النفس جسوراً يغير راجلاً مسافة سبعة أيام يمشي ليلاً ويغيب نهاراً بالمغاور (يختفي) وهو أجسر أهل زمانه لا تلحقه الخيل ، ويثير الظبي ويمسكه غذاؤة العلهز وشحوم الحيات وهبيد الحنظل وفي حياة الوحدة والحرس والتيقظ التي تشبه حياة الوحوش قال :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى ... وصوت إنسانٌ فكدتُ أطيرُ

ويقول السليك بن السلكة احد الغرابيب :

ينام باحدى مقلتيه ويتقي ... بأخرى المنايا من خلال المسالك .

كان تابط شراً يغير على هذيل ولحيان نهاراً وعلى القارة ليلاً ليتقي نبلها فهي ارمى العرب لا تخطىء ما تريد وهم من عمرو بن مدركة ، واتبعته هذيل مرةً خيلها وقتلته .

وبسبب قتله حصلت حرب ذو قار الأول (١) حيث غضبت قبيله اللص الشجاع (باهلة) وهي من بني قيس عيلان فحرم ابن أُخته (الهجال) على نفسه الخمر حتى يثأر لخاله فدارت الحرب بين القيسية من باهلة وغطفان وغيرها وبين هذيل ولحيان والقارة النازلين بذي قار وطلبت هذيل النصر من اقاربهم من كنانة وخزيمة فلم يستجب زعيم خزيمة عمرو بن بكر الأسدي المكنى بأبي الهزبر لنداء بني الشقيقة وقال مقالته التي صارت مثلاً : (من اشترى وجد قريب برضى بعيد إشترى خسراناً) .

يقول وهب بن منبه في التيجان ص ٢٤٦ : وهكذا ادارت الدائرة على اولئك الذين دافعوا عن حماهم الذي استباحه صعلوك القيسية تابط شراً فصارت هذيل والقارة ولحيان أقل حي في مضر .

وعرفت الصعلكة بعض القبائل ذات الشرف مثل قريش أيضاً وقيل ان عبدالله بن جدعان سيد قبيلته المهاب تصعلك في شبابه فأغار على مئة ناقة لسيد هوازن بن كلاب بن ربيعة فارسل لقريش : (إنّ سفيهكم آغار علي وطرد لي مائة ناقة فليس لكم أن تشهدوا سوق عكاظ ولي لديكم وبرة) وعكاظ في أرض القيسية فجزع تجار قريش وتشاوروا في

قتله ففر للقفار ويقال انه في تشرده دخل سرباً فوجد فيه جوهراً وياقوتاً ولجيناً، وعقياناً في إحدى مقابر مكة التي تعود للقدماء ومن ذلك اصبح اكبر أثرياء زمانه .

من المعتقدات والتصورات الجاهلية :

١ - **النفس** (١) : من العرب من تصور أن النَفْس هي الدم ولذا سموا الحائض او الوالدة نفســـاء ويروى ان الشـــنفري سأل ابن اخته تأبط شراً عن كيفية فتكه بالرجال فقال :

الجمته عضباً فسالت نفسه سكباً فشبه دم القتيل بنفسه .

٢ - **الهام** : قالوا هي النفس وقيل أنها تبقى في صورة طائر على قبر الميت او المقتول وابطل الاسلام ذلك وقالوا الهام : البوم .

٣ - **الغول والسعلاة** : التي تتعرض للمسافر وتتلون له وتتوهه عن الطريق وشكلها إنسان له رجل عنز وعينان مفتوحتان بالطول وحافر كحافر العنز وتصوروا وجود النسناس المتكلم وكل ذلك وهم باطل .

٤ - **العنقاء** : طائر وهمي من أحسن الطيور له وجه انسان واربعة أجنحه وهي في بلاد قيس عيلان تأكل الوحوش والصبيان وفيها يقال : جاء فلان بعنقاء مغرب أي بأمر غريب .

٥ - **الشياطين** : عرف العرب الجاهليون ان الشياطين مخلوقات كالجن لها أعمال سيئة مكروهة منبوذة

٦ - **الهواتف والجان** : ويقال أنها قتلت حرب بن أمية وعلقمة بن صفوان جد مروان بن الحكم لأمه ومرداس بن عامر السلمي المغني الذي نهته الجن أن يغني أبياتاً من الشعر فلم ينته . وتقول العرب : اشدهم الجِنّ وأضعفهم الحِنّ .

---

١ - تاريخ العرب قبل الاسلام د. سعد زغلول عبد الحميد ص ٣٢١ ، ٣٢٣ .

الباب الثامن

بلدان وقبائل وقرى قديمة وحديثة ولمحات عن جغرافية الجزيرة العربية

ص ١٥ من كتاب انساب العرب سمير القطب

نجد : تمتد نجد من جبل السراة شرقا عبر داخلية البلاد وهي سهل مرتفع غني خصب وبها اقامت قبيلة غطفان التي تعين على الرسول (ص) ان يقود في فترة ما حمله لتأديبها ، والصحراء تحد نجد في جهاتها الثلاث وتحدها اليمن جنوبا ، وكان بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب يقيمون هناك وأطول سلسلة من جبال نجد هي التي كانت تدعى قديما العارض او عارض اليمامة والعارض هو ما أعرض وبرز في الارض وبما انها تطوق قلب نجد من القصيم الى وادي الدواسر فالنجديون يسمونها طويق وبها واحات غزيرة المياه متعددة البساتين وقد اتخذ آل سعود العنزيون الرياض عاصمة لهم وقاعدة لنجد فقد اطلقوا على البلد اسم الناحية اي العارض فيقال اليوم طويق والعارض كما كان الاقدمون يقولون اليمامة ، واليمامة كانت من اشهر بلدان نجد قديما ولا زالت في كتب الادب وهي اليوم واحة صغيرة تكاد تخنقها النفوذ فيها اربع قرى وبعض القصوب مساحتها نحو ميل مربع لا يتجاوز سكانها الالفين ، مزارعون من بني مرة وقحطان وبني هاجر . [**وزراعتهم** : تين ، عنب ، رمان ، قطن ، حنطة ، برسيم (جت)] ، وبقية اليمامة في وادي الخرج الذي تصعد منه جنوبا للأفلاج وشمالا للرياض وتكثربالأفلاج الابار والعيون والنخيل والحبوب والثمار والقطن قاعدتها ليلى على سبع مراحل من الرياض واكبر قراها البديع ، الاحمر ، الهدار ، وفي هذه الناحية بقعة تدعى السيح من العيون السائحة بل بحيرات عدة من مياه جبل طويق التي تصب غربا بجنوب تحت ارض الوشم وفي وادي حنيفة لتظهر على وجه الارض دائما في الافلاج والقاطنون فيها من قحطان ، الدواسر ، سبيع وهم بعد الافلاج للجنوب الغربي .

وادي الدواسر : في طرفه الشمالي ناحية السليل فيها قرى : الدمام ، حنايج ،

رويسه ، فرعه ، وغيرها ، وبطرفه النوبي ناحية تثليث من قراها ، العمق ، مطيلة ، عين ، فريقة ، اما سكان الوادي فاغلبهم من الدواسر البدو منهم والحضر بعد الوادي جنوبا على ثلاث مراحل منه ، واكبر قرى نجران ، مخلاف ، وحبوته وعند نجران تنتهي الحدود الجنوبية الغربية لسلطنة نجد تعود شمالا للشرق من الافلاج ومنها الى الخرج .

الخرج : خصبة غزيرة الامطار بها حبوب وثمار كالمشمش والدراق ، التين ، العنب ، وتربى بها احسن الجمال ، قاعدتها الدلم على ثلاث مراحل من الرياض واهم بلدانها : زميقة ، نعجان ، اليمامة ، السلمية بطرفها الشمالي ثم وادي الفرع للجنوب وفيه بلدان وسط جبل اليمامة اكبرها الحوطة وتبعد عن الدلم جنوبا ثمانمانذة واربعين ميلا وفي اعلى الوادي الحريق على مسافة اربعة وعشرين ميلا من الرياض وتدعى حائر سبيع باسم سكانها النازحين من الغرب وفيها ايضا السهول حلفاء سبيع .

ومن حائر شمالاً بعد بضع ساعات من السير المنفوحة (١) البلدة التي كانت قديما تشاطر اليمامة الشهرة والمجد وهي بلدة الشاعر رهير بن ابي سلمى القريبة جداً من الرياض . وزهير من أصحاب المعلقات ويعتبر من شعراء بني قيس حيث تربى بينهم وابن كعب هو الذي اهدر الرسول (ص) دمه ثم عفا عنه فانشد كعب قصيدته المشهورة التي مطلعها بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول . . . الخ فخلع عليه الرسول (ص) بردته ....

---

١ - صارت اليوم منفوحتات القديمة ولا زالت خرائبها بادية للعيان ، والثانية الجديدة على رمية سهم منها .

الباب التاسع

القيافة والزجر والعرافة عند العرب

القيافة : وهي معرفة صحة النسب بواسطة بشكل الانسان ولقد برع العرب فيه وكذلك اقتفاء الاثر .

أما الزجر : فهو التطير أو التفاؤل من مرور طير أو حيوان يميناً أو شمالاً ولقد نهانا عنه ديننا الحنيف .

أما الكهانة والعرافة : فظهر في العرب عدد من الكهنة والعرافين ولقد نهانا الاسلام عن اتيانهم .

الشعر واللغة والفلسفة عند العرب :

نبغ العرب في الشعر واحترموا الشعراء وهابوهم وحتى وقتنا الحديث فإن الناس يدارون الشاعر كي لا يفضحهم بشعره وهجائه ، وأروع الشعر العربي ما قيل في الجاهلية وصدر الاسلام ثم تدريجيا لزمننا هذا ، ولقد نقلت لنا القصائد كثيرا من اخبار العرب وعاداتهم ووقائعهم الحربية ، ومن شعراء قيس عيلان من اصحاب المعلقات : لبيد العامري ، عنترة العبسـي ، وهناك شعراء غيرهم مثل امية بن ابي الصلت ، الثقفي ، الحطيئة ، وهو عبسي ، النابغة الذبياني من اصحاب المعلقات ، عباس بن مرداس السلمي وغيرهم ، كابن مقبل وعروة بن الورد والخنساء والنابغة الجعدي ومجنون ليلى ومجنون لبنى [قيس ليلى وقيس لبنى] وغيرهم ومن الفلاسفة : ابن طفيل الاندلسي من بني قيس .

ومن علماء اللغة الاصمعي ، ومن رجال الشريعة لا حصر لهم منهم الامام مسلم صاحب صحيح مسلم ، ومن ذوي الانساب القلقشندي ، ومن ذوي الاداب والفقه الحافظ القشيري وغيرهم وسأبين ذلك في مكانه المناسب في الصفحات القادمة ان شاء الله ومنهم رابعة العدوية (بالولاء) ، الامام الليثي بمصر وهو من بني سعد القيسيين (الذين رضع فيهم رسول الله (ص) وكانت مرضعته خليمة السعدية) وغيرهم .

الخمرة في الجاهلية عند العرب :

شربها بعضهم وكرهها الآخر ومما يقال انهم سألوا عباس بن مرداس السلمي عن سبب عدم شربه لها فأجابهم بأنه لا ينبغي لقائد القوم وسيدهم ان يكون سفيها أي بشربه لها وهو من فرسان وشعراء بني قيس عيلان وساداتهم في الجاهلية والاسلام .

الباب العاشر

الاصنام والاوثان [1] في الجاهلية :

دخلت الاصنام والاوثان في الجزيرة العربية وكان لعدد من القبائل اصناما يعبدونها من دون الله ومنهم من نبذها وكرهها وكانوا من الموحدين مثل ورقة بن نوفل ، قس بن ساعدة ، حنظلة بن صفوان ، عمرو الجعيد وغيرهم ، ولما جاء الاسلام وبعد الجهاد العظيم حطم الله الاصنام وأزالها ودخلت الجزيرة العربية كلها في دين الله الاسلام للابد ونبذوا الوثنية كليا ومن تلك الاصنام اللات والعزى ، نائلة ، أساف ، الاقيصر ، ود ، يعوق ، نسر وغيرها وكان قيس عيلان موحدا على دين اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام .

الديانات السماوية في الجزيرة العربية قبل الاسلام :

اليهودية باليمن : دخل قسم من اهل يثرب في اليهودية ، وانتشرت المسيحية بنجران ولم يبق بالجزيرة احد منهم حيث دخل الناس في دين الله افواجا وطرد الرسول (ص) اليهود من المدينة لخيانتهم المتكررة للمسلمين وغدرهم وبقي قسم من اليهود في اليمن .

البيوت عند العرب قبل الاسلام :

في بوادي نجد : كانت من الأدم أو مظلة من الشعر أو خباء من الصوف أو بجاد من وبر ، أو خيمة من شعر أو قنة من حجر أو سوط من شعر .

في اليمامة وواحات نجد الاخرى والحجاز والشمال : عرفوا بجانب بيوت الشعر

---

١ - ص ٢٤٣ من نهاية الارب للقلقشندي ذكر الحصين بن حمام بن ربيعة المري الذبياني القيسي وهو شاعر فارس حكيم نبذ الاصنام قبل الاسلام ، وتوفي قبل الاسلام وقيل أنه أدركه .

الخمرة في الجاهلية عند العرب :

شربها بعضهم وكرهها الآخر ومما يقال انهم سألوا عباس بن مرداس السلمي عن سبب عدم شربه لها فأجابهم بأنه لا ينبغي لقائد القوم وسيدهم ان يكون سفيها أي بشربه لها وهو من فرسان وشعراء بني قيس عيلان وساداتهم في الجاهلية والاسلام .

الباب العاشر

الاصنام والاوثان [1] في الجاهلية :

دخلت الاصنام والاوثان في الجزيرة العربية وكان لعدد من القبائل اصناما يعبدونها من دون الله ومنهم من نبذها وكرهها وكانوا من الموحدين مثل ورقة بن نوفل ، قس بن ساعدة ، حنظلة بن صفوان ، عمرو الجعيد وغيرهم ، ولما جاء الاسلام وبعد الجهاد العظيم حطم الله الاصنام وأزالها ودخلت الجزيرة العربية كلها في دين الله الاسلام للابد ونبذوا الوثنية كليا ومن تلك الاصنام اللات والعزى ، نائلة ، أساف ، الاقيصر ، ود ، يعوق ، نسر وغيرها وكان قيس عيلان موحدا على دين اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام .

الديانات السماوية في الجزيرة العربية قبل الاسلام :

اليهودية باليمن : دخل قسم من اهل يثرب في اليهودية ، وانتشرت المسيحية بنجران ولم يبق بالجزيرة احد منهم حيث دخل الناس في دين الله افواجا وطرد الرسول (ص) اليهود من المدينة لخيانتهم المتكررة للمسلمين وغدرهم وبقي قسم من اليهود في اليمن .

البيوت عند العرب قبل الاسلام :

في بوادي نجد : كانت من الأدم أو مظلة من الشعر أو خباء من الصوف أو بجاد من وبر ، أو خيمة من شعر أو قنة من حجر أو سوط من شعر .

في اليمامة وواحات نجد الاخرى والحجاز والشمال : عرفوا بجانب بيوت الشعر

---

١ – ص ٢٤٣ من نهاية الارب للقلقشندي ذكر الحصين بن حمام بن ربيعة المري الذبياني القيسي وهو شاعر فارس حكيم نبذ الاصنام قبل الاسلام ، وتوفي قبل الاسلام وقيل أنه أدركه .

وغيرها مباني الحجروالطين بها النوافذ والابواب الخشبية ومن حصون اليمامة القديمة عرفت البتل (واحدتها بتيل) تبنى من الطين على شكل صومعة مربعة مستطيلة تصعد في السماء قد تصل لمائتي ذراع .

في مكة والمدينة والطائف : البيوت من الآجر والطين وكانت البيوت في المدينة والطائف مرتبة اكثر من التي في مكة وكانوا يهتمون بالحدائق خاصة آطام اليهود وذوي الثراء من العرب الموسرين ، وفي مكة توجد الكعبة المشرفة بيت الله العتيق .

الأثاث عند العرب قبل الاسلام :

عرف العرب الادوات المنزلية من صحون واباريق واكواب وجفان وقدور كبيرة ومختلفة الاحجام وسكاكين وغيرها وكانت من الحديد والفخار وغيرها وكانت فرشهم من الاوبار والاصواف الموجودة في البيئة وفي القرى والمدن يمكن ان تجد مخدات الريش وسرر الخشب وغيرها ، هذا الى جانب الاساور والخواتم الذهبية والفضية والبرونزية للزينة .

الباب الحادي عشر

أسماء بعض من ايام العرب الحربية :

١- الصفقة ، ذي قار مع الفرس

٢- البردان ، الكلاب الاول ، عين أباغ ، حليمة ، اليحاميم (حروب الاوس والخزرج ، سمير ، كعب ، حاطب ، يوم بعاث ، سحيل ، وهذه للقحطانية فيما بينهم .

٣- أيام القحطانيين والعدنانيين : طخفة ، أواره الاول والثاني ، السلان ، خزاز ، حجر ، الكلاب الثاني ، فيف الريح ، ظهر الدهناء .

٤- أيام ربيعة فيما بينها : البسوس وتشمل يوم النهى ، الذنائب ، واردات عنيزة ، القصيبات ، تحلاق اللمم .

٥- أيام ربيعة وتميم : الوقيط ، تيتل ، جدود ، زرود ، ذي طلوح ، الاياد ، الغبيط ،

قشاوه ، زباله ، مبايض ، الزورين ، عاقل ، الشيطين ، الوقبى ، الشباك .

٦- أيام قيس فيما بينها : منعج ، النفراوات ، بطن عاقل ، داحس والغبراء ، الرمم ، النتاءة ، جوزة الاول والثاني ، اللوى ، حديث ابن ضبا ، الهراميت .

٧- ايام قيس وكنانة : الكدر ، برزة ، حروب الفجار ، الاولى : الاول والثاني والثالث ، ايام الفجار الثاني : نخلة ، شمطة ، العبلاء ، عكاظ ، الحيرة .

٨- ايام قيس وتميم : رحرحان ، شعب جبلة ، ذي نجب ، الصرائم ، الرغام ، جزع ظلال ، المروت .

٩- ايام ضبة وغيرهم : النسار ، الشقيقة ، بزاخة ، دارة مأسل ، النقيعة .

١٠- أيام متفرقة : يوم جديس ، ذات الاثل ، صوءر .

وسأفصل ما امكن من الايام التي لها علاقة مع قيس عيلان موضوع الدراسة هنا :-

يوم سحبل :

الرواية الاولى :

يوم سحبل (١) : لبني الحارث بن كعب من كهلان على بني عقيل بن كعب (من قيس عيلان) وسحبل موضع في ديار بني الحارث بن كعب وقع في الاسلام ولا تمت للاسلام بوقائعه ولذلك وضع مع ايام الجاهلية في التدوين .

كان جعفر بن علبة بن ربيعة (وينتهي نسبه لعبد يغوث الشاعر الكهلاني شاعرا فارسا مذكورا في قومه من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية) مجاورا وقومه مع بني عقيل بن كعب فاخذ يزور نساءهم فأخذته عقيل وكشفت عورته وربطته الى جمته وضربوه بالسياط وكتفوه واقبلوا به وأدبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن ليغيظوهن ويفضحوه واغروا به الصبيان ثم تركوه وبلغ ذلك اياس بن زيد فقال يتوجع لجعفر (وكنيته ابو عارم) :

أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن ... تغر اذا ما كان امر تحاذره

---

١ - من كتاب ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى بك وزملاؤه ص ٨٥ .

ثم اخذ جعفر اربعة رجال ورصد العقيليين فامسكوا برجل منهم وعملوا به اشر مما عمل بجعفر واطلقوه وجاء جعفر بسبعة عشر خيالا ولحقوا بهم في موضع سحبل فقتلوا غالبة العقيليين .

فاستعدت عقيل عليهم السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر المنصور فارسل لعلبة بن ربيعة والد جعفر وأخذه بهم ثم حبسه حتى دفعه ومن كان معه اليه وممن حبس علي بن جندب وكان صديق جعفر والنضر بن مضارب ، اما علي فهرب من الحبس ، واما النضر فاستقيد منه بجراحه وبقي جعفر في حبسه يقول الشعر ومما قال :

هواي (١) مع الركب (٢) اليمانية (٣) مصعد (٤)

جنيب (٥) وجثماني (٦) بمكة موثق

ثم قتل من الدولة قصاصا .

الرواية الثانية : للتبريزي في شرح الحماسة :

كانت عقيل بن كعب وبنو الحارث بن كعب حالين بصيهد (فلاة لا ينال ماؤها) بموضع بين اليمن وحضرموت فبصر رجل من الحارث بعقيلي يومض بامرأة من قومه فطعنه في فيه فدق نابه وشق لثته فوثب عقيلي ورمى الحارثي فجذم (قطع) صلبه فمات ، وعقل (ودى) بنو عقيل لبني الحارث ، وفيما بعد عير بنو الحارث بفعل عقيل فقام شابان متطرفان هما : علي بن جندب وجعفر بن علبة وقتلا عقيليا واسمه حشينة وضربا عرقوبي آخر وضربا ثالثا بين الشارب والانف ، ثم أتيا علبة ابا جعفر واخبراه فامرهما ان يأتيا صهره محمد بن هشام وانه جار لهما من ان يضيرهما وذلك شتى ، وابرد (بالبريد) لابن هشام فرد عليه انه جار لهما وليأتياه ، وحذرت عقيل ابن هشام واستعدوا الخليفة هشام بن عبد الملك ، فكتب لهم الى امير النجران : أن خذ الحارثيين وإن أقام بنو عقيل بينة فاقدهما ممن قتلاه وخذ لهم بحقهم ، فلما لقوا الثقفي لحقا بصهرهما ابن هشام بمكة فرجعوا وأتوا هشاما فقالوا : حال محمد بن هشام بيننا وبين حقنا من القوم وهم اصهاره فكتب هشام الى محمد ابنه : اعط القوم حقهم واتق الله ، فلما جاء العقيليون قيد جعفرا وعليا وطلب

---

١ - مهوي ٢. - ركبان الابل خاصة ٣. - نسبة لليمن ٤. - مُبعد ٥. - مجنوب : متتبع ٦. - بدني .

منهم البينة فقالوا القسامة (وهي الجماعة يقسمون على الشيء ويأخذونه أو يشهدون) كيف نأتي بالبينة وكيف نقيم من يشهد لنا وقد استودى (أقر واعترف) بدمائنا وتغنى بها واعترف ؟ فقال : أما قتلا فلا ، ولكني عاقل لكم وموف نذر دمائكم وخيلكم وراجعوا هشاما مرارا وأخيرا قال لهم : إنهما تحرزا بصهرهما ولكم العقل فقالوا : لا إلا أن يبرز لنا جعفر بن علبة فيعرف الناس ان قدرنا على حقنا فنأخذ العقل ، فأخذ هشام عليهم العهد وأعطاهم العهد وكتب لمحمد بن هشام ، وقال العقيليون لقريب لهم لم يعرف الخبر اسمه رحمة : سر قريبا منا وادخل اذا دخلنا ولا تنزل حين ننزل ولا تنتسب عقيليا فإذا برز الرجل فاضرب عنقه وانخنس (تأخر) بين الناس فحصل ذلك رغم الحرس عليهم ، فحبس ابن هشام رحمة وأبسه (حقره وصغره) وعذبه وكان يعذبه ولا يطعمه فمات يوم الجمعة وبعد جمعة مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد بن يزيد فبعث يوسف بن عمر الثقفي فاخذ ابني هشام وعذبهما حتى ماتا في عذابه وسجنه .

يوم السلان (١) : في الجاهلية لبني عامر بن صعصعة من قيس عيلان على النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

كان بنو عامر بن صعصعة من قيس عيلان قوما حمسا لقاحا (الحمس : المتشددون في دينهم . اللقاح : لا يدينون للملوك) فلما ملك النعمان الثالث بن المنذر الرابع (كان شجاعاً شهماً ميالاً للعمارة فقصده الشعراء وبلغت الحيرة درجة كبيرة من الرقي ومات في سجن كسرى ابرويز بخانقين) ، كان يجهز كل عام لطيمة (عير تحمل المسك والمتاع لتباع بعكاظ) فتعرض لها بنو عامر يوما فغضب النعمان وبعث لوبرة الكلبي اخيه لامه وبعث لصنائعه (جماعة كانوا ينتخبون من بني ثعلبة خاصة كالحرس لا يبرحون باب الملك) ووضائعه (ألف رجل من الفرس يساعدون العرب ويبدلون بغيرهم كل سنة) وأرسل لضبة بن أد وغيرهم من الرباب وتميم فأجابوه وأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيه فوارس ومعه الفارس الشجاع حبيش بن دلف واجتمعوا في جيش عظيم وجهز النعمان معهم عيراً وقال لهم : اذا فرغتم من عكاظ وانسلخت الاشهر الحرم (ذو القعدة ، ذو الحجة ، محرم ، رجب) فاقصدوا بني عامر نواحي السلان فكتموا ؛ أمرهم بانهم خرجوا لئلا يعرض للطيمة

---

١ - أيام العرب في الجاهلية لمحمد جاد المولى بك وزملاؤه . والسلان في الاصل بطون من الارض غامضة ذات شجر ثم سميت بها بعض المواطن .

أحد ، فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش (١) بذلك فارسل عبد الله بن جدعان التيمي وهو من أجواد العرب وابن عم عائشة زوج النبي (ص) يخبر عامراً فتهيئوا الحرب وتحرزوا ووضعوا العيون والتقوا بالسلان وعلى بني عامر ، عامر بن مالك لاعب الاسنة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وفي القتال نظر زيد بن عمرو بن خويلد لصعق (سمي بهذا لانه عمل طعاما في سوق عكاظ فجاءت ريح بغبار فسبها فأحرقه الله بصاعقة) الى وبرة الكلبي اخي النعمان فأسره فحاول الجيش الفرار فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي وقام بامر الناس ومعه بنوه وقاتلوا قتالاً شديداً فرآه ابو براء وما يصنع ببني عامر فحمل عليه وكان ابو براء شديد الساعد فأسره فخلصه بنوه فقال له إما اقتلك او تقتلني او تحلني لرجل له فداء فأشار الى حبيش بن دلف وكان سيداً فأسره فرآه اسودا نحيفاً فظن ان ضراراً - وكان شيخاً - قد خدعه وانه اسر عبداً فقال : إنا لله الا في الشؤم وقعت ! فسمعها حبيش وخاف القتل فقال : ان كنت تريد اللبن (الابل) فقد اصبته وافتدى نفسه باربعمائة بعير ، وهزم النعمان ، وافتدى وبرة الكلبي نفسه بالف بعير وفرس من يزيد بن الصعق فاستغنى وكان قبله خفيف الحال .

يوم خزاز (١) لمعد علي مذحج

انه من اعظم ايام العرب في الجاهلية وكانت معد لا تستنصف من اليمن حتى هذا اليوم الذي انتصرت فيه معد وبقيت لها المنعة حتى جاء الاسلام ، جمع سلمة بن الحارث بن آكل المرار الكندي جموع اليمن ليقتل بني نزار العدنانية فاجتمعت بنو عامر بن صعصعة من قيس عيلان وبنو وائل تغلب وبكر وبلغ الخبر كليب وائل فجمع ربيعة وقدم على مقدمته السفاح التغلبي وامره ان يوقد ناراً فوق خزاز (وهو جبل عال جدا) ليهتدي الجيش بها ، وان يوقد نارين اذا غشيه العدو وبلغ سلمة جمع معد واجتماع ربيعة فاقبل بمذحج وكلما مر على قبيلة استنفرها وهجمت مذحج على خزاز فرفع السفاح نارين فاقبل كليب في جمع ربيعة فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزمت جموع اليمن وفي ذلك قال السفاح التغلبي :

وليل بت اوقد في خزازى		هدية كتائب متحيرات

---

١ - لاحظ موقف قريش الأصيل من بني عامر القيسية في أقرب القبائل لها من حيث النسب والأصل ثم من حيث الجيرة والأرض فبمجرد ما علمت بقصد النعمان ملك الحيرة مداهمة بني عامر ، أرسلت نذيراً لهم كي يستعدوا للموقف العصيب .

وقال ابن الحائل :

ملنا على وائل في وسط بلدتها   وذو الفخار كليب العز يحميها

قد فوضوه وساروا تحت رايته   سارت اليه معد من اقاصيها

وحمير قومنا صارت مقاولها   ومذحج الغر صارت في تعانيها

يوم رفيف الريح :

من ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه

لمذحج علي بني عامر : وفيف الريح موضع باعلى نجد وبنو عامر في قيس عيلان بطون كثيرة ، اما بنو الحارث وسعد العشيرة ، وجعفر وزبيد فهي في مذحج ، اما مراد فهي بطن في كهلان وصداء ونهد من قضاعة ، واما ختْعم فهي من كهلان .

كان عامر بن الطفيل فارس بني قيس وسيدهم شاعراً جيد الشعر ومن شعره :

وما الارض الا قيس عيلان اهلها   لهم ساحاتها كلها وحزومها

وقد نال افاق السماوات مجدنا   لنا الصحو من آفاقها وغيومها

كانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب اوتارا كثيرة فجمع لهم الحصين بن يزيد الحارثي وكان يغزو بمن تبعه من مذحج واقبل ببني الحارث وجعفي وزبيد وسعد العشيرة، ومراد وصداء ونهد واستعانوا بخثعم فخرج شهدان وناهس وأكلب عليهم انس بن مدرك وقصدوا بني عامر وهم ناجعين بفيف الريح ومع مذحج النساء والذراري كي يموتوا جميعا او يظفروا .

فاجتمعت بنو عامر لعامر بن الطفيل وجعلت مذحج رقباء هي ولفها (حلفاؤها) فلما دنت بنو عامر صاح رقباء مذحج : أتاكم الجيش فجاءتهم مسالحهم بسرعة فقال انس بن مدرك لقومه خثعم :

انصرفوا أو دعوا هؤلاء يطلبون بعضاً ولا أظن عامراً تريدنا فقال لهم الحصين بن زيد : انصرفوا ان شئتم ونرجو الا نعجز عن بني عامر فقالت خثعم لانس كنا وبنو الحارث

على مياه واحدة بمراع واحدة وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم فتريد الانصراف ! فاجمعوا على القتال معهم .

وجعل حصين لخثعم ثلث المرباع (ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة) ومناهم بالزيادة وقد كان عامر بن الطفيل بعث لبني هلال بن عامر فاشترى اربعين رمحاً باربعين بكره فقسمها في افناء بني عامر ، والتقى القوم واقتتلوا ثلاثة ايام قتالاً شديداً ، قال ابو عبيدة : كانت وقعة فيف الريح وقد بعث النبي (ص) بمكة ، فالتقى الصميل بن الاعور الكلابي وعمرو بن صبيح النهدي فقتل الصميل وشهدت نمير يومئذ مع عامر فسموا حريجة الطعان (اي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة وهي شجر مجتمع وسموا ذلك اليوم حريجة الطعان) ، وذلك ان عامراً بن الطفيل وقومه جالوا جولة الى موضع يسمى العرقوب فالتفت عامر فسأل عن بني نمير فوجدهم متخلفين في القتال فرجع يصيح : يا صباحاه ، يا نميراه ولا نمير بعد اليوم . حتى اقحم فرسه وسط القوم فطعن يومئذ بين ثغرة نحره الى سرته عشرين طعنة وبرز يومئذ حسيل بن عمرو الكلابي فبرز له صخر بن أعي النهدي فقتل حسيلاً ، وقتل خليف بن عبد العزى النهدي كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء فمر بعد ذلك حليف على بني جعدة فعرفوا بزة كعب وفرسه فشد عليه مالك بن عبد الله بن جعدة (من بني عامر) فقتله واخذ الفرس والبزة فردهما لبني البكاء ، وكان عامر بن الطفيل يتعهد الناس فيقول يا فلان ما رأيتك فعلت شيئاً فيقول الذي أبلى : انظر الى سيفي وما فيه والى رمحي وسنانه ، فأقبل مسهر بن يزيد الحارثي وكان شجاعاً قد جنى جناية بقومه فلحق ببني عامر فشهد معهم فيف الريح فقال : يا ابا علي انظر ما صنعت بالقوم انظر الى رمحي حتى اذا اقبل عليه عامر وجاءه بالرمح في وجنته ففلقها وأصاب عينه وخلى الرمح فيها وضرب فرسه ولحق بقومه وقال في ذلك :

وهصت بخرص (١) الرمح مقلة عامر ... فأضحى بخيصاً (٢) في الفوارس اعوراً

وكنا اذا قيسية برقت لنا ... جرى دمعها من عينها متحدراً

ومما قال عامر بن الطفيل في ذلك اليوم :

---

١ - أسنانه ٢ - غائرة .

وقد علموا اني اكر عليهم عشية فيف الريح كر المدور

فجاءوا بشهران (١) العريضة كلها وأكلب (١) طراً في لباس السنور (٢)

وقيلت قصائد عديدة في ذلك اليوم تجد نماذج منها في كتاب ايام العرب في الجاهلية وأيام العرب وغيرها من المراجع العربية كالاغاني للأصفهاني .

وأسرع القتل في الفريقين جميعاً فافترقوا ولم يستقل بعضهم عن بعض غنيمة وكان الصبر والشرف لبني عامر بن صعصعة من قيس عيلان .

يوم منعج (٣) :

ملاحظة : منعج هي بلدة دخنة (٤) اليوم شرق الرس ويمر قريبا منها وادي عاقل اما الرسيس فهي غرب الرس وقد ذكرت جميعاً في اشعار الجاهلية وصدر الاسلام وبعدها .

هو لعبس على غنى وكلاهما من قيس عيلان .

أ- رواية الاغاني :

اسماه صاحب العقد الفريد يوم منعج ، ابو عبيدة : يقال له يوم الردهة ، كان زهير بن جذيمـة العبـسي سيد قيس عيلان فتزوج اليه النعمان بن امرئ القيس (اشهر ملوك الحيرة ، حكم ثمان وعشرين سنة وكان انكى العرب باعدائه وضبطاً لملكه ولكنه آخر ملكه زهد وسار في الخلاء ولم يعرف أين ذهب حيث لم يرجع بعدها لقومه ولم يعرف مصيره وذلك سنة ٤٣١ م) لشرفه وسؤدده وأرسل له يستزر احد اولاده فارسل له اصغرهم - شاسا - فأكرمه وحباه أفضل الحبوة : مسكاً وكسى وقطناً وطنافس (البسط والثياب) ثم خرج من عنده لقومه حتى وصل منعجاً وهو ماء لغني (٥) فأناخ في يوم شمال (ريح تستقبلك عن يمينك وانت مستقبل) ومر على ردهة (نقرة يجتمع بها ماء السماء) في جبل لرياح بن الاسك الغنوي ليس على الردهة غير بيته ثم انشأ شاس يغتسل بين الناقة والبيت وامرأة رياح تنظر اليه كالثور الابيض فأهوى رياح بسهم وبتر صلبه وحفر حفراً هدمه عليه ونحر جمله واكله

١- شهران وناهس واكلب كان عليهـم انس بن مدرك الخثمي ٢ - لبوس يلبس فـي الحرب كالدروع وهو جملة السلاح

٣ - من أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٢٣٠ .

٤ - كتاب الرس لعبدالله الرشيد .

٥ - حي من غطفان من بني قيس عيلان العدنانية .

وادخل متاعه بيته ، فقد زهير شاساً وقص اثره ونُشِد (١) وركبوا الى الملك وسألوه فقال حبوته وسرحته فقالوا وما متعته به ؟ قال : مسك وكسى ونطوع وقطف ، فقصوا أثره دون جدوى ومكثت عبس ما شاء الله حتى رأوا امرأة رياح بعكاظ معها قطيفة حمراء وبعض ما كان من حباء الملك فتيقنوا ان رياحاً ثأرهم فأتى زهير غنياً وسألهم عن شأس فقالوا نعم قتله رياح ونحن براء منه ولحق بخاله الطماح فقال :

بكيت لشاس حين خبرت انه بماء غني آخر الليل يسلب

لقد كان مأتاه الرداة لحتفه وما كان لولا غرة الليل يسلب

وانصرف لقومه وكان لا يرى غنوياً الا قتله .

ب -- رواية ابن الاثير :

سار زهير بن جذيمة الى غنى وهم حلفاء بني عامر بن صعصعة فحلفوا انهم لا يعرفون عنه شيئاً ، فقال زهير : ولكني اعلمه ، فقال له عامري فما الذي يرضيك منا ؟ فقال واحدة من ثلاث : اما ان تحيوه او تسلموا غنياً اقتلهم به او الحرب معكم ؟ فقالوا : الله هو الذي يحيي (٢) ، واما تسليم غني فهم يمتنعون مما يمتنع منه الاحرار واما الحرب فنحب رضاك ونكره سخطك ، وان شئت لك الدية ، ونسلمك قاتل ابنك او تهب دمه فلا يقبع في القرابة او الجوار ، فرفض فلما رأى خالد بن جعفر تعدي زهير على اخواله غني قال : والله ما رأينا كاليوم تعدى رجل على قومه ، فقال له زهير : هل لك ان تكون طلبتي عندك واترك غنيا ؟ قال نعم ، فانصرف وهو يقول :

فلولا كلاب قد اخذت قرينتي برد غنى اعبداً ومواليا

ولكن حمتهم عصبة عامرية يهزون في الارض القصار العواليا

مساعير في الهيجاء مصاليت في الوغى اخوهم عزيز لا يخاف الاعاديا

ثم ارسل قيس امرأة كتمت نسبها وأعطاها لحم جزور سمينة وسيرها لغنى

١- سُئِل عنه الناس .

٢ - نرى من هذه العبارة انغراس عقيدة الاحياء بعد الموت لله وحده في أذهان العرب قبل الإسلام رغم شرك اكثرهم بالله تعالى .

لتبيع اللحم بالطيب وتسأل عن حال ولده فانتهت لامرأة رياح بن الاسلت فقالت : زوجت بنتاً لي وابغي الطيب بهذا اللحم فاعطتها طيباً وحدثتها بقتل زوجها شاساً فعادت واخبرت زهيراً فجمع خيله وجعل يغير على غني حتى قتل منهم الكثير ووقعت الحرب بين عبس وعامر (١) .

ثم غزت عبس غنياً قبل طلب القود او الدية مع اخي شاس الحصين بن زهير والحصين بن اسيد بن زهير فقيل ذلك لغني فقالت لرياح : انج لعلنا نصالح على شيء او نرضيهم بدية او فداء وخرج رياح رديفاً (راكباً خلفه) لرجل من كلاب معهما صفيحة فيها لحم فادخلا يديهما بها فأخذ كل منهما وضرة (قطعة صغيرة) فمر صرد فصرصر فوق رؤوسهما فرميا اللحمة ثم عاد ثانية فرموا عظمة اخذاها ثم عاد الثالثة واذا هم بالقوم ادنى ظلام (شيء) وكانا يظنان انهما خالفا وجهة القوم فقال صاحب رياح له : اذهب فاني آتي القوم واشغلهم حتى تعجزهم ثم ماض ان تركوني ، فانحدر رياح عن عجز الجمل ومشى ثم غدا حتى أتى ضفة فاحتفر تحتها مثل مكان الارنب وولج فيه ثم اخذ نعلين مرسيب (جلد) . جعل احدهما على سرته والآخر على صفنه (وعاء الخصية) وشد عليهما العمامة ، اما صاحبه فسألوه فقال هذه غنى كاملة وقد دنوت منكم فصدقوه وخلوا سبيله فلما ولى رأوا مركب الرجل خلفه فقالوا من الذي كان خلفك ؟ فقال لا مكذبة ! ذلك رياح في الاولى من السمرات (شجرات) فقال الحصينان : الحصين بن اسيد والحصين بن زهير لمن معهما : قفوا علينا حتى نعلم علمه وقد أمكننا الله من ثأرنا ولم يريد ان يشركهما احد فيه ومضيا ، ووقف القوم وخنسوا (تأخروا) عنهما فلما رآهما رياح رمى الاول فبتر صلبه وطعنه الآخر قبل ان يرميه واراد السرة فأصاب الربلة (اصل الفخذ) ومر الفرس يهوي به فاستدبره رياح بسهم فرشق صلبه وند فرساهما فلحقا بالقوم . فقالت عبس : اين تذهبون الى هذا ؟ والله ليقتلن منهم عدداً ، وقد جرحاه وسيموت ، ثم اخذ رياح رمحي القتيل وسلبيهما وانطلق حتى وصل ردهة عليها بيت انمار بن بغيض وفيه امرأة ولها ابنان قريبان منها وجمل راتع في الجبل وقد مات رياح عطشاً فلما رأته يستدمي (يطئطئ رأسه يقطر منه الدم) طمعت

---

١ – ابن الأثير ص ٣٣٧ ج ١ .

٢ – شيء في هودج المرأة فإذا مال احد الجانبين وضعته في الناحية الاخرى ليعتدل .

٣ – من كتاب : من ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٢٣٥ .

فيه ، ورجت ان يأتيها ابناها فقالت : استأسر فقال : دعيني ويحك اشرب فابت فاخذ حديدة فجذم (قطع) بها رواهشها (عروق ظاهر الكف) وعب في الماء حتى نهل ثم توجه لقومه فقال فيها :

قالت لي استأسر لتكنفني حينا ويعلو قولها قولي

ولأنت اجرأ من اسامة او مني غداة وقفت للخيل

إذا الحصين لدى الحصين كما عدل الرجازة (١) جانب الميل

يوم النفراوات (٢) : لعامر على عبس كلاهما من قيس عيلان .

صاحب الاغاني ذكرها : النفراوات ، اما في العقد الفريد فذكرها : النقراوات ، وهي موضع في بلاد غطفان ، قال البكري : هي حرة .

كان زهير بن جذيمة العبسي سيداً لهوازن (من قيس عيلان) فكانت لا تراه الا رباً وهي يومئذ رعاء الشاء في الجبال وكان زهير يعزهم (يغلبهم) فاذا كانت ايام عكاظ اتاها زهير ويأتيها الناس من كل وجه فتأتيه هوازن بالأتاوة التي له في اعناقهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم واذا تفرق الناس نزل بالنفراوات فأتته عجوز من هوازن بسمن في نحي (زق السمن) واعتذرت وشكت السنين المتتابعة فذاقه فلم يرضه طعمه فدعها (دفعها) بقوس في يده عطل (لا وترفيها) في صدرها فاستلقت لحلاوة (وسط) القفا فغضبت هوازن .

وصمدت له (قصدته وانتظرت غفلته) هذا الى ما كان في صدرها من غيظ وتذامرت (تحاضت للقتال) عامر بن صعصعة وهم بطن من هوازن وآلى خالد بن جعفر فقال : والله لاجعلن ذراعي وراء عنقه حتى أقتل او يقتل ثم قال :

اديروني أداتكم (٣) فاني وحذفة (٤) كالشجا تحت الوريد

ولما سمع زهير هذا القول حقر خالداً وسبه ثم توعد كل منهما الآخر فقالت قريش وكان الكلام امامهم : هلكت والله يا زهير ، ثم انتقل زهير من قومه ببنيه وبني اخويه زنباع واسيد يريغ (يطلب) الغيث لعشراوات (نوق لها عشرة اشهر من الحمل) له ، وبنو عامر

١- شيىء في هودج المرأة فإذا مال احد الجانبين وضعته في الناحية الاخرى ليعتدل . ٢ - من كتاب : من ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٢٣٥ . ٣ - سلاح الحرب . ٤ - حذفة : فرس خالد بن جعفر .

قريب منهم ولا يشعرون بهم . وكانت تماضر بنت الشريد امرأة زهير بن جذيمة فمر بها اخوها الحارث (كان اصاب دما واحتمى ببني عامر قوم خالد وكان فيهم ، ثم ان خالداً ارسله عيناً ليأتيه بخبر زهير) فقال زهير لبنيه : ان هذا الحمار لطليعة عليكم فأوثقوه . فقالت اخته : أيزوركم خالكم وتوثقوه وتحرموه ؟ ثم حلبوا له وطباً (سقاء اللبن) وأخذوا منه يمينا الا يخبر عنهم ولا ينذر بهم احداً ، فخرج يطير حتى أتى بني عامر عند ناديهم وأتى شجرة فالقى الوطب تحتها والقوم ينظرون ثم قال : ايتها الشجرة الذليلة اشربي من هذا اللبن فاذا هو حلو لم يقرص (يحمض) بعد فركب خالد ومعه ستة فوارس من بني عامر ليعلموا الخبر واقتصوا أثر السير حتى اذا رأوا ابل عبس نزلوا عن الخيل فقالت نساؤهم : إنا نرى حرجة من عضاه (كل شجر يعظم له شوك) او غابة من رماح بمكان لم نكن نرى به شيئاً وراحت الرعاء فاخبروا بمثل هذا الخبر واخبرت راعية اسيد بن جذيمة اسيدا بذلك واخبر اسيد اخاه فقال : إنما رأت خيل بني عامـر ورماحها فقال زهير : كل أزب نفور (الأزب من الابل كثير شعر الاذنين والعينين وفي اللسان ، ولا يكاد يكون الأزب الا نفور لانه ينبت على حاجبيه شعيرات فاذا ضربه الريح نفر ، وكان أسيد كثير الشعر وقد ذهبت الجملة مثلا) واين بنو عامر ؟ اما كلاب فكالحية (كلاب وكعب ونمير وهلال بطون من عامر بن صعصعة) إن تركتها تركتك وإن وطئتها عضتك ، واما بنو كعب فيصيرون الرأي (الثور الوحشي) ، واما نمير فيرعون ابلهم في رؤوس الجبال ، واما هلال فيبيعون العطر ، ثم آلى زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح وتحمل من كان معه من غير ابنيه ورقاء والحارث وكانت له مظلة دوح يربط فيها أسدان لا تريحه حذراً من الحوادث .

فلما اصبح الصباح صهلت فرس منها حيث احست بالخيل وهي القعساء (فرس زهير) فقال : ما لها ؟ فقال ربيئته (طليعته) أحست بالخيل فصهلت اليهن فلم تؤذنهم بهم الا والخيل دوائس (متتابعة) محاضر (كثيرة الحضر وهو ارتفاع الفرس في عدوه) بالقوم غدية فقال زهير لاخيه أسيد وظن انهم اهل اليمن : ما هؤلاء ؟ فقال هؤلاء الذين تعمي حديثهم منذ الليلة وركب اسيد ومضى ناجياً ثم وثب زهير وتدثر (وثب على) القعساء وهو يومئذ شيخ بدن (أسن وضعف) فقال خالد : لا نجوت ان نجا مجدع (يعني زهيرا)

ولما تمغطت (جرت حتى لا تجد مزيداً في جريها) القعساء بزهير ولم تتعلق بها حذفة قال خالد لمعاوية الأخيل ابن عبادة وهو ممن كانوا معه :ادرك معاوي فأدرك معاوية زهيراً فجعل ابناه ورقاء والحارث يوطشان (يدفعان) عنه فقال خالد : اطعن يا معاوية في نساها (عرق من الورك الى الكعب) فطعن في احد رجليها فانخذلت بعض الانخذال وهي في ذلك تتمغط فقال زهير اطعن الاخرى ويكيد بذلك لكي تستوي رجلاها فتتحامل فناداه خالد : يا معاوية أرفد طعنتك (اي اطعن مكاناً واحداً) فشغشغ (شغشغ السنان في الطعنة حركه ليتمكن في المطعون) الرمح في رجلها فانخذلت ولحقه خالد على حذفة فجعل عنق زهير وراء يده وقلته وخر خالد فوقه ولحق حندج بن البكاء وكان ممن جاء مع خالد فوجد خالدا قد حسر المغفر عن رأس زهير فقال : نح رأسك يا ابا جزء (كنية خالد) لم يجز يومك فنحى خالد رأسه وضرب حندج رأس زهير وضرب ورقاء رأس خالد بالسيف وعليه درعان فلم يغن شيئا وأجهض (نحا) ابنا زهير القوم عن ابيهما فانتزعاه مرتثا (المحول من المعركة جريحاً) ونظر بنو زهير فاذا الضربة بلغت الدماغ ثم استسقاهم فمنعوه الماء حتى نهك عطشـاً وقال : أميت انا عطشا ! اسقوني الماء ! وإن كان فيه نفسي ثم اخذ ينادي يا ورقاء ! ولم يجبه وجعل ينادي : يا شاس (ابنه الذي قتله رياح بن الاسك عند عودته من زيارة النعمان بن المنذر) فلما رأوا ذلك سقوه فمات بعد ثلاثة ايام وفي قتل زهير يقول ابنه ورقاء :

فيا ليت اني قبل ايام خالد ... ويوم زهير لم تلدني تماضر

يوم بطن عاقل (١) : (واد يمر قرب دخنة شرق الرس بالقصيم كان به عيون ماء طمست من كثرة اخذ السكان منها للبناء حديثا) .

أغار خالد بن جعفر بن كلاب العامري علي ذبيان رهط الحارث بن ظالم المري الذبياني في وادي يقال له حراض فقتل الرجال واسرف وبقيت النساء ، والحارث بن ظالم يومئذ صغير وزعموا ان والده هلك يومئذ من الجراح ، واردف ذلك قتل خالد لزهير بن جذيمة العبسي فاستحق العداوة في غطفان ، ثم أتى خالد بعد برهة من الدهر النعمان بن المنذر ملك الحيرة (٢) فألفى عنده الحارث بن ظالم المري فاقبل النعمان عليه فحسده خالد

---

١ – موضع على طريق الحاج من البصرة ، من ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه . ٢ – في العقد الفريد لابن عبد ربه : ان وفادة خالد ولقاءه بالحارث كانا عند الاسود بن المنذر اخي النعمان بن المنذر أما ابن الأثير فقال : التقيا عند النعمان بن امرىء القيس .

فقال للنعمان : أبيت اللعن هذا رجل لي عنده يد عظيمة قتلت زهير بن جذيمة العبسي وهو سيد غطفان فصار بعد قتله سيدها فقال الحارث غاضباً سأجزيك على يدك عندي ثم ان النعمان دعاهما بعد ذلك ومعهما بعض القوم وقدم لهما تمرا فطفق خالد يأكل ويلقي نوى ما يأكل من التمر بين يدي الحارث (اما ابن الاثير فيقول : وجعل الحارث يتناول التمر كله فيقع ما بين يديه من الغضب) . فلما فرغ القوم قال خالد : ابيت اللعن انظر لما بين يدي الحارث من نوى فما ترك لنا تمراً الا أكله فقال الحارث أما أنا فأكلت التمر والقيت النوى اما انت يا خالد فأكلته بنواه فغضب خالد وكان لا ينازع وقال : أتنازعني يا خالد وقد قتلت حاضرتك وتركتك يتيما في حجور النساء : فقال الحارث ذلك يوم لم أشهده وأنا مغن اليوم بمكاني وكان مع خالد ابن اخيه عروة الرحال بن عتيبة بن جعفر فقال لعمه : ما أردت بكلامه وقد عرفته فتاكاً ، فقال : والله لو رآني نائما ما أيقظني ، ثم ذهب الحارث بن ظالم لامرأة يقال لها بنت عفرن فشرب عندها وقال لها تغني :

تعلم ابيت اللعن اني فاتك　　　من اليوم او من بعده بابن جعفر

فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به وكان عبد الله بن جعدة ابن اخت خالد (رجل بني قيس رأياً) بلغه قول الحارث فأشار على خالد اخفاء مبيته فأبى ولكنه جعل رجلاً يحرسه ونام عروة وابن جعدة دون الرجل ولما اظلم الليل اقبل الحارث حتى انتهى الى ابن جعدة وعروة وتعداهما ثم اتى قبة خالد فهتك شرجها (عرا الخباء والعيبة ونحو ذلك) ، ومضى الى الحارث يحسبه خالداً فعجنه بكلكله وجعل يكلمه فلا يعقل ثم خلى عنه حين عرف انه ليس بخالد ومضى على خالد فأيقظه وقال له أتعرفني قال انت الحارث فقال : خذ جزاء يدك عندي وضربه بسيفه المعلوب فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار وانتبه عروة فصاح : واجوار الملك ثم ذهب لباب النعمان واخبره فبعث رجالاً في طلب الحارث ، وجاء الحارث قومه فأبوا ان يجيروه فغضب لذلك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وهو الذي قتل خالد بن جعفر أباه فأرسل الى الحارث :

جزاك الله خيراً من خليل　　　شفى من ذي بتولته (١) الخليلا

---

١ - عدواته .

ثم جاور الحارث فيما بعد بني تميم ولم يمكث فيهم بل رحل عنهم .

يوم داحس والغبراء (١) : بين عبس وذبيان من قيس عيلان

(٢) - وكانت سجالاً انتهت بصلح ، وداحس والغبراء اسما فرسين لقيس بن زهير وتشمل هذه الحروب : ايام المريقيب ، ذي حساء ، اليعمرية ، الهباءة ، فروق ، قطن .

سار قيس بن زهير بن جذيمة العبسي الى المدينة (يثرب) يتجهز لقتال بني عامر ويأخذ بثأر ابيه الذي قتله خالد بن جعفر الكلابي العامري .

(قيس بن زهير سيد عبس وكان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه وكان مجرباً ، ذكروا من دهائه انه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة ومديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد : ايسوءك ما يسر الناس ؟ فقال : يا ابن اخي : ان مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل وان مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر . وكان يقول اربعة لا يطاقون : عبد ملك ، ونذل شبع ، وأمة ورثت ، وقبيحة تزوجت).

أتى قيس احيحة بن الجلاح سيد الاوس في الجاهلية (تحته سلمى ام عبد المطلب بن هاشم لا تنكح الرجال الا وامرها بيدها فتركته لشئ كرهته فتزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب وكان احيحة كثير المال شحيح يبيع بالربا بالمدينة وكان يحيط باموالها ، وكان له تسع وتسعون بئراً كلها ينضح عليها) . اراد قيس شراء درعاً موصوفة من احيحة فقال له : لولا تذمني بنو عامر (وكان لهم يد عنده) لوهبتها لك ولكن اشترها بابن لبون ففعل ذلك وأخذ الدرع وتسمى ذات الجواشي ، ووهبه احيحة ادراعاً اخرى وعاد لقومه وقد فرغ من جهازه .

(٣) - أتى قيس بن زهير احيحة بن الجلاح لما وقع الشر بينه وبين بني عامر ليهب له درعه او يبيعها فقال له : يا اخا بني عبس ، ليس مثلي من يبيع السلاح ولا يفضل عنه ، ولولا اني اكره ان استلئم لبني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق الخيل ولكن ابتزها يا ابا ايوب فالبيع مرتخص فقال قيس : ما تكره من استلئامك لبني عامر فقال : كيف لا اكره ذلك وخالد بن جعفر يقول :

---

١ - ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٢٤٦ . ٢ - رواية ابن الأثير ٣. - رواية الاغاني .

اذا ما اردت العز في آل يثرب فناد بصوت يا احيحة اسمع

واجتمع قيس بالربيع بن زياد العبسي (احد زعماء عبس ونديم النعمان ودعاه لمساعدته للأخذ بثأر ابيه فأجابه لذلك ولما اراد فراقه نظر الربيع الى عيبته (ما توضع فيه الثياب) فسأله عما فيها فقال متاع عجيب واناخ راحلته وأخرج الدرع منها فأعجبت الربيع ولبسها فمنعها من قيس وترددت الرسل بينهما دون جدوى ، فلما طالت الايام سير قيس اهله لمكة ينتظر غرة الربيع ثم سير الربيع ابله وأمواله لمرعى كثير الكلأ وامر اهله فظعنوا وركب فرسه لمنزله ، ولما بلغ قيسا الخبر سار باهله واخوته وعارض ظعائن الربيع فوجد فيها ام الربيع فاطمة ابنة الخرشب الانمارية (١) فاقتاد جملها ارتهاناً بالدرع فانذرته عاقبة ذلك فتركها واستناق (اطرد) الابل لمكة وباعها لعبد الله بن جدعان القرشي واشترى بها خيلاً وتبعه الربيع فلم يلحقه فكان مما اشترى داحس والغبراء . ثم ان قيساً أقام بمكة وكان اهلها يفاخرون وكان فخوراً فمل قيس مفاخرتهم وعزم على الرحلة وسر ذلك قريشاً ولحقوا (٢) بني بدر بن فزارة وهم بنو عمهم نسباً (بنو بدر من فزارة من ذبيان) فأجاره حذيفة بن بدر واخوه حمل بن بدر معهما أفراس لاخوته لم يكن في العرب مثلها فحسده حذيفة وكتمه ذلك ولكنهم كانوا يكرمونهم ، علم الربيع بن زياد فغضب ونقم منهم وبعث لهم بابيات منها :

الا ابلغ بني بدر رسولاً على ما كان من شنء (٣) ووتر

اسالم سلمكم وارد عنكم فوارس اهل نجران وحجر

فحسبي من حذيفة ضم قيس وكان البدء من حمل بن بدر

فإما ترجو ارجع اليكم وان تابوا فقد اوسعت عذري

ولكن لم يتغير بنو بدر عن جوار قيس فغضب الربيع وبنو زياد ، ثم كره حذيفة قيساً ولم يجد حجة لاخراجه ، وعزم قيس على العمرة وقال لاصحابه : عزمت على العمرة فاياكم ان تلاسوا حذيفة بشئ واحتملوا ما يكون منه حتى ارجع فاني عرفت الشر بوجهه ولا يقدر

---

١ - احدى العربيات المنجبات يقال لأولادها الكمل وهم : الربيع ، عمارة ، أنس ، قيس ، الحارث ، مالك ، عمرو .

٢ - أي قيس وقومه . ٣ - بغض .

على حاجته الا ان تراهنوه على الخيل وكان قيس ذا رأي لا يخطئ ثم سار لمكة .

ويروى ان الورد العبسي (قال في مجمع الامثال ان رجلاً عبسياً اسمه قرواش كان يباري حمل بن بدر) حذيفة بن بدر فعرض حذيفة خيله فقال الورد : ما أرى فيها جواداً مبراً (غالباً) فقال له : عند من الجواد المبر ، فقال : عند قيس بن زهير ، فقال : اتراهنني عليه ؟ قال : نعم . فراهنه على ذكرو انثى من خيله ، ثم ان ورداً أتى قيساً وقال : اني راهنت على فرسين من خيلك وأوجبت الرهان فقال قيس : ما أبالي من راهنت غير حذيفة . فقال : ما راهنت غيره ، فقال قيس : انك ما علمت لأنكد ! ثم اتى قيس حذيفة فقال له : ما غدا بك ؟ فقال قيس : لأواضعك (اطلعك وتطلعني على الرأي) الرهان ، فقال حذيفة : بل غدوت لتغلقه (لتوجبه) فقال قيس : ما أردت ذلك ، فأبى حذيفة الا الرهان فقال قيس : أخبرك ثلاث خصال (خلال) فان بدأت واخترت قبلي فلي خلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت قبلك فلك خلتان ولي الاولى ، قال حذيفة فابدأ . قال قيس : الغاية من مائة غلوة (رميه بنشابة) قال حذيفة : فالمضمار (١) اربعون ليلة والمجرى من ذات الإصاد : (ردهة بين اجبل بديار عبس والردهة نقيرة في حجر يجتمع فيها الماء) ، ففعلا ووضعا السبق (الجعل الذي يوضع في الرهان فمن سبق اخذه) على يدي احد بني ثعلبة بن سعد ، ثم ضمروا الخيل فلما فرغوا استقبل الذي ذرع (قدر) الغاية بينهما من ذات الاصاد - وهي ردهة وسط هضب القليب - فانتهى الذرع لمكان ليس له اسم فقادوا الخيل الى الغاية وجعلوا السابق الذي يرد ذات الاصاد واجرى قيس داحس والغبراء ، واجرى حذيفة الخطار والحنفاء (في اللسان هي فرس حذيفة . ابن بري : هي اخت داحس لابيه من ولد العقال ، والغبراء خالة داحس واخته لابيه) وملأوا البركة ماء ، وجعلوا السابق اول الخيل يكرع فيها ، وأقام حذيفة رجلاً أسدياً في الطريق (كانت اسد حلفاء ذبيان) .

(ورواية الميداني : وضع حمل حيساً في دلاء وجعله في شعب من شعاب هضب القليب على طريق الخيل وكمن معه فتيان فيهم رجلاً يقال له زهير ابن عبد عمرو وأمرهم ان

---

١ - الخيل تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها فتكون جاهزة للسبق او الجري .

سبق داحس ان يردوا وجهه عن الغاية) وأمره ان يلقي داحساً في الطريق فان جاء سابقاً ردوا وجهه عن الغاية ، ثم اتى حذيفة وقيس الذين ينظران للخيل كيف خروجها منه فلما ارسلت عارضاها ، فقال حذيفة : خدعتك ، فقال قيس : ترك الخداع من اجرى من مائة (ارسلها مثلا اي من مائة غلوة قال في الامثال : هي اثنا عشر ميلا ، اي لو كان قصدي الخداع لاجريت من قريب) ثم ركض ساعة فجعلت خيل حذيفة تسبق فقال حذيفة سبقت يا قيس ، فقال قيس : أجري المذكيات غلاب (التي اتى عليها بعد خروجها سنة او سنتين ، الغلاب : المغالبة . اي ان المذكية من الخيل يغالب مجاريه فيغلبه لقوته) فلما ارسلت الخيل سبقها داحس سبقاً بيناً والناس ينظرون ، فلما هبط داحس بالوادي عارضه الاسدي فلطم وجهه والقاه في الماء فكاد يغرق وراكبه ولم يخرج الا وقد فاتته الخيل ، واما راكب الغبراء فانه خالف الطريق التي لداحس لما رآه ابطأ ثم عاد للطريق واجتمع مع فرس حذيفة ثم سقطت الحنفاء وبقي الخطار والغبراء ، ثم ان الغبراء جاءت سابقة ، ثم تبعها الخطار ثم الحنفاء ثم جاء داحس .

(وفي النقائض : فلما مضت الخيل واسهلت من الثنية ارسل داحس فتمطر في آثارها (اسرع) فجعل يبدرها فرساً فرساً حتى سبقها الى الغاية مصلياً وقد طرح الخيل غير الغبراء ، ولو تباعدت الخيل سبقها ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها وحلئوها عن البركة ثم لطموا داحساً وقد جاءا متواليين) .

جاء الغلام يسير على رسله واخبر قيساً بما صنع بفرسه فانكر حذيفة ذلك وادعى السبق ، ومضى قيس واصحابه فنظروا القوم الذين ضربوا داحساً ، وجاءه الاسدي نادماً على ضربه داحس واعترف له بما فعل من امر حذيفة له ، فرجع قيس واصحابه لحذيفة واصحابه فقال : يا قوم : لا يأتي قوم لقومهم بأشر من الظلم ، فاعطونا حقنا ، فابت فزارة وكان الخطر (١) عشرين من الابل ، فقالت عبس : اعطونا بعض سبقنا ، فأبوا ، فقالوا : أعطونا جزوراً ننحرها لاهل الماء ، فاننا نكره القالة في العرب ، فقال فزاري : مائة جزور وجزور واحد سواء وما كنا لنقر لكم بالسبق ولم نسبق .

---

١ - السباق يراهن عليه .

(وفي رواية الامثال : فقال الذي وضع السبق على يديه لحذيفة : ان قيساً قد سبق وانما اردت ان يقال : سبق حذيفة ، وقد قيل ، فادفع اليه السبق ! قال : نعم ، فدفع اليه الثعلبي السبق ، ثم ان عركي بن عميره وابن عم له من فزارة ندما حذيفة على قبوله) فقام رجل فزاري من مازن فقال : ان الظلم لا ينتهي الا لشر فاعطوه جزوراً فأبوا فقام لجزور من ابله ليعطيها قيساً ويرضيه ولكن ابنه عارض واطلق عقالها حتى لا يخالف ابوه قومه ويلحقهم الخزي ، فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم ومن معه من عبس .

ثم لج حذيفة في ظلمه وارسل ابنه ندبة (ويقال ابا قرفة) يطالب قيسا بالسبق فطعنه قيس بالرمح (وهناك من يقول ان المقتول هو مالك بن حذيفة وان الربيع بن زياد حمل ديته مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس ، وفي النقائض ص ٨٠ ج ١ : أغار قيس بن زهير على فزارة وقتل عوف بن بدر وأخذ ابله) فدق صلبه وعادت فرسه لابيه عائرة (١) فعلم ان ولده قتل فصاح في الناس وأتوا عبسا فوجدوا ديارهم خالية ، فقبل ابنه بين عينيه ودفنوه واجتمع الناس فاحتملوا دية ندبة مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس ، وكان مالك بن زهير اخو قيس متزوجا من فزارة نازلا معهم فأرسل اليه قيس : اني قتلت ندبة بن حذيفة ورحلت فارحل والا قتلت فلم يجبه وقال : انما ذنب قيس عليه .

ثم ارسل قيس للربيع بن زياد يطلب منه العود اليه والمقام معه اذ هم عشيرة وأهل فظل مفكراً في ذلك ولم يجبه ، وعاد حذيفة بن بدر فدس فرساناً قتلوا مالك بن زهير ، ولما بلغ عبساً ذلك جزعت عليه واتت بنو جذيمة حذيفة فقال بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة : ردوا علينا مالنا ، فاشار سنان بن ابي حارثة على حذيفة الا يرد اولادها معها وان يرد المائة باعيانها ، فقال حذيفة : ارد الابل باعيانها ولا ارد النسل فابوا ذلك فقال قيس بن زهير :

يود سنان لو يحارب قومنا ... وفي الحرب تفريق الجماعة والأذل (٢)

وعلم الربيع بن زياد بمقتل مالك فجزع عليه وأرسل لقيس عيناً يأتيه بخبر فسمعه يقول :

---

١ - ذاهبة على وجهها متباعدة عن صاحبها .

٢ - بالفتح الضيق وبالكسر الداهية .

اينجو بنو بدر بمقتل مالك ويخذلنا في النائبات ربيع

فرجع العين للربيع واخبره بقول قيس فبكى على مالك وقال :

يجد النساء جواسراً يندبنه يبكين قبل تبلج الاسحار

قد كن يخبأن الوجوه تستراً فاليوم حين بدون للنظار (١)

ولما علم قيس بقول الربيع قصده وأهله فوجدوه يصلح سلاحه فتعانقا وبكيا واظهرا الجزع لقتل مالك وتشاورا وتذاكرا فكان رأيهما متطابقاً وهو قتيل بقتيل وتسوية الامور وبعث قيس لاهلـه واصحابه فنـزلوا مع الربيع وانشدهم عنترة بن شداد أبياتاً في مالك (في معجـم البلدان ذكـرها ص ٢٦٨ ج ١ ولكنـه نسبها لبدر بن مالك بن زهير ، وفي النقائض لابنة مالك) .

ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابلاً له فمر على بني رواحة فرماه جنيدب اخو بني رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر وهو يوم المعنقة :

وليتهما ماتا جميعا ببلدة وأخطأهما قيس فلا يرتان

وبلغ حذيفة اتفاق قيس والربيع فشق ذلك عليه واستعد للبلاء .

قال ابن الاثير : وقيل ان بلاد عبس اجدبت فانتجع اهلها بلاد فزارة واخذ الربيع جوارا من حذيفة وأقام عندهم فلما بلغه مقتل مالك قال لحذيفة : لي ذمتي ثلاثة ايام فقال حذيفة : لك ذلك ، فانتقل الربيع من فزارة فبلغ ذلك حمل بن بدر فقال لحذيفة أخيه : بئس الرأي رأيت قتلت مالكاً وخليت الربيع ، والله ليضرمنها عليك نارا فركبا في طلبه ففاتهما فعلما انه اضمر الشر وفي هذه الحرب يقول الربيع :

فان تك حربكم أمست عواناً فاني لم اكن ممن خباها

ثم تلاقت جموع ذبيان وعبس (٢) واقتتلوا قتالاً شديداً وكانت الشوكة في ذبيان وقتل منهم عوف بن بدر وقتل عنترة ضمضم ابي الحصين المري وفي ذلك يقول وكما ورد في الامثال :

---

١ - أي الآن ظهرت للناظرين لا يعقلن من الحزن . ٢ - هذا اليوم المريقب ففي الأمثال : سار بنو عبس وحلفاؤهم بني عبدالله بن غطفان يوم ذي المريقب الى بني فزارة ورئيسهم يومها حذيفة بن بدر .

ولقد خشيت بان اموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم

وقتل الحارث بن بدر، واسر الربيع حذيفة بن بدر وكان حر بن الحارث العبسي نذر ان قدر على حذيفة ان يضربه بالسيف (اسمه اصرم) فحاول ذلك فنهاه الناس من تفاقم الامور وسوء العاقبة ، فاجتمعت غطفان على الصلح على ان يهدموا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير ويعقلوا (يدفعوا دية) عوف بن بدر ويعطوا حذيفة عن ضربته التي ضربه (حاول قتله فضربه ولم تصنع شيئا فنهاه الناس محذرين من سوء العاقبة) مائتين من الابل العشار كلها واربعة أعبد وأهدر حذيفة من قتل من قومه ذبيان في الوقعة واطلق من الاسر . فلما رجع لقومه ندم على ذلك فساءت مقالته في عبس وركب قيس بن زهير وعمارة بن زياد لحذيفة وتحدثا معه فوافق على الاتفاق ورد الابل التي اخذها وكانت توالدت عنده وبينما هم في ذلك جاءهم سنان بن ابي حارثة المري وقبح رأي حذيفة في الصلح فوافق ذلك رأي حذيفة وابي قيس وعمارة ذلك .

ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابلاً له فرماه جندب احد بني رواحة (حي عبسي وسبق اسمه جنيدب) بسهم فقتله . فاخذ يعظم الشر بين عبس وذبيان وهزمت عبس وتبعتهم ذبيان وكان رئيس ذبيان حذيفة بن بدر ، اما عبس وحلفاءهم فرئيسهم الربيع بن زياد فتوافوا بذي حسى وهو وادي الهباءة في اعلاه ، فاشار قيس على الربيع بن زياد ان يماكرهم وخاف قتالهم فلا يقوموا لهم وقال : لا يجتمعون في كل حين وحذيفة لا يستنفر احداً لاقتداره وعلوه ولكن يعطيهم رهائن من ابنائنا فندفع حدهم عنا فانهم لن يقتلوا الولدان ولن يصلوا الى ذلك منهم مع الذين نضعهم على ايديهم وان قتلوهم فأهون من قتل الآباء ، امـا الربيع فـرأى مناجزتهـم وقـال : انبقى على ذبيان مـن بعد مـالك وقد حش (اسعرها وهيجها) جاني الحرب نار تضرم ، فقال قيس : يا بني ذبيان خذوا منا رهائن الى ان تنظروا ، فقد ادعيتم ما نعلم وما لا نعلم ودعونا حتى تستبين دعواكم ولا تعجلوا الحرب وضعوا الرهائن عند من ترضون به ونرضاه فقبلوا ذلك وتراضوا ان تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو (من ثعلبة بن زيد بن ذبيان) فمات سبيع وهم عنده فلما احتضر قال لابنه مالك : ان عندك مكرمة لا تبيد ان انت احتفظت بهؤلاء الأغيلمة وكأني بك لو مت أتاك

حذيفة خالك فعصوا عينيه وقال : هلك سيدنا ثم خدعك حتى تدفعهم لهم فيقتلهم فلا شرف بعدها فان خفت ذلك فاذهب بهم لقومهم وحصل ذلك فدفعهم مالك لحذيفة باليعمرية (ماء بواد من بطن نخلة من الشربة) واحضر حذيفة اهل الذين قتلوا فجعل كل يوم يبرز غلاماً فينصبه عرضاً ويرمي بالنبل ثم يقول ناد أباك فينادي أباه حتى يمزقه النبل فعلمت عبس فأخذوا ما كانوا جمعوا من ديات واشتروا السلاح ثم خرج قيس في جماعة فلقوا ابنا لحذيفة ومعه فوارس من ذبيان فقتلوهم فجمع حذيفة قوماً وساروا الى عبس على ماء يقال له عراعر فاقتتلوا وكان الظفر لذبيان ورجعت سالمة .

ثم جد حذيفة في الحرب وكرهها اخوه حمل وندم على ما كان وقال لاخيه في الصلح فرفض وجمع الجموع من اسد وغطفان (سائر بطونها) وذبيان وسار نحو عبس . ولما بلغهم ذلك اشار عليهم بتسريح الابل العجاف ليلاً ففعلوا ثم المال (١) فأخذوا غير طريق المال ، ولما رأى حذيفة الاثر قال : ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم ، وسارت عبس بظعونهم وخلفهم مقاتلتهم وتبع حذيفة وذبيان المال فلما ادركوه ردوا اوله الى آخره وصار هم كل واحد ان يحوز ما يقدر من الابل ثم تفرقوا واشتد الحر ، ثم قال قيس : يا قوم : ان القوم فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل ، ولم تشعر ذبيان الا والخيل دوائس ، فلم يقاتلهم كبير احد فوضعت عبس السلاح فيهم وقتلوا منهم مالك بن سبيع الثعلبي سيد غطفان وكثيرا منهم حتى ناشدتهم ذبيان البقية وانهزمت ذبيان وحذيفة معهم ولم يكن لعبس هم غير حذيفة فاتبعه فرسان مع الخيل منهم قيس بن زهير والربيع بن زياد وقرواش بن عمرو وريان بن الأسلع وشداد بن معاوية وغيرهم وقال لهم قيس كأني بالقوم وردوا جفر الهباءة ونزلوا فيه وان حذيفة بن بدر اذا احتدمت الوديعة (شدة الحر) مستنقع بالماء وكان حذيفة استرخى حزام فرسه فنزل عنه ووضع رجله على حجر كي لا يقتصوا أثره وعرف حنف (٢) فرسه فاتبعوه ومضى حتى جفر الهباءة (٣) وقد اشتد الحر فرمى بنفسه ومعه حمل بن بدر وجماعة من أصحابه نزعوا سروجهم وسلاحهم ووقعوا في الماء وتمعكت .

(تمرغت) دوابهم ولما اقترب منهم قيس بن زهير واصحابه ابصرهم حمل بن بدر فقال لهم : هذا قيس بن زهير أتاكم ولم ينقض كلامه حتى وقف عليهم قيس بن زهير

---

١ – كل ما يملك الناس وخاصة الابل لأنها كانت اكثر أموالهم . ٢ – اقبال احدى اليدين على الاخرى . ٣ – مستنقع ببلاد غطفان وهو يوم الهباءة .

واصحابه فحال بينهم وبين الخيل وحمل جنيدب على خيلهم فاطردها واقتحم عمرو بن الاسلع وشداد عليهم في الجند وهم ينادون لبيكم ، لبيكم (الصبيان الذين قتلوا) وقال لهم قيس :كيف رأيتم عاقبة البغي ؟ فقال حذيفة : يا بني عبس : اين العقول والاحلام ؟ ناشدتك الله والرحم يا قيس ، فضربه اخوه حمل بين كتفيه وقال : (اتق مأثور الكلام) . (١)

ثم قال حذيفة لقيس : بنو مالك بمالك وبنو حمل بذي الصبية ونرد السبق ، فقال قيس : لبيكم ، لبيكم ، فقال حذيفة : لئن قتلتني لا تصلح غطفان ابداً ، فقال قيس : أبعدها الله ولا أصلحها ، ثم ان قرواش بن هنيء جاء من خلف حذيفة فقال له اصحابه : احذر قرواشاً وكان قد رباه وظن انه سيشكر ذلك له فقال : خلوا بين قرواش وظهري فنزع له قرواش بمعبله (٢) ، فقصم بها صلبه وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الاسد فضرباه بسيفهما حتى ذفقا (اجهزا) عليه وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر .

في كتاب الامثال : اخذ الحارث بن زهير سيف حذيفة ورمى جنيدب بن زيد بسهم فقتله وكان نذر ليقتلن بابنه رجلاً من بني بدر فاحل به نذره وفيه ان قاتل حمل بن بدر هو الربيع بن زياد واستبقوا حصن بن حذيفة لصباه .

وفي الامثال : واستصغروا عيينة بن حصن فخلوا سبيله ، ولما وقف قيس بن زهير على جثة حذيفة بن بدر قال يرثيه ويرثي اخاه حملا :

تعلم ان خير الناس ميت على جفر الهباءة لا يريم

ولولا ظلمة ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم

وقال :

شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني

فلا كانت الغبرا ولا كان داحس ولا كان ذاك اليوم يوم دهاني

---

١ – فراحت مثلاً . ٢ – نصل طويل عريض .

ثم ان عبساً ندمت على فعلها بذبيان يوم الهباءة وتلاوموا ، واجتمعت ذبيان الى سنان بن ابي حارثة المري وشكوا اليه ما نزل به فأعظمه وذم عبسا وعزم على جمع العرب والاخذ بثأر ذبيان وبث رسله فاجتمع خلق كثير ونهاهم عن التعرض للأموال والغنيمة وبالصبر وساروا الى عبس فقال قيس الرأي اننا لا نلقاهم فقد وترناهم ويطالبوننا بالذحول (الثارات) والطوائل (الثارات) ورأوا ما نالهم بالامس من اشتغالهم بالرعي والمال ولا يتعرضون له الان والذي نفعله نرسل الظعائن والاموال لبني عامر فان اليوم لنا عليهم فهم لا يتعرضون لكم ويبقى اولوا القوة والجلد على ظهور الخيل ونحاملهم القتال فان ابوا الا القتال نكون احرزنا اهلنا واموالنا وقاتلناهم وصبرنا لهم فان ظفرنا فهذا الذي نريد وان كانت الاخرى كنا احترزنا بأموالنا ونحن على حامية ، ففعلوا .

سارت ذبيان ومن معها ولحقوا عبساً على ذات الجراجر واقتتلوا اشد من اليوم الاول وفي هذا اليوم ظهرت شجاعة عنترة بن شداد فلما رأى الناس قيس بن زهير لاموه على منعه حذيفة من الصلح وتطيروا منه واشاروا له بحقن الدماء والصلح فلم يقبل وارادوا مراجعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى فتور أصحابه رحل عائدا ، فلما رجع عنهم رحل قيس وعبس الى شيبان وجاوروهم مدة فرأى قيس من غلمانهم ما يكرهه من التعرض لاموالهم فرحل عنهم فلحقتهم شيبان فاقتتلوا فانهزمت شيبان وسارت عبس نحو اليمامة يطلبون اخوالهم فاتوا قتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمينا (زمنا) فمر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قحفا فضربه برجله وقال : كم من ضيم أقررت به مخافة هذا المصرع ، فلما سمعها قتادة كرهها واوجس منه وقال : ارتحلوا عنا فارتحلوا حتى نزلوا بني سعد بن زيد مناة زمانا ، ثم أتى بنو سعد ملك هجر وقالوا له : هل لك في مهرة شوهاء (١) ، وناقة حمراء وفتاة عذراء ؟ قال : نعم ، قالوا : بنو عبس غارون تغير عليهم في جندل وتسهم لنا من غنائمهم ، فأجابهم ، وفي بني عبس امرأة من سعد فأتاها اهلها ليضموها واخبروها الخبر فاخبرت به زوجها فاخبر قيسا فأجمعوا ان يرحلوا الظعائن وما قوي من الاموال اول الليل ويتركوا النار في الرثة فلا يستنكر ظعنهم من منزلهم .

---

١ - طويلة رائعة .

ثم تتقدم الفرسان الى الفروق فوقفوا دون الظعن وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم فان تبعوها قاتلوهم وشاغلوهم حتى تعجل الظعن ففعلت ذلك ورحلوا .

وأغارت جنود الملك مع بني سعد وجه الصبح فوجدوهم مرتحلين واتبعوهم حتى وجدوا الخيل بالفروق فقاتلوهم حتى خلوا سربهم فمضوا حتى لحقوا بالظعائن فساروا ثلاثة ايام ولياليهن فقالت بنية قيس : يا ابت أتسير الارض ؟ فعلم انها جهدت فقال : أنيخوا ، فأناخوا ثم ارتحل وفي ذلك يقول عنترة :

ونحن منعنا بالفروق نسائنا　　　نطرق (١) عنها مبسلات (٢) غواشيا

ولحقوا بني ضبة فكانوا فيهم زماناً ، ثم أغارت ضبة على حنظلة فاستاق عبسي امرأة من حنظلة بيوم قائظ حتى نهرها ولهثت فقال له ضبي : ارفق بها ، فقال العبسي : انك بها لرحيم ، فقال الضبي : نعم ، فأهوى العبسي لعجزها بطرف السنان فنادت : يا آل حنظلة ، فشد الضبي على العبسي فقتله وتنادى الحيان ففارقتهم عبس ومرت تريد الشام ، ولما بلغ بنو عامر ذلك خافوا انقطاعهم عن قيس فخرجت وفودهم فلحقتهم فدعوهم للرجوع وان يحالفوهم فحالفوا معاوية بن شكل ، فمكثوا فيهم .

ثم خرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب فقالوا : نكره ان تتسامع العرب انا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم .

ولكنهم حالفوا بني كلاب حتى يوم جبلة فتهايجوا في شأن ابن الجون قتله عبسي بعد ان كان اعتقه عوف بن الاحوص فقال عوف : يا بني جعفر ، ان عبساً ادنى عدوكم اليكم انما يجمعون كراعهم (سلاحهم) ويحدونه ويأسون قروحهم فشدوا عليهم قبل ان يندملوا وقال :

واني وقيس كالمسمن كلبه　　　فخدشه انيابه او اظافره

فلما بلغ عبساً ذلك اتوا احد بني بكر بن كلاب فحالفوه فقال في ذلك قيس :

---

١ - نأتي اوائل الخيل فنردها على آخرها وقيل نقاتل أطراف الناس وقال المفضل ! التطريق ان يرد الرجل عن اخريات أصحابه . ٢ - بسل نفسه وطنها عليها .

احاول ما احاول ثم آوي الى جار كجار ابي دواد

منيع وسط عكرمة بن قيس وهوب للظريف والتلاد

ثم ان ذبيان غزت بني عامر بن صعصعة وفيهم عبس في يوم شعواء فاقتتلوا وهزمت بنو عامر ، واسر ملحة بن سنان قرواش بن هنيء العبسي ولم يعرفه فنسبه فكنى عن نفسه ولكن عرفته اشجعية امها عبسية فقالت لزوجها اني ارى قرواشاً مع طلحة بن سنان قال : ومن اين تعرفينه ؟ قالت : يتمت انا وهو من ابوينا فربانا حذيفة في ايتام غطفان ، فاخبر خزيم بن سنان بذلك ودفع الى حصن فقتلوه ، ثم رحلت عبس عن عامر ونزلت بتيم الرباب فبغت عليهم واقتتلوا قتالاً شديداً وتكاثرت عليهم تيم فقتلوا من عبس مقتلة عظيمة ، ورحلت عبس وقد ملوا الحرب وقلت الرجال والاموال والمواشي فقال لهم قيس : ارجعوا لاخوانكم من ذبيان فالموت معهم خير من البقاء مع غيرهم فقالوا : سر معنا ، فقال : لا والله لا نظرت في وجه ذبيانية قتلت اباها او اخاها او زوجها او ولدها ثم خرج على وجهه ، فساروا حتى نزلوا على الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري ليلاً وكان عند حصن بن حذيفة بن بدر فلما عاد قيل له : هؤلاء اضيافك ، قال : بل انا ضيفهم فحياهم وهش لهم ، وقال من القوم ؟ قالوا : اخوتك من عبس وذكروا ما لقوا ، وأقروا بالذنب فقال : نعم ، وكرامة لكم .

كلم حصن بن حذيفة ، فقيل لحصن : هذا ابو اسماء ، قال : ما ورد الا لامر دخل الحارث فقال : طرقت في حاجة فقال : اعطيتها ، قال : بنو عبس وجدت وفودهم في منزلي ، قال حصن : صالحوا قومكم اما انا فلا ادي ولا أتدي قد قتل آبائي وعمومتي عشرين منهم ، فعاد لعبس واخبرهم بقول حصن ، وأخذهم اليه فلما رآهم قالوا له : ركبان الموت قال : بل ركبان السلم ، ان تكونوا اختللتم لقومكم فقد مالوا اليكم ، ثم خرج معهم الحارث بن عوف حتى اتوا سنانا فقال حصين : قم بامر عشيرتك (١) ، وارأم بينهم وبينك فاجتمعت بنو مرة واول من سعى في الحل حرملة بن الاشعر اذ سعى فيها ابنه هاشم بن حرملة ، ولما تراضى ابناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن فخرج حصين بن ضمضم

---

١ – وفي رواية أتوا هرم بن سنان .

بفرسه وهو آخذ بمرسنها فقال الربيع بن زياد مالي عهد بحصين منذ عشرين سنة واحسبه هذا ، قم يا بيحان فادن منه وناطقه ففي لساني حبسة فقام يكلمه وحصين يدنو منه لا يكلمه حتى اذا امكنه حال في متن فرسه ثم وجهها نحوه فلحقه قبل ان يأتي القوم فقتله بابيه ضمضم (١) فانحازت عبس وحلفاؤها وقالوا : لا نصالحكم وقد غدرت بنا بنو مرة وتناهض الحيان ونادى الربيع بن زياد : من يبارز ؟ فقال سنان - وكان يومئذ واجداً على ابنه يزيد - ادعوا لي ابني فأتاه هرم بن سنان فقال : لا ، فأتاه ابنه خارجة فقال : لا ، وكان يزيد يحزم فرسه ويقول ان ابا ضمرة غير غافل ، ثم أتاه فبرز للربيع وسفرت بينهما السفراء ، فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفعه اليه وقال : هذا وفاء من ابنك ، قال : اللهم نعم ، فكان عنده اياماً ، ثم حمل خارجة لابي بيحان مائتي بعير فاصطلحوا وتعاقدوا على ان يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل مما هو عليه . وحملت عنهم الديات (اكثر الروايات ان الذي حملها هو هرم بن سنان والحارث بن عوف ، وفي الامثال : ان الذي ولي الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع فقال عوف بن خارجة : اما اذا سبقتني هذان الشيخان الى الحمالة فهلم الى الظل والطعام والحملان فأطعم وحمل وكان احد الثلاثة يومئذ) ، فكانت ثلاثة الاف بعير في ثلاث سنين ، وفي ذلك قال زهير بن ابي سلمى معلقته يمدح فيها الحارث بن عوف وهرم بن سنان ويذكر هذه الحرب :

أمن أم أوفى (٢) دمنة (٣) لم تكلم	بحومانة الدراج (٤) فالمتثلم (٤)
ودار لها بالرقمتين (٥) كأنها	مراجيع وشم في نواشر معصم
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن	حملن بالعلياء من فوق جرثم (٦)
جعلن القنان (٧) عن يمين وحزنه (٨)	وكم بالقنان من محل ومحرم
بكرن بكوراً واستمرن بسحرة	فهن لوادي الرس كاليد للفم (٩)
سعى ساعياً غيظ بن مرة بعدما	تبزل ما بين العشيرة بالدم

---

١ - كان قد قتله عنترة فآلى حصين الا يمسّ رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان .
٢ - حبيبة زهير . ٣ - ما اسودّ من آثار الديار . ٤ - موضعان . ٥ . - حرتان احدهما بالبصرة والثانية بالمدينة .
٦ - موضع . ٧ - جبل لبني أسد . ٨ - ماغلظ من الارض يقول مررت با أشهر الحل واشهر الحرم . ٩ - يقول ابتدأت السير وسرن سحراً وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه . والرس بلد قديم جنوب بريدة عاصمة القصيم .

فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم (١)

يمينا لنعم السيدات (٢) وجدتما على كل حال من سحيل (٣) ومبرم

تداركتما عبس وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

اما قيس بن زهير فقد خرج على وجهه حتى اتى النمر بن قاسط فقال : يا معشر النمر أنا قيس بن زهير غريب حرب فانظروا لي امرأة ادبها الغنى وأذلها الفقر ، فزوجوه ثم اقام زمناً ورحل الى عُمان فاقام بها الى ان مات .(ويقال أن من ذريته بعُمان الآن خلق كثير) .

يوم الرَّقم : (٤) لغطفان على بني عامر(كلاهما من قيس عيلان) غزت بنو عامر غطفان بالرقم وعليهم عامر بن الطفيل شاباً لم يرأس بعد (كان من اشهر فرسان العرب باساً ونجدة وابعدها اسماً وشهرة ادرك الاسلام ولم يسلم) ونذر بذلك بنو مرة بن عوف ومعهم قوم من أشجع ومن فزارة (مرة ، اشجع ، فزارة من غطفان) فخرجوا اليهم واقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم بنو عامر ، وجعل عامر بن الطفيل يقول : يا لقيس ! لا تقتلي تموتي واسرت غطفان من عامر اربعاً وثمانين رجلاً دفعوهم لبيت من اشجع كانت عامر اصابوا فيهم فقتلوهم أجمعين وانهزم الحكيم بن طفيل في نفر من اصحابه حتى قطع العطش اعناقهم فماتوا ، اما الحكيم بن الطفيل فخاف ان يمثل به ان اسر فشنق نفسه على شجرة وقال عروة بن الورد في ذلك :

ونحن صبحنا عامراً في ديارها علالة أرماح وضرباً مذكراً

(العلالة في الاصل ما حلب بعد الفيقة الاولى).

وكان عامر بن الطفيل قبل الموقعة رأى امرأة من فزارة فسألها فقالت انا اسماء بنت نوفل الفزاري وبينما هي تجيبه خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في أعقابهم فلما رأى ذلك عامر القى درعه الى اسماء وولى منهزماً فأدتها بعد ذلك وفيها قال بعد ذلك :

---

١ - ولاة البيت قبل قريش . ٢ - هرم بن سنان والحارث بن مرة . ٣ - الخيط المفتول على قوة واحدة . ٤ - الخيط المفتول على قوتين وهما الأمران المبرم وغير المبرم .

ولتسألن اسماء وهي حفية نصحاءها اطردت ام لم اطرد

فلأبغينكم قنا وعوارضا ولاقبلن الخيل لابة صرغد

(اسماء بنت قدامى الفزاري قال ابو محمد بن الاعرابي كان يهواها عامر ويشبب بها ، قنا جبل في ديار ذبيان ، عوارض جبل لبني اسد ، لاقبلن الخيل اي بالخيل ، لابة الارض ذات الحجارة السوداء ، ضرغد ارض لهذيل) .

ولأثأرن بمالك وبمالك واخي المروراة (١) الذي لم يسند (٢)

ولما بلغ شعرة غطفان هجاه جماعة منهم (اما النابغة الذبياني الذي كان غائباً عند ملوك غسان ، لما عاد سأل قومه عما هجوا به عامر بن الطفيل فانشدوا ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال : أفحشتم وليس مثل عامر يهجى بمثل هذا ثم قال يخطىء عامرا في ذكره امرأة من عقائلهم :

فان يك عامر قد قال جهلاً فان مطية الجهل الشباب)

يوم النتاءة : (٣) لغطفان على بني عامر وكلاهما من قيس عيلان

خرجت بنو عامر تريد غطفان لتثأر ليوم الرقم فأغاروا على نعم عبس وذبيان وأشجع واخذوها وعادوا لبلادهم فضلوا الطريق وسلكوا وادي النتاءة فامضوا فيه ولا طريق له حتى قاربوا آخره وكاد الجبلان يلتقيان واذا هم بعبسية تخبط (تضرب) الشجر ليسقط ورقه في قلة الجبل فسألوها عن المطلع فقالت : الفوارس المطلع وكانت رأس الخيل اقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو عامر لانهم في الوادي فأرسلوا رجلاً الى قلة الجبل ينظر لهم فقال ارى قوماً كأنهم الصبيان على متون الخيل أسنة رماحهم عند آذان الخيل ، قالوا تلك فزارة ، وأرى قوماً بيضاً جعاداً (الجعد الخفيف من الرجال ، وقيل المجتمع الشديد) كأن عليهم ثيابا حمرا قالوا : تلك أشجع ، قال وأرى قوماً نسوراً على خيولهم آخذين بعوامل

---

١ - موضع بالكوفة .
٢ - لم يدفن وترك للسباع تأكله .
٣ - نخيلات لبني عطارد . ابن الأثير : هو يوم النبأة .

(عامل وحامل الرمح صدره دون السنان) رماحهم يجرونها قالوا تلك عبس (فزارة ، اشجع ، عبس في غطفان) ، أتاكم الموت الزؤام ولحقهم (١) الطلب بالوادي فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وكان عامر بن الطفيل اول من سبق على فرسه (اسمها الورد) ففارق القوم ، وقتل الكثير من عامر وهزموا وقتل من اشرافهم البراء بن عامر بن مالك ونهشل وانس وهزار بن مرة بن انس بن خالد بن جعفر ، وعبد الله بن الطفيل وفي تلك الموقعة قال خراش العبسي :

وساروا على اطنابهم (٢) وتواعدوا ... مياها تحتامها تميم وعامر

قذفتهم في اليم ثم خذلتهم ... فلا وألت (٣) نفس عليك تحاذر

يوم حوزة الأول من كتاب أيام العرب محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٢٨٣ .

لبني سليم على ذبيان وكلاهما من قيس عيلان وحوزة واد بالحجاز .

وافى معاوية بن عمرو الشريد السلمي عكاظ في موسم من مواسم العرب فلاقى أسماء المرية وكانت جميلة فدعاها لنفسه فامتنعت وقالت : أما علمت أني عند سيد العرب هاشم بن حنظلة ؟ فأحفظته فقال : أما والله لأقارعنه عنك : فقالت : شأنك وشأنه .

فأخبرت هاشماً ، فقال : لعمري لا نريم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده . ثم التقيا ، فقال معاوية لوددت والله أني قد سمعت بظعائن يندبنك فردّ عليه هاشم بما أحفظه فلما انصرف الشهر الحرام وتراجع الناس عن عكاظ خرج معاوية في قوم من بني سُليم يريد هاشم بن حرملة في قومه بني مرة وفزارة (من ذبيان) فنهاه اخوه صخر فرفض وعند وصوله لمكان يدعى الحوزة دومت عليه طير وسنح (أتى من اليسار لليمين) ظبي وغراب فتطير منهما ورجع في السنة الثانية حصل مثلها فرجع القوم وبقي هو وتسعة عشر فارسـاً لا يريدون القتال ووردوا ماء فاذا عليه بيت شعر فصاحوا باهله فخرجت امرأة فقالوا : ممن انت ؟ فقالت : جهينة احلاف مرة ، ثم وردوا الماء فانسلت المرأة وأتت هاشم بن حرملـة واخبرته عـدتهم وقالت : لا ارى الا معاوية بن عمـرو في القـوم فقـال : يا لكاع

---

١ - العاجل ، السريع ، كريه وهو الأصح . ٢ - طرائقهم . ٣ - نجت .

(حمقاء) أمعاوية في تسعة عشر رجلاً ، قالت : بلى قلت الحق وان شئت لاصفهم لك ، قال : هاتــي . قالت : رأيت شاباً عظيم الجمة (١) جبهته خرجت من تحت مغفرته (٢) صبيح الوجه ، عظيم البطن على فرس غراء (٣) ، قال : نعم ، هذه صفة معاوية بن عمرو وفرسه الشماء .

ورأيت رجلاً شديد الادمة (٤) شاعراً ينشدهم قال ذلك خفاف بن عمير (هو خفاف بن عمير بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن الشريد السلمي المعروف بابن ندبة وهي امه وكانت سوداء حبشية) .

ورأيت رجلاً ليس يبرح وسطهم اذا نادوه رفعوا اصواتهم قال : ذاك عباس الاصم .

ورأيت رجلاً طويلاً يكنونه ابا حبيب ، اشد شيء له توقيراً ، قال : ذلك نبيشة بن حبيب .

ورأيت شاباً جميلاً له وفرة (٥) حسنة قال : ذاك العباس بن مرداس السلمي ، ورأيت شيخا له ضفيرتان سمعته يقول لمعاوية : بابي انت ، اطلت الوقوف . قال : ذاك عبد العزى زوج الخنساء اخت معاوية وصخر ، فنادى هاشم في قومه وخرج في مثل عدتهم من بني مرة ولم يشعر السلميون حتى طلعوا عليهم فقال لهم خفاف : لا تنازلوهم رجلاً رجلاً فخيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح وخيلكم أنهكها الغزو وأصابها الحفا (٦) ، واقتتلوا ساعة ولما رأى هاشم بن حرملة معاوية قال لاخيه دريد بن حرملة وكان هاشما ناقها من شوكة (مرض كالطاعون وهي حمرة تظهر في الوجه وغيره من الجسد) : انني حديث عهد شيكة فاستطرد له حتى تجعله بيني وبينك ففعل ، وحمل عليه معاوية وأردفه هاشم (تبعه) فاختلفا طعنتين واردى معاوية هاشماً عن فرسه الشماء وانفذ هاشم سنان بن معاوية ثم جاء دريد بن حرملة فاجهز على معاوية وقتله .

في الأغاني ص ٢٨ ج ٢ تحالف دريد بن الصمة ومعاوية بن عمرو وتواثقا ان هلك احدهما ان يرثيه الآخر ويطلب ثأره فقال دريد يرثيه :

---

١ – مجتمع الشعر الرأس . ٢ – زرد من درع يلبس تحت القلنسوة . ٣ – بيضاء . ٤ – السواد
٥ – الشعر المجتمع على الرأس . ٦ – رقة القدم والخف والحافر .

فان الرزء يوم وقفت أدعو فلم أسمع معاوية بن عمرو

وشد خفاف بن عمير على مالك بن حمار الفزاري فقتله وقال في ذلك :

تيممت كبش القوم حيث عرفته وجانبت شبان الرمال الصعالكا

ولما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشماء صبيحة يوم حرام حتى اتى بني مرة فلما رأوه قال لهم هاشم هذا صخر فحيوه وقولوا له خيراً وهاشم مريض من طعنة معاوية فقال : من قتل اخي ؟ فسكتوا فأعادها فقال هاشم : انا واخي دريد ، فقال : هل كفنتموه ؟ قال : نعم في بردين أحدهما بخمس وعشرين بكرة فقال : اروني قبره ، ولما رآه جزع عنده وقال : كأنكم أنكرتم جزعي فوالله ما بت منذ عقلت الا واتراً او موتوراً طالباً او مطلوباً حتى قتل معاوية فما ذقت النوم بعده ، وقال صخر بن عمرو اخو معاوية يرثيه :

اذا ذكر الاخوان رقرقت عبرة وحييت رمساً عندلية (١) ثاويا (٢)

يوم حوزة الثاني (٣) :

لسليم على مرة (من ذبيان) كلاهما من قيس عيلان ، تذكر صخر بن عمرو بن الشريد السلمي مقتل اخيه معاوية وهاجت به الذكرى (هو شاعر حليم جواد محبوب في عشيرته شريف وكان ابوه يأخذه بيديه هو وأخوه معاوية ويقول : انا ابو خيريّ مضر ، فتعترف العرب له بذلك ، وكان اخي الخنساء لابيها قاسمها ماله مرات كثيرة يعطيها من خير النصفين فلما قتل لبست عليه الصدار وقالت خير المراثي) فخرج لقتال مرة وركب الشماء وكانت غراء محجلة فسود غرتها وحجلها فرأته بنت هاشم بن حرملة فذهبت لعمها دريد وقالت اين الشماء ؟ قال : هي في بني سليم ، قالت : ما اشبهها بهذه الفرس فاستوى ولما رآها قال : هذه بهيم (٤) والشماء محجلة وعاد واضطجع ولم يشعر حتى طعنه صخر فثاروا وتناذروا وولى صخر ووقف دونه شجرة بن عبد العزى فرد الخيل عنه حتى اراح فرسه ونجا لقومه ، ثم ان هاشماً بن حرملة انتجع يوماً فلقيه عمرو بن قيس الجشمي ثم تبعه وقال : هذا قاتل معاوية ولما نزل كمن له بين الشجر حتى اذا دنا منه ارسل عليه معبلة (نصل

---

١ - ليَّة : موضع ٢. - مقيماً ٣. - ايام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٢٨٩ . ٤ - الاسود ومالا شية فيه من الخيل .

طويل عريض) ففلق قحفه (١) ، فمات وقال في ذلك :

انى قتلت هاشماً بن حرملة ..... اذ الملوك حوله مغربلة (٢)

ولما بلغ الخنساء قتل هاشم قالت :

فدا للفارس الجشمي نفسي ..... وافديه بمن لي من حميم

كما من هاشم اقررت عيني ..... وكانت لا تنام ولا تنيم

وقالت ترثي معاوية :

وقولي ان خير بني سليم ..... وفارسها بصحراء العقيق

الا هل ترجعن لنا الليالي ..... وأيام لنا بلوى الشقيق

واذا فينا معاوية بن عمرو ..... على أدماء كالجمل الفنيق

ولكني رأيت الصبر خيراً ..... من النعلين والرأس الحليق

(قال في الكامل : تأويل النعلين ان المرأة كانت اذا اصيبت بحميم صفقت وجهها وصدرها بنعلين) .

يوم اللوى (٣) : اللوى واد لبني سليم .

لغطفان على هوازن وكلاهما من قيس عيلان ، غزا عبد الله بن الصمة (سبى الصمة ريحانة بنت معد يكرب فأولدها بنيه الأربعة : عبد الله قتلته غطفان ، عبد يغوث قتلته بنو مرة ، قيس قتلته بكر بن كلاب ، خالد قتلته بنو الحارث بن كعب) ومعه بنو جشم وبنو نصر ابناء معاوية بن بكر بن هوازن - غطفان فظفر بهم وساق اموالهم يوم اللوى ونزلوا غير بعيد منهم ، قال له اخوه دريد : النجاء يا أبا فدعان ! أنشدتك الله الا تنزل ، فغطفان ليست بغافلة عن اموالها فابى وجلسوا يقسمون الغنيمة ويأكلون فاذا بغبار عظيم واذا عبس

---

١ - ما انفلق من الجبهة ولا يدعى قحفاً حتى يبين او ينكسر منه شيء . ٢ - مقتول منفوخ .٣ - من ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٢٩٣ .

وفزارة وأشجع (من غطفان) أقبلت ، فقالوا لربيئتهم (طليعتهم) : ماذا ترى ؟ فقال :
قوماً جعاداً (الجعد المجتمع بعضه لبعض او الشديد) كأن سرابيلهم غمست بالجادية
(نسبة للجادية قرية بالشام تنبت الزعفران) قال : تلك اشجع ليست بشيء ، ثم قال : أرى
قوماً كأنهم الصبيان أسنتهم عند آذان خيلهم قال : تلك فزارة ، ثم نظر فقال : أرى قوماً
أدماناً كأنهم يحملون الجبل بسوادهم يخدون الارض بأقدامهم ويجرون رماحهم ، قال : تلك
عبس والموت معهم (ادماناً : سمراً) ثم تلاحقوا بالمنعرج من رميلة اللوى فقتل عبد الله
ورجع دريد يذب عنه فجرح وسقط فكفوا عنه ظانين انه قتل واستنفذوا المال ونجا من هرب
فمر زهدم العبسي وكردم الفزاري بدريد وهو مرتث (حمل من المعركة به رمق) فقال زهدم
لكردم أحسب دريداً حياً فاجهز عليه فقال : قد مات ، فسمع دريد كلامهما وتظاهر بالموت
وأمهل حتى الليل فمشى وهو ضعيف نزفه الدم حتى ما يكاد يبصر واذا هو بين عرقوبي
بعير ظعينة (المرأة ما دامت في الهودج) فنفر البعير ، فنادت امرأة : نعوذ بالله منك ،
من انت ؟ فقال : لا بل من انت ؟ فقالت : امرأة من هوازن فقال : وانا من
هوازن ، انا دريد بن الصمة فأعلمت الحي فغسلوا عنه الدم وزودوه ماء
وسقاء ونجى وفي موت اخيه عبد الله قال دريد :

امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

وهل انا الا من غزية (١) ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

ثم اعاد دريد بعد مقتل عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه فاستقراهم (تتبعهم)
حياً حياً وقتل من عبس ساعده بن مر واسر ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب أسره مرة بن
عوف الجشمي فقالت جشم لو فاديناه فأبى دريد وقتله بعبد الله وقتل من فزارة رجلا يقال
له حزام واخوته وجماعة من بني مرة ومن ثعلبة بن سعد ومن احياء غطفان يوم الغدير وفي
ذلك قال دريد :

---

١ - رهط الشاعر من هوازن .

تأيد (١) من اهله معشر (٢) فجو (٢) سويقة (٢) فالاصفر (٢)

فجزع (٣) الحليف (٤) الى واسط (٤) فذلك مبدى وذا محضر

تجر الضباع (٥) بأوصالهم ويلقحن منهم ولم يقبروا

حديث ابن ضبا (٦) :

لبني بكر بن كلاب على بني جعفر بن كلاب كلاهما (من عامر من قيس عيلان) ، ابن ضبا من اسد .

كان سعد بن ضبا الاسدي جاراً لعتبة بن مالك بن جعفر يرعى عليه (يبقي عليه ويرحمه) وبنو جعفر يزعمون انه كان اسيراً عند عتبة بن جعفر وكانت بنو اسد قتلت من بني ابي بكـر قتيلاً فقالت بنو ابي بكر : علام ترعون ابن ضبا وانتم تطلبون اسداً ؟ فقتلوه ، وبنو جعفر عنه غيب فلما بلغهم ذلك غضبوا وكان في جعفر رجل من بني ابي بكر يقال له مالك بن قحافة وهو صهرهم : لا يسؤكم الله انما هذا اسدي كنا نطلبهم بدم فلا تسفكون دمنا ودمكم فيه ، فهذا ابني لكم بديته ، ولا تقتلوا قومكم ، قالوا : نعم ، فاخذوا ابنه فحبسوه بالدية ، فبينما هم كذلك اذ اقبل بعض بني جعفر فلقوا ربيعة الشر بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر معه وضبان من لبن يريد بهما اهله فشدوه مع ابن مالك بن قحافة فلما رأى ذلك مالك قال لامرأته : احتملي فاحتملت فلما سارت ركب فرسه ثم اقبل عليهم فقال : يا بني جعفر : لا آتي قومي حتى اقتل بعضكم او تقتلوني او ارجع باحد الاسيرين فعندكم اسير لبن واسير دم فاعطوه ابنه وحبسوا ربيعة موثقا اربع ليال حتى ادى بنو بكر عقل ابن ضبا فبعث بها بنو جعفر الى بني اسد ، فلما أدوها قال اخو ربيعة الشر واسمه عامر بن كعب ادوا الي يا بني جعفر إسار اخي وما صنعتم به حتى كان منه ما كان او حكموني فابوا فقال عوف بن الاحوص :

هذا ابني دأب بن عوف فليس بشر من اخيكم فاصنعوا به ما صنع بصاحبكم فابى ذلك بنو بكر واجتمعوا فلما لقحت الحرب بين جعفر وبني ابي بكر قتل رجل من بني جعفر

---

١ - أقفر . ٢ - مواضع . ٣ - منعطف الوادي . ٤ - موضعان . ٥ - في نهاية الارب ان الضباع تغرم وتأتي للقتيل الوارم المنتفخ فتركبة وتأكله . ٦ - من كتاب ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٠٠ .

يقال له منيع رجلاً من ابي بكر فاقبلت غني وقد كانوا قتلوا ابناً لعروة بن جعفر قبيل ذلك
حتى نزلوا على مالك بن كعب بن عبيد الله بن ابي بكر فقال مالك : قد اصابت غني منكم
دما واصبتم منهم دماً فبوئوا احد القتيلين بالآخر فقال بنو جعفر : نعطيك الدم الذي اصبنا
من ابنك وخل بينه وبين ثارنا من غنى فلا نرضى عنهم بدون دية الملوك ، فادنوا بحرب
فسارت بنو جعفر لبني بكر بن كلاب وسار معهم سائر بنو كلاب حتى اذا تراءى الجمعان
خذلت بنو جعفر ، فلما رأت بنو جعفر ذلك وكان طفيل الغنوي قد قال لبني ابي بكر
ادفعوني لبني جعفر فوالله لا يظلموننا حقاً لنا عندهم ولا يتعدون علينا فان بني جعفر لا
تقر على هذا ، فابوا ، وخرج بنو جعفر متوجهين لبني الحارث بن كعب ليحالفوهم فنزلوا
فيهم وحالفوهم واقاموا فيهم حولاً فقالت بنو الحارث لبعضها : ما يمنع ان نتزوج من بني
جعفر عشرين امرأة ونزوجهم عشرين امرأة وتشتبك الارحام بيننا فانهم الاشراف والاكفاء
ولا نبالي اذا فعلنا ذلك من اجلب (غار) علينا فمشوا الى عامر بن مالك فذكروا ذلك له
فرضيت بنو جعفر وعامر ساكت لا يتكلم فلما انصرف القوم نادى عامر في بني جعفر : لا
يبقين احد له فرس الا ركبه ولا سلاح الا لبسه واخذ رمحه ففعلوا ثم نادى ان احتملوا
باثقالكم ونسائكم ثم قال : سيروا حتى تقطعوا ثنية القهر (ثنية باليمن) فاذا قطعتموها
فانزلوا ففعلوا ووقف عليهم عامر بن مالك حتى جازوا الثنية ثم أتاهم فقال : هل اخذت لكم
دية او ابتكم على خسف قط ؟ قالوا : لا ، فقال : والله لتطيعونني او لأتكئن على سيفي
حتى يخرج من ظهري ، ثم قال : أتدرون ما أراد القوم ؟ ارادوا ان يرتبطوكم فتكونوا فيهم
أذناباً ويستعينوا بكم على العرب وانتم سادة هوازن ورؤوسهم فسيروا فساروا وخرج عامر
وطفيل وعبيدة ومعاوية وهم بنو ام البنين وسلمى بن مالك وحنظلة ابنا الطفيل ولبيد بن ربيعة
ونزلت بنو جعفر في ناحية ارض قشير ثم قصدوا الى بني ابي بكر يريدون مالك بن كعب بن
عبيد بن ابي بكر فوجدوه يميح ركباً (1) فنزلوا حتى خرج منها ، فرحب بهم ودعا بلقحة
(ناقة حلوب) فأمر بحلبها وقال : اسق سيد بني عامر فسقى عامر بن مالك ثم قالها فاسق
طفيلاً ، ثم قالها فاسق معاوية ثم قال اسقني وسألهم : ما حاجتكم ؟ فقال : اردنا ان نبوء
بحقكم ونرجع لقومنا ، فقال مالك : اختاروا مني خلتين ثم حكمي بعدهما ، قالوا : قبلنا

---

1 - الميح ان تنزل البئر لتأخذ الماء لقلته .

احدهما وحكمك ، قال : ان شئتم ان تظعنوا على حرب مجلية او تقيموا على سلم مخزية فقال : ارنا حكمك ، قال : ما كان لكم عندي من غائلة او خماشة (١) او دم ، ما قل من ذلك وما كثر فهو لكم ودم صاحبكم ابن عروة فهو على افضل الديات ديات اهل بيتي في مالي او ما كان لغني فهو علي وتبرئتم منه فذلك حيث يقول لبيد ، وغاظه ما يرى :

أبني كلاب كيف تُنفى جعفر — وبنو ضبينة حاضروا الاجباب (٢)

قتلوا ابن عروة ثم لطوا (٣) دونه — حتى نحاكمهم الى جواب (٤)

يوم هراميت (٥) :

للضباب على بني جعفر وكلاهما من بني عامر من قيس عيلان ، والهراميت آبار مجتمعة ناحية الدهناء .

نزل الجليح بن شديد الجعفري (بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) في بئر بناحية هراميت ليحتفرها فنزل عليه الاسود بن شقيق الضبابي (ولد معاوية بن كلاب بن ربيـعة بن عامـر بن صعصعة وسموا بذلك لان عمرو بن معاوية كان ولده ضباً ، مضباً ، ضباباً ، حسيلاً) فمنعه فانحدرا في البئر فانزلوا عليهما الرجال حتى خلصوا بينهما فقالت الضباب :دونكم صاحبنا فاقتصوا وخذوا أرش (دية) جراحة صاحبكم ، فقالت بنو جعفر وفيهم بذخ (كبر) شديد : لا نأخذ حقنا الا عنوة ، فانصرف القوم كل محتمل على صاحبه فقال جعفري : يا جليح انت اليوم الجليح وغدا المجنوم فشحذهم واحمشهم (أغضبهم) وكانوا مع الضباب في حملة واحدة ، ثم التقوا على هراميت فاقتتلوا ثم تحاجزوا وافترقوا بعد الالفة فنزلت الضباب على غول والخضامة (ماءان لضباب) ، ونزل بنو جعفر الشبكة ومعروفاً (الشبكة من مياه قشير ، ومعروف من مياه بني جعفر) فمكثوا يسيروا والضباب متوقعة للشر فأذكت العيون فلا تنام ، ثم سار بنو جعفر الى الضباب وبينما الضباب ببعض الطريق لقيهم مزيد بن سهم الغنوي راكباً فقالوا : هذا راكب فسألوه عن بني جعفر فأتوه فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : ما ادري ما أقول لكم الا ان النعم منكم قريب (قال ذلك يكيد للرباب لتعصبه لجعفر لولادته فيهم) فخرجت الرباب مبادرة للنعم

---

١ – مادون الدية من قطع يد او أذن . ٢ – منازل لبني جعفر التي نفيت عنها واقامت بها غني . ٣ – استتروا .
٤ – لقب مالك بن كعب الكلابي المذكور . ٥ – ايام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣١٤ .

مخافة الغارة وخلفوا ابا لطيفة بن الخطيم بن الاعرف وهو يمئذ سيد الضباب وابن اخ له واربعة نفر ، واقبل جمع بنو جعفر فتلقاهم زبين الضبابي في معزى له يسوقها فأمرهم ان يرجعوا فأبوا ، فبينما هم في مسيرهم اذ لقيهم مالك بن الربيع وشريك بن الهيثم الضبابيان فقتلوهما فقال اهل الرأي منهم ارجعوا فقد اصبتم بصاحبكم وأدركتم ثأركم في عافية ، فأبوا الا السير وقالوا : يا بني جعفر ، اجعلوه يوماً في ايامكم ، فساروا حتى محلهم فوجدوا ابا لطيفة بن الخطيم وأصحابه فقتلوهم وفيهم رجلان يقال لهما الاشهبان من فرسانهم فقتلوهما . ونزل ابو لطيفة بن الخطيم وبه رمق فقطعوا انفه وعمدوا الى ملحفة حمراء فصبغوها بدم ابي لطيفة وبعثوا بها مع بشير الى نسائهم وفي بني جعفر وجزة بنت الخطيم اخت ابي لطيفة فلما جاء البشير صرخت بنات وجزة على خالهن فقالت امهن : اسـكتن فوالـــــه لئن كان ظني ببني عمرو (وهم الضباب) ليبيتن الليلة في بني جعفر نوح كثير وانتهت الضباب للنعم فوجدوا ابا لطيفة وبه رمق واذا القوم قتلى فقالوا : من اصابك ؟ قالوا : خيشنة وهو احد الردفين على الجمل الاسود فاتبعتهم الضباب فلحقتهم على الثنية فاقتتلوا فقتل من كلاهما وقصد هريم بن الخطيم اخو ابو لطيفة - قصد خيشنة قاتل اخيه فقتله وقطع انفه وبعث به مع بشير لابي لطيفة فلما أتاه البشير قال : وصلتكم يا بني عمرو رحم : الآن ذهب غليلي لست ابالي متى مت ، وانهزمت بنو جعفر وطردتهم الضباب بعيدا خمسة اميال او نحو ذلك وحجز بينهما الليل ورجعت الضباب واحتملت قتلاها وهابت بنو جعفر ان تحمل قتلاها فبعثت النساء لذلك فمشت السفراء بينهم ففضل لبني جعفر خمسة على الضباب بعد البواء وقال الاجلح الضبابي وكان فارساً شديداً فاتبع القوم يقول :

لا تسقه (١) حزراً (٢) ولا حليباً ان لم تجده سابحاً (٣) يعبوباً (٤)

وقاتل يومـئذ فأبلى وممن قتل الكروس ومعتر ضربه بالسيف فاسرعت في شقه فمـات ، ولحق الاجلح بن قاسط ابني حميصة بن بجير يسيران بابيهما آخر الليل فقال لهما : اجزراني الشيخ فقالا : لقد استعرضت منذ اليوم جزراً كبيراً ، وما لهذا ربانا ، وكان

---

١ - يصف فرسه ويقول لا تسقه شيئاً ان لم تجد فيه هذه الخصال . ٢ - لبن به حموضة .
٣ - شديد العدو . ٤ - كثير الجري .

الاجلح لما لبس درعه ترك جربانها لم يشد عليه مر العجلة فقالت له ابنته شد عليك الجربان فقال : ان الذي يصير هذا الموضع لبصير فلما حمل على ابني حميضه نظر حاجب بن حميضة الى موضع الجربان لم يشده فطعنه في لبه فقتله واخذا فرسه فركباه ونجوا بابيهما فلما قدم الحجاج المدينة بعد قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك وجه اليهم عثمان بن عبد الله بن سراقة القرشي احد بني عدي بن كعب فلما قدم عليهم جمع الفريقين ثم نادى : من جاء بحزمة حطب فله بعير فجيء بحطب كثير فنظر بعضه الى بعض حولهم ثم أشعل فيه النار فلما لحقت القوم النار وظنوا انه الموت نادى من اطفأها فله بعير فاطفأها الناس فأخرجهم وقد كادوا يحترقون ثم دعا بالصخر ليحطم أدرعهم فضجوا اليه فقال : اتعودون لأمر الجاهلية ابداً ، فقالوا : لا نعود بعد اليوم فضمن الضبابيون للجعفريين ما يطلبون واخذ دراج بن زرعة بن قطن بن الاعرف الضبابي فوجهه الى عبد الملك وكان هو صاحب الافاعيل فقتله عبد الملك فقال دراج في السجن :

الا يا غراب البين أسمعت فاربع وطر	بالذي قد حم ويحك أوقع
فليس ليالينا بطخفة والحمى	بمرتجفات فابك شجوك او دع
اذا ام سرياح (١) عدت في ظعائن	جوالس (٢) نجدا فاضت العين تدمع
فبلغ بني عمرو سلاماً ورحمة	بآيات شداتي اذا الخيل تقرع

يوم الكديد (٣) :

لبني سليم من قيس عيلان على كنانة ، والكديد موضع على اثنين واربعين ميلا من مكة .

خرج دريد بن الصمة في فوارس من بني جشم (وكان قائدهم وفارسهم وكان مظفرا ميمون النقيبة غزا نحو مائة غزوة ما أخفق في واحدة منها وادرك الاسلام ولم يسلم) يريد الغارة على كنانة فلما كان بوادي لهم رفع له رجل من ناحية الوادي معه ظعينة (المرأة ما دامت في الهودج) فلما نظر اليه قال لفارس من اصحابه : صح به ان خلّ عن الظعينة

---

١ - الجراد وام سرياح مشتق منه . ٢ - الآتي نجداً . ٣ - من ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص٣١٢

وانج بنفسك وهو لا يعرفه فانتهى له الرجل والح عليه فلما أبى القى زمام الراحلة وقال الظعينة :

سيري على رسلك سير الآمن سير رداح ذات جاش ساكن

(الرداح : المرأة العجزاء ثقيلة الأوراك تامة الخلق)

ثم حمل على الفارس فصرعه واعطى فرسه للظعينة ، فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما صنع صاحبه ، فرآه صريعاً فصاح به فتصام عنه فظن انه لم يسمع فغشيه والقى زمام الراحلة الى الظعينة ثم حمل على الفارس فصرعه وهو يقول :

خل سبيل الحرة المنيعة انك لاق دونها ربيعة

فلما أبطأ على دريد بعث فارساً آخر فقال له ربيعة بعد امره الظعينة بالذهاب للبيوت :

ماذا تريد من شتيم عابس الم تر الفارس بعد الفارس

ثم طعنه فصرعه فانكسرت رمحه . ولما أبطأ على دريد ارتاب وظن انهم اخذوا الظعينة وقتلوا الرجل فلحق بهم فوجد ربيعة بن مكدم (احد فرسان كنانة المعدودين وشجعانهم من قبيلة فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وكان بنو فراس انجد العرب يعدل رجلهم عشرة من غيرهم وفيهم يقول علي (رض) لأهل الكوفة : وددت والله ان لي بجمعكم وانتم مائة الف ثلاثمائة من بني فراس) وقد دنا من الحي ووجد اصحابه قد قتلوا فقال له دريد : ايها الفارس ان مثلك لا يقتل وان الخيل ثائرة باصحابها ولا ارى معك رمحاً وأراك حديث السن فدونك هذا الرمح فاني راجع لاصحابي فمثبطهم عنك وآتي ربيعة فاخبرهم وانصرف القوم وقال دريد : ما رأيت ولا سمعت بمثله حامي الظعينة فارساً لم يقتل ، وقال ربيعة :

ان كان ينفعك اليقين فسائلي عن الظعينة يوم وادي الاخرم (١)

اذ هي لاول من أتاها نهبة لولا طعان ربيعة بن مكدم

جبل في طريق الدهناء .

ثم ان نزاعاً قام بين نفر من سليم ونفر من فراس فقتلت فراس رجلين من سليم فودوهما ، وبعد مدة خرج نبيشة بن حبيب السلمي غازياً فلقي ظعناً من كنانة بالكديد معهم قومهم من بني فراس فيهم عبد الله بن جذل الطعان والحارث بن مكدم واخوه ربيعة فلما رآهم الحارث قال : هؤلاء بني سليم يطلبون دماءهم ، فقال ربيعة انا أذهب لاعلم اليقين فحمل عليه بعضهم فاستطرد (تقهقر - يخدع) له في الطريق (طريق الظعن) فقتله وتبعه نبشه ثم رماه فلحق بالظعن يستدمي حتى انتهى لامه ام سنان فقال : اجعلي على يدي عصابة وهو يرتجز :

شدي على العصب ام سيار   فقد رزيت فارساً كالدينار

فقالت :

انا بنو ثعلبة بن مالك   مرور اخيار لنا كذلك

وطلب الماء فقالت امه : ان شربت الماء مت فرجع على القوم ينزف حتى اثخن (ضعف) فقال للظعن : اوضعن ركابتكن (حثوهن على السير السريع) لأدنى بيت من الحي وسأقف على العقبة فاعتمد على رمحي فلا يقدمون عليكن لمكاني ، قال ابو عبيدة : وانه لغلام له ذؤابة ، ورآه نبشة بن حبيب فقال : أظنه مات وأمر خزاعياً معه ان يرمي فرسه فعمصت فمال عنها ميتاً فقال ابو عمرو بن العلاء : لا نعلم قتيلاً او ميتاً حمى الاظعان غيره ، ثم لحقوا الحارث بن مكدم فقتلوه والقوا على ربيعة احجاراً .

ثم لم يلبث ان اغار بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة على بني جشم رهط دريد ففتكوا واسروا وغنموا ، واسروا دريد بن الصمة فاخفى نفسه فعرفته المرأة التي كانت مع ربيعة بن مكدم حين اعطاه دريد الرمح ، فأجارته عرفاناً بجميله وكسته وجهزته ولم يزل كافاً عن غزو بني فراس حتى مات واسم المرأة تلك ربطة بنت جذل وقالت في ذلك :

سنجزي دريداً عن ربيعة نعمة   وكل فتى يجزى بما كان قدما

يوم برزة (١) : لبني فراس من كنانة على بني سليم من قيس عيلان .

---

١ - موضع وقد اتصل به يوم الفيفاء لسليم على فراس ، وأصل الفيفاء المفازة لا ماء بها . من أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣١٩ .

لما قتلت بنو سليم ربيعة بن مكدم فارس كنانة يوم الكديد ، رجعوا واقاموا ما شاء الله ، ثم ان مالك بن خالد بن صخر بن الشريد (وكانت سليم امرته) بدا له غزوة كنانة ، فاغار عليهم ببرزة ورئيسهم عبد الله بن جدل ، فدعا عبد الله الى البراز فبرز له هند بن خالد بن صخر فقال عبد الله : اخوك أسن منك يريد مالكا فأحضره فبرز عبد الله يرتجز :

انى اذا الموت كنع (١) لا اتوقى بالجزع

وشد على مالك فقتله ، فبرز له اخوه كرز بن خالد بن صخر فقتله عبد الله فخرج اخوها عروة بن خالد فتخالفا طعنتين فجرح كل منهما صاحبه وتحاجزا فقال عبد الله :

فان تك نسواني بكين فقد بكيت كما قد بكت ام الكرز ومالك

ثم ان بني الشريد حرموا على انفسهم النساء والدهن حتى يدركوا ثأرهم من كنانة فأغار عمرو بن خالد بن صخر على بني فراس (وهو يوم الفيفاء) فقتل منهم نفراً منهم عاصم بن المعلى ونضله والمعارك وعمرو بن مالك وحصن وشريح وسبى سبياً فيهم ابنة مكدم فقال عباس بن مرداس في ذلك يرد على ابن جذل كلمته يوم برزة :

الا ابلغن عني ابن جذل ورهطه فكيف طلبنا كم بكرز ومالك

وقالت هند بن صخر بن عمرو بن الشريد :

قتلت بمالك عمرا وحصنا وخليت القتام على الخدود

وكرزاً قد ابات به شريحاً على اثر الفوارس بالكديد

حروب الفجار (٢) : ايام الفجار الاول : اليوم الاول

بين كنانة وقيس : سميت الفجار لانها في الاشهر الحرم ففجروا فيها وهي فجاران الاول ثلاثة ايام والفجار الثاني خمسة ايام في اربع سنين وقد حضر النبي (ص) يوم عكاظ مع أعمامة يناولهم النبل وانتهت سنة ٥٨٩ م .

كان بدر بن معشر الغفاري (من عبد مناة بن كنانة) رجلاً منيعاً مستطيلاً بمنعته

---

١ - دنا .

٢ - من ايام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٢٢ وهناك حرب الفجار بين الأنصار ببعضهم .

على من ورد عكاظ ، وفي احد المواسم بعكاظ جعل يتطاول على الناس ويقول : نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرق ، ثم مد رجله وقال : انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضر بها بالسيف فوثب رجل اسمه الاحمر بن مازن من بني نصر بن معاوية فضربه بالسيف على ركبتيه فانذرها (قطعها) فقال رجل من هوازن :

انا ابن همدان ذو التغطرف بحر بحور زاخر لم ينزف

قال ابو عبيدة : فتحارب الحيان عند ذلك حتى كاد ان يكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا ان الخطب يسير .

اليوم الثاني من حروب الفجار (١) : بين كنانة وعامر من قيس عيلان

قالوا ان شباباً من قريش وكنانة كانوا ذوي غرام فرأوا امرأة عامرية وضيئة جالسة بعكاظ وهي فضل في ثوب واحد عليها برقع لها اكتنفها شباب تحدثهم فجاء الشباب من قريش وكنانة واطافوا بها وسألوها ان تسفر فأبت فقام احدهم فجلس خلفها وحل طرف ردائها وشده لفوق حجزتها (٢) بشوكة وهي لا تعلم فلما قامت انكشف درعها (٣) عن ظهرها فضحكوا وقالوا : منعتنا النظر لوجهها وجارت لنا بالنظر الى ظهرها فنادت : يال عامر فساروا وحملوا السلاح وحملته كنانة واقتتلوا ، ووقعت بينهم دماء يسيرة ، فتوسط حرب بن امية واحتمل دماء القوم وارضى بني عامر من مثلة صاحبتهم .

اليوم الثالث (٤) : من حروب الفجار بين كنانة وقيس

كان لرجل من جشم بن بكر بن هوازن دين على كناني فلواه به (ماطله) وطال اقتضاؤه اياه فلم يعطه شيئا فلما اعياه وافاه بعكاظ بقرد وجعل ينادي : من يبيعني مثل هذا الرباح (القرد) بمالي على فلان بن فلان الكناني ؟ رافعاً صوته بذلك ينادي .

فلما طال نداؤه بذلك وتعيير كنانة مر به رجل منهم فضرب القرد بسيفه فقتله فهتف الجشمي : يا آل هوازن وهتف الكنانه : يا آل كنانة ، فتجمع الحيان حتى تحاجزا ولم يكن قتلى ثم كفوا وقالوا : افي رباح تريقون دماكم ؟ وأصلح عبد الله بن جدعان بينهما .

---

١ - من أيام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٢٤ . ٢ - مقعد الازار من السراويل . ٣ - قميصها .
٤ - من أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٢٥ .

ايام الفجار الثاني : يوم نخلة لقيس على كنانة وقريش ، ونخلة موضع قريب من مكة فيه نخل وكروم ، كان البراض بن قيس الكناني (يضرب المثل بفتكه سكيراً فاسقاً خلعه قومه وتبرأوا منه فشرب في بني الديل (حي من عبد القيس) فخلعوه فاتى قريشا ونزل عند حرب بن امية فحالفه واحسن جواره وشرب بمكة حتى هم حرب بخلعه فقال :لم يبق احد الا خلعني الا انت وانك ان خلعتني لم ينظر الي احد فدعني على حلفك وانا خارج عنك وكان النعمان بن منذر بعث لعكاظ اذ ذاك بلطيمة (١) يجيزها له سيد مضر فيشتري بثمنها الادم والحرير والوكاء (٢) والبرود من القصب (٣) والوشي والمسير (٤) والعدني ، وكانت سوق عكاظ في اول ذي القعدة حتى حضور الحج وكان قيامها بين النخلة والطائف وبها نخل واموال الثقيف .

جهز النعمان لطيمة فقال البراض : انا اجيزها على كنانة (يريد اهل الحجاز) فقال النعمان : اريد رجلاً يجيزها على اهل نجد فقال عروة الرحال : (وهو يومئذ رجل هوازن) : أكعب خليع يجيزها لك ؟ ابيت اللعن ؟ انا اجيزها لك على اهل الشيح والقيصوم (نباتات ويريد على كل العرب) (وعروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن عامر بن صعصعة سمي بذلك لرحلته للملوك وهو من اردافهم وهو من ذوي العقل والشهامة ويقال لقومه الجعفريون) : انا اجيزها في اهل نجد وتهامة فقال البراض : اعلى بني كنانة تجيزها يا عروة ؟ فقال : وعلى الناس جميعاً ، فدفعها النعمان لعروة ، فتبعه البراض وعروة يراه ولا يخشاه حتى اذا كانا بارض اواره (ماء لتميم) نزل عروة وشرب الخمر وغنته قينة فنام فجاء البراض ودخل عليه فناشده عروة وقال : (كانت مني زلة وكانت الفعلة في ضلة) فقتله البراض وقال :

وداهية يهال الناس منها ... شددت لها بني بكر ضلوعي

هتكت بها بيوت بني كلاب ... وأرضعت الموالي بالرضوع

وهرب عضاريط (الخدم القائمون على) الابل واستاق البراض الابل الى خيبر وتبعه قيسيان ليأخذاه احدهما من غنى والآخر من غطفان ولما وصلا خيبر كان البراض اول من

---

١ - عير تحمل بز وطيب للتجار . ٢ - رباط القربة وكل ما يشد رأسه من وعاء ونحوه . ٣ - الثياب اليمانية . ٤ - نوع من البرود يعمل من القز .

لقيهما مخفياً نفسه وقال سأدلكما عليه فقتلهما وكان أبقى احدهما عند الراحلتين وسار مع الآخر فطلب السيف ليرى أجاد ام لا فهزه وقتله ورجع للآخر فقال : ان صاحبك جبان بقي عند الباب لا يتقدمّ ولا يتأخر فتعال معي فسار البراض خلفه فقتله ، ولقي البراض بشر بن ابي حازم فقال له : هذه القلائص لك (الشابة من الابل) على ان تاتي حرب بن امية وعبد الله بن جدعان وهشاماً والوليد ابني المغيرة فتخبرهم ان البراض قتل عروة فاخاف ان يسبق الخبر الى قيس ان يكتموه حتى يقتلوا به رجلاً عظيماً من قومك وكانت العرب عندما تأتي السوق (عكاظ) تضع اسلحتها عند عبد الله بن جدعان وكان (غنياً موسراً) حتى يظعنوا فجاء القوم واخبروه وبقية سادة قريش بالخبر فطلب حرب لعبد الله بن جدعان حبس سلاح هوازن فأبى واعتبر ذلك خدعة ونادى : من كان له قبلي سلاح فليأخذه ، وبعث ابن جدعان وحرب بن امية وهشام والوليد الى ابي براء زعيم هوازن اخبروه انه حدثه في قومنا بمكة حدث أتانا خبره وخفنا تفاقم الامر فلا تنكروا خروجنا وساروا على كل صعب وذلول لمكة ، فلما كان آخر النهار اتى عامراً بن مالك ملاعب الاسنة الخبر فقال : غدرت قريش وخدعني حرب بن امية والله لا تنزل عكاظ كنانة ابداً ، ثم ركبوا في اثرهم فادركوهم بنخلة فاقتتلوا حتـــى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفوا ونادى عامري (الادرم بن شعيب) ايا معشر قريش ميعاد ما بيننا هذه الليلة من العام المقبل بعكاظ .

يوم شمطة (١) : لقيس على كنانة وقريش :

تجمعت قيس وكنانة باسرهما والاحابيش (٢) ومن لحقهم من اسد بن خزيمة وسلح يومئذ عبد الله بن جدعان مائة كمي (شجاع) باداة كاملة سوى من سلح من قومه ، وجمعت سليم وهوازن (كان على بني عامر ملاعب الاسنة ابو براء وعلى بني نصر وسعد وثقيف سبيع بن ربيع وعلى جشم الصمة والدريد وعلى غطفان عوف بن ابي حارثة وعلى سليم عباس بن زغل وعلى فهم وعدوان كهرام بن عمرو وجميعهم من قيس عيلان) ، جموعها واحلافها غير بني كلاب وكعب (من عامر) فلم يشهدا يوماً من ايام الفجار غير يوم نخلة ،

---

١ – من أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٣١ ، شمطة موضع قريب من عكاظ .

٢ – أحابيش قريش سموا بذلك لأنهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجاليل ووضع نهار وما رساحبشي وهو جبل بأسفل مكة .

فاجتمعوا بشمطة من عكاظ في الايام التي تواعدوا عليها على قرن الحول وعلى كل قبيلة من قريش وكنانة سيدها ، وامر كنانة كلها لحرب ابن امية وعلى احد مجلبتيها (اليمنى واليسرى) عبد الله بن جدعان وعلى الاخرى هشام بن المغيرة ، وامر هوازن وسليم كلها لمسعود بن معتب الثقفي .

وتناهض الناس وزحفوا لبعضهم فكانت الدائرة اول النهار لكنانة على هوازن حتى اذا كان آخر النهار تداعت هوازن وصبرت فانقشعت كنانة واستحر (اشتد) القتل في قريش ولما رأى ذلك ابو مســـاحق بلعاء بن قيس قال لقومه : الحقوا برخم (موضع قرب مكة) ففعلوا وانهزم الناس وفي ذلك يقول خداش بن زهير بن عمرو بن عامر بن صعصعة :

الا ابلغ ان عرضت به هشاماً وعبد الله ابلغ والوليدا

بانا يوم شمطة قد اقمنا عمود المجد ان له عمودا

يوم العبلاء (١) لقيس على كنانة وقريش :

التقت هوازن وكنانة على قرن الحول في ثالث يوم من ايام عكاظ ، واقتتلوا فهزمت كنانة فقال خداش بن زهير :

الم يبلغك بالعبلاء انا ضربنا خندفاً حتى استقادوا

تبني بالمنازل عز قيس وودوا لو تسيخ بنا البلاد

وقتل ذلك اليوم مرة بن معتب الثقفي العوام بن خويلد والد الزبير بن العوام وفي ذلك يقول ثقفي :

منا الذي ترك العوام مجندلاً تنتاب الطير لحماً بين احجار

يوم عكاظ (٢) لكنانة وقريش على هوازن

التقت كنانة وقيس على رأس الحول في اليوم الرابع من ايام عكاظ وقد جمعوا لبعضهم واحتشد الرؤساء (لما خرجت قريش للموعد كان على كل بطن رئيس فعلى بني

---

١ - صخرة بيضاء الى جنب عكاظ ، أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٣٣ . ٢ - أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٣٤ .

هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه الرسول (ص) واخوته ابو طالب وحمزة والعباس ، وعلى امية واحلافها حرب بن امية ، وعلى بني عبد الدار عكرمه بن هاشم ، وعلى بني اسد خويلد بن اسد وعلى مخزوم هشام بن المغيرة (والد ابي جهل) وعلى تميم عبد الله بن جدعان ، وعلى جمـــح معمر بن خبيب ، وعلى بني سهم العاص بن وائل ، وعلى بني عدي زيد بن عمرو ، وعلى بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس (والد سهيل بن عمرو) وعلى بني فهد عبد الله بن الجراح (والد ابي عبيدة) وعلى بني بكر بن عبد مناة بلعاء بن قيس ، وعلى بني اسد بشر بن ابي خازم وعلى بني فراس بن غنم عمير بن قيس) .

وحمل عبد الله بن جدعان يومئذ الف رجل من كنانة على الف بعير ، وخشيت قريش ما جرى يوم العبلاء فقيد حرب وسفيان وابو سفيان (وفي ابن الاثير ابو العاص) بنو امية بن عبد شمس انفسهم وقالوا : لا نبرح حتى نموت مكاننا او نظفر ، واقتتلوا يومئذ قتالاً شديداً وثبت الفريقان حتى همت بنو بكر بن عبد مناة وسائر كنانة الهرب ، وكانت مخزوم تلي كنانة فحافظت بشدة واشدهم بنو المغيرة ، فصبروا وابلوا ، فلما رأت ذلك بنو عبد مناة بن كنانة تذامروا (تلاوموا على ترك الفرصة) فرجعوا وحملت قريش وكنانة على بني قيس من كل جانب حتى انهزمت ولما رأى ابو السيد النصري (١) ما تصنع كنانة من القتل نادى : يا معشر بني كنانة : اسرفتم في القتل ، فقال ابن جدعان : انا معشر سرف ، ولما رأى سبيع بن ربيع هزيمة قيس عقل نفسه واضطجع وقال : يا معشر بني نصر قاتلوا عني او ذروا فعطف عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان (٢) وانهزم باقي قبائل قيس ، وقاتل هؤلاء ولم يغنوا شيئا ، وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على امرأته سبيعة بنت عبد شمس ابن عبد مناة خباء وقال لها : من دخله من قريش فهو آمن فجعلت توصل في خبائها ليتسع فقال لها : لا يتجاوزني خباؤك فاني لا امضي الا من احاط به الخباء فاحفظها فقالت : اما والله واني لاظن انك ستود ان لو زدت في توسعته ، فلما انهزمت قيس دخلوافيه مستجيرين بها فأجار لها حرب بن امية جيرانها وقال لها يا عمة من تمسك باطناب خبائك او دار حوله فهو آمن فنادت بذلك فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا فلم

---

١ - من بني قيس وهو عم مالك بن عوف . ٢ - من قيس عيلان .

يبق احد لا نجاة عنده الا دار بخبائها فقيل لذلك الموضع مدار قيس ، (كان مسعود بن معتب قد اخرج معه يومئذ بنيه : عروة ولوحة ونويرة والاسود فكانوا يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم الى خباء امهم ليجيرهم فيسودوا اذ امرتهم امهم ان يفعلوا ذلك ، وفي هذا اليوم قال ضرار بن الخطاب الفهري :

غداة عكاظ اذ استكملت هوازن في كفها الحاضر

وجاءت سليم تهز القنا على كل سلهبة (١) ضامر(٢)

فلما التقينا اذقناهم طعاناً بسمر القنا العائر (٣)

يوم الحريرة (٤) : لقيس على كنانة وقريش

جمعت قيس وبنو كنانة وقريش والتقوا على رأس الحول بالحريرة والرؤساء بحالهم الا بلعاء بن قيس فانه مات فصار جثامة بن قيس على عشيرته ، واقتتلوا فانهزمت كنانة ثم كان بعد ذلك يلقى الرجل الرجل والرجلان الرجلان يلقيان الرجلان يقتل بعضهما بعضا ، ثم تداعوا للصلح على ان يعدوا القتلى فوجدوا قريشاً وكنانة فضلوا على قيس بعشرين رجلاً فرهن حرب بن امية ابنه ابا سفيان ورهن الحارث بن كلدة ابنه النضر ، ورهن سفيان بن عوف ابنه الحارث ولما رأت قيس رهائن قريش بايديهم رغبوا في العفو واطلقوهم وانصرف الناس .وفي تلك الوقعة قال خداش بن زهير :

لقد بلوكم فابلوكم بلاءهم يوم الحريرة ضربا غير تكذيب

ان توعدوني فاني لابن عمكم وقد اصابوكم منه بشؤبوب

وقالت اميمة بنت امية بن عبد شمس ترثي اخاها ابا سفيان بن امية وقتلى قومها :

الا يا عين فابكيهم بدمع منك مستغرب (٥)

وقالت فاطمة بنت الاحجم (٦) ترثي الجراح زوجها :

---

١ – فرس جسيمة . ٢ – فرس دقيق الحاجبين . ٣ – الذي لا يدري من أين أتى . ٤ – موضع بين الأبواء ومكة قرب نخلة . أيام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٣٧ . ٥ – سائل . ٦ – أم خالد بنت هاشم بن عبد مناف نبغت اواخر القرن السادس ميلادي .

يا عين بكي عند كل صباح　　　جودي باربعة (١) على الجراح

وقالت ترثي اخوتها :

اخوتي لا تبعدوا ابداً　　　وبلى والله قد بعدوا

كل ما حي وان أُمروا　　　واردوا الحوض الذي وردوا

يوم رحرحان (٢): لبني عامر (٣) على تميم

لما قتل الحارث بن ظالم المري خالد بن جعفر بن كلاب غدراً عند النعمان تشاءم قومه به ولاموه فكره ان يكون لهم عليه منة فهرب ثم لحق بتميم واستجار بهم فأجاروه وعلم بهذا بنو عامر (قوم خالد بن جعفر الكلابي) فخرجوا اليهم في كثير من وجوههم يزعمهم الاحوص بن جعفر الكلابي اخو خالد بن جعفر ولما صاروا بأدنى مياه بني دارم (حي من تميم) رأوا امرأة تجني الكمأة (كالبطاطا في الارض دون ورق او سيقان) معها جَملها فأخذوها وسألوها فاخبرتهم مكان الحارث بن ظالم عند حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم وما وعدوه من نصر ، فلما كان الليل نام فقامت المرأة لجملها فركبته فصبحت دارماً وقصدت سيدهم حاجب بن زرارة فاخبرته وقالت : اخذني أمس قوم لا يريدون غيرك ولا أعرفهم قال : اخبريني اي قوم هم ؟ قالت : قوم يقبلون بوجوه الظباء ويدبرون بأعجاز النساء فقال : اؤلئك بنو عامر فصفيهم لي : قالت : رأيت رجلا يسقط حاجباه يرفعهما بخرقة ، صغير العينين عن امره يصدرون ، قال : ذلك الاحوص سيد القوم ، ورأيت رجلا قليل النطق اذا تكلم اجتمع القوم كما تجتمع الابل لفحلها احسن الناس وجهاً معه ابناء له يلازمانه ، قال : ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر والطفيل ، ورأيت رجلاً جسيماً كأن لحيته معصفرة قال : ذاك عوف بن الاحوص ، ورأيت رجلاً هلقاماً (ضخماً جسيماً) قال : ذاك ربيعة بن عبد الله ، ورجلاً أخنس (٤) قصيراً ، قال : هذا ربيعة بن قرط ، ورجلا أقرن الحاجبين كثير الشعر شعر السبلة (٥) يسيل لعابه على لحيته اذا تكلم قال : ذاك حندج بن البكاء قالت : ورأيت رجلاً صغير العينين ضيق الجبهة يقود فرساً له معه جفير (٦) له لا يكاد

١ - لعلها تريد الموقين والحاظين . ٢ - جبل قريب من عكاظ خلف عرفات ، من أيام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٤٤ . ٣ - من قيس عيلان . ٤ - متأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل من الأرنبة . ٥ - ما على الشارب من شعر . ٦ - جعبة من الجلد .

يفارق يده ، قال : ذاك ربيعة بن كعب ، ورأيت رجلان معه ابناه اصهبان اذا اقبلا او ادبرا رماهم الناس بابصارهم ، قال : ذاك الصعق بن عمرو بن خويلد وابناه يزيد وزرعة ، قالت : ورأيت رجلاً لا يقول كلمة الا وهي احد من الشفرة (١) ، قال : ذاك عبد الله بن جعدة بن كعب ثم أمرها حاجب فدخلت بيتها .

ودعا حاجب الحارث بن ظالم فاخبره عن القوم وقال : يابن ظالم هؤلاء بنو عامر أتوك فقال : ذاك اليك فان شئت أقمت فقاتلت القوم وان شئت تنحيت فقال حاجب : تنح غير ملوم فغضب الحارث من ذلك وقال :

لعمري لقد جاورت في حي وائل ... ومن وائل جاورت في حي تغلب

وان يسلم المرء الزراري جاره فأعجب ... بها من حاجب ثم اعجب

فغضب حاجب وقال :

لعمر ابيك الخير يا جار انني ... لأمنع جارا من كليب بن وائل

فتنحى الحارث عن بني تميم ولحق بعروض اليمامة ، ثم ارسل حاجب الى الرعاء يأمرهم باحضار الابل ففعلوا وأمرهم فحملوا الاهل والاثقال وساروا نحو بلاد بني بغيض ولبث هو مع بعض القوم ينتظر بني عامر .

واصبح بنو عامر وقد علموا هرب المرأة فاجتمعوا يدبرون الامر فقال البعض : كأني بالمرأة اخبرت قومها فحذروا وأرسلوا اهلهم واموالهم لبني بغيض وباتوا معدين لكم في السلاح ، فاركبوا في طلب نعمهم واموالهم فلا يشعرون حتى نصيب حاجتنا وننصرف ، وطلبوا الظعن(٢)

فلما ابطأ بنو عامر ، قال حاجب لقومه : توجه القوم لظعنكم واموالكم فسيروا اليهم فجدوا حتى التقوا برحرحان فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزمت تميم واسر معبد بن زرارة أسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر بن كلاب فوفد لقيط بن زرارة في فدائه فقال لهما : لكما عندي مائتا بعير ، فقالا : يا ابا نهشل انت سيد الناس واخوك معبد سيد مضر فلا تقبل

---

١ - السكين العظيم أو جانب النصل . ٢ - الهودج به المرأة والمراد هنا الإبل .

فيه الا دية الملوك فأبى ان يزيدهم وقال : ان ابانا اوصانا الا نزيد احداً في ديته على مائتي بعير ، قال معبد للقيط : لا تدعني يا لقيط فوالله لئن تركتني لا تراني بعدها ابداً فقال لقيط : صبراً يا ابا القعقاع فاين وصاة ابينا ؟ لا تؤاكلوا العرب أنفسكم ولا تزيدوا بفدائكم على فداء الرجل منك فتذوب (١) بكم ذؤبان العرب ، ورحل لقيط عن القوم فمات الرجل (معبد) حيث ابى ان يطعم شيئاً او يشرب قال شريح بن الاحوص يعير لقيطاً بتهاونه في افتداء اخيه :

لقيط وانت امرؤ ماجد	ولكن حلمك لا يهتدي
ألما امست وسانح الشراب	واحتل بيتك في تهمد (٢)
رفعت رجلك فوق الفراش	تهدي القصائد في معبد
واسلمته عند جد القتال	وتبخل بالمال ؟ لا تفتدي

يوم شعب جبلة (٣) : لعامر من بني قيس وحلفاؤهم من عبس على تميم وحلفائهم من ذبيان وأسد وغيرهما .

من أعظم ايام العرب وأشدها وكان قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة لما نشبت العداوة بين عبس وذبيان ابني غطفان في حرب داحس والغبراء خرجت عبس من ديارها على رأسها الربيع بن زياد العبسي ، ومعهم عامر وقيس بن زهير بن جذيمة فقال لهم الربيع : اما والله لأرمين العرب بحجرها ، اقصدوا بني عامر (من قيس عيلان فيهم بطون كثيرة منهم كعب وكلاب وعمرو الحريش وجعدة وقد شهدوا جميعاً جبلة الا هلال بن عامر وعامر بن ربيعة) وساروا حتى نزلوا مضيقاً من وادي بني عامر ونزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب وكان العقد من بني عامر الى كعب بن ربيعة (بطن في بني عامر) فقال ربيعة بن شكل : يا بني عبس ، شأنكم جليل ، وذحلكم (ثأركم) الذي يطلب منكم عظيم وانا والله اعلم ان هذه الحرب أعز حرب ، ما حاربتها العرب قط ، ولا بد من بني كلاب فأمهلوني حتى استطلع طلع قومي (٤) ، وخرج في قوم من بني كعب حتى جازوا (٥) بني كلاب فلقيهم

---

١ – تصير كالذئب وتخبث . ٢ – موضع . ٣ – جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل الا من قبله ، من أيام العرف في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٤٩ . ٤ – ابثهم سرّي . ٥ – ساروا فيه .

عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن عامر فحدثوه في امر عبس فقال : يا قوم أطيعوني في هذا الطرف من غطفان ، فاقطعوهم واغنموهم لا تفلح غطفان بعده ابدا ، ووالله لا تزيدون على ان تسمنوهم وتمنعوهم ثم يصيروا لقوكم اعداء ، فابوا عليه ، وانقلبوا على ابيه فقال لربيعة بن شكل : أظللتهم ظلك واطعمتهم طعامك ؟ قال : نعم ، قال : قد والله امرتهم ، ثم جاء الربيع بن زياد وقيس بن زهير الى الاحوص - وكان رجلاً شيخاً - فتقدم اليه قيس واخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال : هذا مقام العائذ بك ، قتلتم ابي (١) فما اخذت له عقلاً (٢) ولا قتلت به احدا وقد اتيتك لتجيرنا ، فقال الاحوص : انا جار لك مما اجير منه نفسي ولما سمع عوف بذلك - وكان غائباً - أتى الاحوص وعنده بنو جعفر فقال : يا معشر بني جعفر اطيعوني اليوم واعصوني ابداً ، ان عبساً والله لو لقوا بني ذبيان لولوكم اطراف الاسنة فابدأوا بهم فاقتلوهم واجعلوهم مثل البرغوث دماغه في دمه ، فأبوا عليه وحالفوهم وانزلوهم بحبوحة دارهم .

عزم لقيط بن زرارة (٣) على غزو بني عامر للأخذ بثأر اخيه معبد (٤) فاتاه الخبر بحلف عبس وعامر فاستنجد بالنعمان بن المنذر واطمعه في الغنائم فأجابه ثم ذهب للجون الكلبي ملك هجر فعرض عليه ان المال والسبي لك واما الدم فللقيط فجعل له الموعد رأس الحول ثم ارسل لكل من كان بينه وبين عبس ذحل يسأل الحول والتظاهر على غزو عبس وعامر فاجتمع اليه ذبيان لعداوتهم مع عبس بسبب حرب داحس والغبراء وبنو اسد لحلفهم مع ذبيان ، ولما كان رأس الحول من يوم رحرحان انهالت الجيوش على لقيط : الجون على جيشه ابناه عمرو ومعاوية وارسل النعمان جيشاً عليه اخوه لامه حسان بن وبرة الكلبي وأقبل الحليفان اسد وذبيان عليهم حصن بن حذيفة واقبل شرحبيل بن اخضر بن الجون بن آكل المرار بجمع كندة .

وسارت تميم في رؤسائهم حاجب بن زرارة ولقيط بن زرارة وعمرو بن عمرو والحارث بن شهاب وأحلافهم وتبعهم غثاء(٥) من الناس للغنيمة ، وتم لهم جمع لم يكن في الجاهلية اكثر منه ، فلم تشك العرب في هلاك بني عامر .

---

١ - قتله خالد بن جعفر العامري يوم النفراوات . ٢ - دية . ٣ - سيد تميم . ٤ - قتله بنو عامر يوم رحرحان . ٥ - أرذال الناس وسقطهم .

ولما سمعت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا للأحوص وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه وقد ترك الغزو ولكنه يدبر امر الناس وكان مجرباً حازماً ميمون النقيبة (١) ، فاخبروه الخبر فقال : كبرت فما أستطيع ان اجيء بالحزم وذهب مني الرأي ولكن اذا سمعت عرفت فاجمعوا آراءكم فاعرضوها على صباحا .

فوضعت له عباءة بفنائه صباحا فجلس عليها ورفع حاجبيه عن عينيه بعصابة فقال قيس بن زهير العبسي : بات في كنانتي مائة رأي ، فقال : يكفيني رأي واحد حازم طيب مصيب ، فعرضها قيس كلها وكذلك الناس فقال : ما اسمع شيئاً وقد صرتم الي ، اجمعوا اثقالكم وضعفاءكم ففعلوا ، ثم قال : احملوا ظعنكم ، فحملوها ثم انطلقوا حتى تعلوا في اليمين فان ادرككم احد كررتم عليه وان اعجزتموهم مضيتم فسار الناس حتى اتوا وادي نجار (٢) ضحوة ثم رئي الناس يرجع بعضهم لبعض فقيل للأحوص هذا عمرو بن عبد الله بن جعدة في فتيان من عامر يعدون بمن اجاز بهم فسأله فقال عمرو : اردت ان تفضحنا هاربين من بلادنا ، ونحن أعز العرب وأكثر عددا وجلدا وأحد شوكة تريد ان تجعلنا موالي في العرب اذ خرجت بنا هارباً ، فقال الاحوص : فكيف افعل بما لا طاقة لنا به ؟ فما الرأي ؟ قال : نرجع لشعب جبلة فنحرز النساء والضعفة والذراري والاموال في رأسه ونكون في وسطه ففيه ثمل (٣) فان اقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء وان صعدوا قاتلتهم من فوق رؤوسهم بالحجارة فكنت في حرز وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك قال الاحوص : هذا والله الرأي : فاين كان هذا حين استشرت الناس ؟ قال جاءني الآن فقال الاحوص للناس : ارجعوا ، فرجعوا وفي ذلك يقول النابغة الجعدي وهو احد شعراء بني عامر:

ونحن حمسنا الحي عبساً وعامراً لحسان وابن الجون اذ قيل اقبلا

وقد صعدت وادي نجار نساؤهم كأصعاد نسر لايرومون منزلا

عطفنا لهم عطف الضروس (٤) فصادفوا من الهضبة الحمراء عزا ومعقلا

١ – محمود المختبر . ٢ – موضع في ديار تميم . ٣ – خصب وماء . ٤ – الناقة العضوض .

ودخلوا شعب جبلة وحصنوا النساء والذراري والاموال برأس الجبل وحلئوا (١) الابل عن الماء واقتسموا الشعب بالقداح والقرع بين القبائل في شظاياه (٢) ثم عمى عليهم الخبر فجعلوا لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم .

واقبلت تميم واسد وذبيان ولفهم نحو جبلة فلقوا في طريقهم كرب بن صفوان السعدي وكان شريفاً فقالوا له ما منعك ان تسير معنا في غزاتنا ؟ قال : اطلب ابلا لي فقالوا : لا ، بل تريد ان تنذر عامراً ولا نتركك حتى تعاهدنا الا تفعل فحلف لهم ، ثم خرج عنهم مغضباً ومضى مسرعاً على فرس له عري (٣) ، حتى اذا نظر لمجلس بني عامر نزل تحت شجرة حيث يرونه فارسلوا له يستدعونه فقال : لست فاعلاً ولكن اذا رحلت فاءتوا منزلي فالخبر فيه ، فلما جاءوا منزله ، اذا تراب في صرة وشوك قد كسر رؤوسه وفرق جهته واذا حنظلة موضوعة واذا وطب مغلق فيه لبن قارص (٤) ، فقال الاحوص : هذا رجل اخذت عليه المواثيق الا يتكلم بخبركم ان القوم ككثرة التراب وشوكتهم كليلة ، وجاءتكم حنظلة ، انظروا ما في الوطب فاصطبوه (٥) فاذا فيه لبن قارص فقال : القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى ان يحزر ، هذه رواية الاغاني .

اما رواية ابن الاثير : يستعرض تلك القصة مثل الاغاني من لقيا لقيط ،لكرب بن صفوان وزاد انه وضع في الخلقة حنظلة وشوكة وتراباً وخرقتين يمانيتين وخرقة حمراء وعشرة احجار سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم فأخذها معاوية بن قشير للاحوص بن جعفر فسأل قيس بن زهير رأيه فقال : هذا من صنع ابن رنا وفسر التراب والشوك كما بالاغاني وزاد : اما الحنظلة فرؤساء القوم وأما الخرقتان اليمانيتان فحيان من اليمن معهم والخرقة الحمراء هي حاجب بن زرارة والاحجار عشرة ايام يأتيكم القوم ، ها قد انذرتكم ، فكونوا احراراً واصبروا كما يصبر الاحرار . هذه رواية ابن الاثير ص ٣٥٦ ج ١ .

ثم دعا الاحوص قيس بن زهير العبسي فقال له : ما ترى ؟ فقال : اذا رجعت لرأيي فادخلوا نعمكم شعب جبلة واظمئوها ولا توردوها الماء فاذا جاء القوم فان لقيطا فيه طيش سيقتحم الجبل وحينئذ اخرجوا عليهم الابل وانخسوها بالسيوف والرماح فتخرج مذاعيرا

---

١ - منعوا . ٢ - القطع من رؤوس الجبال . ٣ - لا سرج . ٤ - حامض . ٥ - أراقوه .

عطاشاً فتشغلهم وتغرق جمعهم ، واخرجوا في آثارها واشفوا نفوسكم ، فقال الاحوص : نعم ما رأيت ، وأخذوا برأيه ، وعاد كرب بن صفوان فلقي لقيطا فقال له : أأنذرت القوم ؟ فحلف انه لم يكلم احدا منهم ، فخلى سبيله فقالت له ابنته دختنوس (وكان لقيط يصحبها في غزوه ويرجع الى رأيها) : ردني لأهلي ولا تعرضني لعبس وعامر فقد انذرهم لا محالة ، فاستحمقها وساء كلامها وردها ، وفيما هم سائرون قابلهم غلام أعسر (١) فتشاءمت بنو أسد وقالوا لبعضهم : ارجعوا عنهم فرجعوا ولم يسر معهم الا نفر يسير منهم .

ولما وصلت تميم واحلافهم الى شعب جبلة قال الناس للقيط : ما ترى ؟ فقال : اصعدوا اليهم فقال شاس بن ابي ليلى : لا تدخلوا على بني عامر فاني اعلم الناس بهم قد قاتلتهم وقاتلوني وهزمتهم وهزموني فما رأيت قوما قط أقلق بمنزل من بني عامر ووالله ما وجدت لهم مثلا الا الشجاع (٢) فانه لا يقر في جحره قلقاً وسيخرجون اليكم ووالله لئن نمتم هذه الليلة لا تشعرون بهم الا وهم منحدرون عليكم فقال لقيط لندخلن عليهم فأتوهم وقد أخذوا حذرهم وجعل الاحوص ابنه شريحاً على تعبية الناس واقبل لقيط واصحابه مدلين (٣) فأسندوا (٤) الى الجبل حتى ذرت الشمس ثم اخذوا في الصعود فقالت بنو عامر للاحوص : قد اتوك ، فقال : دعوهم حتى اذا انصفوا الجبل (٥) وانتشروا فيه قال الاحوص : حلوا عقل الابل ثم اتبعوا آثارها وليتبع كل رجل منكم بعيره حجرين او ثلاثة ففعلوا ، ثم صاحوا بها فخرجت تحطم كل شيء مرت به وخبطت تميم ومن معها وانحطوا منهزمين في الجبل حتى السهل ، ولما بلغوا السهل لم يكن لاحد همة الا ان يذهب على وجهه ، وجعلت بنو عامر تقتلهم ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم ، وانهزموا شر هزيمة وفي ذلك يقول احد بني أسد :

زعمت ان العير لا تقاتل ... بلى اذا ما تقعقع الرحائل

واختلف الهندي والذوابل ... وقالت الابطال من ينازل

وجعل لقيط لا يمر به احد من الجيش الا قال انت والله قتلتنا فجعل يقول :

---

١ - يعمل بيده الشمال . ٢ - الحية الذكر . ٣ - مجترئين . ٤ - صعدوا في الجبل . ٥ - وصلوا نصفه .

يا قوم قد احرقتموني باللوم ولم اقاتل عامرا قبل اليوم

فاليوم اذ قاتلتهم فلا لوم تقدموا وقدموني للقوم

فقال له شاس بن ابي ليلى :

لكن انا قاتلتها قبل اليوم اذ كنت لا تعصى اموري في القوم

ثم ركب لقيط فرسه وزج بنفسه للعراك فطعنه شريح وارتث وبه طعنات وبقي يوماً ثم مات (١) ولما احس بالموت انشد قائلا :

يا ليت شعري اليوم دختنوس (٢) اذا اتاها الخبر المرموس (٣)

تحلق القرون (٤) او تميس لا بل تميس انها عروس

واما حاجب بن زرارة فولى منهزما فتبعه زهدم وقيس ابنا حزن العبسيان يطردانه ويقولان له : استأسر وقد قدرا عليه فقال : من انتما ؟ فقالا : نحن الزهدمان (زهدم وقيس ابنا حزن وفيهما يقول قيس بن زهير :

جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزي بالكرامة

فقال : لا استأسر اليوم لموليين ، وبينما هم كذلك اذ ادركهم مالك ذو الرقيبة العامري فقال الحاجب : استأسر ! قال : ومن انت ؟ قال : انا مالك ذو الرقيبة فقال : افعل لعمري ما ادركتني حتى كدت ان اكون عبدا والقى اليه رمحه واعتنقه زهدم فألقاه عن فرسه فصاح حاجب : يا غوثاه ، وجعل زهدم يراوغ قائم السيف فنزل مالك واقتلع زهدماً عن حاجب فمشى زهدم واخوه حتى أتيا قيس بن زهير فقالا : اخذ مالك اسيرنا من ايدينا ، فقال : ومن اسيركما ؟ قالا : حاجب بن زرارة ، فاتى قيس بن عامر فاخبرهم فاحتكموا لحاجب وهو في بيت ذي الرقيبة فقالوا : من اسرك يا حاجب ؟ فقال : أما من ردني عن قصدي ومنعني ان انجو ورأى مني عورة فتركها فالزهدمان واما الذي استأسرت له فمالك فحكموني في نفسي فقال القوم : جعلنا لك الحكم في نفسك فقال : اما مالك فله الف ناقة وللزهدمان مائة .

---

١ - قيل انه ارتث وحمل وهو مجروح وبقي يوماً ومات . ٢ - ابنة لقيط بن زرارة . ٣ - الذي يستر عنها ويكتم .
٤ - الذوائب .

قال الراوي : وزعم علماؤنا انه لما انهزم الناس وخرجت بنو عامر وحلفاؤهم في آثارهم يقتلون ويأسرون ويسلبون فلحق قيس بن المنتفق من بني عامر عمرو بن عمرو بن عدس من تميم وهو زوج دختنوس بنت لقيط فأسره فأقبل الحارث بن الابرص في سرعان (١) الخيل ، فرآه عمرو مقبلا فقال لقيس : ان ادركني الحارث قتلني وفاتك ما تلتمس عندي فهل انت محسن الي ولنفسك وتجز ناصيتي فتجعلها في كنانتك ولك العهد لأمنين لك ففعل وأدركهما الحارث وهو ينادي قيساً ويقول : اقتل ولكن قيساً اطلق عمرواً ولحق عمرو بقومه .

روى صاحب الاغاني انه لما كان الشهر الحرام خرج قيس بن المنتفق الى عمرو بن عمرو يستثيبه وتبعه الحارث بن الابرص حتى قدما على عمرو بن عمرو فقال لابنته آمنة اضربي على قيس الذي انعم على عمك هذه القبة ، وقد كان الحارث قتل اباها زيداً يوم جبلة فجاءت بالقبة فرأت الحارث أحياهما وأجملهما فظنته قيساً فضربت القبة وهي تقول : هذا والله رجل لم يطلع الدهر عليه بما اطلع به علي فلما رجعت سألها عمرو على من ضربت القبة ؟ فوصفته فقال : ضربته والله على رجل قتل اباك وامر بقتل عمك فجزعت مما قال عمها فقال الحارث :

أما تدرين يابنة آل زيد	أمين (٢) بما أجن اليوم صدري
فكم من فارس لم ترزئيه	فتى الفتيان في عيص وقصر
رأيت مكانه فصددت عنه	فأعيا أمره وشددت ازري
أمرت به لتخمش حنتاه (٣)	فطيع امره قيس وامري

ثم ان عمرواً قال : يا حارِ (٤) ما الذي جاء بك ؟ فوالله ما لك عندي نعمة – ولقد كنت سيء الرأي في وقتلت اخي وامرت بقتلي فقال : بل كففت ولو شئت لقتلتك ، قال : ما لك عندي من يد ، ثم تذمم منه فأعطاه مائة من الابل ثم انطلق وذهب ، ولما جاء قيس عمراً أعطاه عمرو ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى اذا دنا من اهله سمع به الحارث بن الابرص

---

١ – اوائلها . ٢ – يا أمينة . ٣ – الزوجة . ٤ – أي يا حارث .

فخرج في فوارس من بني ابيه حتى عرض لقيس فأخذ ما كان معه فلما أتى قيس بني ابيه من بني المنتفق اجتمعوا اليه وارادوا الخروج فقال : مهلاً ، لا تقاتلوا اخوتكم فانه يوشك ان يرجع وان يئول للحق وهو رجل حسود ، فلما رأى الحارث كف قيس عنه رد اليه ما أخذ منه).

ونزل حسان بن عامر بن الجون وصاح : يا آل كندة فحمل عليه شريح بن الاحوص فاعترض دون ابن الجون رجل كندي فضربه شريح في رأسه فانكسر السيف فخرج يعدو بنصف السيف وشد طفيل بن مالك فأسر حسان بن الجون وشد عوف بن الاحوص على معاوية بن الجون فأسره وجز ناصيته واعتقه على الثواب .

(حدث بعد هذا ان قيس بن زهير العبسي لقي معاوية فقتله ، فأتى عوف بن الاحوص عبساً فقال : قتلتم طليقي فأحيوه او ائتوني بملك مثله فتخوفت بنو عبس شره وكان مهيباً فقالوا : امهلنا وأتوا ابا براء وعامر بن مالك بن جعفر يستغيثون على عوف فقال : دونكم سلمى بن مالك فانه نديمه وصديقه وكان اليكم حسان بن جون ، وانطلقوا اليه فقال طفيل لسلمى : قد اتوني بك ما أعرفتني بما جئتم له : اتيتموني تريدون مني حسان بن الجون - وكان قد اسره - وتسلمونه الى عوف ، خذوه فأعطاهم اياه ، فأتوه فجز ناصيته واعتقه ، ولذلك سمي عوف الجزاز) وانصرف سنان بن ابي حارثة المري في بني ذبيان على حاميته ومعه مالك بن حمار الفزاري فلحق بهم معاوية بن الصموت الكلابي ومعه حرملة العكلي ونفر من الناس ولما رآهم سنان قال لمالك : كر واحمنا ولك خولة ابنتي ازوجكها فكر مالك فقتل معاوية ثم حرملة وقيسيان ومضى يقول :

ولقد صددت عن الغنيمة حرملاً	وبغيته لدداً (١) وخيلي تطرد
وابن الصموت تركت حين لقيته	في صدر مارئة (٢) يقوم وتقعد
وابنا ربيعة في الغبار كلاهما	وابنا غني عامر والاسود

وفي ذلك اليوم قالت دختنوس ترثي اباها لقيط بن زرارة

---

١ - خصومة . ٢ - صلب لين .

بكر النعي بخير خندف (١) كهلها وشبابها

عبث الاغر (٢) به وكل منية لكتابها

فرت بنو اسد (٣) فرار الطيور عن أربابها

وهوازن (٤) اصحابهم كالفار في أذنابها

وقالت تهجو النعمان بن قهوى التميمي وكان حاملاً يوم شعب جبلة لواء تميم وهو من اشرافهم فهرب :

فر ابن قهوى الشجاع بكفه رمح متل (٥)

انك من تميم (٦) فدع غطفان ان ساروا وحلوا

يوم ذي نجب : لبني تميم على بني عامر (من قيس عيلان) ، ذو نجب : موضع، من كتاب ايام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٦٥

بعد عام من مرور (يوم جبلة) خرج ناس من عامر بن صعصعة الى حسان بن كبشة الكندي ملك من ملوك اليمن منهم عامر بن مالك بن جعفر وملاعب الاسنة وطفيل بن مالك بن جعفر وعروة بن الاحوص بن جعفر ويزيد بن الصعق وقدامة بن سلمة بن قشير وعامر بن كعب بن ابي بكر بن كلاب واستنجدوا على بني حنظلة بن مالك (من تميم) فقالوا له : هل لك في ابل عكر (ما فوق الخمسمائة) ونساء كالبقر وتسير مبرداً (داخلاً آخر النهار) وترجع سالماً غانماً من قوم اوقعنا بهم حديثا وقتلنا فرسانهم ورؤساءهم .

فأقبل معهم بصنائعه ومن معه ومر على بني عامر فسار معه من خف منهم وبلغ ذلك حنظلة فقال عمرو بن عمرو بن عدس (في تميم) : يا بني مالك ! انه لا طاقة لكم بهذا الملك ومن معه فخفوا من مكانكم وكان باعلى الوادي يلي مجيء القوم (وبنو يربوع في اسفله) ودعوا يربوع فهم حي مصرم نكد (كثير السؤال قليل الخير ، رجل نكد : عسر) فان ظهر الملك عليهم سالمتهم ، فبقية السلم خير من بقية الحرب وان ظهرت يربوع عليهم كنتم مع

---

١ - أم مدركة بن الياس واليها تنسب قبائل مضر ومنها تميم قوم الشاعرة . ٢ - السيد وتكني به عن قاتل لقيط وهو شريح بن الأحوص . ٣ - حلفاء تميم يوم شعب جبلة . ٤ - حلفاء تميم يوم شعب جبلة . ٥ - شديد . ٦ - فرع من تميم : تقول لانك من تميم فلا تسر مع غطفان أصحاب الشدة .

اخوانكم ففعلوا ، وأقبل حسان ومن معه من الجيش صباحاً والتقوا بيربوع فاقتتلوا فضرب حشيش بن نمران الرياحي حسان بن كبشة الملك على رأسه فقتله وهزم اصحابه واسر ثعلبة بن الحارث اليربوعي يزيد بن الصعق فابصره في يده ثعلبة بن الحارث بن عمرو فضربه على رأسه فأمه ، وانهزم طفيل بن مالك على فرسه قرزل وضرب زنباع بن الحارث احد بني رياح عبيدة بن مالك على هامته فمات في يده فقال في ذلك سحيم بن وائل الرياحي :

ونحن ضربنا هامة ابن خويلد   يزيد وضرجنا عبيدة بالدم

وقتل خالد بن مالك النهشلي عمرو بن الاحوص (١) ، وقد كان بعض اصحابه قال له : يا خالد اقتل بابيك (كان عمرو بن الاحوص قتل ابا خالد يوم جبلة) ، وانهزمت عامر وصنائع ابو كبشة فقال اوس بن حجر :

كان بنو الابرص (٢) أقرانكم   فادركوا الأحدث والأقدما

يوم الصرائم (٣) : بين عبس (من قيس عيلان) ويربوع وسمي يوم بني جذيمة وذات الجرف ايضاً .

أغارت عبس على ربيعة بن مالك بن حنظلة فأتى الصريخ بني يربوع فركبوا في طلب عبس فادركوهم بذات الجرف (٤) فقتلوا شريحاً وجابراً ابني وهب وأسروا فردة وزنباعاً ابني الحكم بن مروان بن زنباع وأسر اسيد بن حناءة الحكم بن مروان بن زنباع العبسي وقتل عصـــمة بن حدرة الرياحي سبعين عبسياً وقد كان العفاق بن الغلاق بن قيس خرج في طلب ابل له فمر بعبس فاخذه شريح وجابر ابنا وهب فقتلاه فنذر علمه الا يطعم خمراً ولا يأكل لحماً ولا يقرب امرأة ولا يغسل رأسه حتى يقتل به سبعين رجلاً عبسياً فقال لما قتلهم :

الله قد امكنني من عبس   سانح شرابي وشفيت نفسي

وقال سحيم بن وثيل :

---

١ - رئيس بني عامر . ٢ - بنو يربوع بن حنظلة .

٣ - موضع ، من أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٦٨ .

٤ - موضع في نواحي اليمامة .

واخي ابن زنباع وفروة غفرنا وفيهم دماء الحي لما تصرم

وفي هذا اليوم قال الحطيئة وكان في الجيش فهرب :

ما ادري اذ لاقيت عمراً أكلبي (١) آل عمرو وام صحاح

يوم الرَّغام (٢) : ليربوع من تميم على كلاب من قيس عيلان ، الرغام اسم رملة من نواحي اليمامة .

غار عتيبة بن الحارث بن شهاب في بني ثعلبة بن يربوع (من تميم) على طوائف من كلاب (من عامر من قيس عيلان) فطردوا (ضموها من نواحيها) ابلهم وكان انس بن عباس الاصم اخو بني رعل (من سليم من قيس عيلان) مجاوراً في بني كلاب ، وكان بين ثعلبة بن يربوع وبين بني رعل عهداً الا يسفك دم ولا يؤكل مال ، فلما سمع الكلابيون الدعوى يا آل ثعلبة ، يا آل عبب ، يا آل جعفر عرفوهم ، فقالوا : لانس بن عباس : قد عرفت ما بين رعل وثعلبة بن يربوع فأدركهم فأحبسهم علينا حتى نلحق ، فخرج أنس فأدركهم ، فلما دنا منهم قال عتيبة لاخيه حنظلة بن الحارث : اغن (٣) عنا هذا الفارس فاستقبله حنظلة فقال له انس : انما انا اخوكم وعقيدكم (٤) وكنت في هؤلاء القوم فأغرتم على ابلي فيما أغرتم عليه فرجع حنظلة لاخيه فاخبره فقالوا : حياك الله فوال (٥) ابلك ، قال : والله ما اعرفها وبنو اخي واهل بيتي معي وقد ركبتهم في اثري وهم اعرف بها مني ، ثم جاءت فوارس كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحارث فقال انس : انما هم بني وبنو اخي وانما كان يريثهم لتلحق كلاب فلحقوا ، فحمل الحوثرة بن قيس (٦) على حنظلة فقتله ، وحمل لأم بن سلمة على الحوثرة هو وابن مزنة فأسراه ودفعاه الى عتيبة فقتله صبراً (٧) ، وهزم الكلابيون ومضت ثعلبة بالابل وفيها ابل انس بن عباس ، فلم تقر نفس انس حتى اتبعهم رجاء ان يصيب منهم غرة وهم يسيرون في سخوار (٨) ثم تخلق عتيبة في قضاء حاجته وأمسك برأس فرسه فما شعر الا بأنس قد مر في آثارهم فتغفله عتيبة حتى افتدى انس نفسه بمائتي بعير فقال العباس بن مرداس (٩) يعير عتيبة أخذه انسا وبينهم ما بينهم من ميثاق :

---

١ - أصابه الكَلَب الكلب . ٢ - من أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٧٠ . ٣ - اصرفه وكفه .
٤ - العاقد . ٥ - اعزل . ٦ - من بني كلاب . ٧ - قدّم فضرب عنقه . ٨ - أرض سهلة واسعة . ٩ - من بني سُليم قوم أنس شاعر جاهلي وهو أحد أغربة العرب جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الشعراء أدرك الاسلام فأسلم

كثر الضجاج (١) وما منيت بغادر كعتيبة بن الحارث بن شهاب

فقال عتيبة :

غدرتم غدرة وغدرت اخرى فليست الى توافينا سبيل

وقال مالك بن نويرة لما ابى عتيبة دفع انس لهم يمن عليهم بدفع بني عبيد الحوثرة اليه حتى قتله :

ونحن ثأرنا قبلها بابن أمه غداة الكلابيين والخيل تشهد

فجئنا به صبرا اليك نقوده وانت ضعيف الصوت قلبك يرعد

(مالك بن نويرة : من ثعلبة بن يربوع احد الشعراء المخضرمين ، قتله خالد بن الوليد في حروب الردة) .

يوم جزع ظلال : من ايام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٧٣ لفزارة من قيس عيلان على تميم ، جزع ظلال موضع .

أغارت فزارة ورئيسهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ومعه مالك بن حمار الشمخي متساندين ، هذا من بني عدي بن فزارة ، وذلك من بني شمخ بن فزارة على التيم وعدي وثور أطحل من بني عبد مناة (٢) فملأوا ايديهم غنائم وابلاً ونساء ، واخذ شريك بن مالك بن حذيفة اربعين امرأة تيمية وعكلية فأطلقهن ، واخذ خارجة بن حصن نفراً من التيم فاطلقهم بغير فداء فادعت بعد ذلك يربوع ان عتيبة بن الحارث بن شهاب وبني يربوع ادركوهم بحقيل (٣) فاستنقذوهم وفي ذلك يفخر جرير على تميم :

تداركنا عيينة وابن شمخ وقد مرا بهن على حقيل

فردوا المردفات بنات تيم ليربوع فوارس غير ميل

ثم ضرب الدهر من ضربانه (٤) فبلغ فزارة ان النعمان بن جابر التيمي وعوف بن عطية وسبع بن الخطيم وهم سادة تميم ، وان المخيط وهو سيد عدي تيم (٥) انطلقوا الى

١ - الصياح . ٢ - سماها بعض النسابين بالرباب . ٣ - وادي في ديار عكل . ٤ - مر من مروره وذهب بعضه .
٥ - حي في تميم

بني سعد بن زيد مناة ، وضبة (١) يستمدونهم ويسألونهم النصر فركبت فزارة ورئيسهم عيينة بن حصن فأغاروا على التيم فقتلوهم قتلا لم يقتلوه احداً واخذوا مائة من نسائهم فقسمهن عيينة بين بني بدر (٢) ، وسبوا الكثير فقتلوهم ، فلما نزلوا اشترت فزارة البخور ثم سأل عيينة قومه ان يردوا بني تيم ففعلوا فردوا السبي لتيم ، واطلقوا الرجال بغير فداء فذلك قول جرير حيث خدمت نساء بني تميم بني مرة .

اذا ما اشتروا خمرا نقلتم زقاقهم   اليهم ولا يسقون تيماً من الخمر

ثم ان مرة (٣) أغاروا على تيم ورئيسهم مرة سنان بن سنان بن ابي حارثة فقتلوا التيم وعدياً وعكلاً واخذوا سبيا كثيرا فلم يعتقوا منهن شيئا واستخدموهن .

يوم المروت (٤) لتميم على بني عامر من قيس عيلان :

كان قعنب بن الحارث بن همام بن يربوع التقى هو وبجير بن عبد الله العامري بعكاظ والناس متواقفون فقال بجير : يا قعنب ما فعلت البيضاء فرسك ؟ قال : عندي كيف شكرك لها ؟ وما عسيت ان اشكرها به ؟ قال : وكيف لا وقد نجتك مني ؟ قال قعنب : ومتى ذلك ؟ قال حيث أقول :

لو أمكنتني من بشامة (٥) مهرتي   للاقى كما لاقت فوارس قعنب

فانكر ذلك قعنب ، فتلاعنا ، ونذر قعنب الا يراه بعد هذا الموقف الا قتله او مات دونه وبعد مدة اغار بجير على العنبر يوم إرم الكلبة (موضع بين البصرة والحجاز) ، وهم خلوف، فأصاب منهم ناساً وانفلت ناس اتوا بالصريخ لبني حنظلة وبني عمرو بن تميم وبني العنبر فركبوا إثر بجير وقد سار بمن اخذ من العنبر ، فأول من لحقه بنو عمرو بن تميم ، فقال : بجير لاصحابه من بني عامر : انظروا ما ترون ؟ قالوا : نرى خيلاً عارضة ، رماحها على كواهل خيلها قال : اؤلئك بني عمرو بن تميم وليست بشيء فلحقوا ببجير وهو بالمروت فاقتتلوا ، ثم لحق بنو مالك بن حنظلة فقال بجير لأصحابه : انظروا ما ترون ؟ قالوا : نرى خيلا ناصية الرماح قال : اؤلئك بنو مالك بن حنظلة وليست بشيء ، فلحقوا وقاتلوا ، ثم

١ – ضبة بن أد بن طابخة ابن الياس . ٢ – قوم عينية . ٣ – من ذيبان . ٤ – موضع في ديار تميم ، أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٧٥ . ٥ – اسم رجل .

لحقت خيل شماميط (١) فقال بجير : ما ترون ؟ قالوا : نرى خيلاً شماميط ليس معها رماح وكأنما عليها الصبيان ، قال اولئك بنو رياح بن يربوع رماحهم عند آذان الخيل ، إياكم والموت الزؤام ، فاصبروا وما قوتلتم منذ اليوم الا الساعة ، فكان اول من لحق من يربوع نعيم بن عتاب (٢) فطعن المثلم بن قرط اخا بني قشير فصرعه واسره ثم لحق قعنب بن عصمة بجيرا فطعنه فأرداه عن فرسه فوثب عليه كدام بن بجيلة المازني فأبصره قعنب بن عتاب وهو في يد كدام فحمل عليه فاراد كدام منعه فقال قعنب : ماز (٣) رأسك ، فخلي عنه كدام فضربه قعنب بن عتاب فأطار رأسه وانهزمت بنو عامر واستنقذت يربوع اموال العنبر وسبيهم من بني عامر وعادوا .

يوم النسار (٤) : لضبة وتميم على بني عامر

اجدبت ارض مضر واخصبت ارض سعد (من تميم) والرباب (٥) ، فلما وقع الغيث الكثير اقبلت عامر بن صعصعة ومن معهم من هوازن ففعلوا فلما اجتمعت سعد والرباب وهوازن ومن معها قال بعضهم لبعض ما اجتمع مثل عدتنا الا كانت بينهم احداث فليضمن هوازني ما كان فيهم ورجل من سعد والرباب ما كان فيهم ، فضمن لسعد والرباب الاهتم (سنان بن سمي بن خالد من سعد بن زيد بن مناة بن عمرو بن تميم ، وقع خلاف بينه وبين قيس بن عاصم المنقري يوم الكلاب الثاني فرفع قيس قوسه فضرب فم الاهتم بها فهتم اسنانه فسمي بالاهتم) وكان الضامن على هوازن مرة بن هبيرة بن عامر بن صعصعة ، فرعوا ذلك الغيث ما شاء الله .

ثم ان ضبياً اسمه الحنتف اغار على خيل لمالك ذي الرقيبة بن سلمة بن قشير (من بني عامر ومالك هو آسر حاجب بن زرارة يوم شعب جبلة) فاستودعها اسدياً من أسد بن خزيمة اسمه خالد بن عمرو وكان غيبها قبل ذلك عند عوف بن عطية التيمي (٦) ، فلما فقد مالك ذو الرقيبة خيله اقبل هو وقرة بن هبيرة الى الاهتم : فقالا : ضمانك ، قال : وما ذاك ؟ قال : عدي على خيلنا فذهب بها ، فقال : من أخذها ؟ قالا : لا نعرف ، قال : نطلب ونسأل

---

١ - متفرقة أرسالاً . ٢ - يسمى الواقعة لبليته . ٣ - يا مازني رأسك والسيف . ٤ - جبال صغار وقيل ماء لبني عامر ، أيام العرب في الجاهلية / محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٧٨ . ٥ - أحياء ضبة بن أد بن طابخة بن الياس سموا بذلك لادخالهم ايديهم بالرب لتعاقدهم . ٦ - من ضبة .

وكذلك انتم فان كان من سعد والرباب فانا ضامن لها ، فذكرها رجل عند عوف بن عطية التيمي فأنكرها ووجدها الأهتم عنده فاحتبس ابل عوف وارض ذا الرقيبة من خيله واخذ منه شرواها (١) فانطلق عوف الى الحنتف فأخبره ، فرد عليه عدة ما اخذ منه ورغب الحنتف في الخيل فامسكها ، فقال عوف بن عطية في ذلك :

يا قر يابن هبيرة بن قشير ... يا سيد السلمات انك تظلم

هل أغرمن لعامر من عامر ... ولم ألاقهم ولم أتكلم

او اغرمن لذي الرقيبة خيله ... ان كان دلهم على الاهتم

ثم أظهر الحنتف الخيل واوردها الغدير فلقيه قشيري فنازعه فيها فضرب القشيري الحنتف على ساعده وضربه الحنتف فقتله وجاءت بنو عامر لبني سعد فقالوا : نحن اخوتكم جواركم وفعل بنا ما ترون فخذوا لنا حقنا ، فكلمت ضبة فقالوا : انما اقبل رجلان فاراد كل صاحبه فمات صاحبهم وخطئ عنا صاحبنا فنعطيهم الدية ، فأبى العامريون وقالوا : نقتل بصاحبنا ، فوقعت الحرب وغضبت سعد فاجتمعوا مع بني عامر وتواعدوا بالنسار واستمدوا اسداً فأمدوهم والتقوا بالنسار فاقتتلوا فصبرت عامر ، واستحر بهم الشر ، وانفضت (٢) سعد ووائلت لم يصب منهم كثيراً ، اما بنو عامر فقتلوا اوسبوا وهزموا فقتل شريح بن مالك القشيري رأس بني عامر وصارت سلمى بنت المحلف لعروة بن خالد بن نضلة ، وصارت العنقاء بنت همام من ابي بكر بن كلاب لزياد الاسدي ، وصارت ام خازم بنت كلاب الأرطأة الاسدي ورملة بنت صبيح للحارث الاسدي وهند بنت وقاص لقيس بن عبد الله الفقعسي وأمامة بنت العداء لاسامة بن نمير الوالبي فقالت سلمى بنت المحلف تعير مالك بن كعب والطفيل بفرتهما :

لحى الاله ابا ليلى بفرته ... يوم النسار وقنب العير جوابا (٣)

فبعثت بنو كلاب للقوم فشاطروهم سبيهم فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية تعير كلابا بمشاطرتهم الاحاليف سبايا هم :

---

١ - مثلها . ٢ - هربت . ٣ - لقب مالك بن كعب لانه كان يجوب الآبار يحفرها لنفسه .

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم ... يوم النسار وليس منا اشطر

ولبئس ما نصر العشيرة ذو لحى (١) وحفيف نافجة بليل مسهر (٢)

يوم دارة مأسل لضبة (٣) على بني عامر (٤) ، ودارة مأسل ماء لبني عقيل (٥)

غزا عتيبة بن شهير بن خالد الكلابي بن ضبة فاستاق نعمهم وقتل حصن بن ضرار الضبي زيد الفوارس (٦) وكان يومئذ حدث فجمع ابوه ضرار قومه وخرج ثائراً على بني عمرو بن كلاب فافلت منه عتيبة بن شتير واسر اباه شتير بن خالد وكان شيخا كبيراً فأتى به قومه وقال : يا شتير اختر واحدة من ثلاث : اما رد ابني حصيناً فقال : لا انشر الموتى ، قال : او تدفع ابنك عتبة اقتله به ، قال : لا ترضى بنو عامر دفع فارسهم شاباً مقتبلاً بشيخ اعور هامة اليوم اوغد (اشرف على الموت) قال : او اقتلك ، قال : هذه فنعم فأمر ضرار ابنه ادهم بقتله فقال شتير : يا آل عامر صبراً (٧) بصبي كأنه أنف ان يقتل بصبي فقال في ذلك شمعلة :

جعلت السيف بين الليث منه ... وبين قصاص لمته عذارا

وفي ذلك يقول عمرو بن لجأ :

قتلوا شتيرا بابن غول وابنه ... وابني هشيم يوم دارة مأسل

يوم النقيعة (٨) ص ٣٩١ لضبة (من مضر) على بني عبس (من قيس عيلان) ،

النقيعة ارض تنبت الشجر بين بلاط سليط وبني ضبة (ويسمى ايضا يوم أعيار) .

كان المثلم بن المشخرة العائذي الضبي مجاورا لعبس فتقامر (تراهن) هو وعمارة بن زياد العبسي بالقداح (ما يلعب به الميسر) فقمره عمارة حتى حصل عليه عشرة بكار (جمع بكرة وهي الابل الفتية) فقال له المثلم : هل أزايدك في المقارعة حتى تزيد علي او احط بعض ما علي ؟ فابى عمارة فقال المثلم : خل عني حتى آتي قومي فابعث لك بالذي

---

١ - ذو اللحية بن غامر بن عوف بن أبي بكر بن كلاب . ٢ - نفجت الريح جاءت بسرعة . ٣ - مسهر بن عبد قيس بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب . ٤ - ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . ٥ - من قيس عيلان . ٦ - من قيس عيلان . ٧ - شاعر جاهلي ، فارساً ، رئيس قومه ، شهد يوم القريتين ومعه ١٨ من ولده يقاتلون معه ولذا سمي زيد الفوارس . ٨ - قتلاً .

علي فأبى عمارة الا رهنه فرهنه ابنه شرحاف ، وأتى قومه فاخذ البكار وافتك ابنه فقال له في الطريق : يا ابتاه ! من معضال ؟ قال : من بني عمك ذهب فلم يوجد للساعة قال شرحاف : سمعت عمارة بن زياد العبسي يحدث القوم (وقد اخذ فيه الشراب) انه قتله ولم يكن له ناشد .

ثم شب شرحاف ، ثم ان عمارة بن زياد جمع جمعاً عظيماً من عبس فاغار على ضبة فاطـــردوا ابلهم ، وركبت عليهم ضبة فادركوهم بالمرعى ، فلما نظر شرحاف لعمارة قال : يا عمارة أتعرفني ؟ قال : ومن انت ؟ قال : شرحاف بن المثلم : اد الي ابن عمي معضالا ، لا مثله يوم قتلته ، قال عماره : يا شرحاف ، اذكر اللبن (ابل لها لبن يريد بها الدية) فقال : الدم احب الي ، ثم حمل عليه فقتله ، وهزم جيشه واستنقذ الابل ففي ذلك يقول المثلم بن المشخرة :

ان تنكروني فانا المثلم فارس صدق يوم تنضاح الدم

وقال شرحاف :

تركنا بالنقيعة آل عبس شعاعاً يقتلون بكل واد

يوم ذات الأثل (١) : لأسد (٢) على سليم (٣)

غزا صخر بن عمرو بن شريد السلمي بني اسد بن خزيمة واكتسح ابلهم ، فأتى الصريخ (٤) اسداً فركبوا حتى تلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالاً شديداً وطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخراً بجنبه وفات القوم بالغنيمة وجوي (٥) صخر من الطعنة فمرض حول وملة اهله وسمع يوماً امرأة تسأل زوجته سلمى كيف بعلك ؟ فقالت : لا حي فيرجى ولا ميت فينسى لقد لقينا فيه الامرين (٦) ثم سمع جارته تسأل امه عنه فتقول : أرجو له العافية فقال :

اری ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني

١ - أيام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٣٩١ . ٢ - موضع في ديار تيم الله بن ثعلبة . ٣ - أسد بن خزيمة . ٤ - من قيس عيلان ، من أيام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى بك وزملاؤه ص ٣٩٩ . ٥ - المستغيث ٦ - داء في الباطن لا يستمرأ معه الطعام .

واي امرئ ساوى بام حليلة (١)　　　فلا عاش الا في شقا وهوان

ولما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة كالكبد في جنبه موضع الطعنة قالوا : لو قطعتها رجوت ان تبرأ فقال شأنكم فاشفق البعض فنهوه فابى وقال : الموت اهون مما انا فيه .فأحموا شفرة وقطعوها ثم جاءت اخته الخنساء فقالت كيف صبره فقال صخر في ذلك :

أجارتنا ان الخطوب تنوب　　　على الناس كل المخطئين تنوب

اجارتنا لست الغداة بظاعن　　　ولكني مقيم ما اقام عسيب (٢)

ثم ما لبث ان مات فقالت الخنساء ترثيه :

أعيني جودا ولا تجمدا　　　الا تبكيان لصخر الندى

طويل النجاد رفيع العماد　　　ساد عشيرته أمردا

---

١ - الشر والأمر العظيم .
٢ - زوجة .
٣ - جبل بعالية نجد .

الباب الثاني عشر

سبب خراب مدن الجزيرة العربية وأوديتها :

ان سبب بوار أوديةٍ مثل الرّمة ؛ وخراب مدن كاليمامة ومنفوحة إما أن ينقطع المطر اعواماً متتالية فتجف العيون والآبار فينزح الناس واما أن تهطل الأمطار وتسيل بغزارة شديدة فتتغمر ما في طريقها كما في الخـــرج ووادي حنيفة ، وفي الباطن من وادي الرمة .

الباب الثالث عشر

العارض وبعض المناطق المتصلة والمتعلقة به :

كما قلنا العارض هو اليوم الناحية والعاصمة الرياض معاً ، فيه واحات جميلة من سفح طويق شرقاً للجنوب الى المنفوحة وفيه عيون عذبة وقُلُب (آبار) متعددة وبساتين يزدهي فيها النخيل والجت والبقول .

ويلحق بالدرعية او العارض قرى كبيرة كالدرعية الجديدة على ثلاث ساعات الى الشمال منه ، عرقة ، ابو كباش مسكن آل سعود الأقدمين قبل تأسيس الدرعية ، العمارية ، الجبيلية احدى قرى بني حنيفة ومسكن مسيلمة قديماً ، والعُيينة بلد آل معمر ومسقط رأس محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهّابية . وهناك جنوب العاصمة : المنفوحة ، المصانع ، حائر سبيع ، وغرباً منها في طرق الحمادة الجنوبي ضرمة (أضرمة) بها قصور ومزارع تسمى المزاحميات وجنوب ضرمة الغطغط بلد الإخوان ، اخوان عتيبة ، ثم البره على مرحلة منه شمالاً وهي أول بلدة في الجهة الجنوبية من الوشم . أما الحمادة المذكوره فهي سهل من الشمال للجنوب بين جبل طويق ونفوذ السرّ . وفيه الزلفي وغيرها من القرى ؛ بعضها في النفوذ بينها وبين عنيزة والبعض في السهل . ومنها مليح بين الزلفي والغاط ، فريسان ، وهما هجرتان من هجر مطير (١) وجنوبي فريسان الداهنة من هجر عتيبة (١) .

١ - قبيلتان نجديتان أصلهما من بني قيس عيلان وبها أحلاف من قبائل أخرى من عدنان وقحطان وانتشرت منها قبائل كثيرة في بقية انحاء الجزيرة العربية والعراق والشام والوطن العربي (انظر كتاب الانساب لسمير قطب ، وغيره من كتب الانساب الأخرى) .

أما الغاط التي بين المجمعة قاعدة سدير وبين الزلفي على مرحلة من الاثنتين فهي مسكن الدارة من أعيان سدير أصهار آل سعود قديماً وحديثاً فأمّروهم في البلاد فكان تركي السديري أميراً على عُمان في الزمن الغابر وكان ولده احمد جد عبد العزيز أميراً على الاحساء في عهد الامام فيصل ؛ وولداه محمد وعبد المحسن حكاماً للقصيم والمجمعة .

النواحي شمال الرياض : الشعيب الفاصلة بين العارض والسدير : قاعدتها حريملة على مرحلتين من الرياض عُمّرت سنة ١٠٤٥ هـ وأهم بلدانها قرينة عمرت سنة ١١٠١ هـ ، ملهم ، صلبوخ ، سدوس بها آثار قيل أنها حميرية ثم نواحي نجد : المحمل ، ثادق (١) قاعدتها . ومن الشعيب والمحمل نستمر مصعدين في جبل طويق الى سدير أكبر نواحي الجبل وقاعدتها المجمعة عمرت سنة ٨٢٠ هـ ويقال لها ولحرمة منيخ وتبعد مئة ميل من عنيزة شرقاً تفصل بينهما نفوذ كبيرة تمتد جنوباً لوادي السّرّ .

بلدان سدير : عديدة أكبرها وأقدمها حرمة عمرت سنة ٧٧٠ هـ ، وشي ، جوبي ، جلاجل ، التويم عمرت سنة ٧٠٠ هـ ، الداخلة ، الحصون الجنوبية ، العطار ، الجنيفة ، العودة ، عشيرة ، الخاطمة ، تميريم ، الخيس ، روضة سدير .

الوشم : ناحية غرب طويق ، وهي غرباً للجنوب من سدير . قاعدتها شقراء ، أهم بلدانها : ثرمدا ، الجريفة ، القراين ، أشيقر على ساعتين من شقراء ، الفرعة على رمية سهم من أشيقر ، القصب على ثمانية عشر ميلاً من شقراء ، مرأة وهي بلد امرئ القيس ، الحريف على مرحلة واحدة من روضة سدير .

القصيم : أهم بلدانها بريدة ، عنيزة ، البكيرية عمرت سنة ١١٨٩ هـ ، الهلالية ، الخبراء عمرت سنة ١١٤٠ هـ ، البدايع ، وكلها لا تبعد عن عنيزة أكثر من خمسة وعشرين ميلاً .

ثم الرّس (٢) : وملحقاته على مسافة خمسة وثلاثين ميلاً غرب عنيزة ثم النبهانية على مرحلتين منها للغـرب ، المذنب على مرحلة منها للجنوب ، القصيبا على مرحلتين منها للشمال ، الأسياح (٣) وعين فهيد والطرفية عل مرحلتين شرق بريدة .

---

١ - عمرت ثادق سنة ١٠٧٩ هـ ، ومن قراها الصفرات ، البير وهما معاً تدعيان اللهزوم ، أما الصفرات فعدة قرى قريبة من ثادق وهناك البير جنوبي الصفرات ، عمرت سنة ١٠١٥ هـ ، ورغبة عمرت سنة ١٠٧٩ هـ . ٢ - ذكرت في معلقة زهير بن أبي سلمى . ٣ - بها عيون الجوا موطن حبيبة عنتره بن شداد العبسي وقد ذكرها في مطلع معلقته ، واسمها عبلاء .

جبل شمّر : شمالاً للغرب من القصيم على خمس مراحل منه ويسمى جبل طيىء (أجا وسلمى) وما يتبعهما من سهول وجبال . أما حائل عاصمة شمر فمن اكبر المدن بالجزيرة وأجملها وسكانها يكثرون الأسفار والأتجار كأهل القصيم . وهناك عدة قرى منها : قفارة قبة ، بقعاء ، سميراء ، كهفة (١) ، وإذا يسرنا منها شمالاً للغرب واجتزنا النفوذ الكبير نصل الى جوف آل عمرو او وادي السرحان التي كانت للرولة من عنزة فاستولى عليها ابن رشيد ثم دخلت في حرزة ابن سعود (٢) وقاعدتها الجوف وأهم قراها : سكاكة ، قارة ، قرايا الملح ، اثرة ، قراقرة ؛ (هناك عند الطرف الشمالي من وادي السرحان من الحدود الشمالية الغربية لسلطنة نجد) .

الأحساء : أكبر وأخصب النواحي بعد جبل شمّر والقصيم التابعة لسلطنة نجد (جاء في الكامل للمبرد : الحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا أُمطر نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض ومنع الرمل السائم ان تنشفه ، فاذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء يقال حسي ، احساء ، حساء) . وبالإحساء واحات متفرقة أهمها : الحساء ، القطيف بينهما أرض رملية وبهذه الواحات مياه جارية وعيون عذبة وبساتين غناء فيها الحنطة ، الشعير ، السمسم ، الذرة ، الأرز ، وفي الحساء قرب الهفوف عيون معدنية ماؤها حار وبارد أهمها عين نجم قرب المبرز متغنى الشعراء بمائها العجيب المعدني الحار . وكانت الحساء أيام القرامطة عاصمة مقاطعة هجر ثم استولى عليها الأمراء العيونيون وفي سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠) وهو عهد السلطان سليم الأول العثماني دخلت في حوزة الدولة العثمانية التي استولت على اليمن فعدّت الإحساء من الولايات اليمانية ثم اخلتها الدولة العثمانية فاستولى عليها بنو خالد (٣) لحين ظهور آل سعود الذين ادخلوا بني خالد في طاعتهم .

واثر الشقاق بين الإمام فيصل سنة ٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) أيام ولاية مدحت باشا على بغداد عادت الدولة للإحساء واطلقت عليها تيمنا لواء نجد ولكن لمدة اربعين سنة لم تتمكن من بسط نفوذها على باع أرض خارج الواحات .

---

١ - تتبع كلها حائل . ٢ - بعد سقوط حائل . ٣ - بنو خالد على الارجح من بني عقيل بن كعب القيسية . وهناك بنو خالد من قريش وآخرون في قحطان .

هذه نواحي نجد وملحقاتها ما عدا عسير وفيها الحضر من أهل البلاد . أما البدو ففي الخيام ونقلوا أيام السلطان عبد العزيز لهجرتهم (القرى المستحدثة) التي شرع في تأسيسها منذ عشرين عاماً . (١)

وجزيرة العرب هضبة كبيرة من جبال ، صحاري رملية وأهمها :

١ - صحراء السماوة وتسمى بادية السماء أو صحراء النفوذ وتشمل معظم شبة الجزيرة رمالها وعثاء صعبة السير تسوخ بها القدم ، سكانها بدو يقيمون بها شتاءً ويرحلون صيفاً شمالاً ، وجنوبها جبل شمر على صورة هلال يتقوس جنوباً ويسمى جبل طيىء وهو غزير المطر معتدل الجو .

٢ - صحراء الربع الخالي : بها بلاد الأحقاف شمالي حضر موت وكانت الأحقاف مسكن عاد قوم هود ومنها جزء يسمى الدهناء شمالي مهرة وتتصل ببادية السماوة وشرقاً تمتد الى الخليج العربي ، أرضها مستوية صلبة انتشرت بها الحصباء ، مجدبة قد ينزل بها مطر قليل ينبت بعض الكلأ ، يقيم بها البدو شتاء ويرحلون صيفاً . (٢)

أشهر جبال الجزيرة العربية :

١ - سلسلة السراة (الحجاز) تمتد من بوادي الشام لليمن بها كثير من الوديان العميقة تتخللها وتعوق السير فيها .

٢ - جبل شمّر .

٣ - الجبل الأخضر في الجنوب الشرقي .

أشهر أودية الجزيرة العربية :

١ - الرّمة : يبدأ قريباً من المدينة ماراً بالقصيم منتهياً بشط العرب .

٢ - وادي حنيفة : يبدأ من منحدرات جبل طويق الغربية غرب مدينة الرياض الى اتجاه الخليج العربي .

٣ - وادي بيشة : يمتد في الجهة الجنوبية من الحجاز نحو الشرق .

---

١ - فسكان نجد اليوم ثلاث طبقات : بدو ، أهل الهجر ، حضر . ٢ - توجد نوع من التربة تسمى الاحساء مر ذكرها

أقسام الجزيرة العربية :

١ – الحجاز ٢ – تهامة ٣ – نجد ٤ – اليمن ٥ – العروض .

وهي تكاد تكون طبيعية فجبال السراة أعظم جبال الجزيرة تمتد من اليمن لاطراف بادية الشام فيقسم الجزيرة قسمين : أ – صغير منخفض في الغرب يسمى تهامة او الغور ب – كبير مرتفع في الشرق يسمى نجد .(١)

وجبل السراة هذا يسمى الحجاز لحجزه بين القسمين السابقين وجنوب الحجاز تقع اليمن ، وبين نجد والبحر الشرقي (خليج عُمان والبصرة) تقع العروض لاعتراضها بينها .

١ – فأما تهامة فبلاد منخفضه بين الحجاز وبحر القلزم ويضاف جزؤها الشمالي للحجاز والجنوبي لليمن فيقال تهامة الحجاز وتهامة اليمن .

٢ – أما الحجاز فأقليم جبلي يمتد من الشام لليمن مضافاً له تهامة الشمالية . ويسكن جنوب الحجاز قبيلة كنانة منها قريش التي كان لها سيادة الحجاز كافة والعرب عامة .

٣ – أما اليمن فتقع في الطرف الجنوبي الغربي للجزيرة وأغزرها مطراً واكثرها زرعاً وأقدمها حضارة وتسميها العرب (الخضراء) لمراعيها ومزارعها واشجارها ومن أشهر قبائل اليمن : مذحج ، همدان . (٢)

وتشمل اليمن : أ – حضر موت : أهلها تجار وشمال بلادهم الأحقاف (٣) .

ب – مهرة : لها تنسب الابل المهرية ولغتهم الحميرية القديمة (٤) . جـ – الشحر .

وأهم مدن اليمن : مأرب وبها السد القديم المنهار ، صنعاء : حاضرة اليمن قديماً وحديثاً بها قصر غمدان التاريخي العجيب ، ظفار : عاصمة الشحر (٥) بين الحجاز واليمن منطقة عسير جنوب الحجاز وشمال اليمن ، جعلها الأتراك متصرفية تابعة لليمن ولكن اشراف الحجاز ضموها لملكهم وكان نفوذ أمير مكة يمتد لها ، جوها كاليمن . مطرها كثير

---

١ – تقول العرب أغاروا وأنجدوا وأتهموا اذا ذهبوا الى الغور ، نجد ، تهامة . ٢ – صاحبة يغوث ويعوق الصنمين .
٣ – مسكن عاد قوم هود ٤ – المستعجمة ولا تكاد تفهم . ٥ – في المثل من دخل ظفار فقد حمَّر أي تكلم بالحميرية .

تجري اوديتها الرئيسية اتجاه وادي الدواسر الواقع جنوب نجد ، وبلادها الداخلية خصبة وهي نظيرة اليمن خصباً ووفرة مزروعات ، سكانها كثيرون يقدرون بمليون ونصف ومن موانئها : البرك ، الشقيق ، جازان (جيزان) وسواها . واشهر بلادها : أبها وهي على بعد ١٣٩ ميلاً من بيشه ومحايل وخميس مشيط وأبي عريش وضبيا .

٤ - أما إقليم نجد فصحر اوي تكثر به الأودية والدارات (١) . وينحصر بين الحجاز والعراق وبحر العرب والعروض والشام ، وهو اصح بلاد العرب هواءً واجملها منظراً وأكثرها ازهاراً وأطيبها شميماً ، وبه أرض العالية التي كان يحميها كليب وائل وبسببها حصل حرب البسوس . ومن جبالها أجا وسلمى جبلا طيىء . ولا يزال أجدادنا واباؤنا القيسيون يحملون معهم من موطنهم نجد حبهم وحنينهم لها فيقولون : نجد العذية ونجد النفهة .

٥ - وأما العروض : فيشمل : عُمان ، اليمامة ، البحرين .

فعُمان : تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للجزيرة أهلها ملاّحون .

واليمامة : في الداخل ومنها زرقاء اليمامة المضروب بها المثل بقوة البصر .

والبحرين تقع على بحر العرب .

والعروض : أكثر بلاد العرب نخلاً ولذا ضرب المثل بهجر قاعدتها لكثرة ثمرها فقيل كنا قل التمر الى هجر ، ضرّبها القرامطة وبنوا الاحساء واتخذوها عاصمة مكانها .

الباب الرابع عشر

من أشهر قبائل نجد : كندة ، تميم ، غطفان ، قيس عيلان ، طيىء ، بكر وتغلب . وسأفصل عنها في الأجزاء اللاحقة من كتبي ان شاء الله تعالى

---

١ - جمع دارة وهي الأرض الواسعة بين جبلين ترادفها كلمة واحة العامية ، وذكر صاحب القاموس المحيط منها مئة وعشرة دارات .

الباب الخامس عشر

آثار الحجاز واليمن وجزيرة العرب :

أما الحجاز : ففيه مساحات كبيرة كانت آهلة بالسكان ، عامرة بالضياع والمزارع ثم غدت بيداء موحشة الا ان آثارها ما زالت بادية كما في وادي الجزل شمال شرق ينبع ، وبالطائرة ترى شمال ينبع ما بين أملج ووادي حمض أسواراً مستديرة غربية الشكل من الحجارة مع سور حجري في صف واحد ممتد بشكل نصف قطر دائرة وقطر الدائرة هذا مائتا قدم تقريباً . أما شمال الحجاز فترى آثار مدائن صالح العجيبة وفي اليمن آثار عجيبه منها سد مأرب ، وترى في عمان والبحرين وغيرها آثاراً قديمة جداً واسلامية رائعة .

اثار الثروة المعدنية بالجزيرة العربية :

عثر فنيون على مواقع خمسة وخمسين منجماً قديماً ووجدوا منجما واحداً صالحاً سموه (مهد الذهب) وهو المعروف قديماً بمعدن بني سليم (من قيس عيلان ، كان ذلك المعدن معروفاً منذ القدم ببلادهم فعرف باسمهم) .

الباب السادس عشر

قيس عيلان (١) بن الناس بن مضر العدنانية

(القيسية) بإيجاز

تفرعت قيس عيلان لثلاثة بطون : كعب ، عمرو ، سعد .

وبلغوا من القوة والعدد في صدر الاسلام حتى أصبحوا يمثلون العدنانية في مقابل الكلبية الذين مثلوا اليمنية وخصوصاً في الشام . وهو ما يعرف بالقيسية واليمنية .

أولاً : عمرو بن قيس عيلان : منه بنو فهم ، عدوان ، ومن عدوان عامر بن الظرب حاكم (٢) العرب في الجاهلية ، وكان منهم أبو سيارة الذي ظل يدفع بالناس في موسم الحج أربعين عاماً .

ثانياً : سعد بن قيس عيلان : قبائل غنى ، باهلة ، غطفان ، مرة . وغطفان بطن عظيم كثير الشعوب منهم أشجع ، عبس ، ذبيان ، وأشجع هم عرب المدينة كان سيدهم الصحابي معقل بن سنان ومنهم نعيم بن مسعود الذي ساهم في تشتيت الأحزاب عن المدينة يوم الخندق .

أما عبس : فالشرف فيهم لبيت غنمة بن قطيعة ومنهم الربيع بن زياد وزير النعمان بن المنذر ، زهير بن جذيمة سيد غطفان ومن ابنائه قيس وهو صاحب رهان داحس والغبراء مع حذيفة بن بدر رئيس فزارة المسببه للحرب (٣) بينهما ومن عبس الصحابي حذيفة بن اليماني ، عنترة بن معاوية بن شداد الشاعر الفارس أحد الشعراء الستة في الجاهلية أصحاب المعلقات . ويذكر ابن خلدون أنه في أيامه لم يكن من عبس بنجد أحد (وهناك أحياء من زغبة من بني هلال الذين ينتسبون لعبس للآن بنجد) . (٤)

ذبيان (٥) : ابناء ذبيان هم : سعد ، فزارة ، مازن ويُقال أن لذبيان ثلاثة بطون :

---

١ - تاريخ العرب قبل الاسلام ، د. سعد زغلول عبد الحميد ص ٢٤٨ . ٢ - حكم . ٣ - حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان . ٤ - هناك بقرية الخشيبة جنوب غرب الرس بالقصيم قبيلة الزغيبي في عداد قبائل حرب الآن .
٥ - القلقشندي ص ٢٥٥ .

مُرّة ، ثعلبة ، فزارة التي تتفرع للشعوب الآتية : عدي ، سعد ، شمخ ، مازن ، ظالم والرياسة في الجاهلية ببيت بدر بن عدي (١) . ومن ثعلبه حذيفة بن بدر صاحب رهان داحس والغبراء ومن ولده عُيينة بن حصن قائد الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق سنة خمسة هجري ، ثم أغار عليها عقب بيعة أبي بكر وسماه الرسول (ص) الاحمق المطاع .

ومن ذبيان : بنو مرة بن عوف سيدهم في الجاهلية هرم بن سنان الذي مدحه زهير بن أبي سلمى ، والحارث بن ظالم الذي اشتهر بالفاتك لفتكه بخالد بن جعفر بن كلاب والذي انتقم منه النعمان بن المنذر ملك الحيرة فقتل ابنه ، ومن بني مرة مسلم بن عقبة بن رباح قائد يزيد بن معاوية الذي استباح المدينة يوم الحرة .

ثالثاً : **كعب (خصفة) ابن قيس عيلان** : تفرع منه بطنان عظيمان : سليم بن منصور ، هوازن بن منصور ومنهما تفرع شعوب كثيرة : بنو سليم : منهم بنو ثعلبة : منهم عمرو بن عتبه بن منقذ صديق الرسول (ص) بالجاهلية . أسلم مع أبي بكر وبلال فكان يقول : كنت يومئذٍ ربع الإسلام .

ومن بيوت بني سُلَيْم في الجاهلية بيت الشريد بن رباح من بني عُصيّة ومنهم الخنساء وأخواها صخر ومعاوية ابناء عمرو بن الشريد الذي كان يمسك بيده ابنيه صخراً ومعاوية بموسم الحج قائلاً : أنا أبو خيري مضر ومن أنكر فليعتبر فلا ينكر أحد . وقصة حضور الخنساء وأولادها حروب القادسية مشهورة .

هوازن (٢) : بطونها كثيرة : تتفرع من ثلاثة أجذام ترجع لبكر بن هوازن . وهم : بنو سعد بن بكر ، بنو معاوية بن بكر ، بنو منبه بن بكر .

من بني سعد بن بكر : مرضعة الرسول (ص) حليمة (السعدية) بنت أبي ذؤيب بن عبدالله من بناتها الشيماء أُخذت في سبي هوازن يوم حنين فأكرمها الرسول (ص) وردها لقومها .

ومن بني منبه بن بكر : قبيلة ثقيف (٣) : بطون متسعة : منها :

---

١ - كانت رياستهم لكل غطفان في بيت بدر بن عدي . ٢ - جمع هوزن وهو نوع من الطيور . ٣ - البلاذري في أنساب الأشراف ص ٢٦ يسجل عن حماد الراوية أن ثقيفاً من بقايا ثمود وانكر الحجاج بن يوسف ذلك حيث يقول انه لم يبق لثمود بقية ، وقيل انهم من بقايا إياد .

عثمان بن عبدالله بن ربيعه صاحب لواء هوازن يوم حنين وقتل بالمعركة . ومنهم معتب بن عوف بن عروة بن مسعود بعثه الرسول (ص) لقومه يدعوهم للاسلام فقتلوه ومن سلالته الحجاج بن يوسف الثقفي .

ومن بني معتب : غيلان بن مسلمة كانت له وفادة على كسرى ، الحارث بن كلدة طبيب العرب ، أبو عبيد بن مسعود بن عمرو قائد القوات العربية يوم الجسر في حروب العراق ضد الفرس والد المختار بن أبي عُبيد الثقفي المشهور في فتنة ابن الزبير بالعراق .

بنو معاوية بن بكر : منهم بطون كثيرة منهم :

بنو نصر بن معاوية ومنهم : مالك بن سعد بن عوف قائد هوازن يوم حنين الذي أسلم يومئذٍ وحسن اسلامه . ومنهم بنو سلول باسم أمهم .

ومنهم بنو عامر بن صعصعة (١) : تفرعت لأربعة بطون هم :

نُمير ، ربيعة ، هلال ، سوأة .

نُمير : – إحدى جمرات العرب (الجمرة : الصخرة ، جمرة النار المعروفة وهنا هي القبيلة التي انضمّت عشائرها جيداً فصارت يداً واحدة لا تنضم لأحد ولا تحالف غيرها وتصبر في القتال) ، معروفون بكثرتهم وعزتهم في الجاهلية والإسلام ويشير جواد علي في المفصّل ج ٤ ص ٥١١ ، وتوفيق الفهد في التنبؤ العربي ص ١٩٠ ، (و هـ ا) عن تاج العروس حيث ضربوا المثل في ذلك بعبس عندما صبرت لذبيان في داحس والغبراء . وسجّل ابن خلدون أنهم هلكوا على عهد الخليفة المعتز العباسي بعد دخولهم الجزيرة الفراتية .

هلال : – اشتهرت بمشاركتها في حروب القرامطة ثم انتقلت لمصر ثم للمغرب العربي وسجلت ملحمتها المشهور في غزو بلاد القيروان بتحريض الوزير الفاطمي اليازوري ، تفرعت هلال لخمسة فروع :

شعبة ، ناشرة ، نهيك ، عبد مناف ، عبدالله .

فمن **بني عبد مناف** : كانت زينب ام المؤمنين بنت خزيمة بن الحارث ، ومن بني عبدالله كانت ميمونة ام المؤمنين بنت الحارث بن حزن .

---

١ – من القبائل الكبيرة .

ربيعة : ثلاثة بطون ترجع لأبنائه : عامر ، كلاب ، كعب . فمن عامر بن ربيعة بن عامر : خراش بن زهير بن عمرو من فرسان الجاهلية وشعرائها .

ومن كلاب : - ربيعة المجنون ، وليد بن ربيعة الشاعر المشهور . ومنهم شهر بن ذي الجوشن يقال انه قتل الحسين في كربلاء .

ومن كعب بن ربيعة : - الحريش بن كعب الصحابي المشهور . ومنهم ليلى التي شبّب بها قيس [أ] بن عبدالله بن عمرو الشاعر ؛ مادح النبي (ص) . ومنهم قشير بن كعب ، ومرة بن هبيرة الذي وفد على النبي (ص) فولاة صدقات قومه ، كلثوم بن عياض القشيري والي افريقيا لهشام بن عبد الملك .

ومن أعيان قشير : بخراسان ابو القاسم القشيري صاحب الرسالة المشهورة . عُقيل بن كعب : منهم قبائل خفاجة بن عمرو الذين سكنوا العراق والجزيرة وأقاموا دولة ببادية العراق . ومن بني عامر بن عقيل : بنو عامر بن عوف الذين سكنوا البصرة وملكوا البحرين ثم اليمامة في القرن السابع هجري (ومن بني عقيل * بن كعب ابو دراهم القيسي وذريته في الكرك (البطوش) وعمرو واخوته في دورا الخليل وما تفرع منها حسب احد الاقوال وسأوضحه في الصفحات القادمة أن شاء الله تعالى) وقبائل كثيرة اخرى في الوطن العربي.

أما في كتاب: من أيام العرب في الجاهلية محمد جاد المولى وزملاؤه ص ٤١٦ .

فيقول : زاد ابن قتيبة على أولاد قيس عيلان (١) (من مضر بن نزار) عكرمة وأعصر ، وان عيلان كان عبداً لمضر حضن ابنه الياس فنسب اليه قيس ، وذكر ابن قتيبة أن اسمه قمُعة .

وهذا مختصر لتقسيم محمد جاد المولى وزملائه المذكور لقبائل قيس عيلان (٢) [وقد مرّت سابقاً] :

---

١ - عمرو ، سعد ، خصفة (كعب) . ٢ - أيام العرب في الجاهلية ص ٤١٦ .

أ - مجنون ليلى ، وهناك قيس لبنى أو قيس عامر أو مجنون بني عامر واشتهرت بنو عقيل بفروسيتها وشاعريتها وليلى المذكورة هي ليلة الأخيلية من بني عُقيل بن كعب القيسية وكانت شاعرة لبيبة وسميت مقاطعة بكاملها في أطراف نجد باسمها (منطقة ليلى ويقال ان قبري قيس وحبيبته ليلى بها معروفان الآن) .

* ويؤكد الاستاذ عيسى عمرو ابو ابراهيم الجد انه جاء أناس من البريمي في الستينات وهم من بني عامر الى دورا الخليل وتعرفوا على اولاد أبي دراهم هناك بعد أن كانو قد جاءوا اولاً الى خنزيرة الكرك (الطيبة) والاستاذ عيسى عمرو مهتم بمادة التراث القبلي ومشجع لها .

اولاد قيس عيلان : عمرو ، سعد ، خصفة .

أ – عمرو : ولد له : فهم منهم تأبط شراً صعلوك قيس العدّاء ، عدوان منهم عامر بن الظرب حاكم العرب .

ب – سعد : ولد له أعصر ، غطفان ، ومن أعصر : غنيّ ، باهلة ، الطّغاوة .

بطون غنيّ : عبيد ، زبان ، صريم ، ضبينة ، عتريف .

وباهلة (١) : منهم قيبة بن مسلم ، الأصمعي ، حبي بنت قرط (٢) ، ومن بطونها : بنو قتيبة : ومنهم بنو سهم ، بنو اصمع ، وائل بن معن ، فرّاص بن معن ، أبو عليم بن معن بنو أود بن معن ، بنو جاَوة بن معن ، هلال بن معن .

الطغاوة : منهم : بنو جسر ، بنو سنان .

من غطفان : عبس بن بغيض ، ذبيان بن بغيض ، أنمار بن بغيض (٣) ، عبدالله بن غطفان ، أشجع بن ريث ، (منهم بنو دهمان أعانوا على عثمان يوم الدار ومنهم فروة بن نوفل) .

فعبس : – احدى جمرات العرب سيدهم زهير بن جذيمة وابنه قيس فارس داحس والغبراء ، عنترة الفوارس (٤) ، الحطيئة ، عروة بن الورد ، زياد بن الربيع واخوته الكملة ، حذيفة بن اليمان . ومن بطونهم : بنو جذيمة ، جِرْوَة ، هِرْم ، بِجاد .

من ذبيان : – الحارث بن ظالم ، زياد النابغة الشاعر ، هاشم بن حرملة ، حذيفة بن بدر ، الشماخ الشاعر وأخوه مرر وابنا ضرار ، سنان بن أبي حارثة وابنه هرم ، عامر بن ضبارة ، الحصين بن همام ، مسلم بن عقبة صاحب جيش الحرّة . ومن بطونهم : ثعلبة ، فزارة (ومنهم : شمخ ، عديّ ، غراب ، مازن) ، مرّة (منهم : غيظ ، سهم ، مالك ، بنو صِرْمة) .

---

١ – بنو مالك بن أعصر نسبوا لأمهم باهلة .٢ – أم الأحنف بن قيس . ٣ – منهم فاطمة بنت الحرشب أم الربيع بن زياد واخوته الكملة . ٤ – في كواكب الأدب العربي د. علي شلق : عنترة الفوارس يعني أشجع الفرسان ويقول ارنست رينان : لا أعرف في الحضارة القديمة صورة أرضى وأحيا من الجزيزة العربية وبوجه خاص عنترة المثير للإعجاب .

جـ - **خصفة بن قيس عيلان** : - ولد محارباً وعكرمة .

فمن محارب : بنو جِسر حلفاء عامر بن صعصعة ، بنو طريف منهم بنو الخُضْر .

ومن عكرمة : سُليْم وهوازن .

ومن سُليْم : منهم العباس بن مرداس الشاعر ، صخر ومعاوية ابنا عمرو والخنساء أختهما ، خفاف بن عمير ، نبيشة بن حبيب قاتل ربيعة بن مكرم ، عُتبة بن غزوان مؤسس البصرة . من بطونهم : حرام بن سمّال ، بنو عميرة بن خفاف ، بنو عصبة بن خفاف ، يربوع بن سمّال ، رِعْل ومطرود وقُنْفُذ (بنو نشبة بن مالك) ، بنو بَهْز بن امرى القيس ، بنو الحارث بن بُهْثة (منهم بنو رفاعة ، بنو ذكوان ابن ثعلبة ، بجلة بن ثعلبة) ، بنو الشريد .

هوازن : من عقبه : ثقيف وبكر .

ثقيف : منهم عمرو بن مسعود الصحابي عظيم القريتين ، الحارث بن كلدة طبيب العرب ، عبد الوهاب بن عبد المجيد الفقيه ، الحجاج بن يوسف ، الشاعر الفارس أبو محجن الثقفي الذي أذهل أشجع ابطال العرب في معركة القادسية فكان كالأسد المغوار ينقض على ميمنة وقلب وميسرة الفُرس فيقضي عل كل من يقف أمامه (كما ذكر ذلك المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر) . ومن بطونهم : مُعتّب ، غِيَرة ، عُقْدة ، بنو حبيب بن الحارث ، بنو اليسار بن مالك .

بكر بن هوازن : منهم : سعد (أظار النبي (ص) ، معاوية

ومن معاوية : جشم (منهم : غزية ومنها دريد بن الصمة فارس العرب) ، نصر : منهم مالك بن عوف كان على هوازن يوم حنين ، صعصعة .

ومن صعصعة : مرة (بنو سلول منهم العجير وعبدالله بن همام الشاعران) ، عامر .

من عامر بن صعصعة : نمير ، ربيعة ، هلال ، سواءة .

فمن نمير : من بطونهم : قريع بن الحارث ، عبدالله بن الحارث (١) ، جَعَوْنة ابن الحـــارث ، بنو قَطَن بن ربيعة رهط عبيد الراعي الشاعر ، بدر بن ربيعة ، بنو عمرو بن ربيعة .

---

١ - فيهم العدد والشرف .

ومن ربيعة : من ولده : كلاب ، كعب ، عامر (من ولده عمرو بن عامر فارس الضحياء وخداش ابن زهير الشاعر وخرقاء صاحبة ذي الرمة) .

فمن كلاب بن ربيعة : عامر ملاعب الأسنة ، لبيد بن ربيعة الشاعر ، وكيع بن الجراح الفقيه ، يزيد بن الصعق ، زفر بن الحارث ، الطفيل فارس قرزل ، الوحيد بن كعب ، بنو أبي بكر بن كلاب (منهم بنو هِصَّان) ، جعفر بن كلاب ، كعب ، ربيعة بن كلاب ، الضَّباب (١) ، وبْر بن الأضبط ، عبدالله بن كلاب ، نُفاثة بن عبدالله ، رُؤاس بن كلاب ، عمرو بن كلاب .

من كعب بن ربيعة (٢) : عُقيل منهم بنو خفاجة ، بنو الاخيل ، قُشير منهم عطيف ، عطفان ، بنو ضمرة ، الحريش ، جَعْدة ، عبدالله بن كعب منهم بنو العجلان ، حبيب .

تشابك أفرع قيس عيلان بن مضر بغيرها من القبائل من العصر الجاهلي وحتى ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م .

هذا تسلسل لقبائل قيس عيلان من العصر الجاهلي الى وفاة ابن حزم الأندلسي (٣) سنة ١٠٦٤ م وكررت قسم منها ففي التكرار الممتع الفائدة المتجددة . والمعلومات من كتاب جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي (ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري الاندلسي ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ / ٩٩٤ - ١٠٦٤ م عالم الاندلسي في عصره وواحد من أئمة الاسلام صاحب مذهب الحزمية ، ولد بقرطبة ، وفي الاندلس خلق كثير بنتسبون لمذهبه) .

ص ٧ : يقول ابن حزم : جميع العرب يرجعون لعدنان وقحطان وقضاعة ، ومنهم من يقول : قضاعة ابن معد بن عدنان ومنهم من يقول : هو ابن مالك بن حمير من قحطان .

ص ١٣ : ان عوف بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانة دخلوا في ذبيان من قيس عيلان وهم مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحارث بن ظالم المري .

---

١ - حسل ، حسيل ، ضب . ٢ - منهم ابن مقبل الشاعر ، مالك ذو الرقيبة ، ليلى الأخيلية ، توبة بن الحمير صاحب ليلى الأخيلية ، المجنون الشاعر ، النابغة الجعدي الشاعر . ٣ - كتابه جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٣ .

ص ١٧٢ : عُصية في بني سُليم هي عُصية بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب وهذا ليس متيقن ولكن قيل ذلك .

ص ١٧٦ : بنو الحارث بن فهر بن مالك : منهم وديعة ، وضبة ، الظرب وقيل الضرا ، ضباب ، قيس ، وبنوه خاصة يسمون الخُلجْ يقال انهم من العماليق ادّعوا الى الظرب عبدالله بن الحارث بن فهر (وأذكر منهم من بني أهيب بن ضبة بن الحارث ابو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح [أمين الأمة] وقد انقرض عقبة وعقب أبيه ، وقيل انهم من قيس عيلان وادخلهم عمر (رض) في قريش (ولعل الذين ينتسبون اليه هم من ذرية أقربائه وهذا لا يعيب في علم النسب كثيراً)

ص ١٧٩ : ذكر ابن حزم من بني قُشير بالاندلس : بَلج بن بشر القشيري القيسي الذي صلب أصحابه عبد الملك بن قطن بن نهشل من بني محارب عن يمين الخارج من رأس القنطرة بالأندلس .

ص ١٩٧ : من هذيل بن مدركة : سعد بن هذيل منهم خُريب من ولده أبو كبير الهذلي الشاعر وَحوية أُدخلوا في بني عبس وقيل أن الحطيئة الشاعر منهم :

بنو قيس عيلان بن مضر منذ الجاهلية الى ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م وفاة ابن حزم الاندلسي (١) . حيث كتب ماسنورده عن هذه القبائل : خصفة ، سعد ، عمرو .

أولاً : عمرو بن قيس عيلان : فهم ، الحارث وهو عدوان .

من فهم بن عمرو : قين ، سعد ، عامر ، عائذ : منهم تأبط شراً صعلوك وعداء قيس .

من عدوان بن عمرو : زيد ، يشكر ، دَوْس يقال انهم من الأزد رهط أبي هريرة (رض) .

فمن زيد بن عدوان : أبو سيارة كان يدفع بالناس في الحج .

ومن وَشْقه بن عوف بن بكر بن يشكر عدوان : يحيى بن يَعْمر قاضي خراسان في زمنه . وحاكم العرب عامر بن الظرب وأخوه عامر ، سعد ، عمرو ، صعصعة ، ثعلبة فولد

---

١ - اسمه حرثان بن محرث .

سعد بن الظرب : عوف بن سعد من ولده : القاضي العوفي واسمه الحسين بن الحسن بن عطية بن جُنادة ، ومن بني ثعلبة بن الظرب ، ذو الأصبع العدواني الشاعر (١) . ومن بني وائلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان ، ابو عبدالله الجدلي ، وهو اسمُه ، وهو ابن عبد بن عبدالله بن أبي يعمر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو ، بنو كيّة الذي في ثقيف هم من جذيمة بن ُرهْم بن ناج بن يشكر بن عدوان ، ومعبد بن خالد بن ربيعة بن مزين بن حارثة بن ناضرة بن عمرو بن سعد بن علي بن ُرهْم بن ناج بن يشكر بن عدوان جعله عبد الملك بن مروان على قطْع الميرة عن ابن الزبير ومكة . (٢)

ثانياً : بنو سعد بن قيس عيلان : غطفان ، منبه (أعصر) .

بنو مالك (باهلة) بن أعصر : سعد مناة ، معن منهم : أود بن معن ، جِئاوة فرّاص (شيبان) ، زيد ، وائل ، الحارث ، حرب ، قتيبة ، قضب .

فمن **بني قتيبة** : عمارة بن عبد العزى بن عامر بن ثعلبة بن عمرو بن قتيبة بن معن قاتل عبد الدار بن قصي ، من ولده : حاتم بن النعمان بن عمرو بن جابر بن عُمارة بن عبد العزى سيداً بالجزيرة وابنه عبد العزيز كان سيداً ، ومنهم الاحدب بن عمرو بن جابر بن عمارة بن عبد العزى . ومنهم الأصمعي العالم .

ومن ولده **وائل بن معن مالك** بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان : صاحب خراسان قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي وبنوه َسلْم ، الحجاج ، قطن وغيرهم لهم بقية صخمة بالبصرة .

ومنهم : ابو الأحوص سعيد بن احمد بن سعيد بن سليم بن قتيبة ثار بالبطائح أيام المعتمد فقتل ، وابراهيم وعلي ابنا سَلْم بن قتيبة ؛ ولي ابراهيم هذا اليمن للهادي ، وسعد بن َسلْم ولي الولايات للمنصور والمهدي ، والفضل وعمرو ابنا سعيد بن َسلْم ، ومحمد بن المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن مسلم من قواد طلحة بن طاهر بن الحسين بخراسان ، كان منهم بجيّان : بنو عبد الخالق بن محمد بن احمد (قاضي) ابن الوليد (قاضي) بن عبد الخالق

---

١ - جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٣ . ٢ - اسمه حرثان بن محرّث .

(قاضي) بن عبد الجبار بن قيس بن عبدالله بن عبد الرحمن بن قتيبة بن مسلم . وبطليطلة ووادي الحجارة قوم ينتمون لقتيبة بن مسلم في الاندلس ، وحكيم بن عبد الكريم بن مُسلم بن عمرو بن مسلم ، أخي قتيبة بن مسلم وزيد بن مسلم بن عمرو بن مسلم كان على شرطة سَلْم بن قتيبة بن مسلم بالفاتك المشهور ، وهو المنتشر بن وهب بن عجلان بن سلامة بن كراثة ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك ، قتله بنو حارث بن كعب فرثاه أعشى باهلة ، ومالك ابن أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك كان من أصحاب جعفر المنصور ، وأبوه من قواد الحجاج وجده محْرز احد المهاجرين للشام أول فتحها حمصي الدار ومنهم ابو أمامة الصُّدى بن عجلان له صحبة ورواية وهو من بني سهم بن عمرو ابن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر ومنهم : الهرماس بن زياد له صحبة ، وسلمان بن ربيعة من كبار التابعين ، كوفي وله الفتوح باذربيجان ، ولي قضاء الكوفة .

وهلال : بنو عمرو (غنيّ ، بن أعصر) :

منهم بُهثه بن غَنم بن عمرو بن أعصر بالجزيرة والكوفة منهم : مَرْثد بن أبي مرثد من المهاجرين الأولين وهو وأبوه حليفان لحمزة (رض) ، قتل مرثد أيام الرسول (ص) يوم الرجيع ، وعاش ابو مرثد لايلم عثمان (رض) ورياح بن الأشلّ وهو من بني هلال بن عُبيد من سعد بن عوف بن كعب بن مالك بن حلان بن غُنم بن عمرو وهو غنيّ ، وابن أخيه ثعلبة قاتل شاس بن زهير العبسي (١) ، وعلي بن الغدير بن مضرس بن قيس بن حجوان بن مطعم بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب الشاعر . ومرداس بن خويلد بن واحد بن رياح بن ثعلبة بن سعد بن عوف ابن كعب وفد للرسول (ص) . ومنهم سرحان بن معتب ابن الأجبّ بن الغوش بن الأجب بن الغوش بن القريف بن كعب (آسر معبد بن زرارة يوم رحرحان) وربيعة بن المخارق بن جاُوان بن خويلد بن حُرثان بن جابر بن مالك بن عامر بن عَبْس بن جعدة بن عمرو بن اعصر ولغنى ظاعنة ضخمة بطفوف الشام .

---

١ – وقيل أن رياح بن الأشل هو قاتل شاس وانه من ولد رفاعة بن عبيد أخي هلال بن عبيد .

بنو غطفان بن سعد بن قيس عيلان :

ولده : ريث ، عبد العُزىّ (١) منهم : عُقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدي بن جشم من غطفان احد السبعين الذين بايعوا الرسول (ص) ليلة العقبة ، وهاجر لمكة ثم للمدينة كان حليفاً لبني الحُبُلى وهم بنو سالم بن غنم من الخزرج ، ومنهم ضرار بن عمرو (٢) ، ومنهم سالم بن دارة الشاعر . ومنهم باشبيلية بقرية قَرْشانه (٣) من الشرف ، الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلب من عبدالله بن غطفان .

بنو ريث بن غطفان :

ولده : أهْوَن وهم مع ثعلبة بن سعد ، مازن وهم مع شمخ بن فزارة ، أشجع ، بغيض.

بنو أشجع بن ريث بن عطفان : منهم معْقِل بن سنان صحابي كان على المهاجرين يوم الحرّة قتله مسلم بن عقبة المري . ومنهم هذيل بن عبدالله بن سالم بن سبيع بن أشجع الشاعر . ورجيلة بن عائذ بن سبيع بن أشجع رئيس أشجع يوم الأحزاب ، نُعيم بن مسعود صحابي وهو الذي شتت الأحزاب يوم الخندق ، عقبة بن حليس من أشجع جعلت على يديه رهان داحس والغبراء ، الحارث بن حميل بن نشبه بن سبيع بن أشجع . بدريّ . ومنهم نُبيط بن شريط . صحابي . وابنه سلمة . تابعي .

بنو بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان :

ولده : أنمار ، عبس ، ذبيان . ومنهم بنو صخر بناحية قرمونة .

بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان :

ولده : قطيعة ، وزدة ، الحارث ، غالب ، ورقة .

منهم خالد بن بُرْد ولاّه الوليد دمشق وهو من يربوع بن مازن من قطيعة بن عبس ، ومن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس : رواحة ، رَوْح ، عبُيد ، بنو ربيعة بن مازن فولد رواحة : جذيمة ، خلف عمرو عويمر ولقبه عُفير ، خالد وحنظلة ! . فمن جذيمة بن رواحة : زهير بن جذيمة سيد غطفان (ومنها عبس) ، أسيد ، زنباع ، حِذْيم ، قيس بنو جذيمة . فولد زهير بن جذيمة من قطيعة بن عبس : قيس صاحب حرب داحس والغبراء ،

---

١ - سماه الرسول (ص) عبدالله . ٢ - المتكلم أحد شيوخ المعتزلة . ٣ - بلدة من سواد اشبيلية بالأندلس .

الحارث بن زهير (١) ، وشأس بن زهير قتله رياح بن الأشلّ بن غنى ، مالك بن زهير قتلته فزارة ، عوف بن زهير قتلته فزارة ، ورقاء بن زهير (٢) ، الحصين بن زهير (٣) ، وخداش وجرير وكثير أمهم تماضر بنت الشريد السلمية .

فمن **قيس بن زهير** : المساور بن هند بن قيس ابن زهير الشاعر ، وأسود بن حبيب بن جمُانة بن قيس بن زهير شهد مع علي جميع مشاهده ، وولاده بنت العباس بن جَزْء بن الحارث بن زهير ام الوليد وسليمان ابن عبد الملك بن مروان ، وابن عمها القعقاع بن خويلد بن جزء بن الحارث ابن زهير نُسبت له حيار بني القعقاع بمدينة الشام لعبس . وأخوه الحصين بن خليد كان سيداً بالشام ، وقُرّة بن حصين بن فضالة بن الحارث بن زهير له صحبة وبعثه عليه السلام الى بني هلال بن عامر داعياً للاسلام فقتلوه وسليط بن مالك بن زهير احد العشرة الذين أطفأوا النار مع خالد بن سنان وكان قبل الاسلام حرب ، بالبادية بين بني مالك بن زهير وبين قيس بن زهير . ومن زنباع بن جذيمة : مروان القرظ بن زنباع بن جذيمة بن رواحة ، وابنه الحكم بن مروان وكان مروان يُغير على اهل القرظ فنسب الى ذلك . وفي بني حذيم بن جذيمة بن رواحة : شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جَزْء بن شيطان بن حذيم بن رواحة قتل يوم النهروان وابن عمه أبي بن عُمارة بن مالك بن جَزء بن شيطان ادرك النبي (ص) . (٣)

بنو مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان :

منهم خزيمة بن نصر ، غطفان وسنان انا أبي حارثة بن مُرّة بن نُشبة ابن غيظ . فمن **غطفان بن أبي حارثة** : الشاعر أرطاة بن سُهيّة وهي أمه وابوه زفر بن عبدالله بن مالك بن شداد بن غطفان ومن بني سنان : هَرم بن سنان الذي مدحه زهير الشاعر ، يزيد ، خارجة . وفي ولد خارجة بيت بني مُرّة بن عوف ومنهم : الجُنيه بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة والي خراسان له عقب بإلبيرة (٤) لهم رياسة ، وخريم الناعم وهو ابن عمرو بن الحارث ابن خارجة ومن ولد خريم هذا : أبو الهَيْنذام القائم

---

١ - قتلته كلب يوم عراعر وهو ماء لكلب ناحية الشام وهو يوم لعبس على كلب وذبيان . ٢ - قتلهما رياح بن الأشل .
٣ - وشرّف وكرّم وعظّم ومجّد . ٤ - في الاندلس

بالشام واسمه عامر بن عُمارة ومنهم شبيب بن البرصاء الشاعره وهو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة ، ومن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف : النابغة الذبياني الشاعر واخوه الحارث بن معاوية ابن ضباب وللنابغة عقب بمصر . ومن ولد الحارث هذا : عَقيل بن عُلْفة بن الحارث بن معاوية خطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لابن عثمان بن حيّان أمير المدينة احدى بناته فقال له : ابكرةً من ابلي أيها الملك فأمر باخراجه على اسوأ حال . وتزوج امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك ابنته الجرباء وهي ثيب . وتزوج سلمة بن عبدالله بن المغيرة الخزومي عمرة بن عقيل فولدت يعقوب بن سلمة والد أم سلمة امرأة أبي العباس السفاح وتزوج ام عمرو بنت عقيل يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية .

وكان لعقيل بن عُلفة : عُلفة ، العملّس ، المتعسّر ، جثامة .

وُحصين بن ضمضم بن ضباب بن جابر ابن يربوع الذي ذكره زهير في شعره (١) .

أمِنْ أم أوفى دِمْنَةٌ لم تكلم بحومانة الدرّاج فالمتثلم

والحارث بن ظالم الفاتك المشهور ، والشاعر ابن ميّادة وهو الرمّاح بن ميادة من سُلمى بن ظالم ، اخي الحارث بن ظالم . وكانت ام ثوبان جد الرّماح واخوته : العويثان وبريض وناعصة من بني سراقة – سُلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سملى الشاعر . وعامر بن ضُباره من يربوع بن غيظ كان من قواد ابن هُبيرة ومسلم بن مرة بن عوف صاحب يوم الحرّة ، ورباح بن عثمان بن حيّان بن عثمان رياح بن أسعد وَلِيَ أبوه عثمان المدينة لبني أمية . وغالب بن عوف من مالك بن مرة بن عوف ، قاطع الحلف بي أسد وذبيان .

ومن بني **سهم بن مرة** : الحصين بن الُحمام بن ربيعة بن ُمساب بن سرام بن وائلة بن سهم بن مرة . ومن بني صرمة بن مرة : هاشم بن حرملة سيد غطفان . ودار بني مرة بالاندلس : البيرة ولهم بأشبيلية أهل بيت واحد وهم بنو عوف بن مرة بن دَيْسم بن زيد بن المختار بن المخشيّ بن عمرو بن الجراح بن معاوية بن خُصيلة بن عديّ بن سعد بن مرة

---

١ – معلقته . وحصين ابن عم النابغة لحاً ، ابنا اخوين .

بن عوف بن سعد بن ذبيان . عقد له الأمير محمد علي اشبيلية ، وعقد لأمرأته عليهم توصياً للمضرية اذ فخر عليها رجل يماني باليمانية وكثرتها . ومن دهمان بن عوف اخي مرة بن عوف ابو غطفان كاتب عثمان بن عفان (رض) رُوى عنه الحديث .

بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان :

ثعلبة بن سعد : عم مرة وفزارة بن ذبيان : عم ثعلبة وعبس بن بغيض : عم فزاره وأشجع بن ريث عم عبس ، وعبدالله بن عطفان عم أشجع ، واعصر بن سعد عم عبدالله ، وعمرو بن قيس عم أعصر .

فولد فزارة بن ذبيان : عَدي ، مازن ، شمخ ، مرة ؛ وهم بنو مَنْولة نسبوا لأمهم التغلبيه فمن عدي بن فزاره : بغيض بن مالك ابن سعد بن عدي بن فزارة . اجمعت عليه بنو قيس في الجاهلية . ومن بني بغيض يزيد بن عمرو بن هبيرة بن معيّة بن سُكين بن خديج بن بغيض والي العراقين هو وأبوه قبله لمروان بن محمد ويزيد بن عبد الملك وقتل معه داود بن يزيد ولابن هُبيرة عقب بالبصرة .

والربيع بن صنبع بن وهب بن بغيض بن مالك . وعبد الرحمن بن مسعود بن الحارثة بن عمرو بن خارجة بن حرام ابن سعد بن عدي بن فزارة قائد الصوّائف . والحصين بن جندب بن خنيس بن خُرجة سيد أهل البادية ، واعتزل حرب كلب وفزارة يوم بنات قيْن (١) ، وكَرْم بن شُحْثة بن زهير بن خُديج بن خُريم بن سعد بن عدي طاعن دريد بن الصمة يوم قتل عبدالله بن الصمة وأخوه كريز بن شعثة . ومن بني خزامة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة : عدي بن أرطاة والي البصرة لعمر بن عبد العزيز (رض) وبنو جساس بن عمرو بن جُوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة فهم بيت فزارة ، وبنوه حذيفة ، حمل قتلا يوم الهباءة ، مالك ، عوف قتلا في داحس والغبراء ، الحارث ، ربيعة ، زياد ، زيد سادوا كلهم ؛ وولد حذيفة حصن بن حذيفة ، وندبه بن حذيفة قتل في حرب داحس والغبراء ، مالك بن حذيفة ، ورد بن حذيفة ، شريك بن حذيفة ، عقبة بن حذيفة ، فولد عقبة : حجُر ، غيرة ،

---

١ - موضع ببلاد الشام لكلب في البادية (بادية كلب) .

وولد وَرْد : حبيب ، غيرة ، وولد حصن عشرة منهم : قيس ، عيينه (١) ، خارجه ، حسان ، جابية ، عقبة ، عمرو .

فولد **عمرو بن حصن** : عمران ، أبان ، علي ، سعيد ، عقبة ، حبيب ، زيد ، عنبة . فولد عمران بن عينية : مسعدة ، أبان ، ضبيعة ، عبدالله فولد عبدالله : الجعد قتله حُميد بن بَجْدل (٢) .

وولد **عنَبة بن عينية** : حرب ، ناشرة ، حبيب ، بشر ، خليفة ، عنبة ، وولد ربيعة بن بدر : أم قرفة التي أمر الرسول (ص) اسامة بقتلها وبينها وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر فولدت له : خرشه ، جبلة ، حكمة ، قرفة ، معاوية ، أرطأة ، حُصين ، عبيد ، شهرباء ، قيس ، حصن ، ذُفر ، مرثد منهم أمير مصر لمروان بن محمد وهو المغيرة بن عبدالله بن المغيرة بن عبدالله بن مسعدة بن حكمة المذكور بن مالك بن حذيفة وابناه عبدالله ابو مسعدة ، والوليد وعبد الرحمن بن مسعدة بن حكمة المذكور من جلساء عبد الملك بن مروان بالشام ، سعيد بن أبان بن عيينة بن حصن القائم بحرب فزارة مع كلب يوم بنات قين وكان ناسكاً لم يدخل الحرب حتى صح عنده ما يوجب قتلهم . قتله عبد الملك بن مروان ومنهم ركضة بن علي بن عيينة بن حصن ، ويعقوب بن جعفر بن عيينة بن حصن ، ومسعدة ابن عمار ين عيينة بن حصن ، جلهمة بن الحصين بن شريك بن حذيفة ، ويزيد بن إياس بن عينية بن حصن ، اسماء خارجة بن حصن بن حذيفة من سادات الكوفة : ومن ولده : الفقيه الفاضل : ابو اسحاق الفزاري فقيه الثغر وابن عمه لحاً المحدث الفقيه مروان بن معاوية والشاعر عوُيف القوافي قاتل عريجبة بن معاد الكلبي ، والحرّ بن قيس بن حصن بن حذيفة من القرّاء كان له منزلة عند عمر (رض) .

ومن **مازن بن فزارة** : منظور بن زبان بن سيار وابنته خولة تزوجها الحسن بن علي (رض) بعد محمد بن طلحة (رض) ، وابن عمه لحاً هَرم بن قطبة بن سيار الذي تحاكم اليه علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل ، وخالد بن دثار بن كرز ، ومنظور بن زبان بن سيار ، وحلحلة بن قيس قتله عبد الملك بن مروان لقيامه بحرب فزارة مع كلب يوم بنات قين مع سعيد

---

١ - سماه الرسول (ص) : الأحمق المطاع . ٢ - وقتل زيد بن عيينة .

بن ابان بن عيينة (١) . ومنهم سعيد بن أبان متدين ورع لم يغز كلباً يوم بنات قين عصبية لكن حتى شهد عنده أنهم لا يدينون بدين غزاهم .

ومن شمخ بن فزارة : المسيَّب بن نجبة بن ربيعة بن غوش بن هلال بن شمخ بن فزاره أحد أمراء التوّابين يوم عين الوَرْدَة وكان من اصحاب علي (رض) ، واخوته مروان وحكيم ومرثد وجبّار وقرِفة وحكمة وزمعة وبنو نجبه .

وكان مرثد منهم من أصحاب خالد بن الوليد شهد معه فتح الجزيرة واليرموك وكان على مقدمته يوم فتح دمشق فقتل يومئذ ، وابناه : كروم وصفوان ابناء مرثد ، وابن ابنه هشام بن صفوان بن مرثد سيداً ، والحكم بن مروان بن نجبة قُتل مع عمه يوم عين الوَرْدَة ، وكثير بن زياد بن شاس بن ربيعة اخو نجبة بن ربيعة له صحبة ، ومالك بن خمار بن حزن بن عامر بن عمرو بن جابر بن خُشين ذي الرأسين بن لأي بن عُصيم بن شمخ بن فزاره كان سيداً (٢) ، والربيع بن عُميلة بن كلدة بن هلال بن حزن بن عمرو بن جابر بن خشين كان وأبوه سيدين ، سمره بن جندب الصحابي المشهور له عقب بالبصرة منهم الفزاري المنجم ، وجعفر بن عبدالله بن محمد بن جعفر بن سعيد بن جندب : محدّث ، وبشر بن الحسين بن سليمان بن جندب .

ثالثاً : بنو خصفة بن قيس عيلان : ولده : عكرمة ، محارب .

بنو محارب : منهم الشاعر عبد الرحمن بن شيحان ومنهم سبع بن الوارث ، ومنهم سوار بن حمدون بن يحيى الألبيري القائم بدعوة العرب ، في الأندلس اذ قام عليهم المولدون ومنهم الُخضْر وهم بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب . ومنهم ذو الرمحين عامر بن وهب بن مجاشع بن عامر بن زيد بن بكر بن عميرة بن علي بن جِسر بن محارب كان سيد قومه وأوقع بباهلة .

بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان :

منهم عتبة بن غزوان ؛ بدري ، أُحدي ، من المهاجرين الأول ، بنى البصرة لعمر بن

---

١ - وقد قال لهما بشر ابن مروان وكان صهره معهما لأن أمه قيسية من جعفر بن كلاب ثم من ولده أبي براء ملاعب الأسنة : اصبر سعيد واصبر حلحلة . ٢ - ابو جده عمرو بن جابر كان له من كل أسير اسرته غطفان بكرتان اذا أخذت فداؤه .

الخطاب (رض) وهو أول أمير ملكها .

بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان : ولده : بُهثة ، الحارث ، ثعلبة ، امرؤ القيس ، عوف ، ثعلبة ، معاوية .

فمن **امرؤ القيس بن بهثة** : بنو عصية بن خفاف بن امرى القيس لعنهم الرسول (ص) لقتلهم اصحاب بئر معونة ، بنو عميرة ابن خفاف اخو عصية ، منهم الفُجاءة وهو بجُير بن إياس المرتدّ حرقه أبو بكر (رض) ومن عُصية الخنساء الشاعرة واخواها صخر ومعاوية ابناء عمرو بن الشريد (١) ، ومالك ذو التاج ، كَرْز ، عمرو ، هِنْد ، بنو خالد بن صخر بن الشريد المذكور كلهم فرسان توجت بنو سُليم مالكاً المذكور، وابو العاج كثير بن عبدالله من يقظه بن عصية ولي البصرة ، والشاعر أبو الشجرة عمرو بن عبد العُزى امه الشاعرة الخنساء ، ونبيشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مُليل قاتل ربيعة بن مكدم الكناني . ومن بني مالك بن خفاف الضحاك بن سفيان صحابي (٢) . ويزيد بن الأخنس صحابي . وابنه معن بن يزيد صحابي . وله مكانة عند عمر (رض) ، شهد صفين مع معاوية (رض) والمرج مع الضحاك بن قيس .

ومن بني عوف بن امرئى القيس بن بُهتة ، ثم من بني يربوع ابن سماك بن عوف بن امرئى القيس بن بُهتة : مُجاشع ، مُجالد (٣) ابناء مسعود بن عائذ بن وهب ومجاشع هذا فتح كرمات صحابي ، عبدالله بن خازم ابن اسماء صاحب خراسان وعمه عروة بن اسماء بن الصلت من جلّة الصحابة قُتل يوم بئر معونة . وموسى ومحمد ونوح وخازم واسحاق بنو عبدالله بن خازم كانت لهم بخراسان آثار ولهم بالبصرة بقية منهم النضر بن اسحاق بن عبدالله له بالبصرة رياسة ، موسى بن عمرو بن موسى بن عبدالله بن خازم قُتل مع ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رض) وقيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت القائم بدعوة ابن الزبير بالبصرة ، والربيع بن ربيعة بن أُهْبان بن ثعلبة بن ضبيعة قاتل دريد بن الصمة يوم أوْطاس .

---

١ - اسمه عمرو بن يقظة بن عُصية . ٢ - قتل عبدالله ابن جِذْل الكناني مالكاً وكُرزاً . ٣ - وهو غير الضحاك بن سفيان الكلابي . ٤ - صحابي .

وبنو رِعْل بن مالك بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهتة : لعنها الرسول (ص) لقتلهم أهل بئر معونة منهم : أنس بن عباس بن جير بن رعل كان سيداً ، ويزيد بن أسيد بن زافر من قواد بني العباس .

ومن **بني بهزين امرئ القيس** : الحجاج بن علاط بن خالد بن ثُوَيرة من خيار الصحابة له معدن بني سليم (١) نزل حمص وابنه نصر بن حجاج نفاه عمر (رض) عن المدينة لقول امرأة .

هَلْ من سبيلٍ إلىَ خَمْرٍ فأشربها   أم هَلْ سبيلٌ إلى نصر بن حجّاج

ومن **بني الحارث بن بُهثة بن سُليم** : بنو ذكوان بن رفاعة بن الحارث بن حُيَيّ ابن الحارث بن بُهثة بن سليم وهي احدى القبائل التي لعنها الرسول (ص) لقتلهم اهل بئر معونة منهم العباس بن مرداس صحابي وكان ابوه مرداس بن أبي عامر تزوج الخنساء الشاعرة فولدت له هبيرة وجزءاً ومعاوية ولعباس من الولد : كِنانة ، جُلهمة ، سعيد ، عبدالله وغيرهم . ومن ولده : عبد الملك وهارون ابناء حبيب بن سليمان ومنهم أبيّ العباس بن مرداس روى عنه ابو عبيدة وبكّار بن احمد ، محدّث ، عابد ، مات بمصر . وعتبة بن فرقد وهو يربوع ابن حبيب من نساك الكوفة من جلّة اصحاب ابن مسعود (رض) ومن بني عمه منصور بن المعتمر بن عبدالله من يربوع ابن حبيب الفقيه ، وأشرس بن عبدالله صاحب خُراسان وهو من بني مُطاعن بن ظفر بن الحارث بن بُهثة وبنو عضب ابن كعب (٢) .

ومن **ثعلبة بن بُهثة بن سليم** : حكيم بن أمية كان في الجاهلية بمكة محتسباً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . وعمّه جده : عاتكة بنت مرة بن هلال أم هاشم وعبد شمس والمطلب بن عبد مناف وابو الاعور السلمي من قواد معاوية (رض) وعُبيد بن عبد المرحمن بن عبدالله بن أبي الأعور (وَلي افريقية) ، ومُحمد بن الحباب بن جعدة بن إياس . والحجاف بن حكيم بن عاصم البطلان الفاتكان ، لحق الحجّاف بأرض الروم بعد قتله مَنْ قتل من تغلب يوم البشر ثم استأمن ورجع والصحابي الجليل صفوان بن المطل وفيه قال أهل الأول ما قالوا .

---

١ - معدن ذهب . ٢ - ليس في العرب غضب الا هذا وفي الأنصار (رض) .

ومن بني مالك بن ثعلبة بن بُهثة بن سليم : الورد بن خالد بن حذيفة كان على سُليم ميمنة النبي (ص) يوم الفتح ، وعمرو بن عبسة بن منقذ بن خالد بن حذيفة كان صديقاً للرسول (ص) في الجاهلية واسلم قديماً إثر اسلام أبي بكر (رض) فقال كنت يومئذ ربع الاسلام .

بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان : ولده : بكر . وولد بكر : معاوية ، منبه ، سعد ، زيد قتله معاوية فجعل فيه عامر بن الظرب العدواني مائة من الأبل .

بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور : وهم أظآر النبي (ص) عندهم استرضع (ص) منهم : الحارث بن يعمر بن حيان تزوج صفية بنت العباس بن عبد المطلب (رض) وكان حليفاً للعباس فولدت له : عبدالله ، عبد الرحمن ، بني الحارث ومنهم : شُريح بن عامر بن القين استخلفه خالد بن الوليد على الخُربة اذ نهض للشام ، وعروة بن محمد بن عطية ولجده عروة صحبة ولي اليمن ومكة . وابنه الوليد بن عروة آخر من حج للناس لبني أمية والحارث بن عبد العزى بن رفاعة منهم : حاضنة النبي (ص) حليمة السعدية (رض) وأمه من الرضاعة وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة وبنوهما : عبدالله ، أمينة ، والشيماء اخوته (ص) من الرضاعة (١) . ومنهم بنو جُودي الألبيريون في الاندلس .

بنو منبه بن بكر بن هوازن : ولده : قسي وهو ثقيف . جُشم ، عوف ، دارس دخل ولده في الأزد . فولد جشم بن قسي حطيط فولد حطيط : مالك ، عاضرة منهم : عثمان بن عبدالله بن ربيعة صاحب لواء المشركين يوم حنين وقتل كافراً . ومن ولد عثمان هذا : عبد الرحمن بن عبدالله وهو الذي يقال له ابن أُمّ الحكم بنت أبي سفيان اخت معاوية ولي الكوفة وعقبة بدمشق وابنه الحُر بن عبد الرحمن أمير الاندلس لسلمان بن عبد الملك . أثر قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير واليه ينسب بلاط الحر شرقي قرطبة ، وعثمان والحكم والمغيرة . وحفص وابو عثمان وأمية ، بنو أبي العاص بن بشر بن عبد دُهمان بن عبدالله بن همام اعقابه بالبصرة . ولهم عدد وشرف عثمان منهم من خيار الصحابة ولاه

---

١ - عض الرسول (ص) الشيماء وهي تحمله . وعند سبي هوازن ذكرته فأكرمها واعطاها وردها لقومها .

الرسول (ص) الطائف وغزا فارس وثلاثة بلدان هندية وله فتوح وينسب اليه شط عثمان بالبصرة وكانت امه صفية بنت أمية بن عبد شمس تحت عثمان بن أبي العاصي ريحانة بنت أبي العاص بن أمية فولدت له محمد بن عثمان ومن ولده محمد بن عثمان عبد الوهاب بن عبد المجيد المحدّث ، وبنوه : عبد المجيد صاحب ابن المناذر وزياد ابو العاصي ومحمد أبو الصلت وابن عمهم بشير بن عمرو اتهم في قتل عروة ابن مسعود (رض) .

بنو عوف بن ثقيف : سعد وغيره . فمن سعد بن عوف بن ثقيف : مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وبنوه معتب بن مالك بعثه الرسول (ص) داعية لقومه فقتلوه ، وأمة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف ولده : عاصم ، ابو مرة ، معاوية . ابو مليح ، اسلم قبل ثقيف فولده معاوية ابنه تزوجها الحسين (رض) فولدت له علي الاكبر قتل مع ابيه وولدُ عاصم : يعقوب ، نافع ، وولد أبي مرة : داود : أمه ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وابن اخيه المغيرة بن شعبة من اهل بيعة الرضوان وبنوه : حمزة ، عروة ، المطرّ ، يعفور ، عمّاد و، المغيره ، بنو المغيرة (١) . خرج المطرف منكراً على الحجاج جوره فقُتل وكان لعروة بن مسعود اخ يقال له الأسود بن مسعود وابنه قارب اسلم مع أبي مليح . والحجاج بن يوسف بن الحكم ، واخوه محمد يوسف وبنو الحجاج : محمد ، عبد الملك ، أبان ، سليمان . وللحجاج عقب بالبصرة ودمشق ومن ولده كان عمر بن عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف ولي الولايات أيام الوليد بن يزيد ، وعمّاه : عبد الصمد ، عبدالله ابناء محمد ، ولي عبد الصمد دمشق للوليد بن يزيد ومن ولده بالاندلس ثم بباجة : بنو منذر بن الحارث بن عَيْشون . (٢)

وابن اخي الحجاج يوسف بن محمد بن بن يوسف ولي مكة . واخوه مروان بن محمد ابن يوسف ولي اليمن للوليد بن يزيد والقاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل ولي البصرة للحجاج ، وابن اخيه يوسف بن عمر ، وابنه محمد بن القاسم فاتح السند وعمره سبع عشرة سنة ومنهم : عبدالله بن أبي عقيل له قدر بالكوفة . وهشام بن أبي سفيان ولي الطائف وغيلان بن سلمة كان له وفادة على كسرى ورياسة في قومه وابنه عامر بن غيلان ، اسلم قبل

---

١ - أم المغيرة ابن المغيرة بنت جرير بن عبدالله البجلي . ٢ - ولي الولايات للوليد بن يزيد .

ابيه وهاجر ومات بطاعون عمواس ، وعمرو بن امية بن وهب بن معتب بنى المسجد على موضع مصل الرسول (ص) حين حاصر الطائف (١) وابن عمه الحكم بن عمرو بن وهب احد الوفود على الرسول (ص) باسلام ثقيف .

غيرة بن عوف بن ثقيف بن بكر بن هوازن : بنو علاج بن أبي سلمة من عوف . منهم : المغيرة بن الأخنس بن شريف بن عمرو بن وهب بن علاج قُتل مع عثمان (رض) وكان ابوه من سادات مكة وابن ابنه يعقوب بن عتبة بن المغيرة : محدث ، والحارث بن كلدة بن عمرو طبيب العرب واليه ينتمي بنو نافع اخي زياد وابي بكر ، لأبيهما .

ومن **بني عُقدة بن غيَرة** بن عوف بن ثقيف : ابو عبيد بن مسعود (رض) قُتل يوم الجسر وابنه المختار بن أبي عبيد ادعى النبوة بالكوفة ، وصفية بنت أبي عبيد امرأة عبدالله بن عمر (رض) . وسعد بن مسعود ، اخو أبي عبيد له صحبه ، وللمختار عقب وابن اسمه جبر بن المختار وابن اخر اسمه ابو أمين بن المختار تزوج أم سلمة بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب . وابو محجن بن حبيب بن عمرو الشاعر أبلى في القادسية ومات بارمينية وأمّه كنود بنت عبد أمية بن عبد شمس ، والشاعر أمية بن أبي الصلت بن ربيعة بن عوف وبنوه ، ربيعة ، ووهب ، وعمرو والقاسم ، ولي ربيعة بعض الولايات في الاسلام كان القاسم شاعراً وكانت أم امية بن أبي الصلت رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف .

بنو معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور : ولده : نصـر ، جُشم ، صعصعة ، عودة ، وبنوه يسمون الوَقعة . دخلوا في بني عمرو بن كلاب بن الحارث .

بنو نصر بن معاوية بن بكر : منهم : ربيعة بن عثمان بن ربيعة أول عربي قتل عجمياً يوم القادسية . ومالك ابن عوف قائد المشركين يوم هوازن ثم أسلم وحسن اسلامه ، وزفر ابن حُثان بن الحارث ، ذكوان بن كُلفة وفد للرسول (ص) . وبالاندلس اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم من أهل الُشحِه محدث ، وعبدالله بن عصب بن عمير ولي المدينة لبني امية ومالك بن حرثان النصري .

---

١ – فهو مسجدهم اليوم .

بنو جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن : منهم : دريد بن الصمة الفارس المشهور واخواه عبدالله (معبد) . وابو اسامة زهير بن معاوية وهو من عدي بن جشم قيل انه قتل سـعد بن معاذ (رض) ثم اسلم بعد ذلك . وابو الأحوص عوف بن مالك صحابي مشهور .

بنو الحارث بن معاوية : نعلم منهم أم عمرو بنت جحوش ولدت بعض جدات النبي (ص) . بنو عِتر بن معاوية بطن مع بني مرداس بن كلاب منهم بالبادية احد ، كلهم بالكوفة مسجدهم هناك معروفاً . ومنه بمصر ، زهير بن غزية له صحبة وعامر الأصم بن ردّاد كان على مقدمة شبيب الخارجي . وفيه قيل : اصم على جموح .

بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور : منهم : بنو عامر فيه البيت والعدد ، مرة (١) ، غالب (٢) ، ربيعة (٣) ، عبدالله (٤) ، والحارث (٤) ، كبير (٥) ، عمرو (٥) ، قيس (٦) ، عوف (٦) ، مساور (٦) ، سيّار (٦) ، متجور (٦) .

بنو مرّة بن سلول بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن : منهم : سالم بن كمار صاحب جبانة سالم بالكوفة كان سيداً ، قردة بن نُفاثة بن عمرو وفد الى النبي (ص) . ونهيل بن قُصي وفد للنبي (ص) وحبشي بن جنادة له صحبة ورواية ، ووُجَر من سلول جماعة بالمُوسّطة من عمل لبلّة . ومنهم الشاعر العُجير بن عبدالله .

بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن : ولدُه ربيعة فيه البيت والعدد ، هلال ، نمير ، سُواءة ، بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر .

بنو سُواءة بن عامر بن صعصعة : ولده :

حبيب ، حُجير ، حُرْثان منهم : أبو جُحْيفة (٧) صحابي . وابنه عون بن أبي جحيفه . ومنهم : جابر بن سَمُرة بن جنادة صاحب الرسول (ص) ، وبنوه خالد ، طلحة ، مسلمة وهو ابو ثور وجعفر بن أبي ثور رُوى عنه الحديث وأم جابر بن سَمُرة اخت عتبة بن أبي وقاص

---

١ - بنو سلول نسبة لأمهم . ٢ - اسم امه تماضر واليها ينسب ولده . ٣ - امه غو يضرة واليها النسب .
٤ - امهما عادية واليها النسب . ٥ - امهم وائلة واليها نسبوا .
٦ - امه عُدية واليها نسبوا . ٧ - اسمه وهب بن عبدالله بن مسلمة .

لأبيه وأمه واخت سعد بن أبي وقاص لأبيه ومن ولد جابر بن سمرة المذكور : ابو السائب سالم بن جنادة محدث كوفي مات بالكوفة سنة ٢٥٤ هـ .

بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن : ولده : شُعْته ، ناشرة ، نهيك ، عبد مناف عبدالله . فمن شعته بنو عبدالله بن شعثه ومن بني ناشرة : بنو عمرو وظالم ابناء ناشرة ، ومن نهيك قبيضة بن المخارف من عبدالله بن شداد له صحبة ورواية ، وابنه قطن بن قبيصة وابو جامع بن المخارق . ومن ولد عبد مناف بن هلال مشعر بن مشعر بن كلدة الفقيه وأم المؤمنين زينب بن خزيمة بن الحارث ، والنزال ابن سَبْرة له صحبة ، وحميد بن ثور الأرقط الشاعر . ومن بني عبدالله بن هلال بن عامر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ، ولبابة الصغرى ام عبدالله بن العباس ، والبابة الكبرى ام خالد بن الوليد ، ، بنت الحارث بن حزت . عمة أم المؤمنين ميمونة هي ام أبي سفيان بن حرب بن أمية . وعبدالله بن يزيد بن عبدالله الأصرم بن شعيثة ولي خراسان ، والسري بن السائب بن شراحيل وعداده في الأنصار وعمته أم جميل بنت الأفعم . ومن بطون بني هلال ، بنو فروة بنو بَعْجه الذين بين مصر وافريقية ، وبنو حرب [أ] الذين بالحجاز ، وبنو رياح الذين أخذوا إفريقية .

بنو نُمير بن عامر بن صعصعة : منهم : ضِنّة (١) ، كعب ، عامر ، الحارث وفيه الشرف ومن الحارث بن نمير : عبدالله وفيه البيت ، بنو خُويلفة [ب] بن الحارث ، جعونة ، فمن عبدالله بن الحارث : الراعي الشاعر ، همّام بن قبيصة قُتل يوم مرج راهط كان سيد قومه . ومن جعونه بن الحارث : قيس بن عاصم وفد على الرسول (ص) ، أبان بن عبد الرحمن بن بسطام قُتل مع أبي هبيره بواسط ، وشريك (٢) بن خُباشة ودار نُمير بالاندلس : البراجلة ، ومنهم : قرة بن دُعْموص صحابي .

بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة : ولده : كِلاب فيه البيت ، كعب فيه العدد ، عامر ، كليب .

---

١ – وقيل هو ابن عبدالله بن نمير . ٢ – لقصة له كان شعار نمير (يا خضراء) ، أما بنو عامر فهو (يا جعد الوبر) أي كثير الوبر . أ – وهذا يثبت أن أصل قبيلة بني حرب السعودية النجدية وما تفرع منها هو من بني هلال القيسية ثم دخلت فيها قبائل أخرى من عدنان وقحطان . ب – توجد خربة خويلفة جنوب دورا الخليل وفي احد المراجع التاريخية أنها منسوبة لقبيلة قيسية باسم خويلفة سكنتها قديماً .

فمن كليب بن ربيعة : آمنة بنت أبان تزوجها أمية بن عبد شمس فولدت له العاصي وأبا العاصي والعيص وقد درج بنو كليب .

بنو عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ولدُه : ربيعة البكاء ، معاوية ، ذو السهمين (١) ، وعوف ذو المحجن ، وعمرو فارس الضحياء .

بنو ربيعة البكاء بن عامر : ولده : عبُاده ، حُندج شارك خالد بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة في قتل زهير بن جذيمة العبسي ومنهم : بشر بن معـــاوية بن عبُاده بن البكاء وفد وأبوه على الرسول (ص) وفي ذلك يقول أبنه محمد بن بشر :

وأبي الذي مَسَحَ النبيُّ برأسه وَدَعا له بالخير والبركات .

وعبدالله بن معاوية من أصحاب علي (رض) ، ودار ابن حكيم بالكوفة نسبة الى حكيم بن سعد من عباده بن البكاء كان سيداً . ومنهم : ماعز بن مُجالد صحابي . **ومن بني حندج بن البكاء** : الفُجيع بن عبدالله بن حندج له صحبه وكتب له النبي (ص) كتاباً هو عند ولده ، وبنو هيّاب بن حُندج ومن بني ألبكاء خرقاء التي شبب بها ذو الرمة .

بنو معاوية ذو السهمين بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

ولدُه : أسيد ، عبد الحارث ، علاج ، ربيعة ، عامر ، بنو ذي المحجن عوف بن عامر بن ربيعة منهم : جَعْوَنه قائد مروان بن محمد ، بنو عمر وفارس الضحياء بن عامر منهم خالد الحَيْسر وعمرو ذو الجَدَيْن ، ومالك ذو الرمحين ، وكعب كاشف الحصير وزهير الصَّيم ، وزهير الازهر ، بنو ربيعة بن عمرو وفارس الضحياء ، خالد ، حرملة ابناء هَوْذة بن خالد الحيسر بن ربيعة بن عمرو وفارس الضحياء وفد على الرسول (ص) ، والعداء بن خالد بن هَوْذة صحابي روي عنه العَقْد مع الرسول (ص) في ابتياع عَبْد واقطعه (ص) مياهاً ، أدرك يزيد بن عبد الملك ، وحلحلة بن قيس من عمرو وفارس الضحياء سيداً في الجاهلية ، ثروان ابن فزارة من زهير الصنم بن ربيعة بن عمرو وفارس الضحياء وفد على الرسول (ص)

---

١ – لأنه كان يأخذ سهمه من غزوات بني عامر ، سواء أقام أو غزا .

وخداش بن زهير من عمرو وفارس الضحياء أجار قيس بن الخطيم الأوسي حتى قتل العَبْقسي قاتل أبيه .

بنو كلاب بن ربيعة عامر بن صعصعة : ولده : عامر ، عبيد وهو ابو بكر ، عمرو ، الحارث وهو رُواس ، عبدالله ، كعب وهو الأضبط ، جعفر ، ربيعة ، معاوية وهو الضبّاب .

فمن عامر بن كلاب : بنو الوحيد بن كعب بن عامر منهم أم البنين بنت جزام كانت تحت علي بن أبي طالب (رض) ، فولدت محمد الأصغر ، عثمان ، جعفراً ، العباس ، أرطاة بن عمر بن الوحيد ، على يديه وضع علقمة بن عُلاثة ، وعامر بن الطفيل الرُّهُن اذ تنافرا وهو الصبّير .

ومن بني أبي بكر بن كلاب : ولدُه : كعب ، عبدالله ومن عبدالله : عمرو ، أبو ربيعة ، كعب ، ربيعة المجنون ، قره ، قُريط ، قُريطة وهم القُرطاء لهم شرف ، عوف وهم كثير منهم جوّاب الذي نفر بني جعفر بن كلاب عن بلادهم ومنهم مربع بن وعوعة بن سعيد بن قرط الذي يقول فيه جرير :

زعم الفرزدقُ ان سيقتل مِرْبعاً ابشر بطول سلامة يا مربع

وأبو هلال ربيعة بن قرط ، النواس بن سمعان صحابي ، كان حليفاً للانصار . ومنهم : عوف ، مالك ، عمرو ، الحارث ، شداد ، بنو ربيعة المجنون بن عبدالله ، منهم المحلّق بن حنتم الذي مدحه الأعش ومن ولده كان سعيد ابن ضمضم بن الصلت بن المثنى بن المحلّق أعرابي شاعر من صحابة الوزير الحسن بن سهل ، وكان له ابن اسمه ابو المهدي له ابنة تزوجها صاحب الزنج قبل قيامه . وصاحب جُرجات نباته بن حنظلة والقتال الكلابي الشاعر ، والعاصي بن عامر بن عوف وفد على النبي (ص) فسماه مطيعاً ، وعبد العزيز بن زرارة سيد أهل البادية الواقف على باب معاوية والقائل : من يستأذن لي اليوم استأذن له غداً . وغزا ابنه يزيد بن معاوية بلاد الروم فورد على معاوية كتاب نعي من ابنه ينعى عبد العزيز فقال معاوية : هو والله يا أمير المؤمنين ابني أو ابنك . وذهب اكثر قومه في ارض الروم . ومرّ عليه مروان على ماء له فسأله : كيف أنت ؟ قال بخير ، أنبتنا الله فأحسن نباتنا

وحصدنا فأحسن حصادنا . والضحاك بن سفيان صحابي استعمله (ص) على قومه وعلى غيرهم . وجوّاب الذي نفى بني جعفر بن كلاب وطردهم فلحقوا باليمن ببني الحارث بن كعب فحالفوهم مدة ثم رجعوا اليه فاصطلحوا معه ومات جوّاب يوم الرقم عطشاً وهو منهزم (١) .

بنو جعفر بن كلاب : ولده : خالد الأصبغ ، ربيعة الأحوص ، مالك الطيّار أمهم بنت رياح بن الأشل الغنوي ، عتبة ، عوف : امهما فاطمة بنت عبد شمس من كنانة فولدُ الأحوص : عَوْف وقد ساد ، عمرو وقد ساد ومات أبوه وجداً عليه إذ قُتل ، شريح وقد ساد ويكنى به ابوه وهو قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة . منهم علقمة بن عُلاثة بن عوف الذي نافر عامر ابن الطفيل ، ولاه عمر بن الخطاب (رض) حَوْران وله يقول الحطيئة :

وما كان بيني لو لقتيك سالماً   وبين الغِنى إلاّ ليال قلائل

وأخوه قيس بن عُلاثة ، وعمه قحُافة بن عوف ، شاعر ، وسلمة ابن قيس بن عُلاثة كان سيداً ، والسُّندري بن يزيد بن شريح بن الأحوص الشاعر . وأمه عَبْساء (أَمَة) وعمه عبد عمرو بن شريح بن الأحوص ، شاعر ، وسليمان بن حسان بن عُطارد من رواه أخبار بني عامر . وشريح بن عمرو بن الأحوص . ومروان بن سُراقة بن قتادة بن عمرو ابن الأحوص .

وولد خالد بن جعفر بن كلاب : جَزْء ، عمرو ، عامر ، حِصْن ، حرشم ، مُرّة ، أنس ، ومن ولده أَرْبَد بن قيس ، اخو لبيد الشاعر لأمه اراد قتل الرسول (ص) مع عامر بن الطفيل فدعا عليه فرماه تعالي بصاعقة فمات .

وولد مالك بن جعفر بن كلاب : عامر وهو ابو براء ملاعب الأسنة ، والطفيل وقد ساد وهو والده عامر بن الطفيل . ومعاوية بن مالك وهو مُعَوِد الحكماء ، وعبيدة بن مالك وهو الوضاح ، وسُلمى ، نزّال المضيق ، عمرو ، عتبة ، ربيعة وهو ربيع المقترين والد لبيد الشاعر وقتلت بنو أسد ربيعة هذا يوم ذي عَلَق قتله مُنقذ بن طريف الأسدي وكان شاعراً أقلما كان يوم جبلة ، أسر معاوية بن مالك أخوه منقذ بن طريف وهو منهزم فقتله .

---

١ - هو يوم بين بني عامر وبني مرة وفزارة أسر فيه عامر بن الطفيل ، وخنق أخوه الحكم بن الطفيل نفسه حتى مات خوفاً من الأسر وكان جوّاب على بني عامر يوم النسار وهو بينهم وبين بني أسد فكان الظفر لبني أسد ، وكانت بنو جعفر يومئذ في الحارث بن كعب .

منهم ربيعـــة بن عامر ملاعب الأسنة ، كان سيداً . وحبيب بن يحيى بن عمرو بن مالك ، تزوج سعيد العاصي ابنته وكان سيداً وولد الطفيل ابن مالك : عامر بن الطفيل ، لاعقب له ، والحكم بن الطفيل ، خاف يوم الرقم من الأسر فخنق نفسه وقيس قُتل يوم الرقم ، عُقيل ، حنظلة من ولده كانت ليلى بنت سُهيل بن حنظلة بن الطفيل تزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له أم البنين تزوجها الوليد بن عبد الملك ، الربيع بن حنظلة من فرسان بني عامر وكان من ولده عقيل المذكور نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن الطفيل . وقُطية بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة أم بشر بن مروان وأخوها عبدالله بن بشر كان سيداً وجابر بن سلمى بن مالك قاتل عامر بن فُهيرة (رض) يوم بئر معونة فكان يحدث أنه رآه قد رفع للسماء ومن ولده : بِشَر بن عبدالله بن جبّار من فرسان بني عامر .

وولده عتبة بن جعفر بن كلاب : عُروة الرحال بن عتبة الذي أجار لطيمة الحيرة فقتله البرّاض الكناني ففيه كانت حرب الفجار وابنته كبشة بن عروة هي أم عامر بن الطفيل ولدته يوم جبلة . وقُتل الحارث وكِنانة ابنا عبيدة بن مالك يوم الرّقم .

ومن ربيعـــة بن كلاب : نُفيل بن ربيعة وهم أهل بيت البصرة . ومن عمرو بن كلاب : الصعِق وهو خويلد بن نُفيل بن عمرو كان سيداً يُطعم بعكاظ واحرقته صاعقة فلذلك سُمي الصعق ومن ولده : الشاعر يزيد بن عمرو بن الصعق ومن ولد يزيد الشاعر المذكور : زُفر ابن الحارث القائم بالجزيرة أيام مروان ، وبنوه الحوثر بن زُفر ، ووكيع بن زُفر ، والهذبل بن زفر كلهم رؤوساء ، والهُذبل هذا هو قاتل يزيد بن المهلب يوم العَقرْ (١) وقيل غير ذلك . والمختار بن قيس بن يزيد وهو الذي كتب الأبيات إلى عمر (رض) التي كانت سبب مشاطرته لعمّاله . ومسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة أخي يزيد الشاعر بن عمرو بن الصعق ولي خراسان هو وأبوه قبله . وأخبر أبو المحيّا مُلْهِم بن موازن بن وافِر الأعرابي العُقيلي أن صاحب حلب صالح بن مرداس الكلابي من بني عمرو بن كلاّب .

بنو رُؤاس بن كِلاب : منهم الجُنَيْد بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو رؤاس ابن

---

١ - هو عقر بابل قرب كابلاء من الكوفة .

كلاب . ولي خُراسان . وعمرو بن مالك بن بُجيد . له صحبة ، والفقيه وكيع بن الجرّاح ، وبنوه سُفيان ، مليح ، احمد ، يحيى وابنا عمّه : حميد بن عبد الرحمن الفقيه ، وزهير بن عبّاد الرجل الصالح .

بنو الضباب بن كِلاب بن ربيعة : منهم : –

زُهير بن عمرو قتل يوم جبلة . ومنهم قاتل الحسين (رض) شمر ذي الجَوْشن ومن ولده : الصُّميل بن حاتم بن شمر ، ساد بالاندلس وله بها عقب ونزالتهم بِلْخَشْبل من شَوذَر من عَمل جيَّان . وظمياء بنت عبد العزيز بن مَوَلة بن كنِف تروي عن أبيها عن جدها ولَموَلَة صحبة لقي الرسول (ص) وهو ابن عشرين وصحب أبا هريرة ، سُمي ذا اللسانين لفصاحته وأدى للرسول (ص) صدقته بنت لبون .

ومن **بني عبدالله بن كِلاب** : سراج بن قُرّة الشاعر ومن **بني كِلاب** : قُدامة ابن عبدالله بن عمّاد بن معاوية له صحبة ورواية .

بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ولدُه : معاوية وهو الحَريش ، جعْدَة ، عُقيل ، قُشير ، عبدالله ، حبيب ، بنو حبيبْ بن كعب وهم بخراسان .

بنو عبدالله بن كعب : نِهْم ، العَجْلان ، فلما وفد بنو نِهْم على الرسول (ص) قال لهم : (نهم شيطان ، وانتم بنو عبدالله) وأما بنو العَجْلان بن عبدالله بن كعب فهم قبيلة ضخمة منهم الشاعر : تميم بن أبي مُقبل بن عوف .

ومن الحريث بن كَعْب : مُطرّف بن عبدالله بن الشّخّير بن عوف ، وقدان بن الحريش بن كعب . الفقيه الفاضل لأبيه صحبة ورواية ، وسعيد بن عمرو ولي خراسان والبصرة وولده بأرمينية . وقيل أنّ ليلى التي يشبب بها قيس المجنون هي ليلى بنت مهدي بن سعيد وزوجها الورد بن محمد العُقيلي .

بنو جَعْدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : منهم :

عبدالله بن الحشرج الذي غلب على أرض فارس أيام الزبير وقد ولي كُولاً من خُراسان وكرمان ، وعمر أبيه زياد بن الأشهب ، وفد على علي ليصلح بينه وبين معاوية

والشاعر النابغة الجعدي * واسمه قيس وأخوه وَحرْج ابنا عبدالله ابن عمرو بن عُدُس بن ربيعة صحابي . وقيل ان مجنون بني عامر هو قيس بن الملوح بن مُزاحم بن قيس بن عُدس المذكور ومالك ابن عبدالله بن جعده الذي أجار قيس بن زهير العبسي ومن ولده الحارث بن جعدة ، أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم .

بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ولده :

ربيعة ، معاوية ، سلمة الخير ، أمهم الخنساء بنت علي بن ثعلبة بن بَجلة ، وسلمة الشر ، الأعور ، قرْط ، مُرّة ، منهم : مالك ذو الرقيبة ابن سلمة الخير بن قُشير آسر حاجب بن زرارة يوم جبَلة وبَيْحرَة بن فِراس بن عبدالله ، وهُبيرة بن عامر بن سلمة الخير (١) وابنه قُرة بن هبيرة ، وفد على الرسول (ص) فولاه صدقات قومه وكان له من الولد حبيب ، الطُّفيل ومن ولده الصّمة بن عبدالله بن الطُّفيل الشاعر . ووحشي بن الطفيل بن قُرّة . وزرارة بن عُقبة ولي خراسان وولده نبيسابور وبكر بن محمد بن العلاء القاضي المالكي . وحَيْدة بن معاوية صحابي : وابن ابن ابنه بَهْر بن حكيم بن معاوية بن حيده ، روي عنه . وزياد بن عبد الرحمن ولاه عمر بن عبد العزيز خراسان . وجيّاش بن قيس الأعور بن قشير شهد يوم اليرموك فيقال انه قتل بيده الف نصراني وقطعت رجله يومئذ ، والفقيه الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢) ، وكلثوم بن عياض بن وحوح ، وابن أخيه بَلْج بن بشر بن عياض الذي ولي الأندلس . ودار بني قُشير بالاندلس جيّان ومنهم بالبيرة عدد .

بنو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ولدُه :

عُقيل و ربيعة ، عامر ، عمرو ، عبادة ، عوف ، عبدالله ، معاوية فأما بنو ربيعة بن عُقيل فلم يدينوا في الجاهلية لأحد : منهم : القاضي محمد بن عبدالله بن عُلاثة ولي القضاء ببغداد للمنصور والمهدي .

وأما بنو عامر بن عُقيل منهم : المنتفق بن عامر ، بطن ، وخويلد ابن عوف بن عامر بن عُقيل ، بطن ، وربيعة بن عامر ، منهم : الحارث بن الأبرص بن ربيعة بن عامر

---

١ - أسر المتجردة امرأة النعمان ولما عرفها أطلقها . ٢ - صاحب صحيح مسلم .

* قيل انه مدح النبي (ص) بقصيدة رائعة فقال النبي (ص) مستحسناً قوله (ما معناه) : [لا فضّ الله فاك] فبقيت اسنانه كاللؤلؤ حتى مات

بن عُقيل قاتل زيد بن عمرو بن عُدَس يوم جبلة ، ومنهم عُويمر بن أبي عدي بن ربيعة بن عامر بن عُقيل شاعر ، فارس بن عُقيل جملة دعا عنترة بن شداد العبسي للمبارزة ولم يُقدم عنترة على مبارزته (١) . فمن بني المنتفق : جراد بن المنتفق ، له صحبة . وأخوه قيس بن المنتفق أسَر عمرو بن عمرو يوم جبلة . واخوهما عوف بن المنتفق قاتل لقيط بن زاررة يوم جبلة . وعمرو بن معاوية ابن المنتفق قائد الصوائف (٢) لبني أمية . وبنو سامي الواديا شيون من بني حاجب ابن المنتفق وكانوا أولاده وخدمه . ومن بني المنتفق ابو رزين لقيط بن عامر ابن صبرة بن عبدالله بن المنتفق له صحبة ورواية ، منهم : ابو بكر ابن كعب جد نصر بن شبث القائم على المأمون بكسيوم قُتل ابو بكر المذكور مع ابن هبيرة مع سائر فرسان قيس .

وولدُ **عمرو بن عُقيل** : خفاجة ، بطن ضخم ، منهم : ابراهيم قاضي سجستان والنحوي محمد بن معارك المعروف بالعقيلي (٣) بقرطبة ، وتوبة بن الحُمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة صاحب ليلى الأضيلية .

ومن بني عُبادة بن عُقيل ؛ كعب المعروف بالأخيل بن الرحال بن معاوية ابن عُبادة بن عُقيل رهط ليلى الأخيلية وهي ليلى بنت حُذيفة بن شداد بن كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة بن عُقيل ومعاوية بن عبادة هذا طعن فرس زهير بن جذيمة العبسي يوم قتله خالد بن جعفر وكان معاوية يومئذ غلاماً وعاش حتى ادرك الاسلام واسلم ووفد على الرسول (ص) وله صحبة .

ومن ولد عوف بن عُقيل : ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف ابن عُقيل ، قاتل توبة بن الحُمير ومن اجل قتله لهُ جلي جميع بني عوف ابن عُقيل الى الجزيرة . ومنهم ابو صفوان اسحاق ابن مُسلْم بن ربيعة بن عاصم بن حَزن ، قائد مروان ولي أرمينية وكان أثيراً عند أبي جعفر المنصور واخوته : بكار بن مُسلْم من اصحاب عبدالله بن علي عمه .

---

١ - قال له : ابرز الي أيها العبد فان قتلتك فلأخيفن أصحابك بعدك وإن قتلتني رجعت بابل قومي .
٢ - القوات الحربية التي تحارب صيفاً ، أما التي تحارب شتاء فهي الشواتي .
٣ - نحوي شهير بالاندلس ، وهناك العقيلي القرشي نحوي من المشرق العربي له مؤلفات جيده في مجال النحو والصرف.

وعبد العزيز بن مُسلْم ، والحارث بن مُسلْم ، وعبدالله بن مُسلْم ، كلهم أشراف سادة ، وأعقابهم بالجزيرة ، ومسلم ابن بكّار ابن مُسلْم .

ومن بني خويلد بن سمعان بن خفاجة : بنو الحُصين بن الدَّجْن بن عبدالله بمنتشة بالاندلس ودارهم : جيّان ، ووادياش ، وهم بنو عطاف بن الحُصين بن الدَّجين بن عبدالله بن محمد منهم كان ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن صخر بن عطّاف .

الباب السابع عشر

من تاريخ بني قيس عيلان في الاندلس :

١ - نبــذه من ولايــة الُحــر بن عــبد الرحمن الثقــفي القيســي (١) من اواخر ٩٧ - ١٠٠ هـ :

في ولاية الُحرّ بن عبد الرحمن الثقفي قام المسلمون ببعض الغارات على جنوب الغال (فرنسا) واجتاحوا أراضي اللاندفوك في ولاية سبتمانيا ووصلوا إلى مدينة يتم ورجعوا بالغنائم والسبي الكثير أيام عثمان بن عفان (رضي) .

٢ - عبيدة بن عبد الرحمن القيسي . (٢)

عامل افريقية متعصب لقيسيته اقام عبد الرحمن الغافقي اليمني على الاندلس والياً لانه كان نقياً مسلماً عميق الايمان (فرجح عبيده مصلحة الأمة والوطن على العصبية القبيلة).

٣ - ُعقبة بن الحـجاج السّلولي (من قيس عيلان) (وليَ الاندلس من ١١٦ هـ / ٧٣٤ م - ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م) وكان قائداً عظيماً وادارياً حازماً عادلاً من طراز الغافقي ، ثابر على الجهاد والغزو لاسترداد ما انتزعه كارل مارتل من القواعد الاسلامية في سبتمانيا وفي ربيع عام ١٢٠ هـ / ٧٣٨ م اجتاز ُعقبة بجيش ضخم جبال البيرنه ونفد الى سبتمانيا وعبر نهر الرون واسترد مدينة آرل واستولى بمعونة الدوق مورنت دوف بروفانس على مدينة ابينون (افينون) ومعاقل اخرى في اقليم بروفانس .

نبذه من كتاب نهاية الأرب للقلقشندي (عن قيس عيلان) في الوطن العربي

(ولد احمد بن علي بن احمد بن عبدالله الشهاب بن الجمال ابن أبي اليمن القلقشندي الشافعي بقلقشندة من أعمال القيلوبية بمصر ٧٥٦ هـ وتوفي ٨١٢ هـ وهو من بني بدر بن فزارة من قيس عيلان وهو من أشهر مشاهير الكتاب والادباء) . وفي الصفحات القادمة نبدأ منها :

---

١ - من قيس عيلان من كتاب معركة بلاط الشهداء دار الشرق العربي الدكتور صالح الأشقر وزملاؤه ص ١٠ .
٢ - نفس المصدر ص ٢١ .

ص ٤٥ : بنو احمد بطن من هيب من بني سُليم مساكنهم اطراف برقة يلي المغرب قال ابن سعيد : لهم أخذاشة وجهاتها قال وهم عدد (١) يمر بهم حجاج المغرب .

ص ٥٠ : بنو أشجع : من غطفان من قيس عيلان ولدُه : بكر ، سليم ، عمرو منهم جعـدة بن هبيرة الأشجعي الصحابي وكانوا هم عرب المدينة سيدهم معقل بن سنان صحابي ، ليس منهم : أحد بنجد الأن إلا بقايا حول المدينة ، وبالمغرب الأقصى منهم حي عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل بجهات سلجماسة ولهم عدد .

كان منهم الصحابي : زاهر بن حرام الأشجعي ، بدريّ قال عنه (ص) : ان لكل حاضرة بادية وبادية ال محمداً زاهر بن حرام .

ص ٥١ : بنو أعصـر : من قيـس عيلان مـن ولده : مالك ، غني ، ثعلبة ، عمر (عامر) معاوية (يعصر) وهو ابو قبيلة باهلة .

ص ٥٣ : بنو البكاء : من عامر بن صعصعة : منهم معاوية بن ثور وفد على الرسول (ص) ومعه ابنه محمد .

ص ٥٥ : بنو الحارث : من بهثه من سُليم من قيس عيلان .

ص ٥٩ : بنو الحريش : بطن من عامر بن صعصعة من قيس عيلان .

ص ٦١ : بنو الُخلج : من عدوان من قيس عيلان الحقهم عمر بن الخطاب بالحارث بن مالك بن أفصى بن كنانة منهم ابو عبيده عامر بن الجراح .

ص ٦٦ : بنو الشريد : من عُصبة من قيس عيلان . منهم الشاعرة الخنساء واخواها معاوية وصخر وذكر ان عائشة (رض) ذكرت (اليدنا : الحنّاء) فقال لها (ص) ممن سمعت هذه اللفظة فقالت : من الخنساء .

ص ٦٩ : بنو الضباب : قحطانية وهناك من بني عامر بن صعصعة من قيس عيلان منهم شمر بن ذي الجوش الاعور قاتل الحسين بن علي (رض) .

---

١ - أي كثيرون . (وفي شمال فلسطين عرب الهيب وهم كثرة ولا أدري هل يرتبطون بهؤلاء أي هيب برقة ام لا) وسأحقق ذلك أن شاء الله في كتبي القادمة .

ص ٦٩ : بنور الطفاوة : من قيس عيلان منهم : ثعلبة ، عامر ، معاوية ، أعصر .

ص ٧٢ : بنو العجلان : في قضاعة ، الخزرج ، وفي عامر بن صعصعة (١) .

ص ٧٥ : بنو العشراء : من مازن بن فزارة من قيس عيلان منهم الربيع بن قضب الشاعر .

ص ٧٨ : بنو المقاصف : من عبس من قيس عيلان منهم خالد بن سنان نبي [أ] ضيعة قومه . عنترة بن شداد الفارس الشاعر ، الحطيئة الشاعر .

ص ٧٨ : بنو المنتفق : من عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم توبة بن الحمير منازلهم الأجام والقصب بين البصرة والكوفة من العراق والامارة فيهم لبني معروف .

ص ٨١ : بنو الوحيد : من عامر بن صعصعة منهم عبدالله بن يزيد الفقيه .

ص ٨٢ : بنو أمرىء القيس : قحطانية ، تميمية ، من بهتة من سُليم من قيس عيلان (٢) .

ص ٨٤ : بنو أمه : من مازن من ذبيان من قيس عيلان .

ص ٨٧ : بنو انسان : من هوازن (٣) من قيس عيلان .

ص ٨٩ : بنو أود : من باهلة من قيس عيلان منهم الحارث بن حبيب عمرّ كثيراً ، وتسكن باهلة (مُعظمها) لواء البصرة بالاشتراك مع الاحلاف ويتحدون معهم في السواني والنخوة ، وقسم منهم في قضاء عفك (البواهل) ونخوتهم أخوجلية . (وفي نجد والحجاز الآن منهم الكثير ومنهم علماء ومقرؤون وغير ذلك) .

ص ٩٠ : بنو الاجود : ومن غزية ببرية الحجاز .

ص ٩١ : بنو الأخيل : من عامر بن صعصعة من قيس عيلان منهم ليلى الأخيلية

---

١ – منهم تميم بن مقبل الشاعر ، زيد بن أسلم شهد بدراً . ٢ – منهم مالك بن بشر . ٣ – من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . أ – خالد بن سنان نبي من بني عبس القيسية في عصر ما قبل الاسلام وقد ذكره سيدنا محمد (ص) في حديث له تجده في كتب الأحاديث والسيرة . أرجع الى ص ٧٨ من نهاية الأرب للقلقشندي حول ذلك الموضوع .

التي تشبب بها توبة وهي شاعرة جميلة كانت تفد على الحجاج فيكرمها ، ومنهم قيس المجنون مجنون بني عامر وهو قيس بن الملوح بن مزاجم العامري من مشاهير الشعراء المتيمين نجدي أحب ليلى بنت سعد مات سنة ٨٠ هـ (وعرفت بنو عقيل بحبها العفيف كقبيلة عُذرة القحطانية) .

ص ١٠٦ : آل عامر : بطن من المنتفق بن عامر بن صعصعة القيسية . ديارهم البحرين وذكر الحمداني منهم بنو عقيل والقديمات والنعائم وقنات وقيس ودنقل وحرثان وبنو مطرق وذكر في العبر عن ابن سعيد قال : سألت أهل البحرين سنة ٦٥١ هـ في المدينة عن البحرين فقالوا الملك فيها لبني عامر بن عقيل ، وبنو عصفور منهم وهم اصحاب الأحساء وبنو ثعلب الذين كانوا يناوئونهم قديماً من جملة رعاياهم وذكر الحمداني : أن ال عامر هؤلاء وفدوا على الظاهر بيبرس بصحبة مقدمهم محمد بن احمد بن العقيدي بن سنان بن عقيلة بن شيبان بن قديمة بن شبانة بن عامر فاكرمهم وبرز الأمر السلطاني إلى ال فضل بالشام بتسهيل الطريق لوفودهم وكانت منزلهم تحت دار الضيافة لا يزال يسد تلك الرحاب بخيام مشدودة بخيام (١) وكانت الأمرة فيهم في اولاد مانع الى بقية امرائهم ثم قال : ودارهم الإحساء والقطيف وملح وانطاع القرعى واللهابة والجولة ومثالع .

ص ١١٣ : أولاد أبي الليل : من الكعوب من سُليم القيسية امارتهم بافريقية منهم يعقوب ، احمد ، خالده ، قتيبة .

ص ١١٥ : اولاد سلام : من لبيد من سُليم القيسية منازلهم بُرقة .

ص ١١٥ : اولاد محمد من صبيح من فزارة القيسية كثيرون منازلهم بُرقة .

ص ١١٨ : البركات ، البشرة ، البلابيش من لبيد من سُليم القيسية يسكنون برقة .

١٢١ : الجعافرة : من قريش . من عامر بن صعصعة من قيس عيلان (٢) .

ص ١٢٢ : الجمعات : من صبيح من فزارة من قيس عيلان منازلهم ببرقة .

ص ١٢٢ : الجمار : جمرات العرب ثلاثة : بنو ضبة بن أد ، بنو الحارث بن كعب ، انطفئتا لتحالفهما وبقيت بنو نمير بن عامر (من عبس من قيس عيلان) لم تطفأ وهم

---

١ - لكثرتها . ٢ - ذكرهم الجوهري في صحاحه . [وتوجد الآن عشيرة الجعافرة في بيضانثيل أو بيضا نثايل جهات حايل بالسعودية وهي ارض سهلة بيضاء اللون كما هو ظاهر من اسمها والنثايل أو النثيل هو التراب وهؤلاء من جعافرة عنزه من ولد سليمان وزعيمهم هو العواجي كما أخبرني السيد ابو رائد العنزي في ديوان عنزه بالزرقاء ويوجد جعافرة مع حباشنة الكرك يقال أنهم من جعافرة عنزه من بيضا نثيل ويوجد الجعفري في الضفة الغربية لا أدري للآن ما ارتباطهم بهؤلاء وسأحقق في ذلك ان شاء الله تعالى]

فرسان العرب . فجمرتان في مصر وجمرة في اليمن . [وتوجد قبيلة بنو نمير في دولة السودان الشقيق الآن ولا ادري ما هو ارتباطها بنمير القيسية وسأحقق ذلك ان شاء الله تعالى مستقبلاً] وهي من القبائل البدوية العربية الكبيرة هناك .

ص ١٢٣ : الجواشنة : من لبيد من سُليم من قيس عيلان يسكنون برقة .

ص ١٢٣ : الجواري : من دباب من بهته من سليم من قيس عيلان . في العبر ، وهم رؤساء دباب الآن منازلهم بين طرابلس وفاس .

ص ١٢٤ : الحدادرة : من لبيد من قيس عيلان يسكنون برقة .

ص ١٢٨ : الخضر : من قيس : بنو مالك بن طريف بن حلف من قيس عيلان .

ص ١٢٨ : الخلط : من المنتفق بن عامر بن صعصعة وهم بنو عوف ومعاوية ابنا المنتفق (١) .

ص ١٢٨ : الخلعا : من عامر بن صعصعة من قيس عيلان وهم بنو ربيعة بن عقيل بن كعب سموا بذلك لأنهم كانوا لا يعطون أحداً طاعة فيكونون خالعين طاعة كل واحد .

ص ١٢٩ : الدروع : من لبيد من سُليم من قيس عيلان منازلهم برقة .

ص ١٣١ : الرواشد : مـن لبيد من سليم من قيس عيلان ينزلون مع قومهم بني لبيد .

ص ١٣٢/ص ١٣٥ : الزرازير (٢) ، السبوت (٢) ، السوالم (٢) ، الشبلة (٢) ، الشراعبة (١) ، الشعوب (٣) .

ص ١٣٦ : الشنقه : من صبيح من فزارة من قيس منازلهم مع قومهم صبيح برقة

ص ١٣٧ : الصرابرات : من لبيد من قيس عيلان منازلهم برقة .

ص ١٤١ : الصقيبات : من صبيح من فزارة من قيس منازلهم برقة مع قومهم .

ص ١٤٧ : العواسي : العواكله (٣) ، العلاونة (٣) ، العلاوي (٤) ، الغشاشمة (٤) .

ص ١٤٩ : القديمات : من آل عامر عرب البحرين من عامر بن صعصعة .

ص ١٤٩ : القرطا : من آل عامر وهم بنو قرط وقريط بني عبدالله بن بكر من ربيعة (٤) .

ص ١٥٠ : القوسة : ويقال القوسية : بالبر الشرقي من صعيد مصر من الاعمال

---

١ - في العبر : هم في عداد جشم في بلاد المغرب . ٢ - من لبيد من سليم من قيس عيلان . ٣ - من صبح من فزارة . ٤ - من عامر بن صعصعة .

الغوصية ويقال من ثقيف من قيس عيلان نزل جدهم مع بني شاد من بني أمية حين طردوا ووصلوا الى قصر الخراب المعروف الآن بقصر بني شادي فنزلوا به فعرف المكان بالقوسة ودعوتهم في بني شاد .

ص ١٥٠ : صبيح من فزارة من قيس عيلان منازلهم برقة مع قومهم صبيح .

ص ١٥٠ : الكعوب : من سُليم من قيس عيلان مساكنهم افريقية من بلاد المغرب منهم اولاد أبي الليل امراء العرب بافريقية (١) .

ص ١٥١ : اللواحق : من صبيح من فزارة من قيس عيلان منازلهم ببرقة .

ص ١٥١ : المحاميد من الدباب من بهتة من سليم من قيس عيلان بين طرابلس وقابس من بلاد المغرب مجاورون لعرب دباب والجواري وذكر الشريف الادريسي : كان شيخهم عطية بن سعيد وقال في العبر وهم رؤساء الدباب .

ص ١٥٣ : المساورة : من صبيح من فزارة من قيس عيلان هم في برقة مع قوههم ثعلبة وصبيح كذلك المطارنة .

ص ١٥٣ : المقادمة : من صبيح من فزارة من قيس عيلان في البحيرة بمصر وبرقة والامرة فيهم لاولاد التركية من بني قائد بن مقدم .

ص ١٥٤ : المواجد ، المواسي ، النخاسة من صبيح من فزارة من قيس عيلان منازلهم مع قومهم ببرقة .

١٥٤ : المواك : من لبيد من سليم (القحطانية) مع قومهم لبيد ببرقة . (لا أدري هل هذا الفرع قحطاني تحالف مع لبيد من سليم القيسية أم خطأ فني أو سهو من القلقشندي لأن سليم التي في برقة هي سُليم القيسية) .

ص ١٥٤ : النبلة : من لبيد من سليم من قيس عيلان مع قومهم لبيد ببرقة .

ص ١٥٤ : النعايم من آل عامر عرب البحرين من عامر بن صعصعة .

ص ١٥٥ : النواخلة : من لبيد من سُليم من قيس عيلان في برقة مع قومهم لبيد .

---

١ – في مسالك الابصار نقلاً عن الشيخ أبي يحيى المغربي أن مشايخهم في زمانه اربعة اخوة هم : يعقوب ، احمد ، خالد ، قليبة .

ص ١٥٥ : الابناء : في تميم ومدركة وفي قيس عيلان وهم بنو ذهل وتميم بني طريف بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان .

ص ١٥٧ : الأحلاف : ١ - من أسد وغطفان ، من آل بشار وعرب الحجاز وهم عرب الموالي ديارهم الأحصن من بلاد العجم وحلب وهم من حلفاء آل فضل بالشام ٢ - احلاف تميم تحالفوا على فرع منهم اسمه عدس ، ٣ - أحلاف تنوخ القحطانية . (قال ابنو حرام : كل قبيلة بنو أب واحد سوى ثلاثاً : تنوخ ، غسان ، والعتق من قبائل متفرقة) ٤ - الاحلاف من ثقيف القيسية وهي فرقتان بنو مالك ، والاحلاف فرقة .

ص ١٥٨ : الأخيرتان : هما عبس وذبيان من قيس عيلان .

ص ١٦١ : باهلـة : من أعصر من قيس عيلان عرفوا بباهلة بنو شيبان وهم قراص ، بنو زيد وهو لحيان ، بنو وائل ، بنو الوارث ، بنو حرب ، بنو هيبة ، بنو قتيبة ، بنو قعنب أولاد معن بن مالك (لان معناً خلف على باهلة بعد أبيه فحضنتهم فعرفوا بها) .

ص ١٦٢ : بنو بجاد (١) من عبس من قيس عيلان : منهم ربعي بن حراث تابعي كوفي معروف ويقال انه ادرك عصر النبوة توفي سنة مائة هجري .

ص ١٦٣ : بنو بجلـة : من بهته من سُليم من قيس عيلان منهم : بنو قصمة ، مازن ، فتيان بني مالك من ثعلبة بن بهته منهم عمرو بن عنبة والورد بن خالد الصحابي كان على ميمنة النبي (ص) يوم الفتح . وهناك بجيلة قحطانية بلادهم مع خثم في السروات في اليمن والحجاز إلى تبالة وتفرقوا في الفتوحات ولم يبق منهم في موطنهم الا القليل منهم : السرو الذين يقدمون لمكة حجاجاً ويقال أنهم عدنانيون .

ص ١٦٦ : [بنو بدر] : من قريش ، ومن فزارة من قيس عيلان . العبر : فيهم رياسة فزارة في الجاهلية وجميع غطفان وتدين لهم قيس واخوانهم ثعلبة بن عدي ومنهم حذيفة بن بدر صاحب الفرس المعروفة بالغبراء التي أجريت مع الفرس المعروف بداحس وسببت حرب داحس والغبراء بين عبس وغطفان . ويقول القلقشندي .

(في ص ١٦٧ : بنو بدر قبيلتنا نعتزي فيها وننتسب منهم جل عرب بلاد القليوبية

---

١ - الكساء الغليظ .

بمصر يجاورهم بنو عمهم مازن من فزارة ولكل بلاد تخصه بينهما شحناء ولبني بدر الرئاسة والقوة والغلبة واهل بلدتنا قلقشندة فرقتان من بدر ومازن) .

ص ١٦٨ (١) : [بنو بعجة : من جذام خفر الزويرة بالشام] ، وبنو بعجة في هلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان بين مصر وافريقية .

ص ١٦٨ : بنو بغيض : من غطفان من قيس عيلان له من الولد : ذبيان ، أنمار .

ص ١٧٠ : بنو بكر : من قحطان وعدنان منها : بكر من هوازن من قيس عيلان . ولده : معاوية زيد ، منبه ، سعد .

ص ١٧١ : بنو بهثة من سُليم من قيس عيلان ولده : الحارث ، ثعلبة ، امرؤ القيس ، عوف معاوية .

ص ١٧٢ : بنو بهز (٢) : من بهثة من قيس عيلان منهم عدد من الصحابة : الحجاج بن علاط النعمان بن عمرو بن النعمان صاحب راية المسلمين يوم احد .

ص ١٧٣ : بنو ثعلبة : في أسد خزيمة العدنانية منهم الكميت الشاعر وضرار بن الأزور الصحابي ، ثعلبة القحطانية وفي شيبان وفي بكر : ومن ولده شيبان ، ذهل قيس ، الحارث ، تيم الله (٣) ، مالك (٤) ، ضبة . وبنو ثعلبة من بهثه من سُليم من قيس عيلان منهم عمرو بن عتبة (٥) صديق الرسول (ص) قبل بعثه فأسلم ثالث أبي بكر وبلال ، وثعلبة في طيىء وخزاعة . وثعلبة من ذبيان من قيس عيلان من ولده : مازن ، الحارث (شَزن) منهم علي بن عبد العزيز الشاعر . وثعلبة من عدوان من قيس عيلان .

ص ١٨٦ : بنو ثقيف (٦) : من هوازن من قيس عيلان من ولده : جشم ، ناصرة كانت منازلهم بالطائف وهي مدينة من ارض نجد على مرحلتين من مكة في شرقها وشمالها . وكانت الطائف قديماً للعمالقة فثمود وبعدهم عدوان فثقيف وهي الآن دارهم منهم الحجاج بن يوسف الثقفي (ولهم سمي وادي ثقيف جهات الطائف وهم الآن كثرة في نجد والحجاز والجزيرة العربية والشام والعراق وبقية ارجاء الوطن العربي ، تجد ذلك في كتب الانساب المتنوعة) .

ص ١٨٩ : بنو جحاش : من بجالة من ذبيان من قيس عيلان منهم الشماخ بن ضرار الشاعر .

---

١ - من قحطان وقيل من عدنان . ٢ - الدفع . ٣ - واسمه عائذ . ٤ - ويقال له أتيد دخل في ضبة عذرة وهم أشرفهم اليوم . ٥ - فكان يقول : كنت يومئذ ربع الاسلام . ٦ - معناها الحادق .

ص ١٩٨ : بنو جشم (١) : عدنانية وقحطانية . بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان منه أولاده : غزية ، عدي ، عصمة كانت منازلهم السروات (٢) . انتقلوا للمغرب وهم الأزية ولم يبق منهم بالسروات إلا من ليس له صولة ومنهم عثمان بن عبدالله بن ربيعة ، وجشم ابن ثقيف وهم الأراقم من قيس عيلان .

بنو جعدة : في لخم قحطان ، وفي عامر من قيس عيلان : منهم النابغة الجعدي الشاعر مادح النبي (ص) ومنهم الرقاد بن ربيعة الذي غلب على فارس أيام ابن الزبير .

ص ٢٠٠ : بنو جعفر : من قريش : وفي عامر بن صعصعة وهم الجعافرة بنو جعفر بن كلاب والنسبة لهم جعفري .

ص ٢٠٢ : بنو جميلة : قحطانية ، وبطن من هلال بن عامر بن صعصعة مساكنهم : أسنا ، صفوان من أعمال قوص بمصر ومنهم الوزير نجم الدين الأصفوني فقيه ، كاتب بمصر .

ص ٢٠٤ : بنو جندل : بن مرة بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان منهم حبش بن حمادة الصحابي .

ص ٢٠٦ : بنو جوشن : من جذام القحطانية ، ومن لبيد من سليم من قيس عيلان مساكنهم برقة وهم الجواشنة .

ص ٢٠٩ : بنو حبيب : في القحطانية ، من بني سوأة من عامر بن صعصعة من قيس عيلان منهم أبو جحيفة وهب بن عبدالله .

ص ٢١١ : بنو حجير : بطن من عامر بن صعصعة من قيس عيلان مساكنهم ساقية قلته من الأخميمية بمصر .

ص ٢١٥ : كهلان : قحطانية ، وبطن من هلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان منازلهم الحجاز وهم : بنو مسروح ، بنو سالم ، بنو عبدالله ومنهم زبيدة الحجاز وبنو

---

١ – الجشم : الثقل .

٢ – بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن للشام كسروات الجبل ، سروات جشم متصلة بسروات هذيل .

عمر . [ومسروح ، سالم ، زبيدة (١) من بني حرب في نجد والحجاز الآن وهم كثرة وهي قبيلة قيسـية الأصـل وبها احلاف أخـرى قحطانية من بني قيس من البيظان اهل عطا و عطي جنوب القصيم وبني عمرو وغيرهم]

ص ٢٢١ : صالح بن مرداس أمير بني كلاب القيسية الذي غلب بني حمدان امراء حلب الى ٤٠٢ هـ وهم من تغلب من بني ربيعة العدنانية على سيادة تلك المنطقة .

ص ٢٢٤ : بنو حلان : بطن من غني وهم من قيس عيلان منهم عبدالله بن عقبة كان ممن شهد قتل الحسين بن علي (ض) .

ص ٢٢٤ : بنو خالد : من قحطان ومن قريش . ومن قيس عيلان وهم بنو خالد بن جعفر بن كلاب .

ص ٢٢٩ : بنو خصفة من قيس عيلان .

ص ٢٣٠ : بنو خفاجة من بني عُقيل بن كعب من بني قيس انتقلوا أخر الأيام الى العراق والجزيرة وكان لهم إمارة بالعراق قال المؤيد صاحب حماة : وهم امراء العراق من قديم الزمان للآن ومنهم طائفة في بلاد البحيرة في مصر . [ويوجد منهم في المغرب العربي]

ص ٢٣١ : بنو خلف بن محارب من قيس عيلان وله من الولد طريف .

ص ٢٣٣ : بنو دياب ابن مالك ابن بهته من قيس عيلان وفي مسالك الابصار أرضهم بين طرابلس وقابس من بلاد المغرب ومشيختهم بعبدالله بن ربيعة وأخيه ابراهيم ويجاورهم في هذه الأرض الجواري والمحاميد والهيب ، وبجِهة المدينة قوم (منهم الآن) .

ص ٢٣٤ : بنو دهمـان من آل عامر بن صعصعة من قيس عيلان مساكنهم البحرين .

بنو دهمان : بن نصر بن معاوية من قيس عيلان منهم وشمة بن عثمان الشاعر .

ص ٢٣٦ : بنو ذي السهمين من عامر بن صعصعة من قيس عيلان .

ص ٢٣٦ : بنو ذي المحجن واسمه عوف بن عامر من قيس عيلان .

ص ٢٣٧ : بنو ذبيان : من غطفان من قيس عيلان ولده : سعد ، فزارة ، مازن ابو عبيد : بطن من ثعلبة بن سعد وعامر وهم في بني يشكر على نسب ، وسلمان وهم في بني

---

١ - وفي أحد المراجع أن العجالين وبنو عتمة جهات القنفدة جنوب السعودية من زبيدة التي هي من بني حرب في نجد والحجاز وهذا يستدل من ان العتوم في فلسطين والاردن هم من بني قيس عيلان ان كانوامن عتمة القنفدة وهم يقولون أنهم من جبل عتمة باليمن وذهبوا منه الى فلسطين الى دورا وعجور والخليل ومنها تفرعوا الى نابلس وسوف وسوريا وغيرها . وكذلك العجالين قيسيون ولكن لا أدري للآن هل لهم ارتباط بعجالين الاردن وفلسطين أم لا وسأحقق ذلك ان شاء الله تعالى مستقبلاً .

عبس على نسب يقال لهم بنو ملاص ، العبر : ولده : مرة ، ثعلبة ، فزارة .

ص ٢٣٧ : ذكوان : من بهتة من قيس عيلان دعا عليهم الرسول (ص) .

ص ٢٤٠ : بنو ربيعة : قحطانية وعدنانية منهم : ربيعة من شنوءة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان (١) ، بطن من بني عامر ولده : كلاب فيهم البيت والشرف ، وكعب واليهم العقب وكليب وعامر الحمس ويعرفون ببني مجد (اسم امهم) .

ص ٢٤٢ : بنو ربيعة : من بني عقيل وهو ابو الخلعاء ، بنو ربيعة بن عامر بن عقيل وهو ابو الأبرش .

ص ٢٤٣ : بنو رزام من ذبيان من قيس عيلان منهم ابو اليربس الشاعر وابو يزيد الحصين بن حمام بن ربيعة المري الذبياني شاعر فارس حكيم نبذ الاصنام قبل الإسلام . توفي قبل الاسلام وقيل أدركه .

ص ٢٤٤ : بنو رعل : من بهته من قيس عيلان دعا عليهم الرسول (ص) .

ص ٢٤٥ : بنو رفاعة : من عامر بن صعصعة من قيس عيلان مساكنهم ساقية قلته من أعمال أخميم بمصر وهم من بني عمرو بن هلال بن عامر .

ص ٢٤٦ : رواحة : من غطفان من قيس عيلان وهم في برقة في بلاد هيب .

ص ٢٤٦ : رواس : من عامر بن صعصعة من قيس عيلان منهم وكيع بن جراح : (فقية معروف) .

ص ٢٤٧ : بنو رياح : في تميم ، وفي قيس عيلان من بني هلال بن عامر بن صعصعة : ابو سعيد مساكنهم نواحي قسنطينة والمسيلة والزاب . وفي مسالك الابصار : هم فرقة كبيرة كان فيهم ملك العرب القديم ببلاد لمغرب ومشيختهم في وقته ليعقوب بن علي بن احمد وكان ابوه غاية الكرم بعث اليه سلطان افريقيا بثلاثين حِمْلاً من البز الرفيع والتحف السنيّة فوهبها لثلاثين مستعطياً ويجاوره خلوف بن عموش ونطاح اخوه وهم اهل

---

١ - وهم بنو رباب بن حجير بن عامر بن صعصعة منهم الصحابي جابر بن سمرة ومنهم حي الآن في افريقية ينتجعون مع آل رياح من بني هلال ويعرفون بهذا النسب .

إبل يكون عند الرجل نحو ستين الف بعير .

ص ٢٤٧ : بنو ريث بن غطفان من قيس عيلان من ولده : أشجع ، بغيض ، حرب ، أهون ، مازن وهم في فزارة .

ص ٢٥١ : بنو زغب : ابن مالك بن بهته من قيس عيلان قال ابن سعيد وكانت ديارهم بين الحرمين ثم انتقلوا للمغرب فسكنوا افريقية جوار اخوتهم من بني رباب بن مالك ثم صاروا في جوار بني هيب .

ص ٢٥١ : بنو زغب من رياح من هلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان قال في العبد . وفي بلاد زناتة بالمغرب منهم خلق كبير .

ص ٢٥٧ : بنو زيد : من البربر ، ومن قحطان وعدنان ، بنو زيد . من عدوان من جد يلة من قيس عيلان من ولده : وابش ، غالب ، عامر وهو عبابة وكان لهم الإفاضة بالناس من عداة البحر من جمع إلى منى وانتهى ذلك منهم الى ابن الأعزل فدفع بالناس من مزدلفة الى منى أربعين سنة على حمار .

ص ٢٦٤ : بنو سعد من قحطان وعدنان ففي النخع القحطانية ، بكر العدنانية . بنو سعد من ثقيف من قيس عيلان منهم عروة بن مسعود احد عظيمي القريتين اسلم فبعثه الرسول (ص) لقومه فقتلوه ومن عقبه الحجاج بن يوسف الثقفي (١) .

ص ٢٦٦ : بنو سعد من ذبيان من قيس عيلان من ولده : عوف ، ثعلبة ، عبد ، وهم في مرة بن عوف ، بنو سعد ، بن فزارة من قيس عيلان : من ولده : غطفان ، أعصر (٢) .

ص ٢٦٨ : بنو سعد بن بكر من قيس عيلان منهم حليمة السعدية مرضعة النبي (ص) ومنهم شاور السعدي وزير العضض الفاطمي . وقد افترقت سعد في الاسلام فلم يبقى لهم حي يطرق (إلاّ ماهم في افريقيا في المغرب بنوا حي بابه يعسكرون في منطقة سلطان بني سلمة في القحطانية) (ويوجد الآن في القرن العشرين منهم في عُمان والجزيرة العربية وغيرها) .

---

١ - باني مدينة واسط بالعراق . ٢ - اسمه منبه ويقال له دباب .

ص ٢٦٨ : قشير من قيس عيلان .

ص ٢٦٨ : بنو سلول في القحطانية ، في هوازن من قيس عيلان وهم نبهان ، [وهناك بلدة النبهانية غرب الرس التي هي جنوب القصيم لا أدري هل هي نسبة لني نبهان هؤلاء أم غيرهم] ضبيعة ، عمرو جندل ، عامر وكلهم أولاد مرة بن صعصعة بن معاوية وسلول أمهم ، منهم عبدالله السلولي (١) .

ص ٢٧١ : بنو سُليم (٢) : قبيلة عظيمة من قيس عيلان والنسبة اليهم سُلمي قال الحمداني : هم أكثر قبائل قيس ، وولدُه : بهته ومنه جميع أولاده . في العِبر : كانت منازلهم في عالية نجد قرب خيبر ومنها حرة سليم وحرة النار ووادي القرى وتيماء وليس لهم الآن عدة ولا بقية هناك ، وبافريقية منهم حي عظيم ببرقة يلي المغرب ومصر وقال في العبر : وفيهم الابطال الأمجاد والخيل النجاد وقد استولوا على اقليم طويل متسع الأطراف قد خربت منهم ولم يتركوا بها ولاية ولا إمره إلا لمشائخهم ، وفي مسالك الأبصار والامرة فيهم لبني غرار . القلقشندي : وقد الت الإمرة عليهم في زماننا إلى عرين بن عمرو وكان عبد صالح وخلفه ابنه عمرو .

ص ٢٧٢ : بنو سلمان : من بهته من سليم من قيس عيلان . العبر ، منازلهم بين فزارة ودودان والجواري بين طرابلس وقابس ببلاد المغرب .

ص ٢٧٢ : بنو سماك : من بهثة من سليم من قيس عيلان منهم ربيعة قاتل دريد بن الصمة يوم حنين وهناك سماك القحطانية . (٣)

ص ٢٧٣ : بنو سواءة من عامر بن صعصعة من قيس عيلان من ولده : حبيب ومرقان وشعوبهم في بني حجر بن سوادة .

ص ٢٧٦ : بنو سلامة (١) : من أعصر من قيس عيلان وهم بنو عريف وعبيد ومالك بين سعد بن عوف من غني بن أعصر .

---

١ - هو شاعر . ٢ - وهناك سليم في القحطانية . ٣ - في سماك القحطانية بنو عبس وبنو عبس في قيس عيلان أيضاً . (ولها الاسم الأشهر لكثرتها ولوقائعها الحربية المريرة ولفارسها وشاعرها عنتره بن شداد العبسي والحطيئة وعمروه بن الورد وغيرهم من المشاهير) .

ص ٢٧٨ : بنو شداد من الأشجع بن هلال بن عامر من قيس عيلان منازلهم جهة بونة من بلاد المغرب .

ص ٢٨١ : بنو شماخ : بطن من هيب من سُليم من قيس عيلان منازلهم بالمحصب من برقة مثل المرج * وطلميثا * ولهم عدد وقبائل متحايزة والعز في هيب .

ص ٢٨١ : بنو شمخ : قحطانية ، ومن فزارة من قيس عيلان منهم الصحابي سمرة ابن جندب والهيثم ابن شقر المعروف بكرمه .

ص ٢٨٤ : بنو صابر من دباب من سُليم من قيس عيلان منازلهم نواحي قابس من بلاد المغرب .

ص ٢٨٥ : بنو صالح : في قريش ، في البربر ، بطن من بني مرداس امراء حلب من عامر بن صعصعة من قيس عيلان .

ص ٢٨٦ : بنو صبيح من فزارة من قيس عيلان منازلهم برقة .

ص ٢٨٧ : بنو صرمة : من ذبيان من قيس عيلان ، وفي قحطان .

ص ٢٨٨ : بنو صعصعة : من بكر بن هوازن من قيس عيلان ، ولدُه : عامر ، مرة ، مازن ، وائل ، غالب ، قيس ، عوف ، مساور ، سيار ، متجور ، كبيرة ، زبينة ، ربيعة ، وعامر أكثرهم بطوناً .

ص ٢٩٤ : بنو طرود بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان منهم أعشى طرود الشاعر كانوا بنجد وليس الآن بها أحد منهم . وبافريقيا بالمغرب الآن حي عظيم منهم يقيمون مع سليم ورياح .

بنو طريف : قحطانية : وعدنانية في قيس عيلان ، وفي بني أسد ومن ولده فقعس ، منقذ ، أعيا ، قيس ، وبنو طريف من جذام القحطانية قال الحمداني : منهم بنو مهر ، بنو

---

١ – سلامة امهم عرفوا بها .

* المرج مدينة أثرية شرق بنغازي في ليبيا بحوالي ٨٠ كم وهي سهلة رائعة الجمال أثرية ترى جبال مكسوة بالغابات تمتد شرقها وهي تقترب من البحر المتوسط وحصل بها زلزال مدمر عام ١٩٦٣ تقريباً وبني غربها بحوالي اربعة كيلومترات مدينة حديثة سميت المرج الجديد واهلها قبائل بدوية كريمة طيبة المعاملة ، أما طلميثة في للشرق من المرج قرب جبل الباكور وبالقرب من ساحل المتوسط وشرقها غابات كثيفة وغربهاترى ساحل البحر بملاحاته وتكاد مبانيها تصل شواطىء البحر المتوسط وهي أثرية قديمة .

عجرمة ، بني مهدي عرب البلقاء (بالاردن) . وبنو طريف : بن خلف بن محارب من قيس عيلان من ولده : ذهل ، غنم ويقال لهم الأبناء ومالك ويقال لهم الحصر لأن مالك كان ادم .

ص ٢٩٧ : بنو ظالم : من فزارة من قيس عيلان من ولده : غُراب .

ص ٢٩٨ : بنو ظُفر (١) : قحطانية ، ومن بهته من سُليم من قيس عيلان .

ص ٢٩٩ : بنو ظفير : من بني لام من عرب الحجاز . الحمداني : منازلهم هولاء مقابل المدنية النبوية .

ص ٢٩٩ : بنو عاتية : من قضاعة القحطانية دخلوا في سُليم .

ص ٣٠٠ : بنو عامر بطون متنوعة من قحطان وعدنان منهم : عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان وهم اخوة بني المنتفق مسكنهم جهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسين غلبوا عليها تغلباً قال ابن سعيد : وملكوا أرض اليمامة من بني كيلابه نحو ٧٥٠ هـ ملكها عصفور وبنوه ، ومن آل عامر عُقيل وبنو عامر : بن ربيعة بن عامر من قيس عيلان من ولده البكاء (ربيعة) ، معاوية والنهم ، عوف وعمرو (فارس الضحياء) ومنهم خداش بن زهير العامري الشاعر (٢) ، وبنو عامر : بن هلال بن صعصعة من قيس عيلان ، الحمداني : منهم طائفة في ساقية قلبة من الأعمال الأخميمية بمصر وهم بطون : رفاع ، حجير ، عزيز ، وفي العبر : منهم طوائف بالمغرب في افريقية .

وبنو عامر : من كنانة منهم : كعب ، اشجع ، قيس ، عتوارة . وبنو عامر : من البربر .

ص ٣٠٥ **بنو عبادة** : بن عُقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان ابن سعيد : منازلهم الجزيرة الفراتية مما يلي العراق لهم عدد وكثرة غلب منهم على الموصل وحلب حوالي ٥٠٠ هـ قريش بن بدران بن مقلد فملكها وابنه سليم بن قريش (٣) بعده وُسمي شرف الدولة ثم انقرضوا ورجعوا للبادية . ابن سعيد منهم للآن بقية بين الخازن والزاب يقال

---

١ - ويقال انهم هم ظفر الأوس القحطانية منهم قتادة الأنصاري الصحابي الذي رأى سيدنا جبريل على صورة دحية الكلبي . ٢ - توفي ٥٠ ق . هـ .

٣ - العُقيلي صاحب الموصل وضيبين داهية أمين شجاع دامت دولته عشر سنوات مات بالطاعون في الموصل سنة ٤٥٣ هـ .

لهم عرب شرف الدول في تجمل وعزّ ولهم احسان من صاحب الموصل وعددهم قليل نحو المائة فارس .

ص ٣٠٨ : بنو عبدالله من عامر بن صعصعة من قيس عيلان منهم المحلق بن جشم بن شداد الشاعر .

ص ٣٠٨ : بنو عبدالله بن كعب بن ربيعة من عامر بن صعصعة كان له من الولد : العجلان واسمه عبدالله ، منهم واسمه عمرو .

ص ٣٠٩ : بنو عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت الحارث زوج النبي (ص) .

ص ٣١٢ : بنو عبد مناف : قحطانية وعدنانية منهم : بنو عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان منهم زينب ام المؤمنين بنت خزيمة .

ص ٣١٢ : بنو عبس ابن رفاعة بن الحارث من بهثة منهم العباس بن مرداس السلمي الشاعر كان يغزو مع النبي (ص) وينزل بوادي البصرة . ذم الخمرة في الجاهلية .

بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان من قيس عيلان من ولده قطيعة وورقة منهم زهير بن قيس صاحب حرب داحس والغبراء . العبر : ليس بنجد الآن احد منهم وفي عتبة من بني هلال احياء ينسبون لعبس . ومنهم عنترة بن شداد العبسي الشاعر الفارس من اصحاب المعلقات (١) . (ويوجد الآن قبائل وعشائر كثيرة العدد بنجد والحجاز والعراق والجزيرة العربية والشام ومصر وبقية الوطن العربي تنتسب لعبس ومنهم الشرارات وهم كثرة في السعودية والاردن وفلسطين ومصر والعراق وغيرها) .

ص ٣١٥ : بنو عبيد : من القحطانية ، ومن عامر بن صعصعة من قيس عيلان ، ومن غني من أعصر .

ص ٣١٧ : بنوع عتبة : من رياح بن هلال بن عامر من قيس عيلان نواحي باجة

---

١ - ويوجد الآن في السعودية في القرن العشرين وفي ارجاء نجد منهم كالشرارات والزغبي وكذلك في بقية انحاء الوطن العربي . نظر كتاب الانساب لسمير قطب حيث يصفهم بالكثره والنجدة والبأس وهم نسبة لشرار العبسي القيسي .

من افريقية ذكرهم في العبر ومنهم في المغرب الاقصى خلق كثير .

ص ٣٢١ : بنو عَدْوان : اسمه الحارث بن عمرو بن قيس عيلان . ابو عبيد: سُمي عدوان لقتله أخيه فهم وولده : زيد ، يشكر ، دوس ويقال انه دوس الذي في الازد .

في العبر : بطن متسع منازلهم الطائف بنجد سكنها بعد إياد والعمالقة ثم غَلبتهم عليها ثقيف فخرجوا الى تهامة ، منهم عامر بن الظرب حكيم العرب وبافريقية الآن منهم احياء بادية وقد عد الحمداني عدوان من عرب برية الحجاز من أحلاف فضل عرب الشام فيحتمل انهم هم (او غيرهم) .

ص ٣٢٣ : بنو عدي : عدنانية وقحطانية ، منهم : بنو عدي من فزارة من قيس عيلان منهم حذيفة بن بدر سيد فزارة صاحب الفرس الغبراء والتي كانت من داحس سبباً في الحرب التي باسمهما . وعدي هو ابو بدر بن عدي المنتسب له بنو بدر بالقليوبية من مصر واخو مازن بن فزارة ينسب له بنو مازن بجوارهم .

ص ٣٢٥ : بنو عدي ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن منهم زهير بن معاوية قاتل سعد بن معاوية يوم الخندق .

ص ٣٢٥ : بنو عدية : بنو قيس وعوف ومساور وسيار ومشجور أولاد صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان .

ص ٣٢٨ : بنو عزيز : من هلال بن عامر بن قيس عيلان الحمداني : مساكنهم بساقية قلته من عمل اخميم بمصر (بالصعيد) .

ص ٣٢٩ : بنو عصمة بن جشم من بكر بن هوازن من قيس عيلان منهم الاحوص واسمه عوف بن مالك .

ص ٣٢٩ : بنو عصية : ابن خفاف بن امرىء القيس بن بهتة ، منهم الضحاك بن سنان ويزيد بن الأخنس الصحابيان ولقد قال عنها الرسول (ص) : وعصية عصت الله ورسوله .

ص ٣٣٠ : بنو عقبة من جذام القحطانية ، وفي كندة ، ومن هلال بن عامر بن

صعصعة من قيس عيلان . الحمداني : منهم طائفة باصفوان وأسنا من صعيد بمصر .

ص ٣٣٠ : بنو عُقيل : متنوعة في قحطان وعدنان فمنهم : بنو عقيل بطن من عامر بن صعصعة من قيس عيلان منهم المنتفق ومنهم مجنون بن عامر الشاعر الاسلامي واسمه قيس بن معاوية كانت مساكنهم بالبحرين في كثير من قبائل العرب وكان اعظمهم بنو عقيل وبنو ثعلب وبنو سليم وكان اكثرهم وأعزهم بنو ثعلب ثم اختلف بو ثعلب وعقيل على سليم وأخرجوهم من البحرين ودخلوا مصر فاقام بها البعض وسار الآخر لافريقية من بلاد المغرب ثم اختلف بنو عقيل وبنو ثعلب بن مرة فتغلبت بنو ثعلب على بني عقيل وطردوهم من البحرين فساروا للعراق وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية وتغلبوا على الجزيرة والموصل وملكوا تلك البلاد ومن امرائهم مقلد وقرواش وقريش وابنه مسلم بن قريش وبقيت المملكة بايديهم حتى غلبهم عليها السلاجقة فتحولوا للبحرين حيث كانوا أولاً فوجدوا بني ثعلب ضعف امرهم فغلبوهم عليها . ابن سعيد : سألت أهل البحرين بالمدينة المنورة عن البحرين فقالوا : الملك فيها لبني عامر بن عقيل وبنو ثعلب من جملة رعاياهم ، وبنو عصفور من بني عقيل هم اصحاب الاحساء ودار ملكهم .

٣٣٣ : بنو عكرمة بن خصفة من قيس عيلان .

ص ٣٣٤ : بنو عمرو قحطانية وعدنانية ، منهم من درماء بن ثعلبة طيىء القحطانية بمصر والشام ، وبنو عمرو بن عامر بن صعصعة من سلول من هوازن من قيس عيلان منهم عبدالله بن همام الشاعر ، وبنو عمرو من صخور الكرك من جذام وفي صرخد الشام .وبنو عمرو من عامر بن صعصعة منهم زرارة بن الحارث ، عيسى بن جراد بن جعدة العبد : يقال انهم من بني صالح بن مرداس امراء وملوك حلب في الزمن المتقدم ، وبنو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان منهم خالد وحرملة ابنا هوذة وفدا على النبي (ص) فكتب الى خزاعة يبشرهم باسلامهما . ومنهم خليجة بن قيس شريفاً في الجاهلية والاسلام حتى ان معاوية كان اذا رأى رجلاً عظيماً في نفسه قال : لو كان خليجة بن قيس ما عدا .

ص ٣٤٠ : بنو عميرة ابن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة من قيس عيلان منهم الفجاءة بن اياس كبير أهل الردة احرقه ابو بكر (رض) .

ص ٣٤١ : بنو عوالي من غطفان .

ص ٣٤١ : [بنو عنتر من اسد من ربيعة العدنانية بنجد] ، وبافريقية حي قليل منهم مع رياح من هلال بن عامر .

ص ٣٤٢ : بنو عود : من بجيلة من كهلان القحطانية . ابو عبيدة : عدادهم في قيس من بجيلة وهناك بنو عود من الازد من القحطانية ، وبنو عود : من عبس بن بغيض من قيس عيلان .

ص ٣٤٢ : بنو عوف قحطانية وعدنانية : منهم بنو عوف بن عامر المنتفق من عامر بن صعصعة من قيس عيلان ، ومن بهثة من قيس عيلان . الحمداني : منهم في الصعيد والفيوم والبحيرة أناس كثيرون وفي برقة الى المغرب ما لا يحصى . في العبر : ديارهم بالمغرب بين قابس وبلد الغياد من افريقية وهم فرعان : مرداس وعلاف .

بنو عوف : بن ثقيف من هوازن من قيس عيلان منهم : معتب وعتاب وعتبان وابو عتبة بنو مالك بن عمرو .

ص ٣٤٤ : بنو عوف : بن سعد بن ذبيان من قيس عيلان ولده : مرة ، دهمان : وهم بطن في بني مرة .

ص ٣٤٥ : بنو عوف : بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان .

ص ٣٤٥ : بنو علاف : من بهثة من سليم من قيس عيلان . العِبر : مساكنهم بين قابس وبلد العناب من افريقيا من بلاد المغرب مع قومهم بني عوف وكان رئيسهم عند دخولهم افريقيا رافع بن حماد من أعقابه بنو كعب امراء العرب الآن بافريقيا وهم الكعوب .

ص ٣٤٥ : بنو عيلان بن مضر .

ص ٣٤٥ : بنو غالب (١) : بن قطيعة بن عبس منهم عنتر بن شداد ، الحطيئة .

ص ٣٤٧ : بنو غزية : بن جشم بن معاوية من بكر بن هوازن من قيس عيلان منهم دريد بن الصمة سيد جشم ولم يُسلِم . العبر : منازل غزية مع قومهم جشم السروات من تهامة ونجد .

---

١ – وفي قريش بنو غالب .

ص ٣٤٨ : غطفان : ابن سعد من قيس عيلان ، العبر : بطون كثيرة الشعوب : منازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طيىء (١) ثم تفرقوا في الفتوحات واستولى على موطنهم طيىء .

ص ٣٥٠ : بنو فادح من رياح من بني هلال من قيس عيلان منازلهم المغرب الأقصى مع عرب العقد .

ص ٣٥١ : بنو فارس الضحياء : ابن عمرو بن عامر من قيس عيلان منهم خداش بن زهير من فرسان وشعراء الجاهلية .

ص ٣٥١ : بنو فتيان : بن سبيع بن بكر بن أشجع من غطفان (٢) منهم معقل بن سنان .

ص ٣٥٢ : فزاره : بن ذبيان من غطفان من قيس عيلان ولده : عدي ، مازن ، العبر : كانت منازلهم بنجد ووادي القرى ، لم يبق بنجد منهم احد ونزل جيرانهم من طيىء مكانهم ، ومنهم بارض برقة الى طرابلس أناس ، منهم قبائل : رواحة ، هيب ، فزارة قال : وبافريقية والمغرب الآن منهم أحياء كثيرة اختلطوا مع اهله منهم : المعقل بالمغرب الأقصى ومنهم الصحابي حصين بن نيار .

ص ٣٥٣ : بنو فهم : عدنانية وقحطانية منهم فهم من قيس عيلان . قال القضاعي هم ممن اختط بمصر أرضاً . القلقشندي : منهم الامام الكبير الليث بن سعد الفهمي (٣) .

ص ٣٥٤ : بنو قتيبة : ابن معن بن مالك بن أعصر من باهلة من قيس عيلان منهم عمارة بن عبد العزى قاتل عبد الدار بن قصي .

ص ٣٥٦ : بنو مَرة من هلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان . الحمداني : هم في عرب مصر بلادهم اخميم من الصعيد . ابن سعيد : هم في عرب برقة بين مصر وافريقية .

ص ٣٥٧ : بنو قسميل من بلي منهم : بناوبسان وهم القيول في سُليم ويقال لهم جشم .

---

١ - أجا وسلمى . ٢ - من قيس عيلان . ٣ - رفع الشافعي مكانه (مقامه) في الذكر ورجحه في الفضل وقيل هو من أصبهان وهدم بيته ابن عمه عبد الملك بن رفاعة أمير مصر ثلاثاً عناداً له وأصيب ابن رفاعة بالفالج بعدها فأوصى لليث .

ص ٣٥٧ : بنو قشير بن كعب بن ربيعة من قيس عيلان منهم مَرة بن هبيرة .

ص ٣٥٩ : بنو قطاب من لبيد بن سليم من قيس عيلان منازلهم مع قومهم لبيد ببرقة .

ص ٣٥٩ : بنو قطيعة : من عبس بن بغيض من قيس عيلان منهم حذيفة بن اليماني الصحابي من الولاة الفاتحين الشجعان سمي يماني لانه من عقب اليمان .

ص ٣٦٠ : بنو قنعة : بن خلافه ابن سبع من اشجع غطفان من قيس عيلان منهم نعيم بن مسعود الصحابي خاذل المشركين يوم الخندق .

ص ٣٦١ : بنو قيس : من آل عامر بن صعصعة من قيس عيلان ، بالبحرين . وبنو قيس من ذهل شيبان بن ربيعة العدنانية منهم أعشى بن ربيعة وهو أعشى بن امامة . وبنو قيس من لخم القحطانية مساكنهم من اسكر بالاطفيحية الى دير الطين الى جسر مصر .

ص ٣٦٢ : بنو قيس بن عيلان واسمه الناس بن مضر ولده : خصفة ، سعد ، عمرو . قال المؤيد صاحب حماة : جعل الله في بني قيس من الكثرة أمراً حتى كان منه عدة قبائل .

ص ٣٦٤ : بنو كعب : من عامر بن صعصعة ولهم العدد والعدة .

ص ٣٦٥ : بنو كلاب : من عامر بن صعصعة منهم العناكب الشاعر المشهور . العبر : كانت ديارهم حمى ضرية (حمى كليب) والربذة جهات المدينة وفدك والعوالي ثم انتقلوا الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية هيت ، وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام واول من ملك منهم صالح بن مرداس ثم ضعفوا (وظهر على المسرح الأمراء من ربيعة عرب الشام) .

ص ٣٦٦ : بنو كليب : من ربيعة من عامر بن صعصعة يعرفون باسم امهم مجد .

ص ٣٦٦ : بنو لبيد : من سنبك منهم رافع بن عمرة دليل خالد بن الوليد ، وبنو لبيد من سليم من قيس عيلان وهم في : برقة وهم خلق كثير لا يكاد يحصى عددهم .

ص ٣٦٨ : بنو مازن : من ذبيان . العبر : منهم هرم بن قطنة ادرك الاسلام فأسلم ، وفي ذبيان .

ص ٣٧٠ : بنو مازن : عدنانية وقحطانية : منهم بنو مالك من تميم منهم الأغلب بن سالم بن عقال وبنو الأغلب هذا هم ولاة افريقيا في الزمن المتقدم .

وبنو مالك بن طريف : من قيس عيلان ويسمون الخضر . (١)

ص ٣٧٠ : بنو محارب : من هيب من بهثه من سُليم من قيس عيلان . العبر . ديارهم في الشرق من بني أحمد المجاورين للعقبة الكبيرة والصغيرة قال : الرياسة في هاتين القبيلتين لقزاز وهيب بخلاف ساير سُليم لانها استولت على اقليم طويل خربت مدنه ولم يبق فيهم مملكة ولا ولاية .

ص ٣٧٣ : بنو مرداس : من عوف من سُليم من قيس عيلان . العبر : مساكنهم بين قابس وبلد العناب من افريقية من بلاد المغرب مع قومهم بني عوف ورياستهم الآن في بني جامع .

ص ٣٧٤ : بنو مُرّة : من بكر من ربيعة العدنانية قوم هَمّام وجساس ، وبنو مرة في ذبيان من قيس عيلان من ولده غيظ ، ابو عبيد : فيهم العدد والشرف . ومالك وفهم وضرمة والصادر ، وعصيم ، وخصيلة وهو عمرو ومن عقبه : هرم بن سنان بن نميط بن مرة سيدهم في الجاهلية وبنو مرة من قريش العدنانية .

ص ٣٧٧ : بنو مطرود بن مالك من امرىء القيس بن بهثه من سُليم من قيس عيلان منهم الشاعر زرعة بن السكيت .

ص ٣٧٨ : بنو معتب من ثقيف منهم عروة بن الزبير بن معتب .

ص ٣٨٣ : بنو نصر : قحطانية وعدنانية منهم : بنو نصر من بكر بن هوازن من قيس عيلان منهم مالك بن عوف .

ص ٣٨٤ : بنو نفر من فزارة من قيس عيلان بالاطراف الشرقية من مصر وما أخذ شرقاً بقبلة . الحمداني : ومنهم الأعيان .

ص ٣٨٤ : بنو نفراوة : العبِر : من غطفان من قيس عيلان مساكنهم بجوار هيب من سُليم ببرقة قال : ومنهم رواحة .

---

١ - لأن مالكاً آدم اللون والعرب تطلق الأخضر على اللون الأسود وكل خضري ينسب الى مالك هذا . والقيسيون الآن يقولون عن الانسان الاسمر البشرة اخضراني .

ص ٣٨٥ : بنو نُمير : بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان . منهم قيس بن عاصم بن أسيد صحابي . العبر : كانت مساكنهم الجزيرة الفراتية والشام . [وفي السودان بنو نمير الآن لا أدري ما هو ارتباطهم بنمير القيسية وسأحقق ذلك ان شاء الله تعالى] .

ص ٣٩١ : بنو هوازن : بن أسلم بن قصي من مزيقيا القحطانية منهم عبدالله بن أوفى الصحابي ، وهوازن من قيس عيلان وهم الذين اغار عليهم النبي (ص) وغزاهم. .

ص ٣٩٢ : بنو هلال بن جشم من النخع القحطانية منهم العدنان بن الهيثم الأسود ، من بني عبدالله بن هلال وفيهم الشرف من بني هلال ومنهم زينب بنت خزيمة (١) زوج النبي (ص) ، العبر : كان لهلال خمسة أولاد : شعبة ، ناشرة و نهيك ، عبد مناف ، عبدالله ، ابن سعيد : وجبل بني هلال بالشام معروف صار عربه حرّاثين (٢) . ومنهم قلعة هلال المشهورة الحمداني : لهـم بلاد اسوارة مـن صعيد مصر وكانـوا اهـل الصعيد كله الى عيد آب .

ص ٣٩٢ : بنو هيب : بنو هيب ابن بهثة من سليم من قيس عيلان : مساكنهم من السدرة من برقة الى العقبة الكبيرة ثم الصغيرة من حدود الاسكندرية . ابن سعيد الغرناطي الاندلسي توفي عام ٦٨٥ هـ وأول ما يلي الغرب منهم بنو احمد ثم بنو شماخ .

ص ٣٩٣ : بنو وايش : بن زيد بن عدوان من قيس عيلان منهم ابو سيار الذي كان يدفع بالناس في الموسم ومنهم يحيى بن يعمر قاضي خراسان .

ص ٣٩٥ : بنو وائل : متنوعة في قحطان وعدنان : منهم بنو وائل بن مضر بن ملاك بن أعصر من قيس عيلان منهم قتيبة بن مسلم الباهلي .

ص ٣٩٨ : بنو يربوع من تميم العدنانية ، ويربوع ابن غيظ (بغيظ) بن مرة بن عوف من ذبيان منهم ظالم اليربوعي وهم من قيس عيلان .

ص ٣٩٨ : بنو يشكر من عدوان من جديلة منهم ابو عبدالله الجولي كان مع محمد الحنفية وجديلة من أسد من ربيعة وهناك جديلة من طيىء القحطانية .

---

١ - يقال لها أم المساكين لحبها لهم .

٢ - أي يتعاملون بالحراثة والفلاحة إلى جانب حياتهم البدوية الأصلية .

الباب الثامن عشر

مناظرة شرف في القبائل أمام كسرى (١) :

قال كسرى للنعمان بن المنذر : هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة ؟ قال نعم ؟ قال فبأي شيء ؟ قال : مَنْ كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ثم اتصل ذلك بكمال الرابع فالبيت من قبيلته فيه وتنسب إليه . فطلبه فلم يجده إلا في آل حذيفة بن بدر من فزارة من قيس عيلان ، وفي آل حاجب بن زراراة من تميم العدنانية وفي ال الأشعث بن قيس من كندة القحطانية ؛ فجمعهم وعشائرهم واقعد الحكام والعدول ليتكلم كل بمآثر قومه ويصدق وكان أولهم حذيفة بن بدر الفزاري وكان ألسنهم فقال :

قد علمت العرب أن فينا الشرف الأقدم والعز الأعظم ومآثر الصنيع الأكرم فقال من حوله : ولم ذلك يا أخا فزارة ؟ فقال : ألسنا الدعائم التي لا ترام ؟ والعز الذي لا يضام ؟ قيل صدقت فقال شاعرهم :

فزارةُ بيت العزّ والعزُّ فيهم ... فزارةُ قيسٍ حسبُ قيسٍ فضالها

لها العزةُ القعساءُ والحب الذي ... بناهُ لقيسٍ في القديم رجالها

فهيهات قد أعيا القرون التي مضتْ ... مآثر قيسٍ مجدُها وفعالها

ثم قال الاشعث بن قيس الكندي : قد علمت العرب أنا نقاتل عديدها الأكثر وزحفها الأكبر وانا لغياث الكربات ومعدن المكرمات قالوا : ولم يا أخا كندة ؟ قال لأنا ورثنا ملك كندة فاستظللنا بأفيائه وتقلدنا منكبه الأعظم وتوسطنا بحبوحه الأكبر ثم قال شاعرهم :

تعالوا قِفوا كيْ يعلمَ الناسُ أيُّنا ... له الفضلُ فيما أورثتهُ الأكابرُ

ثم قال بسطام الشيباني : قد علمت العرب أنا بناة بيتها الذي لا يزول ومغرس عزها الذي لا يحول . قالوا ولم يا أخا شيبان . قال لأنا أدركهم للثآر وأضربهم للملك الجبار واقولهم للحكم وألدهم للخصم ثم قال شاعرهم :

---

١ – ص ٤٠١ نهاية الأرب للقلقشندي .

وقائع عزّ كلها من ربيعةٍ   تذلُّ لها عِزّاً رقاب المحافلُ

ثم قال صاحب بن زرارة التميمي : قد علمت العرب إنا فرع دعامتها وقادة زحفها قالوا ولم ذلك يا أخا تميم ؟ قال : لأنا أكثر الناس عديداً وأنجبهم طارفاً وتليداً وانا اعطاهم للجزيل واحملهم للثقيل وقال شاعرهم :

لقد علمتْ ابناءُ خِنْدِقَ أننا   لنا العزّ في الخطوب الأوائل .

ثم قال قيس بن عاصم السعدي من بني تميم فقال : لقد علم هؤلاء انا ارفعهم في المكرمات دعائم . واثبتهم في النائبات مقادم قالوا ولم ذاك يا أخا بني سعد ؟ قال : لأنا ادركهم للثأر وأمنعهم للجار واننا لا نتكل اذا حملنا ولا نرام اذا حللنا ثم قال شاعرهم :

لقد علمت قيس وخندق أننا   وجلُّ تميم والجميع الذي ترى

بأنا عماد في البرود وأننا   لنا الشرف الضخم المركب في الندى

فن ذا ليوم الفخر يعدلُ عاصماً   وقيس اذا مرّت تعزُّ إلى الفلا

فقال كسرى : حينئذ ليس منهم إلا سيّد يصلح لموضعه وأسنى حباهم وأعظم صِلاتهم وأكرم مآبهم .

الباب التاسع عشر

بنو قيس في الماضي والحاضر : المعلومات مستقاة من كتاب أنساب العرب (١).

ص ٥٥ : هناك قريش (٢) من ثقيف من قيس عيلان وص ٥٨ : ثقيف من هوازن (٣) منها : الشيابين أحد أفخاذ قبيلة عتيبة ، ومنازل ثقيف جبال الحجاز بين مكة والطائف وعلى الأصح بينه وبين جبال الحجاز . وأفرع ثقيف عند المعاصرين :

١ – الطويرق :

أ – حَضرٌ : الجعيدات ، الحصافين ، الزحارية ، الفضل ب – بَدْوٌ : الروسان ، الغرابين ، التراكبة ، الكلبة ، العبدة ، الظفير بين ، الحمدان .

٢ – النمور :

أ – أهل الهدى ب – اهل وادي المحرم . فأهل الهدى : الكمل ، اللمظة ، الغربا ، البني ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي منهم . أما اهل وادي المحرم فهم : أهل الخضرة ، والمشاييخ وأهل الدار البيضاء .

٣ – السواعد ، زيد ، السودة ، الطوال ويقال ان المشايخ هذه من ثمالة .

٤ – بنو سالم : العياشة ، العصبي ، المنجرف .

٥ – عوف في وادي ليّة والبعض نسبهم لحرب .

٦ – سفيان : بنو عمرو وآل شريف : فبنو عمر منهم : العسران وتميم والخضرة ، أما آل شريف فمنهم : أ – ال سعد : الحرجلي (يقال أنهم من بكر حلفاء قريش زمن الرسالة أي الجادلة) . آل حسن ، آل عبيد ، السواعدة ، آل منصور . ب – آل عيسى وهؤلاء منهم : آل حسين ، آل حمود و آل غبيشة . جـ – آل عائشة ومنهم الطلحات ، الحجلة آل عمر .

---

١ – لسمير قطب . ٢ – وقريش في قحطان ، وقريش القبيلة العدنانية المعروفة ومنها الرسول (ص) . ٣ – من قيس عيلان . وفي الاردن يقال ان الشياب واخوتهم العثامنة وأولاد أبي دراهم القيسية في جبل الخليل في دورا وغيرها والبطوش على أحد الاراء من الشيابين من عتيبة من منطقة سدير ، وتوجد عدة قرى منها برقة قرب نابلس سكانها من عتيبة ولا يزالون يسمون عائلاتهم باسم العتيبي .

٧ – بطن قريش : حضرٌ وبدو ؛ فالحضر : الحصنان ، الذراوة ، الزنان ، المطرة ، أما البدو منهم فهم : آل غانم منهم : الهواملة ، ال علي ، الهيافين ، الغشامرة ومن قريش : القصران ، بنو صخر ، الخرتة .

٨ – بطن هذيل .

٩ – ثقيف اليمن : مساكنهم قرب بني مالك عند الترعة : فخذان : عنس ، بنو يوسف والأولون فيهم الجاهلي والنديبي ، آل يعلى ، بنو محمد ، المغدة ، الأحلاف ، الحمزة وتقيم في الملياء ، آل مسعود ، بنو يوسف وفيهم المجردي ، العسبلي ، القريحي . وينسب لثقيف اليمن بنو ذبيان : بكري ، بريدي ، ذبياني غير ان المقول انهم يردون لعبس لا للثقيف . (وهم قحطانيون وليسوا من ثقيف العدنانية) (١) .

ص ٥٩ : الشرارات (٢) : تنسب لشرار بن سلمان بن هلال بن مكلب بن سلمان وينتهي نسبها لعبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان تسكن وادي السرحان وتمتد الى الجوف (دومة الجندل) والى حوران بسوريا وتيماجنوباً ، والبلقاء غرباً وهي كثيرة العدد والبطون منها : –

أ – الحلسة ب – الفليحان – جـ – العزام د – الضباعين .

أ – الحلسة :

١ – الصبحي اكبرها وهي عدة عشائر فيه رئاسة الحلسة في الدعاجين .
٢ – الرشايدة عدة أقسام منها الزريقات ٣ – الدباوين شيخهم ابو اذينة والسراد .
٤ – الصبيحات شيخهم ابن سيف ويتبعون ابن دعيجا . ٥ – القوينات أو الجوينات يتبعون الفخذ الثاني من الحلسة الرشايدة حلفاً . ٦ – العمرو يتبعون الرشايدة حلفاً . ٧ – الدفاف عدة عشائر شيخهم الخصي ويتبعون ابن دعيجا .

ب – **الفليحان** : قسمان كبيران : ١ – السليم : آل دويرج ، آل الليمون ، آل الصوالحة ، آل الحزالمة ، آل الدقايقة ، آل العاقلة ، آل المهرمس ، آل الحميد وهذه تعود

---

١ – وادرجتها هنا للفائدة وكي يعرف القارىء أن هناك ثقيف من قحطان ومن عدنان . ٢ – وقيل ان هناك شرارات القحطانية كما في كتاب العشائر الاردنية والفلسطينية لأحمد أبي خوصة . [يقال انهم من عذرة من بني كلب القحطانية وأن منها قسم من عزازمة السبع وعزام اربد وسوريا (وعلى احد الاقوال انهم من شرارات بني قيس عيلان) وابو شرار دورا [وقيل انه من بلي القحطانية وقيل من الدعجة] والشرايري في اربد وغيرها .

لشيخها ابن دويرج . ٢ - الجوابرة : آل اللحاوي ، المفالحة ، العتايقة ، الدليهان ، البركات ، وهذه تعود لشيخها اللحاوي .

جـ - العزام [أ] :

عدة أفخاد وكل فخذ عد عشائر : ١ - المسند : الخيالة ، الفليوات ، الهموش ، الحويدان . ٢ - آل ماضي : الوردة ، النصار ، الخضير وغيرها . ٣ - آل حمود : يتبعون المسند شيخهم الخيال شيخ العزام .

د - الضباعين :

١ - الخميس : الجريدة ، الضبيعانيين ، الدعيجا . ٢ - العويمرة : الحميدان ، الحمدان ، الحماد . ٣ - العيد : عدة أقسام . ٤ - المقبل كثيرون . ٥ - القرية : الحمارين ، الموانعة ، العطية . وشيخ الضباعيين ابن جريد . وهناك عدة أقسام منها في قطاع غزة والمغرب العربي ومصر . وسموا بالشرارات لبأسهم الشديد وصلابتهم في القتال وحبهم في مقارعة القبائل الأخرى التي تشتبك معهم .

ص ٦٣ : هناك فخذ من (ذبيان) من بني مالك احدى قسمي جهينة من قضاعة اليمانية : المداجنة ، المصلخ ، الهميمات ، الغربان ، العطيفات .

ص ٦٤ : **قبيلة حرب** (١) : من خولان من قحطان .

ص ٦٥ : **هــوازن** : من الجماعلة من بني سالم من حرب مسكنهم بقرب وادي الصفرا .

ص ٦٧ : عدوان : جماعة السبيحي من بني عمرو ومن زهران ومنها قريش جماعة السين (من زهران) ديارها بين بني مالك شمالاً وغامد شرقاً وزبيد جنوباً وجنوباً للغرب وذوي بركات وذوي حسن غرباً ، وهناك بنو كنانة وبنو عار اهل بيضات من بني موسى من زهران المذكوره وهناك من زهـران بنـي : بلمفضـل ، اولاد سعـدي ، الشغبان ، الجبر .

---

١ - وفي أنساب العرب لسمير قطب أنها تحالف من عدنان وقحطان وفيها من قيس عيلان العدنانية .

أ - يوجد في قم وقميم وكفر أسد وغيرها غرب اربد في الاردن عشيرة العزام ويقال انها من الشرارات القيسية ويقال بل من شرارات بني كلب القحطانية والتي منها غالبية قبيلة العزازمة السبعاوية والتي ينسب بعضهم العزام لها وللعزام فرع في جبل الدروز بسوريا .

(وهناك عدوان من بني قيس عيلان التي منها عدوان الاردن وفلسطين ومصر والسعودية وغيرها ، وهناك عدوان من عنزة لها أيضاً افرع في السعودية والشام والعراق وغيرها) .

ص ٦٨ : **بنو سعد** (١) : قبيلة شريفة الأرومة منها حليمة السعدية ظئر الرسول (ص) ديارها من الطائف الى جهة الجنوب الشرقي ، وتحسب هذه القبيلة اصل قسم كبيرة من عتيبة التي تقسم في الحاضر الى : البطنان ، الثبتة .

أولاً : الثبتة : بطون كثيرة أهمها : الصريرات ، اللصمة .

ثانياً : البطنان : أهمها : الطفحة ، الخديج ، بنو زايد ، السلامة ، ربيع ، العيلة ، ومن العائلات التابعة للبطنين : خد يد ، السبايل ، الروقة ، اللهوب ، النفعة ، السلامة ، ربيع ، العيلة ، بنو زايد ، ، الطفحة ، الجعدة ، الوذانين ، السوطة ، العمارة ، الزوران ، الحليقات . أما **عائلات الثبتة** : لصمة ، صريرات ، ومن اللصمة : مَساورة ومنهم ذوو عطية ، المظافرة ، الدهامين ، البراق ، المخلد ، المناجم ، العلاويين ، الشتالة ، الشتيات ، الحوطة ، الغنانيم ، المراشدة ، الروسان ، المقافشة ، الروقة ، الفقها . أما الصريرات : فيهم : الشهبة ، العصمة و الدعاجين ، العيس ، الذبانية ، الحمية وهؤلاء يقال لهم الثبتة .

ص ٦٨ : **سفيان** (١) : فرع من ثقيف باطراف الطائف للجهة الجنوبية الشرقية منه ديرتهم ديرة بني سفيان المسماة بالشفا وهي عدة وديان تبدأ من آخر حدود قريش الحضر عند شقراء وهي متحضرة لها زراعة وفلاحة وهم كثيروا الاغنام لهم أقسام عديدة ذكرناها في ثقيف (٢) .

ص ٧٠ : **قريش** : من بقايا قريش الاشراف ، ثم من بقايا قريش في منى وعرفات وما جاورها ، وهناك قريش من ثقيف من قيس عيلان جهات الطائف : بدو وحضر فالحاضرة في الأودية قرب الطائف كالوهط والوهيط والمثناة وسواها . أما أهل البادية فذكروا في ثقيف .

ص ١٥٩ : **بنو خالد** : من غزية منهم الجبورة آل الجناح ، الدعوم ، آل حمود .

---

١ - من قيس عيلان .

وقد هاجروا في القرن العاشر هجري لبادية الخرج حيث انقرضت دولة عُقيل من عامر من قيس عيلان واستولى الأتراك على الاحساء وانتزعها منهم آل حميد بالاشتراك مع بني خالد عام ١٠٨٠ هـ واول من ملك منهم براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة من آل حميد وبقي الأمر فيهم على الاحساء والقطيف قبل ولاية سعود بن عبد العزيز آل سعود وآخرها ١٢٠٧ هـ بعد خراب الدرعية . (وأصلها من عقيل بن كعب القيسية ودخل فيها من بني خالد القرشية ثم من بني خالد الحجاز والتي اختلف في أصلها ويرجح أنها خليط من العدنانية والقحطانية) .

ص ١٦١ : من آل غرير أهل شقراء والسباعا ومنهم عبد الرحمن السبيعي ومنهم آل فاضل وآل عمار اهل القراين فهؤلاء في غرير .

ص ١٧٣ : **ولد سليم** : مساكنهم نجد كبيرهم ابن ناجي واخلاطهم في مزينة وصبح من قيس عيلان العدنانية .

ص ١٧٤ : **بنو عقيل** : من مرة من بني وهب بين العراق وتيماء (ذكروا في قبائل جذام وهناك عقيل بالرس من بني تميم بالسعودية أما عُقيل فمن قيس عيلان بالاحساء والعراق والشام) .

ص ١٩٨ : من سعد ابن منبه بن سعيد بن مالك بن بكر بن سعد بن منبه : قيس ، ابن سويط .

بنو هلال وموقف القيسية من بني أمية ص ٢٠٠ : سمير القطب .

انضمت القبائل القيسية لابن الزبير واشتبكت مع مروان بن الحكم في معركة طاحنة قرب مرج راهط بالشام انتصر مروان وقتل عدد كبير منهم . ونتيجة للحروب الطاحنة خاصة في القرن الرابع هجري خرج عدد كبير من فروع قيس وفيهم بنو هلال الى صعيد مصر واستقروا به ثـم رحلوا الى شـمال افريقية بمساعدة الخليفة الفاطمي انتقاماً من حكام شمال افريقيا الذين انضموا للعباسيين وبرز منهم أبو زيد الهلالي المشهور ولم يبق بنجد منهم أحد .

ص ٢٠٠ : **بنو فزارة** (١) : كانت منازلهم بنجد ووادي القرى ، **العبر** : يوجد

---

١ - من قيس عيلان .

بأرض برقـة الى طرابلس منهم القبائل الأتية : صبح ، ذو نفر ، ولاد محمد ، الجماعة ، الحساسنة ، الشعوب ، العقيبات ، العواسي ، العلاوي ، الطشاشة ، القبوس ، اللواحق ، المساورة ، المعايمير ، المواجد المواسي ، النماسة ، وبافريقية والمغرب منهم أحياء كثيرة اختلطوا مع أهلها ومنهم جماعة في المعقل بالمغرب الأقصى وطائفة ببلاد لعي وواكلة ومما يليها للديار المصرية ونزلت بأطراف البهنساء مما يلي الجزيرة . وبهم يعرف خراب فزارة من القليوبية ومنهم بنو مازن مساكنهم القليوبية بمصر .

ص ٢٠٠ : **قيس عيلان** : قبائل متعددة كانوا في نجد . القاضي : حضروا فتح مصر واختلطوا بها واليهم ينسب الامام الليثي وهم فروع : خصفه ، سعد ، عمرو ومنه بنو فهم ، غطفان ومنها عبس وذبيان وبافريقيا منهم حي كبير ينزلون ويظُعنون مع بني سليم ورياح .

ص ٢٠٧ : **بنو جعدة** من قيس عيلان منها النابغة الجعدي منازلهم الافلاج ، الخرج وفي الخرج اناس يقال لهم آل جعيد .

ص ٢٠٩ : **آل سبيل** في القصيم قحطانية أما آل سبيل الذين في نفي (١) . فهم من باهلة (٢) .

ص ٢١٢ : **عشـيرة القسمة** : من هـوازن بـن منصور (٢) رأسهم العبود الخلد ، الدهسة ، العصمة وفيها عائلات : الجلاة منهم ابو العلاء ، العلجة ، الحمارين ، الشفعات آل عجر ومنهم ما يلي العبابيد ، الركيبات ، الحلاحلة ، الجنايا ، عشير الشيابين منها عيال صالح ، ذوي فهيد ، وفيها الخليفة ، القرافين وفيها الخواتمة ، الزبالقة وفيها المرشد ، ذوي عبدالله ، ذوي شيبة [أ] ، الشوام ، الغوارين .

ص ٢١٢ : من عشير أرْغالية : السعافين ، الروسان .

ص ٢١٣ : من عشير الخنافرة : القزابلة ، الهوارنة الذين ينتمون لمنصور أبي هوازن (٣) وهم بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ومنهم قبيلة القثمة ، الدعاجين * ، الشيابين ، العصمة ، الدغالبة .

ص ٢١٣ : **بنو حرب** : القلقشندي : هم بطن من هلال ابن عامر بن صعصعة (٤) لهم الحجاز ومنهم هوازن الجماعلة بالحجاز الذويبي (٥) ، البيظان (٦) .

---

١ – بالقصيم بنجد . ٢ – من قيس عيلان . ٣ – من عيلان . ٤ – منهم امراء قرية الشبيكية وبدوها وهي جنوب الرس بالقصيم وهم في بني عمرو من حرب . ٥ – منهم في قرية عطي جنوب بريدة وجنوب شرق صبيح وهم في عمرو الحروب الآن . ٦ – منهم متحضرون بالبحرين والقطيف . أ – وهناك رأي أن أبا دراهم جد آل عمرو واخونه في دورا الخليل والبطوش واخوانهم العثامنه (ومنهم دار العجلوني في الصريح وغيرها) والشياب هم من بين شيبة القرشية سدنة البيت خرجوا من مكة الى سدير ودخلوا مع الشيابين ثم رحلوا بعد أن ذبح أغلبهم الى خنزيرة (الطيبة) الكرك فدورا الخليل وغيرها .

* لاحظ لنا : الدعاجين ، الشيابين ، العصمة ، الدغالبة ، القثمة من بني قيس وكذلك الخنافرة ، القزابلة ، الهوارنة من بني قيس عيلان العدنانية .

ص ٢١٨ : **المنتفق** : من عامر بن صعصعة من قيس عيلان منهم توبة بن الحمير ابن سعيد : منازلهم الأجام (القصب) بين البصرة والكوفة من العراق .

والامارة فيهم في بني معروف ويقول سمير القطب : الامارة فيهم الأن لبني سعدون من اشراف الحجاز . وينتسب للمنتفق في نجد الزغايا في عنيزة والخبرا وآل عويشز في الخبرا من بلدان القصيم بنجد . (وفي الخشيبة جنوب الرس للغرب الزغيبي يقال انهم من سليم القيسية) .

ص ٢٢١ **بنو خالد** (١) : من عامر بن صعصعة من قيس عيلان ومن غزية طيىء ، ومن عرب مخزوم من قريش بحمص قال العلامة احمد بن مشرف :

ولا تنس جمع الخالدي فانهم　　　قبائل شتى من عقيل بن عامر

وعقيل بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان من العدنانية بعضها يرتاد ساحل الخليج العربي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب منها :

العماير ، الصبح ، بنو فهد ، المقدام ، المحاشير ، الجبور ، آل حميد ومنهم آل عويمر وفيهم الرياسة ، العمائر (١) : (الدواودة ، آل حسن (٢) ، آل صبيح :

أ - الحيا ، ب - المخارين ، جـ - الزين ، الخالد في المسلمية ، آل شاهين في جزيرة جنة ، ابو يمين من آل صبيح . آل رازين في المسلمية . آل حسن في جزيرتي السلمية . جنة الحميدات في قطر والبحرين . آل كثيب في الاحساء منهم متحضرون منهم : العرافا في القويعية ، آل حمران في الزلفي . الجبور في الجشّة من هجر . الظهيرات في هجر ، هدهود في هجر . ابو يمين في البحرين وقطر . القماز في الملحم . المقدام في هجر . المحاشر في المسلمية والكويت ومن المتحضرين : ال غملاس في نعجان من قرى الخرج . آل سليمان في اليمامة ونعجان . آل مشعل في حريملة . آل حمازين : جمازين العرافا في حريملة ، الحيدر في ثادق وحريملا والبير وغيرها . آل ذيب في الصفرا منهم آل وحيم في

أما بنو خالد الاردن فهم كثرة ويتزعمهم سعود القاضي الذي يقول بان بني خالد هم من بني مخزوم القرشية نسبة لخالد بن الوليد (رض) وفي لقاءاتي المتعددة مع وجهاء من بني خالد في الاردن وفلسطين وهم من اصل واحد يرون أنهم من سلالة خالد بن الوليد (رض) المخزومي جاءوا للاردن وفلسطين من مناطق حمص وحماة حيث يكثرون هناك .

حريملا . آل صالح ، آل ابراهيم في حريملا ، آل ماجد ، الدخيل في البرة ، آل زياد في المزاحمية ، آل بليهيد في الوشم منهم علماء وأدباء ، السيايرة في القصب وضرما .

ومن خالد في السيايرة حميدان الشويعر الشاعر الشعبي من الدعوم ، ال حفير في اشيقر . ال خالد في ثادق . ال وحيم في حريملا ، ال جهيمان ، ال محارب في المجمعة . ال حمد بالزلفي والارطاوية .

ومن بني خالد ال شقري بالرياض ، ال حميد بالرياض . الجراوي بالسدير ، آل حامد بثرمدا . آل عوش بشقرا ، آل بوعياش بالمبرز ، آل خلف بالشعرا والقويعية ، آل ودي في الاحساء ، ال غنيم بالاحساء . ومنفوحة والمزاحمية . آل بدا ، آل شريش ، آل دعيم بقرية الدشة بالأحساء ، ال حويد ، آل فياض ، ال دايل ، ال صفية في الاحساء ، ال نعيم ، ال جبر بالقصيم ، ال بو دين في هجر ، ال نويران في الاحساء .

وأما ال كليب وال ثنيان وآل عجيل وآل عبيكة وآل علي فيعتبرون بوادي آل تركي ، آل فياض والطعاما بعنيزة .

ومن المهاشير (١) في بني خالد[١] اولاد عبدالله الخطيب في الاحساء في المرز ، آل دوغان في الكويت من حارات الاحساء ، آل سويكيت في بلاد الخرج . آل شباط في الاحساء ، العفراوي ببادية العراق ، آل شهوان في عنيزة ، آل جناح . المحيميد في عنيزة ، آل خويطر في عنيزة ، آل ضبعان في جبلي أجا وسلمى . الجفالي في عنيزة ، الربادي في القصيم ، الربيعي في عنيزة ، آل بلاغ في الرس ، آل طيار في الزلفي . وهناك من ينسبهم في بني هاجر . ومن بني خالد ال منيحة . بنو عقيل من غزية خالد ، ال برجس ، غالب .

ص ٢٢٥ : زعبة : نسبة لزعبة بن مالك بن خفاف من بهثه بن سليم من قيس عيلان كانوا بين الحرمين وانتقلوا للمغرب بافريقية جوار اخوانهم بني ذياب بن مالك وصاروا جوار بني هيب ومنهم متحضرون بالجزيرة ومنهم : -

الثماري بالمجمعة منهم علماء المشتور بحوطة تميم ، وعلماء آل فواز باليمامة من الخرج ، آل عبدان بضرما آل بواتل بحريملا .

---

١ - وهناك من ينسبهم في بني هاجر .

من قُراهم : القراوي وسكانه الفوائم أميرهم منديل بن سحوب ابن خلكان : هذه زعبة التي أخذت الحاج سنة ٤٤٥ هـ فهلك منهم الكثير . ومن زعبة بالاحساء : آل نفجان ، آل عيني ، آل شديد ، آل مشيني ، آل مهنا .

ص ٢٢٦ : **قبيلة باهلة** : - من أعصر من قيس عيلان منهم ابو قتيبة الباهلي وابو امامة الباهلي والأصمعي وسحبان وائل باهلة ومنها متحضرون منهم : آل ركبان ، آل رميح بالمجمعة ، آل دخان بسدير ، ال سبيل منهم الشاعر الشعبي : عبدالله بن سبيل ، آل عبد اللطيف منهم الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الباهلي بالوشم . وبالدرعية بواهل، قال صاحب ذات الفروع ونسب بني اسماعيل على ذكر يعصر :

سليم وعدوان منهم تناولوا مفاخر عز لم تنلهن يعرب

قبائل من قيس عيلان فحم لها في العدان ناب خضيب ومخلب .

ومن يلفني من يعصر يلف يعصراً لها الصف من انسابنا حين تنسب .

ص ٢٢٦ : **قبيلة سبيع** : عدنانية وقحطانية ، بنجد والحزمة ورئية ، كثيرون وبعضها من عامر بن صعصعة من قيس عيلان .

أما بنو السَبيع (١) فمن همدان منهم آل سليم أُمراء عنيزة ، آل بكر وغيرهم .

ص ٢٢٧ : **آل مُرَّة** : اشتهرت بالقيافة ، مساكنهم من جنوب الطريق الموصلة بين الاحساء والرياض الى جهات الخرج وجهات العصَير الى واحة يبرين و (حافورا) حتى وسط الربع الخالي . ومرة في قحطان وشيبان من بكر وائل ، وفي قريش ، وفي ذبيان من قيس عيلان .

ص ٢٣١ : بنو سعد بن بكر بن هوازن (٢) منهم حليمة السعدية مرضعة النبي (ص) منهم شاور السعدي وزير العاضد الفاطمي وهم كثيرون .

ص ٢٣٣ : بنو فهم قحطانية وعدنانية من قيس عيلان .

ص ٢٣٣ : **القلقشندي** : بنو مالك : بن طريف من قيس عيلان ويسمون الخضر

---

١ - معناه السبع . ٢ - من قيس عيلان .

ص ٢٣٥ : **بنو هلال** : من حدود ربيعة التهم وأهل محايل وحلي الى قرب البرك على ساحل البحر الاحمر منهم : آل مسيحر ، آل اخرفش ، اهل البرك من القحطانية ، ومن عامر بن صعصعة من قيس عيلان .

ص ٢٣٩ : زبيد انفصلت عن بني حرب وهي شمال القنفذه منها : عتمة (١) ، عجالين (١) .

ص ٢٤١ : **بنو عبس** : أرضها محدودة بوادي الحبل شمالاً ووادي العين والدريب جنوباً وبين ساحل البحر لمسافة ٢٥ ميلاً في الداخل حتى الهضاب الداخلية يجاورها بنو حسن شمالاً،بنو أسلم شرقاً ، بنو وزعات من مفيد جنوباً ، مطولة ، مناصير الغريرة ، كفرا ، رنف ، اشغار ، خراز ، قطعبة ، بطارية ، موانع .

ص ٢٤٣ : ال عقيل ، عامر بن ال موسى من اهل محايل .

هذا وتجد في تاريخ ومقدمة ابن خلدون وغيره من كتب التاريخ الكثير عن قبائل قيس عيلان وسيرهم :

---

١ - لاحظ هنا ذكر قبيلتي عتمة وعجالين . ويوجد في نابلس وسوريا (صنمين) وسوف وكفرخل وغيرها دار عتمة أو العتوم ويقولون ان اصلهم من دورا أو عجور الخليل نزحوا لنابلس فسوف ومنها تفرعوا وان الاصل الأول من جبال أو قبيلة عتمة باليمن وهم قحطانيون (وقيل قرشيون ويلتقون بالقضاة في جد بعيد) وص ٢٣٩ من انساب العرب لسمير قطب يقول ان عتمة من زبيد انفصلت عن بني حرب وهي شمال القنفذة وبنو حرب قيسية الأصل وبها أفرع قحطانية والعجالين أيضاً في الاردن في جبل بني حميدة ومليح وبرية الخليل وهم كثرة ويذكر المؤلف سمير قطب في كتابه انساب العرب ص ٢٣٩ أنهم من زبيد من بني حرب انفصلت عنها وهي شمال القنفذة اذاً بالتالي العجالين أصلهم من اليمن حيث ان القنفذة كانت حتى القرن الماضي (قبل ان يضمها ابن سعود لمملكته) تتبع اليمن ، وانها انفصلت عن بني حرب وأصلها قيسية وبها أحلاف قحطانية وقيسية أيضاً . وهنا نأخذ برأي النقل من الكتب موازياً لرواية أو روايات كبار السن ونعطي حكمنا كالآتي لنخرج بالرأي الفصل لأصل القبيلتين وهو زبيد هل هي قحطانية ام عدنانية ؟ وهل هاتين القبيلتين المذكورتين منهما أم اسم على مسمى ؟ ويبقى ذلك قيد الدراسة والتحليل المستقبلي .

الباب العشرون

* نبذة [١] عن بعض قادة قيس عيلان في الفتوحات الاسلامية والبلاد التي جاهدوا فيها قتيبة بن مسلم الباهلي فتح بلاد السند والهند ، حذيفة بن اليمان (٢) العبسي فتح ماه والدينور ، السائب بن الأقرع الثقفي (٢) فتح : مهرجان ، قذف ، الصيرة ، سلمة بن قيس الأشجعي (٢) فتح الأكراد في الاهواز ، بكر بن عبدالله الليثي (٢) فتح شمال اذربيجان وموتان ، مجاشع بن مسعود السلمي (٣) لواء اردشيرخرّه وسابور وكرمان (ثانية) ، عثمان بن أبي العاص الثقفي (٣) فتح ارمنية وجزيرة بركاوان وفارس وهو أول من هاجم السند ، الحكم بن أبي العاص الثقفي (٣) فتح بركاوان وتوج واصطخر وتلهان ، ابو عبيد بن مسعود الثقفي (٤) فتح الفرات الأوسط وهو شهيد معركة الجسر ، عبدالله بن المعتم العبسي (٣) فاتح محور دجلة من المدائن جنوباً حتى الموصل شمالاً ، الحارث بن يزيد العامري (٤) فتح هيث ، عتبة بن غزوان المازني (٤) فتح جنوب العراق والاهواز وأول من مصّر البصرة ، المغيرة بن شعبة الثقفي (٤) فتح ميسان ودستميسان وابز قباذ من جنوب العرب ، عتبة بن مُرقد السلمي (٤) فتح شمال العراق واذربيجان ، (ابو امامة الباهلي (٤) ، ابو الاعور السلمي (٤)) بلاد الشام (قسم منها) .

نبذة عن القائد الفقيه أبي أمامة الباهلي القيسي :

أما ابو امامة الباهلي فقال عنه الرسول (ص) : (انت مني وأنا منك) انه البطل الذي تولى بعد جيش الامراء في غزوة مؤتة فقارع الروم وكسر شوكتهم وهيبتهم فقضى بفروسيته على اسطورة امبراطورية الروم وجيشه فخدم جيوش الاسلام الغازية للشام فاستشعر الجندي المسلم بعزته وقوته . وهو فقيه محدّث تلقى العلم والفقه من فم الرسول (ص) ونقلها بمنتهى الوعي والامانة والاخلاص ولذا يُقرّ التاريخ له بطولته وفروسيته المبرزة

---

١ - من قيس عيلان . ٢ - من كتاب قادة فتح بلاد فارس وايران لمحمودشيت خطاب . (٢ ص ٤٠٠ (٢) ص ٤٠١ (٢) ص ٤٠٢ . ٤ - من كتاب قادة فتح العراق والجزيرة لمحمودشيت خطاب (فهرس الكتاب) ص ٥٥٦ ، ٥٥٧ .

في ميداني السيف والقلم . ولد ابو امامه (١) ق . هـ بعشرين سنة حيث تردد على المواسم وسمع عن الاسلام فتشوق لرؤية النبي (ص) وحفزته نتائج معركة بدر على الاسلام فأسلم وحسن اسلامه . وثبت في معركة أُحد وكان فارساً شجاعاً وبطلاً مغواراً ترهبه الفرسان ويفرون امامه وفي أحد طلب من الرسول (ص) الدعاء له بالشهادة فقال (ص) : اللهم سلمهم وغنمهم . وظل يدافع عن الرسول (ص) حتى نهاية المعركة وتبع النبي (ص) المشركين في نفر من اصحابه معهم ابو مامة حتى حمراء الأسد (٣) . ولما كان يوم الحديبية وظن المسلمون ان عثمان (رض) قُتل بايع الصحابة الرسول (ص) بيعة الرضوان وانزلت الآية (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) فقال ابو امامة(٤) : يا رسول الله انا ممن بايعك تحت الشجرة فقال (ص) : أنت مني وأنا منك . ولقد ارسلت قريش عروة بن مسعود الثقفي (٥) سيد أهل الطائف لمفاوضة الرسول (ص) للرجوع وألا يدخل مكة عنوة فرجع واخبر قريشاً بحب الصحابة للنبي (ص) ونصحهم بقبول عرضه (ص) فقالوا : لا تتكلم بهذا ونرده عامنا ويرجع القابل . استدعى الرسول (ص) أبا امامة وامره باللحاق بقومه لدعوتهم لكتاب الله وترك الاصنام ودعا له بالتوفيق فاستجابوا له ولم يشهد وفاة النبي (ص) . وعندما ارتدت القبائل ثبت وقومه وانضموا مع الجيوش المقاتلة يدافعون عن دين الله فخاضوا غمار اكثر المعارك بصدق ايمان وقوة شكيمة وعزيمة .

وعندما عقد ابو بكر (رض) الوية فتح الشام كان ابو مامة مع جيش يزيد بن أبي سفيان فوصلوا قريباً من العقبة فجاءتهم أنباء حشد الروم بوادي عربة على فراسخ منهم . فجمع يزيد اركان حربه فأقروا ارسال قوة لها مقدرة مطلقة لملاقاة العدو وحربه على أن يلحقوا بهم كمدد مما يضعف معنوية العدو . فاختار يزيد ابا امامة لذلك . شجع ابو امامة جنوده وحملوا على الروم حملة شديدة زعزعت نفوسهم وزحزحتهم عن مواقعهم فانهزموا للغرب الشمالي حتى (الدثن) قريباً من غزة . ولم يتركهم يرتاحون في منازلهم وهزمهم هزيمة منكرة . فسر يزيد سروراً عظيماً وَسرَت الانباء لبقية الجيوش الاسلامية فشد أزرها

---

١ - من كتاب قادة فتح بلاد الشام ومصر ص ٤٠١ ، سلسلة الابطال لمحمد الداعوق ومحمد القطب ص ٤ . ٢ - من كتاب قادة فتح العراق والجزيرة لمحمود شيت خطاب ص ٥٥٦ . ٣ - على بعد فراسخ من المدينة .
٤ - اسمه الصدي بن عجلان . ٥ - من قيس عيلان .

وقويت عزائمها . وانتقل ابو امامة لجيش ابي عبيدة عامر بن الجراح فشهد معه فتح قورس وظل ينتقل بارض الشام يستجيب لدعاء المعارك ، ولقد قصده الناس للتعلم فوصفوه (كان يحدث كالرجل الذي يؤدي فاسمع) بصدقٍ وأمانة ، قال لجماعة : ان دخولكم علي رحمة لكم وحجة عليكم ولم أرَ رسول الله (ص) من شييء أشد خوفاً على هذه الأمة من الكذب والعصبية الاوإنّه أمرنا ان نبلغكم ذلك عنه الا وقد فعلنا فأبلغوا عنا ما قد بلغناكم وكان يقول ان مجالس العلماء من بلاغ الله إياكم وان رسول (ص) قد بلغ ما ارسل به الينا فبلغوا عنا أحسن ما تسمعون ، ولقد بلغ ماروياه عن الرسول ٠ص) مائتين وسبعين حديثاً ، ولقد وقف مع علي (رض) ضد معاوية بكل طاقاته وامكاناته وخاض معه معركة صفين فقال (شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يطلبون مُولياً ولا يسلبون قتيلاً) . ولقد بقي وفياً لعلي وعندما أخذ الناس يبايعون معاوية انكفأ ابو امامة على نفسه حزيناً متألماً وأوهنته الشيخوخة فسكن مصر زمناً ثم حمص في سورية حتى توفي سنة ٨٦ هـ . انه من العقوق ان نغفل ذكر أبي امامة الكبير على فتح الشام وانه فتح بمعاركة قلوب اهل الشام بينما فتح القادة الأخرون في معاركهم بعده ديارهم .

الحجاج بن يوسف الثقفي (١) . وهو من ثقيف من قيس عيلان : تقع بلدة الطائف على مقربة من مكة المكرمة وترتفع عن البحر تكثر بها البساتين التي تحوي مختلف انواع الفاكهة مناخها جيد لطيف يقصدها الحجازيون لقضاء فصل الصيف . كانت تسكنها قبيلة من اكبر قبائل العرب وأغناها وأشدها بأساً ولقد نبغ فيها عدد كبير من قادة العرب والمسلمين وتبوؤا أعلى المناصب وأسماها وسجلوا في سِفْرتاريخ الامة صفحات مجيدة انها قبيلة **ثقيف** : لقد تأخرت ثقيف عن الاسلام وقاومت الرسول (ص) وبقدرة قادر دخلت الاسلام بعد فتح مكة وتحولت هذه القبيلة الوثنية الطاغية المستبدة الى مسلمة مؤمنة تقدم للأمة أبناءها وخيرة شبانها وقود المعارك المجد ورفع شأن الإسلام والإيمان وكان منها الحجاج بن يوسف الثقفي .

ولد عام ٤٠ هـ وتعلم العلم والحكم والامثال والقرآن الكريم والاشعار وأتقن الفروسية

---

١ – من كتاب سلسلة الابطال محمد الداعوق ومحمد القطب .

والقتال ، ثم عمل معلماً ثم قصد دمشق فضمّه روح بن زنباع الجذامي (١) للشرطة فترقى عنده حتى بلغ قائداً لقوات عبد الملك بن مروان.وكانت العراق اكثر بلاد الاسلام اضطراباً وهياجاً فاخمدها بعد تعيينه قائداً للعراق والحجاز لقد كان مخلصاً في عمله قوي الشخصية خطيباً فصيحاً واهتم بعمران العراق واختط مدينة واسط (٢) وجر اليها المياه . وجعل العراق قاعدة الانطلاق نحو الشرق تسير منه الجيوش الى اقصى فارس والهند والسند ويبعث منه المدد والمؤونات ولقد كان مخلصاً لعبد الملك متفانياً في طاعته له مما دفعه لمواقف مؤلمة من رجال العلم كسعيد بن جبير رحمه الله .

ابو محجن الثقفي القيسي : شاعر فارس سجنه سعد بن أبي وقاص (رض) في معركة القادسية لذكره الخمرة في اشعاره وقيده في بيته وعند احتدام المعركة وهو يسمع ذلك تأثر جداً وطلب من زوجة سعد (رض) فك القيد ووعدها بالرجوع بعد انتهاء المعركة فاعطته فرس زوجها حيث كان مريضاً في عريش يشرف على المعركة وانطلق كالأسد فهجم على ميمنة الفرس ففتك بها ورد على الميسرة وعلى القلب فبهر المقاتلين وتعجب سعد منه ورجع لقيده فذكر ذلك لسعد فأطلقه بعد أن تعهد بعدم ذكر الخمرة أبداً .

١ - وكان رئيس شرطة عبد الملك بن مروان .

٢ - هي في منتصف المسافة بين الكوفة والبصرة .

الباب الحادي والعشرون

بعض التسجيلات لوفيات [1] مشاهير من قيس عيلان

١ – ميمونة بنت الحارث الهلالية آخر زوجة للرسول (ص) تقريباً ٥١ هـ .

٢ – مرثد بن كنانة الحصين الغنوي من امراء السرايا آخى النبي (ص) بينه وبين أوس بن الصمامت توفي سنة ٤ هـ .

٣ – حذيفة بن اليماني العبسي صاحب سرّ الرسول (ص) في المنافقين ٣٦٠ هـ ومن الولادة الفاتحين .

٤ – لبيد بن ربيعة العامري من أصحاب المعلقات توفي بالبصرة وعمره ١٤٠ سنة، سنة ٣٨ هـ .

٥ – المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي صحابي من دهاة العرب وقواهم وولائهم توفي ٥٠ هـ .

٦ – سمرة بن جندب بن هلال الفزاري صحابي قائد سنة ٦٠ هـ .

٧ – صدي بن عجلان بن وهب ابو امامة الباهلي صحابي ٨١ هـ .

٨ – سليمان بن يسار الهلالي ابو أيوب مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجة الرسول (ص) سنة ١٠٧ هـ .

٩ – ابو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي محدث الحرم الملكي ١٩٠ هـ .

١٠ – اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم العامري الجعدي فقيه مصر وهو صاحب مالك بن انس ٢٠٤ هـ .

---

١ – من كتاب الوفيات لأبي العباس احمد الخطيب .

١١ - ابو مصعب مطرّف بن عبدالله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة زوج النبي (ص) فقيه خاله مالك بن أنس ٢٢٠ هـ .

١٢ - اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع صاحب اشهب القيسي واصبغ فقيه مالكي في مصر ٢٢٦ هـ .

١٣ - ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أحد الأئمة الحفاظ صاحب الجامع الصحيح به اثنا عشر ألف حديث من ثلاثمائة وستون الف حديث مسموع توفي بنيسابور ٢٦١ هـ .

١٤ - ابو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد مختار القيرواني ثم الاندلسي القرطبي من اكابر القراء والمجودين وعالم بالتفسير وهو صاحب التفسير والاعراب توفي ٤٣٧ هـ .

١٥ - الامام الشهير ابو القاسم عبد الكريم القشيري وهو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري من بني قشير بن كعب القيسية شيخ خراسان في عصره علامة في الفقه والحديث والتفسير والاصول والادب وعلم التصوف توفي ٤٦٥ هـ .

١٦ - ابن خروف الشاعر علي بن محمد بن يوسف القرطبي ٦٠٤ هـ .

١٧ - حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم بن ميمون بن باديس القسنطيني ٧٨٤ هـ وهو قاضي بالقسنطينة بالجزائر .

١٨ - الشـــيخ الفقيه القاضــي ابو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس توفي ٧٨٧ هـ .

١٩ - علي بن وهب بن مطيع القشيري قاضي محدث مجتهد من منفلوط بمصر ولده بينبع أثناء حج والديه ولي قضاء مصر توفي ٦٩٥ هـ .

٢٠ موسى بن يونس العقيلي كمال الدين ابو الفتح الموصلي الشافعي فيلسوف عالم رياضيات وحكمة واصول توفي ٦٣٩ هـ .

٢١ - سلمة بن عمرو بن سنان السلمي صحابي بطل شجاع رامي مُحسن خيّر عدّاء توفي ٧٤ هـ .

٢٢ - ابو عبدالله محمد بن عمر السهمي الأسلمي بالولاء الواقدي من حفاظ الحديث توفي ٢٠٧ هـ .

٢٣ - اسد بن الفرات صاحب الأسدية مولى بني سُليم قاضي القيروان واحد القواد الفاتحين توفي ٢١٣ هـ .

٢٤ زيد بن أبي أنيسة الكوفي مولى لغنى حافظ احد علماء الجزيرة توفي ١٢٤ هـ .

٢٥ - وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤواسي أمام في الحديث توفي ١٩٧ هـ .

٢٦ - محمد بن عيسى السلمي الترمذي من أئمة الحديث توفي ٢٧٩ هـ .

٢٧ - ابو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي الالبيري القرطبي عالم الاندلس وفقيها آنذاك توفي ٢٣٢ هـ .

٢٨ - المجتهد عز الدين ابو محمد عبد العزيز ابن عبد السلام السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد بمصر (١) توفي ٦٦٠ هـ.

٢٩ - الامام ابن الحجر الهيثمي : من عرب الشرقية بمصر من بني سعد له مؤلفات جمة قيمة في الفقة والأدب وهو احمد بن محمد بن العباس مات سنة ٩٧٤ هـ وعمره خمس وستون سنة مجاوراً بمكة ولقد عزف المؤلفون في هذه القرون المتأخرة وخاصة هذا القرن على دراسة مؤلفاته خاصة الفقهية والاستفادة منها.

وتجد الكثير من التواريخ للوفيات في تراجم الشخصيات لم أحصرها كلها لكثرتهم .

---

١ - طلب الملك الظاهر منه تعيين أحد اولاده في القضاء فقال له : ما فيهم من يصلح لهذا .

الباب الثاني والعشرون

قبيلة مطير (١) وهي قيسية الأصل : قبيلة نجدية يقال أنها مشتقة من المطارنة من بني عبدالله من غطفان من قيس عيلان وهم كثرة من قبائل شتى : أما بنو عبدالله فهم من غطفان من قيس عيلان من واصل يتبعون عشائر البرية من قبيلة مطير النجدية ومن واصل منهم المحالسة : ومن بطونهم المطارنة وكما قلنا يقال انه منهم اشتق اسم مطير : القلقشندي : المطارنة بطن من صبيح من العـدنانية . ويقول سمير قطب : وتنقسم الى : الدمثان ، الرخمان ، البراعصة ، الخواطرة ، الصعابين . (وصبيح من بني قيس عيلان وهم كثرة في ليبيا خاصة في الجبل الأخضر وأجدابيا وغيرها ، والبراعصة في ليبيا منهم وهم بنفس الاسم للآن وتوجد عشيرة المطرية في الدوايمة الخليل تقول أنها من مطير النجدية) .

(وتنتشر قبائل القيسية الأن بكثرة في نجد والحجاز وعُمان واليمن والعراق والشام ومصر والمغرب العربي باسماء جديدة ومن اكبرها في السعودية حرب ، عتيبة وأصلها قيسي وبها احلاف قحطانية) .

الباب الثالث والعشرون

ثِقل بنو قيس (٢) في التاريخ : قال شاعرهم :

جَدْ منا قيسُ ونجدُ دارنا ولنا الآبُّ (٣) به والمكرِعُ .

مر بنا من الاستعراضات السابقة نشاطات بنو قيس عيلان الحربية في الجاهلية وظهر ذلك من أيامهم المذكورة ثم في صدر الاسلام حيث وقف البعض مع الأحزاب ومع قريش ضد المسلمين والآخر مع المسلمين ووقفت باهلة بثقلها مع ابي بكر في حروب الردة وغيرها من قبائل بني قيس ووقفت غالبية قيس عيلان مع علي (رض) ومع ابن الزبير ما عدا الحجاج بن يوسف الذي كان قائداً عاماً للأمويين وبنو العجلان وشاعرهم ابن مقبل .

---

١ - أنساب العرب لسمير قطب ص ٥١ . ٢ - قيس عيلان العدنانية من لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٣ .

٣ - كل ما أخرجت الأرض من نبات .

واستمر نشاط القيسية ودورهم في الحروب بين الأمويين والقريشين وكان لهم مواقف الترجيح في الميازين التي يقفون بها واستمر ذلك والى نهاية الدولة العثمانية الى فتح الاندلس وبرز عدة قادة ذكرناهم آنفاً من بني قيس عيلان وفاتحين في العراق والشام ومصر وشرق آسيا والمغرب العربي والاندلس زمن الأمويين والعباسيين وكذلك القضاة والولاة والشعراء.

حيث يتحدث

وفي كتاب الناجحون ص ٩٩ عن عبد الرحمن الداخِل يقول المؤلف : كان الانقسام بين اليمنية والقيسية مستمراً في العهد الأموي فاذا عطف امير المؤمنين على القيسية لقي الكراهية من اليمنية واتصل ذلك بالاندلس : انظر ص ٩٦ من كتاب الناجحون الذي يتكلم عن عبد الرحمن الداخِل : يقول عبد الرحمن بن معاوية عن الصراع في الاندلس عند دخول عبد الرحمن الداخل الاموي : المتزاحمان اموي وفهري والجندان قيس ويمن وذكر بموقعة مرج راهط الحاسمة بين جده مروان بن الحكم وبين الضحاك بن قيس الفهري فانتصر مروان وقتل الضحاك وعدداً كبير من قبائل قيس عيلان (كانت معه ضد الأمويين) واحلافهم .

وص ١١ من ذلك الكتاب : يقول المؤلف : مات زيد بن علي حيث قضى عليه أمير العراق يوسف بن عمر الثقفي (من قيس عيلان) زمن هشام بن عبد الملك وص ٢٠ منه يقول : هبّت على مروان بن محمد الجعدي عاصفة نعيم ابن ثابت الجذامي في الاردن فقضى على الجذامي (وكان الانقسام زمن مروان ابن محمد الجعدي بعد وفاة هشام بن عبد الملك عام ٧٤٣ م بعشر سنوات وبعد هشام تولى الوليد بن يزيد ثم يزيد الناقص ثم مروان الجعدي) .

هذا ولقد استعان الخليفة الفاطمي العاضد ببني هلال من قيس عيلان لغزو تونس التي كانت مع العباسيين ضده وهي ما تسمى بتغريبة بني هلال . ولقد كانت لبني قيس وقعات مع السلاجقة في شمال العراق وحلب حيث كانت الامارة هناك لبني عقيل بن كعب منهم . وكذلك في البحرين واليمامة حيث كانت تحت امرة بنو عقيل بن كعب كما كنا اسلفنا . أما في زمن الدولة العثمانية فقد كانت قبائل قيس في جبل الخليل في صراع معها من جهة ومع ابراهيم باشا المصري (١) من جهة أخرى حيث التقوا به في معركة الدهيشة قرب

---

١ - ابن محمد علي باشا حاكم مصر (الباني الأصل) تمرد على العثمانيين وانفصل عنهم وسيطر على مصر والشام وأجزاء من الجزيرة العربية في اوائل القرن الماضي تقريباً .

بيت لحم هزمت فيها قبائل قيس بقيادة ابن عمرو وسيمر ذلك في حينه . وفي عهد الانجليز قاومت بنو قيس والمتمثلة في جبل الخليل ومثلها بقية الوطن المحتل سلطات العدو وظهر منهم الثوار وكانوا يسمونهم الأشقياء وكثيراً ما اشتبكوا مع الانجليز في عمليات بطولية مما دفع الانجليز لعمليات انتقامية وحصار بلدة دورا لضربها وسمي ذلك عام الحسرة ، عندهم بالتاريخ العامي . وعند قدوم اليهود كافحت قبائل قيس بضراوة باسلحتهم البدائية البسيطة وبالعصي والمذاري والحجارة كبقية شعب فلسطين فسقط العشرات منهم وخضعت امام طائرات العدو وأسلحته المتطورة ، فغلبت القوة التضحية ، وبعد الاحتلال نجد اعداداً لا حصر لها من الثوار من قبائل بن قيس في داخل الوطن المحتل وفي خارجه . امثال باجس ابو عطوان قائد منطقة الجنوب الشهيد الذي اقلق راحة اليهود في اكثر من خمس وخمسين عملية ناجحة وعلي ابو مليحة قائد الجنوب ايضاً والذي استشهد ايضاً وغيرها الكثير من الشهداء (١) داخل الوطن المحتل وخارجه . ولقد برز العديد منهم في وزارات ووظائف محترمة في الاردن وغيرها كذلك في ميادين العلم والطب والتجارة وغير ذلك .

---

١ - ومن شهداء دورا الخليل ١ - ماجد ابو شرار الكاتب الشهير والناطق الاعلامي لمنظمة التحرير الفلسطيني .
٢ - جمال حمد اسويلم الزير قائد عملية عيون قارة في شمال فلسطين حيث كبد العدو مئات القتلى والجرحى .
٣ - الشهيد الطيار محمود سليم مصباح النمورة . ٤ - قائد مجموعة الشهيد محمد احمد محمود خليل الفسفوس .
٥ - الطبيب حسن مصطفى عيسى دودين مدير مكتب للمنظمة في اوروبا . ٦ - الضابط نايف عبد العزيز طه دودين.
وعشرات القتلى والجرحى سأحاول جمع أسماءهم في كتبي اللاحقة ان شاء الله تعالى .
ومن كبار مناضليهم : ١ - ياسر حسن حسين عمرو عضو المجلس الوطني الفلسطيني . ٢ - المرحوم محمد الدرزي الصويتي . ٣ - المرحوم احمد محمد العجوري . ٤ - المرحوم فرهود اولاد محمّد . ٥ - المناضل علي ربعي الذي أمضى ثلاثة عشر عاماً في سجون العدو الاسرائيلي . ٦ - المناضله خديجة ابو عرقوب التي سجنها العدو مراراً لتنظيمها عمليات وخلايا سريه ضد الصهاينة . ٧ - يوسف الاطرش قائد عملية اللد البطولية . ٨ - طه محمود خليل الفسفوس القائد العسكري لجبهة تحرير فلسطين سابقاً . (أبوزياد)
هذا ونكتنف الثورة الفلسطينية مئات العناصر من بلاد القيسية بشكل عام ومن دورا بشكل خاص ، بالاضافة الى قواتنا المسلحة الاردنية الباسلة بمختلف رتبها وكوادرها وتخصصاتها بالاضافة الى المجالات الحيوية والحساسة الأخرى وكذلك في بقية ارجاء الوطن العربي والعالم .

الباب الرابع والعشرون

استعراض موجز عن القيسية الحالية في الوطن العربي :

ملاحظة :

في كتبي التالية مزيداً من التفصيل عن القيسية في الوطن العربي مثل المغرب العربي ، تونس ، موريتانيا ، ليبيا في الجبل الاخضر واجدابيا وطرابلس وغيرها ، وفي مصر حول الاسكندرية وقوص والقليوبية وغيرها وفي الاردن عدة قرى شمال الاردن في اربد وقراها وعجلون وقراها والكرك وقراها وفي فلسطين في دورا الخليل ، وغزه ، وبدو ، وسردة ، وبيتلو وكفر مالك وابي شوشة وقرى الخليل وغيرها . وفي سوريا خاصة شرق حلب وفي لبنان وفي العراق في شمالها وجنوبها وفي الانبار ، وفي ايران منطقة عبادان (عربستان) حيث كانت الامارة للخز علي وهو من بني عقيل بن كعب القيسية وفي عُمان اعداد لاّ حصر لها من القيسية لاحظ ص ٢٠٠ من كتابي جذور في التاريخ وفي السعودية في نجد والحجاز وغيرها وفي اليمن والسودان وبقية سواحل افريقيا وتركيا .

وص ٢٠٠ من كتابي جذور في التاريخ كما ذكر سالم بن حمود السيابي في كتابة انصاف الاعيان في انساب اهل عُمان ان بني اياس بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان هم اهل دبي وابو ظبي وُعمان ولهم زعامة ابو ظبي ودبي وما اليهما ويرأس ابو ظبي آل ابو فلاح ويرأس دبي آل ابو فلاسَة ، فرئاسة ابو ظبي لآل زايد بن خليفة ورئاسة دبي لآل حشر بن مكتوم .(١)

---

١ – آل بو فلاسة أصلهم من العبريين أولاد عبدة بن زهران خرج جدهم من بلد العراقي من الظاهرة ونزل على شيوخ دبي وصاهرهم حتى صار فيهم مطاعاً ثم تولى الزعامة فيهم وولد له أولاد منهم فانتسبوا اليهم وسموا آل فلاسة .

الباب الخامس والعشرون

بنو قيس عيلان في العصور الحالية في الاردن وفلسطين

١ - قيس جبل الخليل في قرى دورا والدوايمة وبني نعيم وبيت كاحل وتفوح والظاهرية وبيت جبريل وغيرها وما هاجر منهم للاردن وغيره .

٢ - قبيلة العدوان بالاردن وفلسطين ولقد جاءوا للاردن بعد فتوح السلطان سليم الاول العثماني ببضع سنوات في منتصف القرن السابع هجري وهم من قبائل الظفير (الصويت) من قيس عيلان وفي ص ٢٣٢ من كتاب قبائل شرق الاردن لفردريك بك يتكلم عن قبيلة القرضة وعن العدوان في البلقاء .

٣ - بنو خالد ج ٢ من قبائل شرق الاردن ص ٩١ لفردريك بل يقول : انهم على الارجح من بلي قضاعة او من غزية الهوازنية (١) وقيل ان قسماً منهم من قريش العدنانية .

٤ - بنو حميدة في مادبا والكرك : من كتاب قبائل شرق الاردن لفردريك بل نقلاً عن سبائك الذهب للسويدي حيث يقول : ان قبيلة الحميد بطن من الغزية من هوازن يسكنون جبال السروات بين نجد وتهامة (٢) . وقيل أنهم من جذام بن عدي القحطانية .

٥ - الصويتية في دورا الخيل والخارج من قبائل ابن سويط من الظفير : وهم فرع من قبيلة العدوان من قيس عيلان : ورد في الاعلام للاستاذ الشاعر الزركلي ان عدواناً اسمه الحارث بن عمرو بن قيس من قيس عيلان كانت منازلهم بالطائف بالسعودية ثم خرجوا الى تهامة ثم تفرقوا بافريقية وغيرها والذين بالشام منهم تحت امرة آل الفضل . ورواة البدو يقولون انهم من برية الحجاز من الصويت امراء عرب الظفير وقدم قسم منهم للاردن وخاضوا حرباً مع الصخور جنوب الازرق كسرت عدوان بها فتشتتوا فهاجر الصويت للمنتفق بالعراق وهم للآن هناك وانضم فريق للسردية يقال لهم الآن عشيرة العون وذهب قسم اخر للبلقاء وهم العدوان الذين انقلبوا على ابن مهدي وسادوا بلاده .

---

١ - من قيس عيلان ، وفي كتاب الانساب لسمير قطب كما أسلفت أن بني خالد من بني عقيل بن كعب من قيس عيلان ، وهناك بنو خالد في قحطان ، وفي قريش . ٢ - هوازن اشتهرت بكثرتها وعزتها في قيس عيلان ، وهناك هوازن قحطانية .

(هذا ولقد غرّب قسم كبير منهم الى دورا الخليل وهم الصويتية والذين تحالفوا مع الدرهميين من قيس عيلان فسادوا على منطقة واسعة جداً من جبل الخليل وهي منطقة دورا الواسعة وفي غزة ومصر وفلسطين الكثير من العدوان) .

وهناك من يقول انهم من قبيلة عنزة من ربيعة العدنانية أي الصويتية ، ويوجد الصويتية في شمال الاردن مثل اربد والرمثا وغيرها .

٦ – الطبيشات (١) : اصلهم من البطوش من خنزيرة الكرك (الطيبة) هاجر جدهم قبل مائتي سنة الى السلط واستقروا في البارحة ونخوتهم (قيس) خلاف نخوة بني جهمة . وهناك دار مزيد من البطوش في وادي السير والسلط بالاردن وهناك دار اطبيشي من اولاد حمدان الدرهمية في دورا الخليل ويقول الطبيشات ان اصلهم من دورا الخليل . ومنهم الدكتور الفاضل عبد الرزاق طبيشات رئيس بلدية اربد حالياً وهو يحب مادة التراث الشعبي والقبائل كثيراً .

٧ – الجرارحة (١) والشرمان سكان المزار ناحية بني عبيد يعودون بنسبهم للصحابي المجاهد أبي عبيدة عامر بن الجراح (وهو وقبيلته من قيس عيلان إلا أن سيدنا عمر (رض) أدخله في قريش) .

٨ – الشياب (١) والعثامنة (١) اصلهما من صدير (سدير) بنجد وجدهما واحد سكن أولا في الخليل ومنها نزح أعقابه الى قرية الصريح ويقولون انهم اقرباء اولاد ابي دراهم القيسية في دورا الخليل وما تفرع منهم وكذلك البطوش . وهم افرع منهم دار العجلوني وهم متعلمون منهم الصحفي الشهير ابراهيم العجلوني وعدد كبير من العلماء وذوي المراكز العالية في كافة الاختصاصات والمجالات من كلا العائلتين أي الشياب والعثامنة ويقولون أن اصلهم من بني شيبة القرشية من مكة نزح جدهم لسدير وابادت القبائل كل جماعته عدا بنتا واخاً لها تزوجها جدهم وهو شيخ هرم حتى لا يفنوا كلهم فأنجبت ذريته وكانوا في شيابين عتيبة الذين يتقربون بهم ومنها خرج للاردن وفلسطين .

٩ – البطوش (١) من حمايل قرية راسون وهم من بطوش خنزيرة الكرك (الطيبة) .

١٠ – بنو سعيد (١) من سكان عرجان يقولون ان جدهم اسمه سعيد اخ لجد بني

---

١ – من كتاب قبائل الاردن لفردريك بك ، وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الاندلسي ص ١٧٦ ، ان عقب ابو عبيدة عامر بن الجراح وعقب ابيه قد انقرضوا . والناس أدرى بانسابها ولعل ابن حزم لم تصله جميع اسماء افراد هذه القبيلة من ذرية أبي عبيدة عامر بن الجراح وعقبه آنذاك ، او ان المذكور من ذرية اقربائهم وذلك لا يضير كثيراً في علم الانساب ان كان كلام ابن حزم المذكور صحيحاً .

أ – يقول رجل من منهم ان اجداد الدرهمين خرجوا من نقرة الجوف عند سكا. كما اثر تفشي الطاعون وكان منهم مانع ومناع واخوة أخرون غربوا الى خنزيره الكرك ومنها الى دورا وبعد مدة رجع احدهم الى الجوف حاملاً اسم احد اقربائه وهو الاعرج من اولاد أبي دراهم فسموا بالعرجان أو العراجنة وهم أقرباء بني سعيد في راسون وعرجان قضاء عجلون وكذلك في الرمثا ، وقد زاروا دورا في الاربعينات وسروا بذلك ومنهم محمد صالح واخوه احمد صالح وسليمان صالح العرجان وكان معهم رجل مثلي بني عبيد من عدوان يتقربون بهم .

سعيد بدوره الخليل ويتزاورون كل سنة . وارجح ان سعيد هذا هو من اجداد الدرهمين الحاليين . اما هم فيقولون انه من دار النمورة من العرجان (أ) ولهم أقارب في سوريا في الرزانيه بالجولان ، الست زينب بدمشق ، وفي داعر بدرعا وفي الغاريه في حوران .

١١ - من قبائل ناحية بني عبيد : العروض (١) وهو بطن من العروض (١) احدى فرق الحباشنة الكركية سكان قرية حلاوة .

١٢ - العتامنة سكان الرمثا وهم فرع من عتامنة سوف ناحية المعراض ، اما عثامنة الرمثا فيقولون أن اصلهم من الخليل ويقول العثامنة والعتوم ان اصلهم من بلاد عتمة من اليمن نزحوا الى الخليل ومنها تفرقوا .

١٣ - من ناحية الجوره : بنو حمد (١) وبنو رشيد (١) : أصلهم من بطوش الكرك من (الطيبة) خنزيرة وهم الآن في خنزيرة في هذه الناحية (الأشرفية) .

١٤ - من قبائل ناحية المعراض بنو مصطفى (١) من حمايل سوف يقولون انهم من العتامنة رحلوا الى جبل الدروز ثم رجعوا الى سوف .

١٥ - العتامنة (١) : حمولة كبيرة في سوف وقسم منهم بالرمثا قدم جدهم من دورا الخليل وسكنوا عزون ومنهم عائلة عتمة في نابلس وخرج فرع اخر الى صنمين بحوران وله ذرية هناك أما الآخرفقدم لخربة الوهادنة ومنها ذهب الى سوف واعقب ذرية كبيرة هم العتامنة التي منها زعامة الناحية ونخوة سوف وكفرخل ومقبلة وبليلا ودير الليات (اخو لذة) ولذة اخت سلامة احد اجداد العتامنة . وهناك حمولة العفارات في كفرخل من العتامنة وهمناك المحاسنة يقال انهم من العتامنة من سوف ويسكنون كفرخل ويقول العتوم انهم من بلاد عتمة باليمن جاءوا زمن صلاح الدين الايوبي الى قرية أطربة منطقة عجور الخليل ودورا الخليل ومنها تفرعوا في الاردن وفلسطين . وانهم قحطانيون ويقول البعض انهم قرشيون ويلتقون بالقضاة في جد بعيد (أ) [وص ٢١٥ من نهاية الارب للقلقشندي يقول بان زبيدة الحجاز من بني هلال بن عامر القيسية) وهاجرت زبيدة للقنفذة ومنها عتمة والعجالين فان كان العتوم منهم فهم قيسيون بالتأكيد .

١٦ - المرازيق (١) ناحية المعراض سكان ريمون وهم فرع من عشيرة البطوش من خنزيرة الكرك .

---

١ - من كتاب قبائل الاردن لفردريك بك . أ - وكما اسلفت انه في احد المصادر تذكر أن العجالين وعتمة قبيلتان من زبيدة التي انفصلت عن [illegible] حرب وسكنت في منطقة القنفذة جنوب السعودية وهذه كانت تتبع اليمن قبل أن يضمها السعوديون في القرن الماضي لملكتهم فهي يمينة الأرض أما أصل حرب فهو قيسي ولكن دخلت فيه عناصر قحطانية فتآلفت واتحدت معاً ، ونسبة عتمة والعجالين (في جبل بين حميدة جنوب مادبا وبرية الخليل) لهاتين القبيلتين تحت الدراسة بالنسبة لي وسأوضح ذلك ان شاء الله حال استكمالي من ذلك كرأيي الخاص الفاصل .

١٧ - (عتامنة قميم وعواودة قميم يقولون انهم من البرارشة الكركية أي ليسوا من قيس عيلان) .

١٨ - العميرات منطقة الكرك أصلهم من دورا الخليل .

١٩ - الحباشنة بالكرك يقولون أنهم من بني قيس ونخوتهم (صبيان قيس) وانهم قدموا من جبل قيس بفلسطين واسمهم مأخوذ من قرية حبش جوار الكرك التي سكنوا فيها أولاً مــدة طويلة وهم يسكنون الكرك ورقين وبزانة وفرقهم : الحباشنة ، الرهايفة ، الرماضين ، العروض خرج فرع منهم الى عجلون ومن أحلافهم الجعافرة ويقولون انهم من سلالة جعفر الطيار ، العساسفة ، العويسات.

٢٠ - من عشائر الكرك : الذنيبات منهم القروم يقولون انهم قيسيون .

٢١ - من عشائر وادي موسى : الرواجفة : عشيرة قديمة يقال انهم من بني هلال من قيس عيلان النجدية انفصلت عنها في صدر الاسلام ونزحت الى سوريا ومع ان الخليفة العزيز أبا منصور اسكنها في مصر العليا حوالي ٩٧٥ - ٩٩٦ لكن لا بد ان قسماً منهم بقي في وادي موسى .

٢٢ - اهل الناحية بعجلون : البطوش سكان خنزيرة [الطيبة] الكرك خرج فرع منهم الى عجلون وهم ثلاثة اخوة الاول في البارحة ويسمون الطبيشات والثاني في خنزيرة [الأشرفية] ويعرفون ببني حمد وبني ارشيد والثالث في خربة الوهادنة ويعرفون بالبطوش ونخوتهم قيس وينضّم للبطوش المرازقة وخرج فرع منهم لريمون بعجلون ويعرفون بالمرازقة وآخر الى الصلت ويعرفون دار مزيد وهم حلف للحياصات (جد الحياصات من الخليل وسمي بذلك للحياصة وهي ذؤابة العمامة المتدلية منها) .

٢٣ - هذا ولم أتمكن من حصر جميع القبائل القيسية الأصل في فلسطين ومن الممكن الاستعانة بكتاب تاريخ بلادنا فلسطين وهو اجزاء لكل مدينة جزء لمصطفى مراد الدباغ ، حيث ظروفي الآن ضيقة .

٢٤ - المحيسن في الطفيلة وعراق المنشية من بني عقيل بن كعب من قيس عيلان ولهم اقارب كثيرة وكان لهم أمارة هامة في الاهواز بايران للسلطان الخزعلي الذي انتزع شاه ايران محمد رضا بهلوي في حوالي ١٩٣٥ م منه سلطنته بعد حروب وثورات مريرة الى أن غدر به وطوق زورقاً كان يستقله السلطان فأسره . وقبائل عربستان (عبادان) الحالية هي قبائل قيسية في أرض ايران تكافح وتناضل من أجل استقلالها وحفظ هويتها العربية الاسلامية .

٢٥ - دار البزار في بيتللو وسردة قضاء رام الله قيسيون اخوه لأبي دراهم والبطوش في دورا الخليل والكرك وغيرها وكذلك داغر في سردة (وهناك داغر مسيحيون في شمال فلسطين ولبنان لا أدري ما هو ارتباطهم بهؤلاء وهناك دواغر ، في بئر السبع واربد وسوريا ولا أدري ما ارتباطهم ببعضهم أيضاً) .

٢٦ - ويقول الصحفي نبيل عمرو في مؤسسة الدستور الاردنية :

تربطنا قرابة أصل مع الجرادات في الضفتين ، الضامن من شيوخ غور بيسان ومنهم الوجيه فهد الضامن ، الشريدة في اربد وغيرها ، الطاهر في جنين ، نسيبة في القدس ، عمرو وعمور الكرك في اريحا وابي ترابة والقرى حولها ، عمايرة قزازة ، حيفا ، قنير ، كفر عوان ، السلط ، الشياب ، العثامنه ، العجلوني بصريح اربد ، عمايرة السعودية في الخبر وغيرها .

كما ويؤكد ان جد عمرو العملة في بيت اولا الخليل هو أخ لأبي دراهم والعائد خرجوا معاً من نجد وبعد فترة سادوا مناطق الكرك وكان ابو دراهم أثراهم وحصل أن قتل ابنا له صغير السن عبداً لاخيه ابن اثبيت ورغم تسامح اخيه الا أن أبا دراهم تأثر كثيراً وغرّب (قائلاً لأخيه ان الارض لا تسع كبشين) الى دورا الخليل ثم لحقه بعد فترة أخوه ابن اثبيت واستقر في مناطق بيت اولا وهم مشايخ ووجهاء وفضلاء منهم الشيخ نمر العملة وعبدالله عمرو العملة ثم العميد المؤرخ محمد نمر العملة وغيرهم .

ملاحظة :

اطلق مؤخراً بارادة ملكية سامية اسم الطيبة على خنزيره الكرك والاشرفية على خنزيره اربد .

٢٧ - وهناك في ايدون عائلة الذبياني[1] من ذبيان من قيس عيلان من ذرية أحد المجاهدين الذين بقوا كما يقول الشيخ سعد الذبياني هناك بعد انتهاء الحملة التي جاء معها

---

(١) (امام مسجد صلاح الدين الايوبي بالزرقاء في مقابلة لي معه حول سبب وأصل تسمية عائلته الذبياني في ايدون قضاء اربد) .

الباب السادس والعشرون

من قرى دورا الخليل مركز قيسية (١) الاردن وفلسطين تبعد بلدة دورا احد عشر كيلو متراً غرب الخليل ومساحة البلدة فقط ٢٢٦ دونما أما مساحتها مع قراها فهي ٢٤٠٧٠٤ دونماً وهي من اكبر مساحات بلدان الضفتين ان لم تكن اكبرها أقيمت حوالي ٩٢٢ ق . م على مرتفعات وكان اسمها ادورايم أي التّلاّن وذكرها الرومان باسم أدورا من اعمال بيت جبريل قضاء الخليل وقد اشتهرت قديماً بكرومها وعنبها المعروف بالدوري (٢) وفي عام ٦١٢ هـ أوقفها الملك عيسى الأيوبي على الحرم الابراهيمي الشريف بالخليل وبها قبر سيدنا نوح عليه السلام وهو ثالث نبيٍّ : آدم ادريس ، نوح (٣) عليهم السلام .

من قرى دورا (٤) :

١ – البرج:وتسمى بركة أبي طوق وقلعة البرج بها بركة ماء وقلعة منهدمة من العصور الوسطى .

٢ – بيت مرسم : شمال شرق البرج تبعد ٢٠ كم جنوب غرب الخليل بناها الكنعانيون واسموها قرية سفر أي مدينة الكتب . وقرية بسنة بمعنى مدينة غصن النخيل كان سكانها من العناقيين .

٣ – جيمر : شمال غرب بيت مرسم . ٤ – أبي الملثم شمال جيمر . ٥ – مرتينا جنوب بيت مرسم . ٦ – ريشا : معناها رأس ، قيمّة بالسريانية . ٧ – دير العسل اسمها أيضاً خربة الشامية . ٨ – عبدة : أرامية معناها العامل والفلاح . ٩ – سوبا (صوبا) جنوب شرق إذنا . ١٠ – الكوم (٥) في ظاهر المورق الشمالي . ١١ – فرجاس : جنوب الكوم . ١٢ – بيت مقدوم شرق الكوم وهي مكان بلدة ماكيدا في العهد الروماني . ١٣ – امريش (٦) . ١٤ – الجوف شمال شرق دير رازح . ١٥ – شعب ابو خميس شرق دورا . ١٦ العلمات (٧) على

---

١ – قيس عيلان بن مضر من العدنانية . ٢ – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٨٠ . ٣ – راحة بالسامية وهو جذر سامي مشترك . ٤ – من كتاب بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ (قسم الخليل) . ٥ – المكان المشرف جمعه كيمان . ٦ – الارض التي إن أمطرت الدنيا سالت بسرعة ، حضيض الجبل . ٧ – جذر سامي مشترك وفي النقوش الكنعانية : علْمان بمعنى فتاة ولعلم معنى آخر هو الخفاء والستر .

طريق الخليل الظاهرية . ١٧ - البيرة : آبار بالكنعانية . ١٨ - كفرجول ومعنى جول أوجيل رقص وفرح وهو جذر فينيقي قديم سامي : معناها مدينة الرقص والفرح . ١٨ - أم خشرم (لخيش) كنعانية . ١٩ - أم الشقف (١) . ٢٠ - عيطون . ٢١ - سكة . ٢٢ - بيت عوّا ، ٢٣ - المجد ، ٢٤ - كرزة ، ٢٥ - رابود ، ٢٦ - العلقة العليا ، ٢٧ - والتحتا ، ٢٨ - ربدة ، ٢٩ - ننقر ، ٣٠ - اللويبدة ، ٣١ - ابو العسجا ، ٣٢ - ابو العرقان ، ٣٣ - كرمة ، ٣٤ - الجلد ، ٣٥ - حفاير بِسم ، ٣٦ - دير رازح ، ٣٧ - طرّامة ، ٣٨ - خربة سلامة ، ٣٩ - السيميا ، ٤٠ - ام الخروق ، ٤١ - افقيقيس (٢) ، ٤٢ - خربة السلامة ، ٤٣ - الصرّة ، ٤٤ - خُرسة ، ٤٥ - الدير ، ٤٦ - فرعة شمال دورا ، ٤٧ - خربة عمران في ظاهر دورا الجنوب الشرقي ، ٤٨ - شدروان في ظاهر بيت عوّا الجنوبي وتعرف أيضاً بخربة المَحَامي ، ٤٩ - بنّاية : جنوب غربي سكّا ، ٥٠ - مُرّان : جنوب غرب دورا والمرّان شجر يتخذ منه الرماح ، ٥١ - إمرا جنوب غرب دورا ، ٥٢ - عراق السكارى شرق بيت مرسم ، ٥٣ - الحرايق شرق دورا جنوب الخليل ، ٥٤ - ابو سحويلة في ظاهر بيت مرسم الشمالي الشرقي ، ٥٥ - إبرقة : جنوب الدوايمة وشمال غرب دورا ، ٥٦ - أم الميس : غرب دورا ، ٥٧ - بيت باعر غرب دورا بانحراف قليل للشمال ، ٥٨ - القصعة في ظاهر بيت عوا الشرقي ، ٥٩ - مجادل ، ٦٠ - حمصة شمال دورا الغربي جوار بيت مقدوم ، ٦١ - كنار لعله من الكنار وهو حمل شجر النبق ، ٦٢ - دير سامت ، ٦٣ - بيت الروش التحتا ، ٦٤ - بيت الروش العليا ، ٦٥ - حدب العلقه ، ٦٦ - حدب الدلبة ، ٦٧ - الهجرة ، ٦٨ شعب ابو خميس ، ٦٩ - الطبقة ، ٧٠ - ابو العرقان غرب السموع ، ٧١ - رجم الحنظل ، ٧٢ - الصاعبية (٣) ، ٧٣ - إكريسا ، ٧٤ - خلة نمرة ، ٧٥ - شعاب عويمر ، ٧٦ - طاروسة ، ٧٧ - طاواس ، ٧٨ - ابو قوف ، ٧٩ - خلة عِشور ، ٨٠ - الزعق ، ٨١ - جباب الضبع ، ٨٢ - ابو قوف ، ٨٣ - واد ام هدوة ، ٨٤ - عروة ، ٨٥ - عراق المغيان ، ٨٦ - خلة وحشة ، ٨٧ - عقود المنية ، ٨٨ - اللاقيري ، ٨٩ - واد الكلاب ، ٩٠ - خلال ريسان ، ٩١ - خلال سنجر ، ٩٢ - وادي القلعة ، ٩٣ - الحنينة ، ٩٤ - النواميس ، ٩٥ - عرقان بني حسن ، ٩٦ - واد الشاجنة ، ٩٧ - عين العرق (خربة الثوابتة) ، ٩٨ - ابو العشوش ، ٩٩ - عين ست الروم ، ١٠٠ - وعدد أخر من القرى الزراعية المهجورة والناشئة لم أذكرها كلها .

---

١ - دير المحيسن . ٢ - جنوب غرب دورا وشرق افقيقس . ٣ - غرب دورا بها مغائر وبقايا طريق روماني ومعالم طريق . ٤ - شمال دورا بينها وبين تفوح .

سكان دورا الخليل قبل نزول الدرهميين إليها :

قيل ان الذين كانوا في البلدة قبل دخول الشيخ ابو دراهم العامري القيسي وأولاده البلدة أي دورا هم بني عَلام وفي سؤالي للسيد خليل العلامي ابو علاء من بيت أمّر الخليل وهو رجل جيد المعاملة متدين وذلك بشهادة المهندس شاهر مسلم مصطفى ابو سندس حيث يشاركه منذ مدة طويلة في مشروعات انشائية فيشهد له بالخير والعطاء قال ابو علاء :

لقد كانت تنتشر عائلاتنا (العلامي) في الظاهرية والقرى المجاوره قبل قرون لا أذكرها ثم نزحوا الى بيت أمر (وهذا ما يؤيد رواية الشيخ الحاج طه العواودة وهو من العواودة ،من المهتمين بالنواحي التاريخية القبلية حيث التقيت معه في بيت اولاده محمد واحمد ونمر بالرصيفة فاحترموني جداً واستقبلوني خير استقبال وزودوني بمعلومات جيدة دونتها في كتابي الثاني (جذور في التاريخ القبائل العربية القدمية والحديثة) حيث افادوا ان الذين كانوا يلون دورا وما حولها من قراها حتى الظاهرية هم (بني علام) وتحاربوا مع الدرهيين وانهزم بنو علام وتفرقوا في البلاد الاخرى وبقي بعدهم في البلدة ابو شرار، القاحوش ، الصوص وهو لا يدري لمن ترجع هذه العائلات بالضبط ولي في ذلك اقوال وآراء مما وصل الي وحققته ارجع اليه في كتابي الثاني المذكور (من قبائل العربية القديمة والحديثة) فقيل انهم من الدعجة ، وقيل ان دار ابي شرار من بلي القضاعية . والدعجة قبائل عربية طيبة عريقة أصلها من نجد وهم في الاردن أيضاً في عمان وحولها [وهناك الدعاجين في نجد من أصل قيسي ولا أدري للآن هل يرتبطون بدعجة الاردن أم لا وسأحقق ذلك ان شاء الله مستقبلاً] ، وبلي من قضاعة القحطانية وهم كثره ينتشرون في شمال السعودية وساحل البحر الاحمر والشام ومصر وغيرها وهي قبائل عريقة أصيلة طيبة المحتد ومنها القائد الفاتح زهير بن قيس البلوي فاتح عدة مناطق في شمال افريقية أيام الفتوحات الاسلامية وقبره بدرنه على ساحل البحر المتوسط بليبيا حيث استشهد في معركة الفتائح في السهول جنوب درنه على الظهرة فوق المدينة الحالية حيث كان ذاهباً لمصر للحصول على امدادات عسكرية فداهمته اساطيل العدو الاوروبي وكانت كثيفة فأشار عليه القوم بالانسحاب والا أبيد الجيش كله ولكنه عندما رأى استبسال الحامية الاسلامية القليلة العدد

التي داهمتها قوات العدو على حين غرة لم يرق له سماع أنات المسلمين فخاض معركته الشجاعة فأبيد كل جيشه ودفنوا جميعاً بمقبرة درنه ومن الشهداء ابو منصور الانصاري وقد رأيت قبراً واحداً قيل انه به ثلاث وثمانون شهيداً من الفاتحين .

الباب السابع والعشرون

قبيلة أبو دراهم القيسية (أ)

تنسب هذه القبيلة الكبيرة والتي تزيد عن خمسة وثلاثين الف رجل في الضفتين لقبيلة بني عُقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان بن مضر العدنانية وكما ذكرنا سابقاً ان مواطن بني قيس ككل امتدت من الطائف حتى أبها والقصيم والى الرياض قديماً وبعد الاسلام هاجر الكثير منها للشام والعراق ومصر والمغرب العربي والأندلس . وأقامت بنو عقيل دولة كبيرة لها في البحرين واليمامة الى البصرة والكوفة حتى عهد السلاجقة وكذلك أقام بنو مرداس دولة لهم في حلب وما جاورها من الاراضي العراقية ومدن الشام واصطدموا مع الحمدانيين وأخيراً تقهقروا ورجعوا الى البحرين واليمامة . (انظر كتاب معركة الحدث الحمراء دار الشرق العربي بيروت ص ٦٩ يقول المؤلف : قصد سيف الدولة الحمداني عام ٣٤٢ هـ مع جيش من فرسانه الى ديار مضر ليقضي على شغب بعض القبائل البدوية حول مدينة الرها وحرّان وهم من بني عُقيل وقشير وعجلان (من قيس عيلان) فأعاد الأمن الى تلك الجهات) . ولقد كانت هذه القبائل لا تتردد في مد يد العون لاخوانهم من بني تغلب ضد الروم انظر ص ٢٢ من نفس الكتاب الحدث الحمراء يقول الكاتب صالح الاشقر وزملاؤه : كان سيف الدولة الحمداني يضم الى جيشه المقاتلين من قبائل عربية من بني عقيل ونُمير وكلاب (من قيس عيلان) ومن بني كلب ؛ وهم محاربون أشداء وقد قامت الدولة الحمدانية في حلب عام ٣٣٣ هـ . وكما قلنا سابقاً كان آخر مطاف لإمارة بني عقيل بن كعب في البحرين والاحساء واليمامة حتى القرن الثامن الهجري تقريباً ودخلت في القرن الماضي (هذه الامارة) تحت حكم ابن سعود العنزي وبقيت عائلات كثيرة من بني عقيل في تلك المناطق وفي العراق والجزيرة العربية ؛ وهاجر من الاحساء رجل ثري اسمه محمد ابو دراهم القيسي من بني عقيل بن كعب من قيس عيلان الى جبال العارض

---

١ - من قيس عيلان العدنانية واسمه محمد وقيل مانع وقيل عامر وقيل غير ذلك ومن تحقيقي اتوقع ان هذه الأسماء موجودة في سلسلة نسبه ولكونهم لم يكتبوا هذه المعلومات اختلفت رواياتهم فيها بين تقديم أو تأخير او نسيان ما بين جد وآخر وسمي ابو دراهم لأنه كان ثريا وعندما هاجر من السعودية كان قد وضع ماله (دراهمه) في جراب من رقبة ناقة ويقول أهل طيبة الكرك (خنزيرة) : كان من يريد ان يتداين يذهب اليه فيفرج له حتى غلب عليه اسم أبي دراهم وللآن توجد مغارة أبي دراهم شمال شرق طيبة الكرك خنزيرة باسمه .

بنجد وهي الجبال التي تصل بين الرياض واليمامة وعلى ما يبدو انه مكث هناك برُهة لان ابائنا يقولون خرج جدنا من جبال العارض او من العارض[1] المنقاد الى منطقة الكرك الى خنزيرة (الطيبة) وهي تتبع الكرك الآن ولا يزل له أرض ومغارة (طور) تعرف بأرض وطور ابو دراهم . غرّب ابو دراهم لدورا ويقال أنه ترك أخ له أوابن اسمه بطش وهم البطوش في خنزيرة الكرك (الطيبة) وهم قيسية البطوش وللآن نخوتهم قيس ويتقربون بالدرهميين بل وكانوا يتزاورون حتى وقتنا هذا وتفرع اناس منهم وانتشروا في قرى عجلون والعارضة وغيرها كما اسلفنا في قبائل القيسية في الاردن وفلسطين ، وقيل انه خرج معه اخ او ابن الى الرمثا واخر الى عرجان اربد وآخر الى كفر مالك وآخر الى سردة رام الله وآخر الى بير زيت وقبية وآخر الى غزة وآخر إلى بيتللو قضاء رام الله والى عدة مناطق في الاردن وفلسطين ومصر وسوريا وغيرها ، والمهم انه استقر بأولاده في قرية المراجم غربي دورا ويقال سكن شرقها ومعه بيوت شعر فسميت الشعره للآن ليبدأ تاريخ هذه القبيلة الكبيرة والتي للآن تحتفظ بصفات العروبة الحقة التي يشهد بها من عرف أفراد هذه القبيلة من رجولة وكرم وعِفه وعناد وشجاعة فيقال : كرم قيسية وعقل قيسية للكرم والعناد والشجاعة وعدم تضييع الثار ولو طالت مدته وكذلك الغيرة الشديدة على العرض وفصاحة اللغة والمنطق وتكاد لغة القيسية تكون من اقرب اللغات أي اللهجات للفصحى وتفهم على صعيد الوطن العربي بسهولة لقربها الشديد من الفصحىٰ في مفرداتها ومخارج حروفها يقول ابن خلدون في مقدمته ص ٥٥٧ حيث يتكلم عن حرف القاف ومخرجه : (يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبة والحضري بالنطق بهذه القاف ويظهر بذلك انها لغة مُضر بعينها فإن هذا الجيل الباقين معظمهم ورؤساؤهم شرقاً وغرباً في ولد منصور بن عكرمة بن خصفة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور (٢) وهم لهذا العهد أكثر الأمم في المعمورة وأغلبهم وهم من أعقاب مضر ، وسائر الجيل منهم في النطق بهذه القاف أسْوَةٌ وهذه اللغة لم يبتدّعها هذا الجيل بل هـي متوارثة فيهم متعاقبة ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين ولعلها لغة النبي (ص) بعينها .) انتهى كلام ابن خلدون .

---

٢ – من بني قيس عيلان العدنانية . [1] وفي لقاء لي مع المؤرخ شحدة عمرو أبو عزمي قال لي : جاءنا حوالي ثلاثون رجلاً وجهاء عليهم سيماء الشيخه ومعهم فرس وعباءات وسيوف وهدايا عام ١٩٦٦ م تقريباً وهم من بني عامر من منطقة الاحساء ومركزهم الان مر الظهران وأفاد ان جدنا اسمه الحارث وابنه مصطفى وهو ابن اميرهم انذاك خرج مع عدد من اخوته واولاده الى شمال السعودية فخنزيرة الكرك (الطيبة) وهناك جرت معارك مع اهل البلاد وساد هو وأولاده فترة هناك ثم غرب الى دورا الخليل وكان معه حوالي خمسون شخصاً غالبهم فرسان مجربون لساحات الفروسية ، وقد زارني قسم منهم وأنا في الكويت وسررنا جميعاً بهذا التعارف وذكروا ان ارض اجدادنا لا زالت معروفة هناك [2] [ارجع الى ص ١٥٧ بنو عامر في الاحساء ، ص ١٦٠ بنو قيس بن عامر بن صعصعة ، ص ١٦٣ آل عامر في البحرين ، ص ١٤٦ آل عامر من المنتفق بن عامر بن صعصعة القيسية في البحرين وهذه الصفحات في كتابي هذا قبائل بني قيس] .

المنتفق

اما وقت تغريبة أبو دراهم فلم أتوصل للسنة التي غرّب بها ولكن تحليل الأحداث وعدّ أعقابه حتى وقتي أنا فهم عشرة آباء تقريبا فلو حسبنا ان كل أربعة أبناء أدركتهم مائة سنة لحصل تقريباً أربعمائة سنة وقد يقل او يزيد والله اعلم .

معركة دورا الأولى : –

سكن ابو دراهم وولده فترة في أطراف دورا (البلدة) وكانت كل منطقة دورا لقبائل الدعجة نجدية الأصل ولها فروع في الاردن وبلدان اخرى من فلسطين . وكانت البلدة نفسها يسكنها عائلات : ابو شرار ، الصوص ، القاحوش وهم قُح البلدة اي أصلها . واثر اعتداء من أحد السكان على أحد أفراد قبيلة أبي دراهم (وكانت دورا بلدة منفصلة عما جاورها وحدودها على هيئة دائرة تقريباً من النبي نوح الى رجم أبي هلال الى عيون كنار الى عين ست الروم وترجع الى النبي نوح (ع)) .

وفي يوم صيف من أيام الحصاد يلتقي الطرفان في وادي قورة غرب البلدة وتحصل المعركة فينتصر الدرهميون ويسيطرون واحلافهم الصويتيون (١) على البلدة وماجاورها من اراضي على أطراف البلدة على دايرها في حدود ٣ او ٤ كم تقريباً . مع سكان البلدة الذين اتفقوا على التعايش والمصاهرة معهم والتسامح . وعاشوا جميعاً منذ ذلك الوقت وكأنهم اخوة اشقاء .

معركة خرسا وما حولها من قرى : حدثت بعد فترة من معركة دورا ويقال بعدها بخمس سنين وقيل اكثر من ذلك،تشاء الأقدار ان تطنب فتاة من أهل قرية اسمها خُرسة غربي دورا بحوالي ٥ كم تقريباً واسمها نُزهة ويقال انها طنيبة من قرية اخرى سكن والدها عند اهل خُرسة وتطنب على الحامدي شيخ السموع وهم قيسيون فيقبل طنبها ويذهب أهلها ليرجعوها فيحصل ذلك على ان تكون في وجه الحامدي والدرهميين بأن لا يمسّها مكروه او ضرر فرجعوا وعندما وصلوا الى غابة عند اول كوربة (ملف) يأخذ اليمين من طريق الخليل

---

١ – الصويتية قيل انهم من الظفير من العدوان من قيس عيلان غربوا اثر قتل قائدهم وهزيمتهم عند الأزرق وقائدهم اسمه السلطان ابن صوين ولا يزال قبره هناك عند بركة اسمها بركة سلطان في معركة مع الصخور وعلى أرجح الآراء أنهم غربوا الى دورا الخليل في فترة تتقارب مع تغريبة أبي دراهم واولاده . فمن قائل انهم غربوا قبلهم بقليل ومن قائل أنهم غربوا بعدهم بقليل وكانوا هم الآخرين بدواً يسكنون بيوت الشعر وقد سكنوا منطقة الشعرة الحالية شرق دورا بمئات الأمتار وسميت بذلك لكثرة بيوت الشعر التي كانت بها للصويتية .

بئر السبع واسفل جبل طرّامة وهي قبلي (جنوب دورا) بحوالي ٦ كم ولا يزال اسم هذه الغابة غابة نزهة حيث نزل اهلها وذبحوهاهناك . وبلغ الخبر أهل خرسة فتألموا جداً وكان والد الفتاة دخيلاً ليس من منطقة الخليل أصلاً ولذلك وبحكم نزالته عندهم اضطروا للوقوف معه واعتبار المشكلة منتهية من حيث انه رجل غريب وان البنت المقتولة هي ابنته وهم ليسوا ملومين كثيراً على كفالتهم ووجههم بالنسبة للحامدي والدرهميين لأن القتل كان ليس بارادتهم ولكنهم خلصوا في النهاية الى رأي واحد وهو محاربة النزلاء واستئصالهم كلياً من دورا وما حولها فيأمنون جانباً مهماً من جانبي طرف مشكلة الوجه المذكورة .

فسمع بذلك الدرهميون والحامدي وكان الوجه عند العرب كالعرض والدّم لا يُغفر مُهدره فثاروا ووصلهم نبأ ان سكان القرى المجاورة كلها تتأهب للانقضاض على النزلاء الجدد ويعدون العدة لذلك .

فاتفق الحامدي والدرهميون والصويتيون على التجمع والاستعداد ، وأخذ الفريق الآخر يستعد وقرروا مباغتة خصمهم صباحاً واخذوا يتجمعون وكان أمرهم محاط بالسرية إلا ان امرأة من دار ابي شرار متزوجة في خرسة علمت الخبر فانسلت ليلاً واخبرتهم ان القوم سيباغتونهم صباح تلك الليلة فاستعدوا وباكروهم وارسلوا على وجه السرعة للحامدي الذي اشتبك مع القرى التي في طريق كُرمة وعبده وكرزا وامريش وغيرها . اما الدراهمية واحلافهم فاصطدموا بخرسة والدير وما حولها ودارت معارك سريعة بالسيوف والخيل وغيرها انتصر فيها الدرهميون واحلافهم والحامدي ورجع الحامدي للسموع على ان يُعطى قسماً من ارض خرسة شمالاً وهو للآن يسمى كرم الحامدي وهناك من يسميه كرم ابي طربوش وتقاسم الدرهميون والصويتيون البلدة والقرى وترك غالبية اهل خرسة والدير وغيرها هذه القرى الى قرى بيت جبريل الخليل والخليل نفسها والى السلط واربد وغيرها ومن اهم هذه العائلات المهاجرة دار ابو طربوش والحمامرة (الحموري) . هاجروا الى بيت جبريل شمال فلسطين والاردن وهي من عائلات محترمه قوية وبقي من بقي منهم مع جيرانه الجدد معززاً مكرماً منذ ذلك الوقت للآن بل جرى مصاهرة ونسب منذ بداية تاريخ اولاد أبي دراهم في دورا الخليل بينهم وبين من أحب ورغب البقاء من سكان هذه المناطق في أرضه وأملاكه حيث كانت الاراضي واسعة جداً حيثما ذهبت والناس ترغب وتحب من يأتي اليها فتكثر وتعمر تلك البلاد والاراضي .

أما ظروف المنطقة ككل وما جاورها فكان كشأن البلاد العربية الاخرى في جهل

عظيم فظيع على قاعدة ، ان لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب ، حروب متصلة نهب وسلب والذي لا ينهب ضعيف لا يُعطى ولية ولا يؤخذ منه بنت فهو هامل رديء الخال ، وان لم تتعش بالقوم أفطروا بك ولذلك كانت كل الجهات من شرقي الاردن وغربيه اسوة بالبلاد الاخرى في الجزيرة العربية والعراق والشام وغيرها عراك ومشاكل واضطراب ليل نهار (١) . لا أعاد الله تلك الايام على أمة محمد (ص) .

وتبدأ القبائل تتهافت على هذه القبيلة القوية الناشئة من ارجاء الاردن وفلسطين فتتوسع رقعتها حتى تصبح حدود دورا من نفس مدينة الخليل (جرْمها) حيث تبدأ من بيوتها الغربية شرقاً الى قبيبة بن عواد قريباً من الفالوجة وعراق المنشية غرباً وهو مسيرة يوم تقريباً على الجمل وتبدأ من الظاهرية وخويلفة وهي حدود مع بئر السبع جنوباً وحتى تفوح واذنا والدوايمة شمالاً فتملك كما أسلفنا حوالي ربع مليون دونم وحوالي مائة قرية وليصبح عدد حمائلها من درهميين وأحلافها حوالي ست وثلاثين حمولة بما فيها عائلات وأفرع . وبلغ سكان دورا قبيل الاحتلال حوالي أربعين ألفا وكانت مديرية ناحية حتى عام ١٩٦٧ م لتصبح فيما بعد بلدية وبها عدة مدارس ابتدائية بنات وذكور واعدادية ومدارس ثانوية للبنات والذكور (٢) ومركز للأبحاث الزراعية في السمقة ومراكز صحية وتجارية وبهاخدمات جيدة من كهرباء وماء وطرق معبدة وبها نهضة عمرانية الآن متقدمة ودورا من الطراز الأول من حيث جمال الطبيعة والغابات الرائعة في شمالها وفي جنوبها وشرقها حيث تبدأ الغابات من وادي قوره غربها لتمتد الى الصحرة وعين ست الروم شمالاً حتى تفوح قضاء الخليل،وشرقاً حتى ننقر وجنوباً في دير رازح وخلال أبي عشرة وأبي العسجا قريباً من ارض الظاهرية ، ودورا بلد خصب جداً وأهلها يهتمون بزراعة الخضار والحبوب والفواكة

---

١ - ولكن مع كل هذا كانت القبائل العربية كلها تتحلى بصفات رائعة حميدة من الكرم والشهامة والنجدة وعدم الاعتداء على الحريم أبداً أثناء المعارك وعدم الاجهاز على الأسير أو الجريح بل كانوا يقدمون له العلاج والطعام وكثيراً ما كانوا يطلقون سراح الأسرى أو يدخلهم أحد الوجهاء في وجهه ودخالته و هتقه دون قيد أو شرط ، بل كانوا يتصاهرون ويتبايعون باعراف وعادات محترمة بينهم متعارف عليها بين الجميع .

٢- كانت مدرسة دورا الثانوية من أوائل المدارس المؤسسة في الضفتين أسست بتبرع ومن الضرائب التي فرضت على كل فرد من سكان دورا وهي فخمة رائعة الجمال على مكان مرتفع ترى منه ساحل البحر المتوسط بروعته وجماله وهي مبنية من الحجارة جيدة القطع وفي اعلاها عدة شرفات مزينة بالشربات والجرار الحجرية المنحوتة بشكل متقن جداً .

عامة وبالذات العنب وكذلك يهتمون بالثروة الحيوانية (والذي يهتم بذلك يجده في احصائيات كتاب بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ قسم ديار الخليل) . وتمتاز دورا الخليل بجوها اللطيف وبطيب ثمرها وبركتها وطيب خلق أهلها وبها قبر سيدنا نوح (ع) . وانني لم أر شخصاً غريباً من ذكر أو انثى وطئت رجله أرض دورا الا وأخذته العبرة والشوق والحنين الى ذكريات دورا وطيب وحسن معاملة أهلها للغريب ولعل وجود ست وثلاثون حمولة من اصول مختلفة من قيسية وشمر القحطانية ومن اليمن والشام ومصر وغيرها دليل على حسن معاملتهم المميزة للغريب الذي يفدونه بكل ما يملكون ويحرصون كل الحرص على حمايته .

الباب الثامن والعشرون

قبائل وعائلات دورا :

نظراً لكثرتها لم استطع تدوين شجرات النسب كاملة مع الافراد فهم عشرات الآلاف ولذلك رأيت كتابة ما أمكن منها كأصول عامة مع ذكر من هم درهميين او غير درهميين :

أولاد محمد ابو دراهم وسأفصل عنهم في معرض القبائل الاخرى في الصفحات القادمة وهم :

١ - عمرو ٢ - حجة ٣ - اولاد حمدان ٤ - اولاد إمْحمِد ٥ - عواد ٦ - حريبي ٧ - الأسمر ٨ - البطوش (١) ٩ - الأعرج .

من عائلات دورا الخليل ونبذ عنها :

١ - البستنجية : غير درهميين اصلهم من بيت لاهية من غزة جاءوا مزارعين وسكنوا خليل النمورة وعملوا بساتين في وادي ابو القمرة فسموا بستنجية ووضع الله فيهم الكثرة فهم الان في البلد وفي وادي عبدون غربي حي نزال بعمان وفي طيبة القيسية وفي منشية الكرك ورئيس بلدية المنشية منهم وظهر منهم هذا العام ٩٠ م النائب مطير البستنجي في مجلس النواب الاردني وهم كثرة متعلمون على الغالب . ومنهم : السيد حسين الاخرس البستنجي والمهندس عبدالله البستنجي

٢ - ابو عرقوب (٢) : أصلهم من حمامة بين قضاء غزة ويافا وينحدرون من سلالة سيدنا عمر بن الخطاب (رض) ومنهم اولياء وهم مركز العمرية الذين انتشروا من دورا الى شمال فلسطين وشمال الاردن وهم كثرة . وهم قرشيون وليسوا درهميين .

٣ - الشحاتيت : ليسوا درهميين أصلهم من خنزيرة الكرك ويقال انهم من حمولة النجيدين الموجودة الان في خنزيرة (الطيبة) وهم لا زالوا يتزاورون في كلا البلدين وهم

---

١ - وقيل أن بطش اخ لأبي دراهم .

٢ - ومنهم نبغ عدد من الكتاب والاطباء والمتعلمين ومنهم المناضله خديجة ابو عرقوب التي سجنت مراراً في سجون العدو الاسرائيلي

كثرة ويسكنون في البلدة وفي قرية المجد وفي شرق الاردن مع ملاحظة ان هناك قبيلة الشحاتيت المسيحية ولا أدري ما الارتباط بينهما

٤ – الحروب : يقولون ان اصلهم من بني حرب من الحجاز وهم في نجد ايضا من عائلة عريقــة من قبيلة كبيرة ومن اقسامهم العدم ، ابو غبوش يسكنون دير سامت والبلد، الاردن وغيرها وقيل انهم من حرب من بني امية وقيل انهم من حريـرات طيبــة الكــرك (خنزيرة) ولهم أقارب في الكرك منهم السيد رياض الحروب وأخيه فريد (ولهما مجلة شيحان الشهيرة) وبنو حرب الحجاز ونجد أصلها من هلال بن عامر القيسية ودخلت فيها احلاف عدنانية وقحطانية

٥ – الشراونة : اصلهم من شراونة بني حميدة من ذيبان وهم كثرة مساكنهم البلدة دير سامت وشرقي الاردن ليسوا درهميين . وبنو حميدة من غزية من هوازن القيسية وقيل من جذام القحطانية ولعلها مكونة من جذمي القبيلتين معاً .

٦ – الشريف اصلهم من الخليل وكان منهم النائب علي الشريف في مجلس النواب ليسوا درهميين مساكنهم دورا وشرق الاردن ويقال انهم من أشراف المغرب حسينيون وكان منهم المرحوم النائب علي الشريف بمجلس النواب الاردني وفيهم نخبة متعلمة رائدة .

٧ – القاحــوش ليسوا درهميين عددهم قليل يسكنون البلد وليسوا درهميين وقيل انهم من الدعجة الذين بقوا في البلدة بعد دخول الدرهميين وأحلافهم فيها . وهناك القاحوش في مناطق أخرى من فلسطين جهات السافرية وغيرها لا أدري ما هو ارتباطهم بهؤلاء والذين سألتهم من الطرفين لم يؤكدوا أو ينفوا صلات القرابة بينهم

٨ – الصوص [أ] قيل انهم من الدعجة وليسوا درهميين يسكنون البلد وشرق الاردن .

٩ – ابو شرار قيل انهم من الدعجة ليسوا درهميين يسكنون دورا وشرقي الاردن منهم ماجد ابو شــرار الكاتب الفلسطيني والناطق باسم منظمة التحرير والذي استشهد

أ – وهناك دار الصوص في الخليل نفسها وفي شمال فلسطين منهم ابراهيم الصوص رئيس مكتب منظمة التحرير الفلسطيني في فرنسا وقد سألت بعضهم عن علاقة هؤلاء جميعاً ببعضهم فقالوا انه اسم على مسمى ولم يثبت للأن قرابتهم من بعضهم عندي . أمام الصوص في دورا الخليل فهم قسمان قسم من دار أبي قطام وهم من أصل البلدة كدار أبي شرار والقاحوش وأخر أخذ اسم اخوا له وهم من دار حجة من اولاد أبي دراهم القيسي .

في أوروبا وقيل انهم من بلي من قضاعة و لهم أقارب في اربد وهم الشرايري وفي مناطق أخرى من فلسطين . وممن ساعدني منهم واهتم بالتراث القبلي الدكتور طالب ابو شرار في الجامعة الاردنية والاستاذ محمود موسى ابو شرار .

١٠ – الصويتية : من ابن صويت من ظفير من عدوان من قيس عيلان ليسوا درهميين ونزولهم تقريباً مع نزول الدرهميين لدورا وهم كثرة في دورا وبيت عوا وشرق الاردن ومنهم النائب عبد العزيز السويطي والذي كان رئيس بلدية اريحا ومنهم المناضل محمد الصويتي الملقب بالدرزي (١) وقيل انهم من عنزة العدنانية وتوجد علاقة قوية بينهم وبين اقربائهم بالاحساء وغيرها ويوجد باربد والرمثا عائلة منهم باسم الصويتية واخرى باسم الفاعور .
[ولا أدري هل يرتبطون بالفاعوري أو الفواعير في السلط وغيرها وسأحقق ذلك مستقبلاً] .

١١ – العجوري : عائلة صغيرة ليسوا درهميين اصلهم من الصلاحات من عجور (وهم كثيرون في عجور) ويسكنون الان عمان بالاردن ومنهم احمد العجوري الذي اقلق راحة اليهود باعتداءاته المتعددة عليهم حتى قُتل قبيل الاحتلال الثاني بسنوات . وفي قول لاحد وجهاء العتوم ان غالب اهل عجور من العتوم الذين يقال انهم من قبيلة عتمة القحطانية او من قريش العدنانية أو من بني قيس عيلان وأنا كمؤلف اقول ان ثبت ارتباطهم بعتمة القنفذة فهم من بني قيس عيلان التي منهم هذه القبيلة فهي والعجالين من زبيدة من بني هلال القيسية من بني حرب كما أسلفنا] .

١٢ – المسالمة : قيل ان اصلهم من درعا ليسوا درهميين ويسكنون بيت عوا والسيميا ودورا نفسها وشرق الاردن .

١٣ – التلاحمة : ليسوا درهميين اصلهم من بيت لحم ويسكنون البلد وحولها ومنهم الدكتور عايد التلاحمة وهو مسؤول اللغة العربية ودراساتها بجامعة الرياض .

١٤ – الشرحة : اصلهم من الطفيلة ليسوا درهميين مساكنهم البلد وشرقي الاردن وقيل غير ذلك ويقول دار أبو زنيد منهم انهم درهميون حيث ذكر لي ذلك السيد محمد ابو زنيد من وجهائهم وكذلك الضابط سلامة ابو زنيد الشريحي .

---

١ – قتله اليهود قبل احتلال ١٩٦٧ م .

١٥ – خلاف مصريي الاصل ليسوا درهميين مساكنهم البلد ورابود وشرقي الاردن وهم من صعيد مصر من عائلات محترمة منهم الدكتور حسين خلاف سياسي مصري معروف .

١٦ – دار الكومي ليسوا درهميين مساكنهم الدلبة والاردن وهم مصريي الأصل .

١٧ – دار السيد احمد مصريي الاصل ليسوا درهميين مساكنهم البلد . وهناك عائلات باسمهم في شمال فلسطين يقولون أن اصلهم من البلابسة من مصر وانهم من الادارسة القرشيين وانهم لا يعرفون مدى ارتباطهم بدار السيد احمد في دورا الخليل .

١٨ – دار المصــــري من مصــــر قلب العد ليســــوا درهميين مساكنهم البلد وشرق الاردن .

١٩ – دار الخطيب شامي الاصل ليسوا درهميين مساكنهم البلد منهم الشاعر يوسف الخطيب المعروف وابن الوجيه المرحوم الشيخ محمود الخطيب الشامي وهو من بلدة الكسوة السورية .

٢٠ – دار الغرابلي مصريي الاصل ليسوا درهميين يسكنون اذنا حالياً وبعض قرى فلسطين وكانت تربطهم رابطة قوية بحمولة اولاد صالح الدرهمية وهم أحلاف لهم .

٢١ – دار ابو عمرو ليسوا درهميين يسكنون عمان وضواحيها ويرتبطون مع اولاد صالح جيداً من حيث الجوار والنسب وحسن التعامل والمشاركة في مناسباتهم كلها وكأنهم منهم .

٢٢ – الشوامرة (١) : اصلهم من قبيلة شمر القحطانية ليسوا درهميين ويسكنون دير العسل وابا العرقان وشرقي الاردن وهناك فرع منهم يسمى دار ابو هاشــم في بينة بين الرملة وغزة (جهات السافرية) وهناك عائلة من شمر في صمد والهاشمية (فارا) جهات عجلون وقرى اربد منهم القواقزة وغيرهم الذين يقولون انهم من ابن رشيد الشمري ولا أدري ما هو ارتباطهم بشمر دورا وسأحقق في ذلك ان شاء الله مستقبلاً .

---

١ – ومن افرعهم في قرى دورا الوحواح والعرقان ودار بعرة ، ودار القيسي ، ودار مصطفى وغيرهم .

٢٣ – وهناك عائلات يمنية ومغاربية وسبعاوية ومن غزة وقضاها وغيرها سكنت قبيل هجرة الـ ٤٨ والـ ١٩٦٧ م وبعد الاحتلال ومنهم من يسكنها للآن ولم أسجلهم لقلة منهم وقرب عهد سكنهم بها فمثلاً دار أبي كريفه اصلهم من جبارات السبع دخلوا في حلف مع الصويتية وهم من الثوابته [دار ثابت] (١) .

٢٤ – الخضور : ليسوا درهميين وهم مصريي الاصل حلف مع دار زامل يسكنون البلد والرصيفة بالاردن . وهناك خضور في قرى اخرى من فلسطين لا أدري ما هو ارتباطهم بهؤلاء .

٢٥ – اعويمر من المشارقة أصلهم من المرازقة من بطوش الكرك ليسوا درهميين مساكنهم البلد والأردن وهناك قسم منهم جهات خربة السوق جنوب عمان قديمون هناك . وقسم مع بني حسن في السخنه غرب الزرقاء بنفس الاسم ويتزاورون معهم وقسم منهم في الكرك ومنهم السيد جدوع عويمر وهو مهتم جدا بتراث القبائل رغم انه رجل أمي .

٢٦ – ابو مقدم ليسوا درهميين مساكنهم الهجرة قرب الفوار وقيل انهم يرجعون الى قبيلة جرم القحطانية القديمة في فلسطين وغيرها وهم ودار عياد حلف مشارقة .

٢٧ – ابو عيدة ليسوا درهميين مساكنهم سكّة والبلد .

ملاحظة : هذه العائلات التي ذكرت لها أفرع كثيرة اكتفيت بذكر الاصول لعدم المامي بها للآن وان مكنني الله فسوف اذكر ما يمكن من فروعها في الطبعات القادمة حال توفر المعلومات الكافية من مشايخهم وكبار السن منهم وغالبيتهم الآن في دورا الخليل .

٢٨ – الرجوب : اصلهم من الصريح في منطقة اربد ليسوا درهميين مساكنهم دورا وحولها وشرقي الاردن . وتتقرب دار الرجبي في الخليل منهم . وذكر لي الاستاذ محمد عبد القادر الرجوب انهم من سلالة عبد القادر الجيلاني وان لهم اقارب في جبل الدروز وسوريا .

٢٩ – *البطـوش : هناك قسم منهم في غزة وفي بدو قضاء القدس منهم دار ابو

---

١ – كانت لهم خربة الثوابته الملاصقة ببلدة دورا من الجنوب ونزحوا عنها جهات السبع وغزة بعد دخول الدرهميين وبقي منهم دار أبي كريفة ، وقد زودني بهذه المعلومة الاستاذ محمد ابو كريفة ، واصبح اسم هذه الخربة عين العرق وهي لدار الفسفوس ، ابو عرقوب ، ابو شرار ، سالم بن عواد القيسي وهي ساحرة الجمال ، عيون ، كروم ، غابات ، أزهار برية طبيعية . * ومن اثباتات القرابة بين الدرهميين والبطوش قول الشاعر الفارس محمد خليل النمورة :

بني عمي للملازم يسدون   شن البطوش امدوخين البلاد

(شن : مهاجمون ، فرسان)

عيدة ، منصور ، بدوان ، سعادة ، سكان خنزيرة (الطيبة) (ويقال انهم من اولاد ابي دراهم ويقال بل اخوة له وهم يُقرون بذلك) . خرج منهم جنوب الكرك الى عجلون ثلاثة اخوة الأول في البارحة ويسمون الطبيشات والثاني في خنزيرة الشمال ويعرفون ببني حمد وبني ارشيد والثالث في خربة الوهادنة ويعرفون بالبطوش ونخوتهم قيس وينضم للبطوش (المرازقة وخرج فرع منهم الى ريمون بعجلون ويعرفون بالمرازقة واخر الى السلط ووادي السير ويعرفون بدار مزيد ويتبعون الحياصات حلفاً) وأقربهم لأبي دراهم هم العثامين والذيابات والحجوج في خنزيرة الكرك (الطيبة) ثم عثامنة وشياب الصريح ويتقرب غالبية البطوش بهم . وممن ساعدني منهم في كتاباتي وشجعني يوسف عبد الرحيم الحجوج ، خالد عبد السلام الحجوج ، مدير تعليم الكرك السيد عبد القادر الحجوج (ابو زيدون) ، عبد الكريم الذياب ، عبد المجيد حميدي الذيابات

٣٠ - أما العائلات التي تنتسب الى ابي دراهم فهي : أ - ابو سندس في قبية رام الله وغيرها ب - الفسفوس الذي في غزة بخان يونس ثم في عورتا بنابلس ج - هناك ابو سندس باليمن واربد وجرش وقبية القدس د - ابو دراهم بالشام وقطر هـ - النمورة في برفيليا (بين يافا وحيفا) واربد وبيت محسير وبينه قضاء الرملة و - عرجان اربد (١) ي - الفقير بشمال سوريا و - عمرو وعمران والعمايرة الذين في الكرك والسلط والطفيلة وكفر عوان وغيرها من قرى اربد والرملة وقزازة وقنير الرملة وحيفا وغيرها ي - النشوية ومنهم دار ثلجي وعلقم يسكنون سكة ودورا وفي ذلك أقوال تجده في الجزء الثاني من هذا الكتاب حيث قيل انهم ليسوا درهميين .

٣١ - القيمري : ليسوا درهميين ويقال ان اصلهم من الخليل يسكنون دورا والاردن وان اصلهم من منطقة قيمر بشمال العراق من اسرة كردية عريقة قدموا للخليل ايام صلاح الدين وحكموها فيما بعد ، ومنهم عائلة في وادي السير بالاردن

٣٢ - ربعي : هم من دار شاهين من الخليل وسموا ربعي لانتقالهم الى دورا الربعية . (ولقد عمل نشيد للثورة الفلسطينية مأخوذ على نمط بيت حداء يقال عندما

---

١ - وعرجان الرمثا وراسون وعرجان عجلون وفي سنعار . والجوف شمال السعودية ، وفي الرزانية في الجولان ، وفي الغارية بسوريا (في حوران) ، ومنطقة الست زينب في دمشق ، وفي داعر بدرعا .

كانت تخرج العروس من بيت أبيها : عالربعية عالربعية إحنا ما بنهاب من الغلوبية . .) وهم ليسوا درهميين وفي تسمية دورا ووصف اهلها بالربعية اقوال منها ان اصلهم من بني ربيعة ، ان رجلهم كانوا سيتدون بدله اربعة لان البلدة قسمت الى اربعة ارباع ولكثرة ذهابهم للمرابع . وهم يرتبطون جيداً مع أولاد صالح ويشاركونهم في مناسباتهم و كأنهم أخوة لهم .

٣٣ – الطويل : ليسوا درهميين مساكنهم دورا وأصلهم من الخليل ولهم أقارب فيها باسم الطويل وكذلك في أماكن أخرى من فلسطين والاردن والشام والعراق .

٣٤ – الجواعدة مساكنهم سكة ودورا والخارج ليسوا درهميين ومنهم دار ابسيس ولهم أقارب بقرى الكرك وهم الكفاوين ومنهم دار احشيش وقيل أنهم من أولاد أبي دراهم القيسي .

٣٥ – الدرهميون : ١ – عمرو ويقال لهم العمور أو العمايرة ومنهم بدورا وقراها المجد والبرج وبيت الروش التحتا والفوقا والخرب الغربية وفي الخليل وبني نعيم وحلحول والدوايمة (من مؤسسي الزاوية في الدوايمة الشيخ حسين عمرو) وقضاء الخليل وفي الاردن ولقد كان لهم حكم الدرهميين قديماً حيث هناك كتاب تولية من السلطات التركي لعبد الرحمن عيسى عمرو وهم كثرة متعلمون وظهر منهم الوزير صبحي عمرو بالحكومة الاردنية وهو الآن فـي مجلس الأعيان ومنهم حسين عمرو الذي اقتحم معسكر كفار عصيون فـي ١٣ / ١ / ١٩٤٨ م واستشهد اثر هجومه الانتحاري على قوات العدو الصهيوني ومنهم كبار تجار واطباء وضباط وغير ذلك ولهم من القرى ايضاً طرامة ودير رازح وغيرها هذا ولقد استمر حكم آل عمرو لجبل الخليل حتى المعركة التي خاضوها في الدهيشة وكسرت دورا فيها من جيش ابراهيم باشا في منتصف القرن الماضي تقريباً واعدمت الحكومة العثمانية عدة شخصيات من عائلة عمرو ومن زعماء الجبل مثل العملة من بيت اولا وغيرهم حيث وقفوا معهم . وبرز من آل عمرو

١ – بل من قضاء الخليل وهم رجال شجعان كرماء ذوي مروءة ونجده ومنهم العميد المؤرخ محمد يوسف نمر عمرو العملة ،وجده نمر وكذلك عمه عبدالله وعدد منهم يعتبرون من مشايخ جبل الخليل الافذاذ . وقد كان العميد محمد يوسف العملة قائداً في معركتي بيت مرسم ورافات والسموع في الستينات اذهل العدو بشجاعته واقدامه وحسن وكفاءة مناوراته .

المحامي ياسر عمرو (١) الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطيني وطبيب العظام البارع ياسر عمرو وغيرهم . وعمرو هذا من الدرهميين ولعائلة عمرو أفرع منها دار عيسى ودار عثمان وغيرهم وهم العمايرة التحاتي .

٢ – اولاد حمدان : من اولاد ابو دراهم يسكنون دورا والطبقة والصرة وخرسا والدير منهم : نصر ، حنتش ، النيص، أبو وردة ، البري، صافي ، ابو راس ، أبو عوض ، ابو هواش، ، أبو خرطبيل ، الخنوص، قطينة ، الصبار ، ويسكنون حول البلد وفي الاردن ، قطيل [أما زامل * فهو غير درهمي أصله من عنيزة بالقصيم وكون هو وقطيل وحنتش وابو راس حمولة الحناتشة كاحلاف] .

٣ – اولاد إمْحِمِد : من اولاد ابو دراهم يسكنون دير العسل والبلد وفي الاردن منهم فرهود الذي كان ينغص ليل اسرائيل باعتداءاته عليهم حتى تفجر به مخزن للأسلحة قبيل عام ١٩٦٧ م فاستشهد ومنهم دار العطار ، جار الله ، نصر ، غنام ، عنبية ، عودة .

٤ – اولاد الأسمر أو السمرة وهم من أولاد ابو دراهم منهم أولاد الأعور (ودار شنان (٢)) وغيرهم يسكنون دورا والأردن ومنهم ابو ذان ، مقبول ، غرز .

٥ – الحريبات من أولاد أبو دراهم منهم دار اقطيط ، الرجعي ، الزير ، راشد ، أبو سمرة ،كاشور ، سلمان ، ويسكنون قرى : سكة ، بيت الروش ، رابود ، الجلد ، دورا وفي الأردن ومنهم الشاعر الشعبي كاشور وكان معروفاً في الاردن وفلسطين وله اتصالات بالقبائل الأردنية والفلسطينية والشهيد جمال حمد قائد مجموعة الشهيد ماجد أبي شرار والتي نفذت عملية عيون قارة في شمال فلسطين فكبدت العدو مئات القتلى والجرحى ، ومنهم موسى حمدان قطيط (دكتوراه زراعة) ومهتم بالقبائل وتراثها .

٦ – العرجان اولاد الأعرج وهم من أبي دراهم : له ولدان أ – اسعيفان ومنه – ١ – صالح الذي منه أبو سندس ، العقيلي ، النمورة ، الفقير ، الفسفوس ، ريّان وكانت الشيخة لريان ثم انتقلت للنمورة وبرز من دار النمورة شخصيات منها خليل النمورة شيخ العرجان

---

١ – قيل ان شنان ليس درهمياً . ٢ – وقيل قبل ذلك .

* ومن دار زامل الدكتور نصر زامل اخصائي اطفال ومنه وفي مقابلة لي معه زودني بالمعلومات المشار اليها اعلاه وهو متفهم ومهتم كثيراً . بحفظ التراث القبلي وعاداتنا وتقاليدنا العريقة .

وأمه من دار بدير من غزة وابنه محمد خليل * وكان شاعراً فارساً وعدد كبير من الاطباء والعلماء من محمد خليل وابنائه ومنهم مصباح ومن أولاد أولاده محمود سليم ضابط طيار استشهد في شمال فلسطين المحتل في الستينات . ولقد روى لي أحد عبيد سلامة علي دودين وسمي سلمان العبيد قصة قال : كنا في طابور عسكري في تركيا فاستعرضنا قائد كبير واستسمانا قائلاً كل واحد منا يعرف بلده وعندما عرف أنني من دورا سألني عن محمد خليل النمورة فقلت هو من ربعي أي جماعتي فقال : كنت ضباط مخابرات تركي وجئت الى دورا باللباس العادي ومررت عند البئر الغربي فإذا برجل طويل ناصح أصلع فعرف انني غريب فأكرمني غاية الإكرام دون ان يسألني من أنا وعرفت اسمه فقال لي سلمان العبيد : فأكرمني وكل من كان معي من أولاد المنطقة غاية الإكرام . وبرز منهم الفارس حسن النمورة . ودار النمورة ** يسكنون اللويبدة ، أم خشرم ، دورا ، العلقة وبالاردن . وكما اسلفت هناك نمورة ببيت محسير وبينه (١) . وبر فيليا جهات يافا . (وهناك إنمورة مسيحيون وقبيلة النمورة السعودية ليسوا من هؤلاء) . ومن وجهائهم المهتمين بالشئون القبلية الوجيه حامد النمورة وأولاده ومنهم الدكتور سمير والصحفي شاهر ، وحسين النمورة مدرس متقاعد ، الوجيه محمد مسلم النمورة ، ومعن عبد الحميد سلامة النمورة حيث كان والده مهتماً جداً بذلك الميدان ، المؤرخ محمود طلب النمورة وأخوه عبد طلب ، الوجيه علي عبدالله النمورة

الفسفوس : من اكثر اولاد صالح عدداً يسكنون اللويبدة ، عبطون ، أم خشرم ، دورا ، العلقة ، الاردن . وبرز منهم قائد جبهة تحرير فلسطين أبو زياد الجناح العسكري وبهم متعلمون وأطباء في الثورة الفلسطينية وفي القوات المسلحة الاردنية (وهناك عائلة الفسفوس في خان يونس ودير البلح بغزة وفي عورتا بنابلس ولم يثبت صلتهم بهؤلاء للآن) ومنهم مدرسون ذوي شهادات عليا في عدد من معاهد الضفتين التعليمية المهنية ومدراء أقسام في وزارات ومصالح هامة أخرى .

---

١ – وكذلك لهم : أقارب في بيت دجن قضاء يافا ويقول بنو سعيد في عرجان عجلون وراسون وسنعار عجلون وعرجان الرمثا وما تفرع منهم انهم من دار النمورة ولا أدري هل هم منهم ام من اقربائهم حيث ان الناس كانوا يسمون احيانا باسم الاخ او القريب او الحليف اذا كان شيخاً اما للافتخار او ليحمي نفسه بصيت ذلك القريب خاصة اذا كان قد رحل في ديار بعيدة. * توفي محمد خليل سنة ١٩٣٧ تقريباً ومن قصائده قصيدة وطنية رائعة قالها عام ١٩٢٩ م أيام ثورة فلسطين سأنشرها ان شاء الله في الكتب القادمة .
** وهناك دار الجايح في بيت دجن اصلهم من دار النمورة ، واخبرني الاستاذ حسين محمد خليل النمورة بقرابتهم معهم ، وكذلك مع نمورة بيت محسير حيث كانوا يتبادلون الزيارات حتى وقت قريب .

أبو سندس : من اولاد صالح يسكنون نفس مساكن اقربائهم دار الفسفوس وغيرهم وفي الاردن . وهناك عدد كبير منهم في وادي السير منذ العهد العثماني المتأخر اي قبل حوالي مائة عام (١) وما زالوا مترابطين مع اقربائهم الدرهميين ويدفعون معهم في الدم وهم اثرياء متعلمون ومنهم ذوي رتب عالية بالجيش العربي الاردني ومنهم اطباء ومهندسون وهناك ابو سندس عائلة في اليمن وفي جرش وفي اربد وفي قبية رام الله .

العقيلي : من اولاد صالح يقيمون مع بقية اقربائهم كما اسلفنا في قرى دورا والاردن وهم اقسام منهم دار أبو نصار وعقيلان والعزة ودار عيد ويربطهم نسب مع الشمايلة بالكرك حيث ان امرأة منهم تزوجت في الكرك (زمن تركيا) من الشمايلة وهم يتقربون ببعضهم بشكل كبير في السرّاء والضراء للآن بسبب ذلك النسب . ويتصف العقايلة بشكل مميز بحسن الترابط والتراحم وصلة الرحم والتدين . وهم غير العقيلي في السموع الذين يتصلون بعقيل السعودية وغير عقيل جرش في مقبلة وبليلا وأرجح ومن دراساتي ان الذين في السموع وجرش هم قيسية من بني عقيل بن كعب القيسية .

ريّان : من اولاد صالح وكانت لهم الشّيخة قبل النمورة ولكن قل عددهم آنذاك وضعفوا فانتقلت الشيخة لدار النمورة ، ويسكنون مع بقية أقاربهم من أولاد صالح منهم : دار ريان ، دار مصلح . (وهناك ريان من الشراونة وريان في حلحول وغيرها وهم ليسوا من هؤلاء) .

الفقيـر : من اولاد صالح يسكنون مع اقاربهم المذكورين ومنهم قسم في شمال سوريا . (ويوجد الفقير والفقرا في بئر السبع والاردن والسعودية وليسوا من اقرباء هؤلاء) .

درويش (٢) (ابو حمولة الدراويش) وهو اخو صالح ابن اسعيفان بن الأعرج بن ابو دراهم ، ويسكنون ام خشرم ، ام الشقف ، دورا ، طيبة القيسية جنوب عمان وأماكن أخرى من الاردن . وهم متعلمون ومنهم مهندسون وأطباء ومعلمون وحصل محمود احمد علي

---

٢ - وقيل ان دار ابو راس وحنتش اخوة لهم ولكن انقسموا مع العمايرة حسب قسمة الأرض ايام خليل النمورة الأول ومعاصرة . عبد الرحمن بن عيس عمرو .

١ - وقيل قبل ذلك .

أبو كته على دكتوراه في الصرف والنحو بدرجة امتياز من مصر وكذلك عدد من اخوته حصلوا على شهادة دكتوراه في مجالات أخرى . وهم اقسام : الدراويش ، دار عيسى ، دار ابو اسباع ، دار اشحادة وغيرهم ومنهم الأخ عايده عودة الله ابو فردة مهتم كثيراً بالتراث الشعبي والقبائل وله مؤلف في ذلك وقد ساعدني وشجعني كثيراً في مجال كتابتي عن القبائل .

ب - درباع (أبو الدرابيع) وهو اخو اسعيفان ابن الاعرج بن ابو دراهم وهم كثرة سكنهم مجادل ، ام الشقف ، كرزا ، عبدة ، العلقة والاردن . وهم عائلات منهم (دار فقوسه وقزاز ويقال انهم ليسوا درهمين) ودار ابو اعقيفان ، دار الشعراوي ، دار دودين وغيرهم . والزعامة في الدرابيع لدار دودين حيث ان الشيخة للعرجان ككل انتقلت من خليل النمورة الى سلامة علي دودين وهذه قصة ذلك :

عندما شعر خليل النمورة الأول بقرب دنو الأجل أوصى بزعامة العرجان لسلامة علي دودين وكان يتيماً فقال له سلامة : يا عم ، لماذا لا يكون ابنك ؟ فقال انا اعرف من يصلح لهذا الامر (١) (وكان سلامة علي حكيماً لبيباً) فترأس زعامة العرجان الى ان توفي هو وابنه ابراهيم بعد اعتقال الاتراك لهما مدة طويلة من السجن فخرجا ذاويين ولم يلبثا ان توفيا وبعد ذلك اصبح حكم الدرابيع لدار دودين . ولقد بلغ صيت سلامة علي حداً كبيراً في الأردن وفلسطين وكان عنده سجن في البلد ويسمى علية سلامة علي ويسكنها ابناء ولده يوسف سلامه الآن وكان مقصد الشعراء والمستضعفين لمن يريد ان يحصل على حقه فيلجأ إليه مستجيراً مستغيثاً حتى ضرب به المثل في كل مكان سمع به ولا زلنا بل وما زال كثير من سكان القضاء وما حوله يقولون : زي سلامة علي ، زي ابو علي . .

وهذه قصة سمعتها من عبده سلمان العبيد رحمه الله (والعبيد هؤلاء لدار دودين وله اخ اسمه مبروك ولهما ذرية الآن وهم محترمون يحترمهم الناس ويقدرونهم وكان سلمان يلبس لباساً خاصاً على رأسه حطة طحينية اللون وعليها عقال مزركش خاص كالذي يلبسه بعض

---

١ - لقد كان ابن خليل النمورة الأول ويسمى محمد شاعراً فارساً مقداماً عالي الهمة والنخوة يقتحم الأهوال والمخاطر دون تردد فخشي والده من أن يجر القبيلة في لحظة ما الى أمور ارتجلية فرأى ان تكون الشيخة لسلامة علي دودين حيث كان سياسياً محنكاً والجدير بالذكر ان رؤساء القبائل كانوا على اضطلاع واسع دقيق بكل فرد من افراد القبيلة .

الامراء بالخليج العربي الآن ولقد كان لكل قبيلة درهمية عبيد وغالبيتهم انقرضوا ما عدا عبيد عائلة عمرو وهم بدورا وبتفوح الآن وعبيد دار دودين وهم موجودون الآن ولقد تحرروا طبعاً في هذه الآونة وتربطهم مع بقية جيرانهم ومواليهم الاحترام والتقدير والمواساة الفرح والترح هذا ولقد ميّزت دورا بكرم الاخلاف ولقد لحقت جانباً من مجاملاتهم مع هؤلاء العبيد حيث يجلسون معهم ويودوهم ولا يشعروهم أبداً بعقدة العبد وسيده) : وسأقص القصة ايضاً نفسها وسمعتها من اكثر من مصدر من مناطق اخرى حيث أن الناس كانوا يتذاكرون في القصص النادرة والأخبار والأشعار وتنتقل من بلد الى بلد وبسرعة كبيرة تقول القصة وهي حقيقية :

استدعى السلطان عبد الحميد سلامة علي دودين ليقابله وجهز له الزينة واستقبله كما يستقبل رئيس دولة أجنبية وعندما وصل ولم يكن السلطان قد رآه من قبل بل وحسبه عبداً لسلامة فسأله اين سيدك : فقال سيدي وسيدك الله . فقال السلطان نعم ولكن اين سلامة علي ؟ فقال : أنا سلامة علي ، فذهل جداً وقال : بالله عليك يا سلامة ان تقول لي ما الذي جعل صيتك يملأ الآفاق وأنت على هذا الشكل (كان قصيراً أسمراً لا يهتم بالهندام) فأشار سلامة علي إلى قلبه وكفه وقال بهذا وبهذا أي بالكرم والتسامح .

وبرز من دار دودين الفارس يونس دودين والدعيسى وجد مصطفى الوزير بالحكومة الأردنية ولقد كان قائداً لصف القيسية مع التياها ضد الجبارات والترابين (١) وقال قصيدة شعبية وذلك قبل دخوله معركة كحلة الشهيرة ومنها :

يا ريح سلم على الترابين   قلهم دودين خش الحرابا

حرب أشعلها الترابين   يا ويلهم من عقابا

ولقد برز منهم شخصيات قيادية منها حافظ دودين وكان مسؤلاً بقطاع غزة عن الشؤون الاجتماعية هناك وكان مصطفى عيسى ضابط ارتباط عن القطاع مع الحكومة

---

١ – كانت في اوائل القرن الماضي وتبعها معركة بين العزازمة (صف جبارات وترابين ضد التياها والقيسية) والترابين انفسهم هزم فيها العزازمة . حتى دخلوا أرض الظاهرية ففزع ابن عمرو وشيخ يطا وتدخلوا في المعركة لأن الظاهرية من أرض القيسية وردوا الترابين الى أرضهم وكانت والحمد لله آخر وقعة حربية بين هذه الاطراف المتنازعة وبعدها حل الوئام والسلام والمصاهرة وحسن الجيرة من وقتها وحتى خروج من خرج من الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ عام نكبة فلسطين .

المصرية ثم استلم عدة وزارات بالاردن . ومنهم مروان دودين استلم عدة وزارات اردنية .

وبرز منهم عدة اطباء وضباط ومتعلمون في الضفتين والخارج وكان يونس عيسى من اوائل من حمل الدكتوراة في اللغة الانجليزية مدرساً بجامعات المغرب . وهناك الدكتور باجس دودين دكتوراه في العلوم الكيميائية مدرساً في الولايات المتحدة الامريكية للآن . وبرز منهم شخصيات وجيهة كالشيخ محمود يوسف دودين وهو وجيه فاضل والوجيه شريف مصطفى عيسى من القضاه العشائريين . ومنهم الدكتور ياسر أكرم دودين وهم مهتم كثيراً بمادة القبائل والحفاظ على تراثها واذكر له موافقة المشجعة لي في هذا الميدان .

وهناك عدد منهم انخرط مع القوات الفلسطينية فاستشهد بعضهم منهم الضابط نايف محمود طه في عملية فدائية شمال فلسطين وحسن مصطفى عيسى وكان له مركزاً مرموقاً في مكتب المنظمة (منظمة التحرير الفلسطيني) في المانيا واستشهد في بيروت . كما وشغل أكرم عيسى دودين مدير مكتب تعليم منطقة الخليل سنوات عدة . والسيد نور الدين يوسف سلامة دودين مدير شؤون الارض المحتلة في محافظة الزرقاء وهو من المهتمين بالحفاظ على تراث قبائلنا وقد ساعدني كثيراً وشجعني في كتابتي هذه عن مادة القبائل .

٧ – دار حِجي من أولاد ابو دراهم مساكنهم من البرج إلى خويلفة والبلد والاردن بلاز منهم ابن حجة وكان على جيش الدرهميين مع حروبهم في باكورة نزولهم لدورا من الكرك والشيخ حسين الحج ثم حجة من وجهاء دورا وأصبح رئيساً لبلدية يطة الخليل وكان منهم أحمد محمود حجه بمجلس النواب الاردني ثم بمجلس الاعيان وكان منهم رمضان حجة بمجلس النواب ثم الأعيان الاردني . ومحمد عقيل مساعد معهد الصناعة التابع لوكالة الغوث بوادي السير والوجيه كايد بريوش واسماعيل بريوش نقيب المهندسين الاردنيين والمؤرخ الاستاذ جبارة كتلو (٢) الذي هو الآخر شجعني كثيراً في كتابة مادة التاريخ القبلي وتعاون معي في هذا المجال .

٨ – العواودة : درهميون سكان المورق وكرمة ودورا ومنهم دار سالم عواد القيسي بعمان ومنهم دار ابو شيخة اصحاب الغنم الكثيرة وكان يضرب بها المثل لكثرتها فيقال :

---

٢ – ومنهم الشاعر الشعبي المعروف محمد قاسم كتلو

زي انعاج أبو شيخة وتوجد عائلة ابي شيخة جهات غزة وشمال الأردن ، لا أدري ما هو ارتباطهم بهؤلاء ، ويوجد قسم من العواودة في ارض السبع للآن ، أما عواودة قميم الاردن والسموع وقبيبة بن عواد فلم تثبت قرابتهم بعواودة دورا الخليل

تعقيب خليل ابو هواش صاحب مؤسسة مؤتة للدعاية والاعلان على العائلات التاليـة : [وقد شجعني كثيراً في كتابتي عن مادة القبائل] .

اولاد حمدان منهم: أبو هواش + خنوص + قطينة + أبو عوض (١) + حمد ، ويقال أن أبا هواش يعود بنسبه إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح القرشي (ويقال أن أبا عبيدة من عدوان القيسية اختلجه وقومه سيدنا عمر (رض) منهم إلى قريش فسموا بالخلج (خلجه هنا : حول نسبه) وانه أخ لعائلات اخرى في مزار إربد الشمالي من أمّه ويتقرب جرارحة إربد هؤلاء بدار أبي هواش وعرضوا عليهم مشاركتهم بأرضهم في المزار .

دار إمحمد : (اولاد إمحمد) : ومنه : نصر + العطار + غنّام + عودة + صالح + جاد الله .

دار عمران : عمران + الصوص + التلابيش + ادحيدل

ملاحظة : هناك عدة أقوال عن أصل ابي دراهم ومكان ووقت خروجه من الجزيرة العربية وسأوضحها في مكان لاحق ان شاء الله تعالى من مؤلفاتي القادمة ومجمل هذه الأراء تتلخص في الآتي : ١ - يرى المؤرخون جباره كتلو ، الدكتور عبد الفتاح عايش عمرو + مصطفى الدباغ + الاستاذ عايد أبو فردة ان أبا دراهم قحطاني من جذام بن عدي .

٢ - يرى المؤرخ شحدة عمرو انه من بني عامر من خزاعة من مر الظهران وهو قحطاني ٣ - الاستاذ يوسف الدراويش يرى أنه من الضيغم من بني قيس من لخم القحطانية .

---

١ - منهم المحامي السيد محمد ابو عوض واذكر له مواقفه الدائمة في تشجيعي للمضي في الكتابة عن مادة القبائل .

٤ -- العميد المؤرخ محمد يوسف نمر العملة يرى أن أبا دراهم قيسي من فزارة وكان أميراً على قبيلته التي خرج بها من نجد استناداً على رواية شيخ من البطوش.

٥ -- الشيخ جمال العواودة يرى أنه من منطقة صدير (سدير) من بني ربيعة .

٦ -- الشيخ احمد محمد احمد العراجنة مهتم بالمادة التاريخية القبلية وبحث سنين عن ذلك يرى انهم من منطقة الجوف شمال السعودية خرجوا بسبب انتشار مرض الطاعون .

٧ -- الشيخ خليل ابراهيم العجلوني العثامنة [هم والشياب والدرهميون ومن ذكرت سابقاً أُخوة مما وضحت في كتاباتي] يرى أنهم من بني شيبة القرشية سدنة البيت خرجوا إلى صدير ومنها للاردن وفلسطين ويقول بعضهم أنهم من شيابين عتيبة .

٨ -- البطوش يقولون انه قيسي من منطقة بيظانتيل وهناك من يقول انه من منطقة رمال .

٩ -- كبار السن ممن ادركت يقولون انه من بني ربيعة القيسية ، ويقول المرحوم عبد الحميد سلامة النمورة وهو من الرعيل الأول المثقف في دورا الخليل ومن المهتمين في القبائل يقول ان أبا دراهم من بني عامر من قيس عيلان .

١٠ -- ومجمل اراء أخرى ومن مقارناتي وشواهدي أرى انه من بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة خرج من مناطق الاحساء الى جبال العارض المنقاد (بين الرياض الى الاحساء) قبل (حوالي) أربعة قرون وهو قيسي من بيت إمارة .

أما اسماؤه فقيل محمد ، عامر ، عيسى ، الحارث ، سعيد ، مانع ، مناع ، مصطفى أميل الى ان اسمه محمد وقد تجول في قبائل واماكن عدة قبل وصوله الأردن . وكما ذكرنا سابقاً فإن الأستاذ عايد أبو فردة ومن خلال دراساته ذكر أن اسمه عبد الله المقدام من بني خالد من العارض المنقاد من نجد.

(١) ملاحظة: قيل أن عائلة الدرجات في كفرقاسم شمال فلسطين المحتلة هي من عشيرة العواودة من دورا الخليل. وكذلك عواودة ادنا.

(٢) عشيرة العرجان في بادية الشام وفي عرب التعامرة لا أدري ما صلتهم بعجلين دورا.

الباب التاسع والعشرون

من قصيدة للشاعر احمد عبد الحفيظ اسماعيل العبويني (ابو ماهر) [وهو من عبوين قضاء رام الله] بعنوان :

دورا

دورا تُردد صوتك الارجاءُ	والعزمُ أنت له الهوا والماءُ
ها هم بنوك على رجاحة عقلِهمْ	إنّ الرضيع منارةٌ شمّاءُ
فالبشرُ يطفحُ والمناقبُ تنجلي	لما تشنّف سمعَنا الأصداءُ
مما يهزُّ كيان صهيون الذي	من مقلتيك له تجلي الداءُ
ان انتفاضتنا بكلّ ترابنا	كالطير في أجْوافِها الشُّهداءُ
جَمعتْ بيارَقها بوادرُ نَصرها	يسمو بها الأبناءُ والأباءُ
ها أنتِ يا دورا ومن أبنائها	سلِمتْ يداكِ ووجُهكِ الوضّاءُ
يجثو لنا التاريخُ في اشراقةٍ	مما يراهُ دَنَتْ له الجَوْزاءُ

ومن قصيدته الدماء الزاكية :

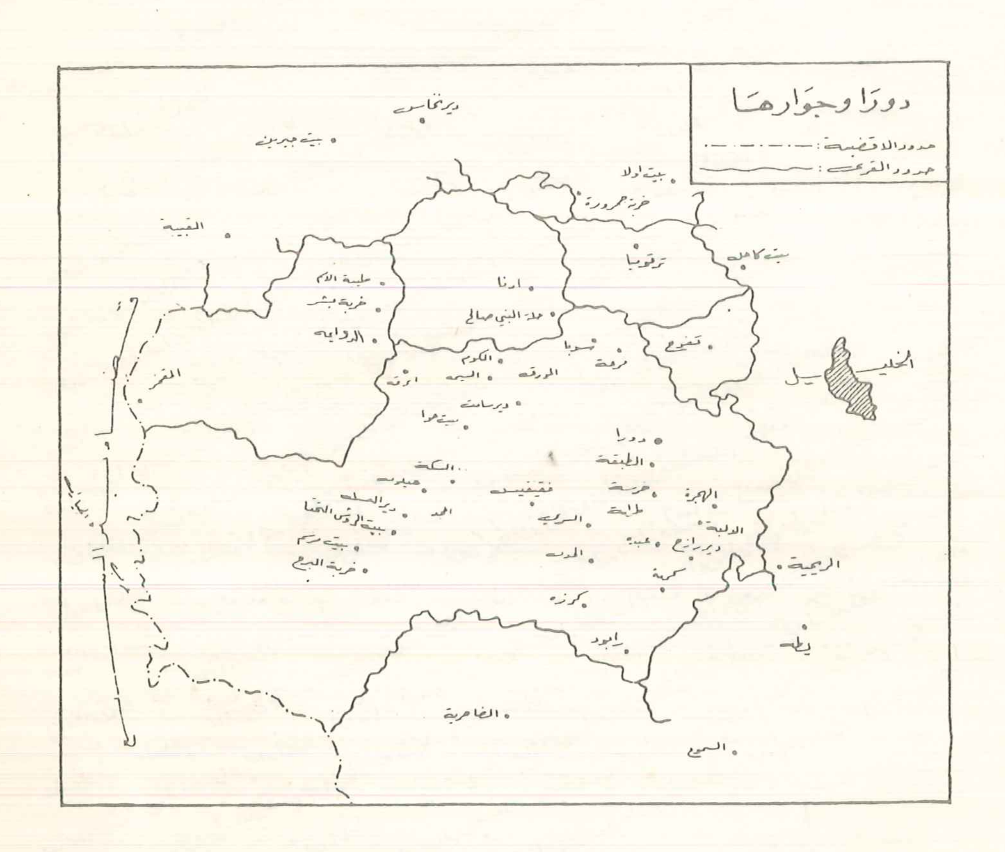
عبوين شقت دربها	لتائهين إذا أتوا
وعرورة ومزارعٌ	من مائها لن يشربوا
عَجّولُ وسِنجِلُ لا تني	بجيوشهم إن يزحفوا
سلفيتُ خرخا أحرزن	اهدافها إنْ يقربوا
دوراويتا جابَهت	ترحيلهم لما أبوا
وبعسقلان ومجدلٍ	أبطالنا قد جُمّعوا
في بئر سبع غارةٌ	فيها الشبابُ تأهبوا

ومن قصيدة شبح الموت :

من كُفْر ثُلثٍ فلا جفّتْ مدامعُنا	من كفر عبُّوش ، لا تمريرُ أعراسِ
دورا الخليل مُناجاةُ تطالعُنا	او كفر راعي بها تنظيم اقواسِ
السيلة الحرثية اشتاقت لنا	او كفر صور فلا صوتٌ بأجراسِ
مهما استجدّ على سِنسِّيديا حَدثُ	أو بيتِ عواً كرصيعٍ بأمراسِ
حتى اليمونَ على الناقورة استندتُ	والطيبةُ الانَ في ثورات أحباسِ
هذه شويكة أبطالٌ بها انتفضوا	تلك السعيُدتنادي قوم حسَّاسِ
ثم المزارع حتى الجيتُ تَردفُها	أو شبلَ عبوين في استشهادِ إحساسِ

(بيت عوا من قرى دورا الخليل الغربية للسالمة والصويتية هدمها اليهود مراراً ثم اعاد أهلها بناءها بسواعدهم) .

والشاعر العبويني من عائلة سحويل العريقة المنحدرة من عوران الطفيلة وهو شاعر صادق النبرة بكى قلبه وتلوع في كتب كثير منها (انها الانتفاضة فاستيقظ يا ضمير) حيث عزفت أوتار قلبه اثنتين واربعين قصيدة عن تصدي أهلنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة لقوات العدوان الصهيوني الغاشم . وهو من اسرة ادبية واخوه الاستاذ عبدالله عبد الحفيظ العبويني يقول الشعر الجيد ايضاً وهو يجمع ويحضر لطباعة ديوان شعري ان شاء الله تعالى .


دورا وجوارها
حدود الاقضية
حدود القرى
دير نخاس
بيت جبرين
بيت اولا
القبيبة
ترقوميا
بيت كاحل
ادنا
الروايه
تفوح
الخليل
الكوم
الورقه
دير سامت
بيت عوا
دورا
الطبقة
السكة
فقيقيس
الهجرة
الريحية
رابود
الظاهرية
السموع
يطه

[illegible]

ناموسا جليلا [illegible]

[illegible] دولة الانجليز ودولة النمسا ودولة بروسيا ودولة روسيا [illegible]

[illegible] ابراهيم باشا [illegible]

[illegible] ونعتمد غاية الاعتماد [illegible]

الوثيقة رقم (١)

صدر مرسومنا هذا المطاع الواجب القبول ولازم الاتباع الى مفاخر المشايخ المكرمين شيخ نامية جبل خليل الرحمن الشيخ عبد الرحمن عمرو وكامل عائلة دار عمرو زيد مجدهم واعلام به الى كامل اهالي ناحية الجبل المذكور يحيطون علماً.

غير خافيكم تحريك الغضب الملوكي علي محمد علي باشا بعد أن أنتصح بجلة النصايح كي يرتجع عن العصاوة والغرور ويسلم الملك لمالكه الحقيقي ولما رفض كامل النصايح حينئذ قضت مصلحتنا الدولة العليه صانها ونصرها رب البرية بالاتفاق القلبي الوطيد مع احبابها الملوك العظام وهم دولة الانجليز ودولة النمسا ودولة بروسيا ودولة روسيا عزموا عزماً واحداً على ازالة وكف عصاوته واستخلاص الملك السلطاني وردة لمالكه الحقيقي وحينئذ كل من خمسة دول العظيمة المشار اليهم ابرزوا اوامرهم العلية بارسال المراكب الحربية مشحونة بالمدافع والقنابر والمهمات العديدة العدد والعساكر الكلية وتجهزه ايضاً العساكر البرية وحضرت بكل قوة والمراكب الحربية حالا حضرت وفكت كامل الا ناكل البحرية في الاسكندرون الى بلاد سوريا وقد دايقوا أنفاسه في كل جهة وربما بلغكم ما حصل على بيروت وغير بلدان الذي وافقته على العصاوة وقد صدر الأمر الملوكي بتوجيه منصب اياله صيدا وبلاد الشام ولادقية العرب بعهدتنا الفاخرة وقبل تاريخه يوم السبت الواقع ثلاثة وعشرين شهر رجب الفرد بعونه تعالى تيسير وصولنا الى مرفأ جونيه وبصحتنا المراكب الحربية والعساكر الوافرة والمهمات... قد تقرر لدينا صدقكم واستقامتكم من قديم الزمان بخدامة الدولة العلية وأنه لأجل زيادة صدقكم كنتم آملين علي النظر من اسلافنا الوزرة العظام وقوي أنحظينا في ذلك بزيادة واقتضى اصدار مرسومنا هذا اليكم تخبيراً بالواقع فيلزم اجابته اولاً تكونون مسرورين القلوب والخواطر من هذه العناية الملوكية ثم يلزم حالاً تنهضوا لاظهار الصداقة الملحوظة بكم بخدامة حضرة مولانا الشوكتلي نصره العزيز الرحمان وبلحال تعلنوا هذه البشرى على كامل بلادكم ورجالكم وتكونوا جميعاً يداً واحدة بالاستعداد التام لخدامة الدين والدولة وتقطعوا المدد بالكلية عن ابراهيم باشا ولا تدعوا اليه في نواحيكم شيء لا من ذخائر ومهمات

ولا في عساكر وجباخانات ولا تدعوا الطير الطاير يمر من نواحيكم عليه ولا من عنده لنواحيكم وكلما تجدوه من العسكر المصري بلحال تحرصوا القبض عليه وتبقوه عندكم تحت النظر واعلموا وتحققوا بأنه اذا فعلتم ذلك ونجح فان الدولة العلية صديقتكم فتنالون مراتب الشرف بزيادة عن الايام السالفة وبزيادة عما تأملون فاغتنموا هذه الفرصة وراعوا متابعة الدين المبين لقوله تعالى اطيعوا الله والرسول واولي الأمر منكم ومن اطاع السلطان فهو الآمن ومن عصا فبلا شك فهو من الكافرين وبحيث هذه المهمة الملوكية صادرة من المراحم الخاقانية رحمة على عبيده ورعاياه واستنقاذهم من المظالم الحاصلون بها فيلزم مقابلة النعمة بالشكر واعلمكم طية تعريف تاماً بكيفية الرابطة التي حصلت مع الملوك العظام على استخلاص الملك السلطاني ورده لمالكه حضرة مولانا السلطان الاعظم والخنكار الافخم فيلزم من بعد أن تطلعوا عليها حالاً تعلنوها في منابر بلادكم لتصير معلوم الجميع الكيفية ويكونوا مسرورين القلوب والخواطر وينهضوا معكم بقوة واحدة ويداً واحدة بالخدامة الصادقة فبناء على ذلك اصدرنا بيوم لدينا هذا في ديوان مخيمنا في مرفأ جونية يلزم منكم بوصوله ووقوفكم على مضمونه تعملوا بموجبه وتحاشوا مخالفته وتعتمدوه غاية الاعتماد.

التوقيع والخاتم

بسم الله الرحمن الرحيم / هذه [illegible] بعد ص ٢٢٦ ب [illegible]

هذا كتاب من الحاكم التركي للشيخ عبد احمد عمرو حاكم جبل الخليل في القرن الماضي، وكما نعلم توترت في النهاية العلاقة بين جبل الخليل والحكومة العثمانية وتمرد الجبل ضد العثمانيين وأسفر ذلك عن مواجهات انتهت بمعركة حاسمة في منتصف القرن الماضي هزم فيها جيش جبل الخليل بقيادة الشيخ عبد احمد محمود فأسر بعد هربه، ولقد أعدمت عدة شخصيات منهم [illegible] وبعد مدة التقوا ثانية عند الدهيشة مع ابراهيم باشا المصري وكسر ابن عمرو عند الدهيشة وبذلك انتهى حكمهم من جبل الخليل وانقسمت المنطقة ككل العشائر والعائلات حتى نكبة ١٩٤٨ وبعدها دخلت دورا كبقية فلسطين تحت حكم الاحتلال الصهيوني والقسم المتبقي بقي مع بقية فلسطين فاتحد واصبح الاردن الحبيب وكونوا المملكة الاردنية الهاشمية بقيادة الملك عبد الله بن الحسين ثم بقيادة الملك الحسين بن طلال الى ان حصلت نكبة ١٩٦٧م فتشرد بعضهم وبقيت دورا صامدة مجاهدة.

٦٢٤٢٨٠

الباب الثلاثون

انقسام البلدة (دورا) وقراها :

نتيجة لاتساع أرض دورا وكثرة العشائر القادمة لها بشكل ملحوظ انقسمت الى قسمين وذلك أيام خليل النمورة الأول وعبد الرحمن عمرو (او ابنه) قبل اكثر من مئة وخمسين عاماً وكان التنافس في الشيخة للأخوين من أولاد أبي دراهم عمرو والأعرج ، وظهر قبل الانقسام شيوخ من عمرو واخوانه مثل عبد الرحمن وعيسى عمرو واولاده واخوته واولاد حجه وغيرهم ومن العرجان ظهر (وكانت له شيخة العرجان) : ريان ، ثم النمورة . ومن الدرابيع سلامة علي دودين ويونس دودين . وغيرهم مثل حسين الحج حجه وغيره .

وبعد القسم صار عمرو وحجه وامحمد ، وقسم من الحريبات وقسم من العواودة واحلافهم في قسم بزعامة ابن عمرو أما القسم الثاني فهو العرجان ويتزعمهم خليل النمورة الأول وهم أولاد صالح ، درابيع ، دراويش ونصف من الحريبات وكذلك العواودة وأحلافهم .

وقبل وفاة خليل النمورة كلف سلامة علي دودين برئاسة نصف العرجان كله فوافق ، ثم بعده عبد العزيز يونس دودين ، وبعده اسماعيل أبو غبوش (من الحروب) .

وبعد فترة انقسمت البلد إلى أربعة أرباع فصارشاكركايد السويطي شيخاً على القسم المسمى بالربع الشامي وهم : المسالمة ، الشرحة ، الرجوب والعواودة . أما القسم القبلي من العرجان فهو تحت حكم سليمان التعمري وبعده جابر جاد الله ابو هليل من المسالمة على الربع الثاني ، وخليل النمورة الثاني على الربع القبلي فحكم ١٨ سنة حتى ١٩٤٦ م (وكان قد جلى ثمانية عشر عاماً في امريكا) إلى أن توفى وبعده جاد الله ابو هليل على الربع الثاني .

أما النصف الثاني العمايرة فاصبحوا ربعين عمايرة علايا (ابن حجة واتباعه) ويرأسهم ابن حجه ، وربع عمايرة تحاتا رئاستهم لابن عمرو ومنهم الشيخ المرحوم يوسف عبد الحميد عمرو .

وبعد الهجرة عام ١٩٤٨ صار موسى عامر النمورة على أولاد صالح والبستنجية والدراويش ، أما الربع الشامي فصار جاد الله ابو هليل وبعده محمد شاكر كايد الصويتي عليه وبعد ١٩٦٧ صار لكل حمولة مختار في كل حمولة من حمايل أهل دورا الخليل .

ملاحظة: ارجع الى الصفحة التي قبل هذه المادة مفقودة بعد هذه الصفحة (٢٢٦ب) مباشرة

الباب الحادي والثلاثون

كلمة شكر : اشكر الاستاذ الفاضل عبدالله عبد الحميد نصار العقيلي موظف في معهد صناعة وادي السير واكرر شكري العميق لكل من ساعدني وشجعني على مشروعي هذا من زملائي في كادر التربية والتعليم ومن جميع الوزارات والكوادر والمؤسسات واخص منهم الاستاذ المحامي ياسر عمرو والمؤلفين عبد الفتاح عمرو وشحدة عمرو وجبارة كتلو ، احمد ابو خوصة ومحمد يوسف نمر العملة وموظفي مكتبة الجامعة – ودكاترة مادة التاريخ خاصة والسيد شريف مصطفى دودين وطه محمود خليل ابو زياد لما أبدوه من روح التمسك بأصالتهم العربية وكذلك اشكر مؤسساتنا الصحفية والاذاعة والتلفاز لتشجيعهم لهذه المجالات التي تغرس القيم والمروءة والخصال الحميدة في نفوس أمتنا وتبعث السعادة في كل قلب حزين.

ملاحظة: ١ - أضيف الصفحة قبل العنوان [أهم المصادر والمراجع] (١)

الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

ملاحظة: هذه المادة تكون بعد حرف ب قبل مادة الفرنقلي

اضافة مساء الخميس ١٢/٤/٢٠١٨م عشيرة دردس العواودة

في زيارة لي وبصحبتي الاستاذ الكاتب الشاعر يوسف محمد عبد الحميد عيسى الفقهاء
وهو قرابته واخيه من الرضاعة لبيت الحاج محمد طه دردس العواودة من دورا الخليل
وبيته في الرصيفة {الهادي} قرب مقبرتها وجوار مدارس الفرقان لزيارته في
مرضه شفاه الله تعالى، فاضاف الى معلومات والده رحمه الله:

أ- يحمل هم اولاد ابو دراهم القيسي وبالاضافة الى فروعنا التي ذكرتها لك
في كتبك السابقة والتي زودناها لكم فهنالك عائلة منا اخوة لدردس
يسمون دار ابو رجب في الخليل ويتحدثون باللهجة المدنية تماما ومنهم دار
ابو رجب في بيطا الخليل ومنهم دار ابو رجب في كسيفة ارض السبع جوار
اراضي القيسية دورا وغيرها الغربية والجنوبية.

ب- هنالك عائلة دردس في صرفند قرية قرب يافا بفلسطين وفي منطقة رام
الله بفلسطين وهنالك عائلة دردس مسيحيون وهنالك حوض اراضي
باسم حوض دردس بين حلحول واربد وهنالك عائلة دردساوي
بفلسطين، لا ادري ما هي علاقاتها هذه كلها مع عائلة دردس التي
في دورا الخليل.

ملاحظة هامة جدا: ان عدد العشائر المنتسبة لعشائر دورا والتي خرجت منها، وحتى الان
في المهجر او هي بدوائرها متزايدة وتحتاج الى تدقيق وتمحيص كبيرين ولكن الموضوع وطرق متعلقة
نقول مثلا: العرجان، علاقة بهذه القبائل التي هي مناطق ودول وعشائر، فالذي لوحظ ان عائلة دورا
تحمل اسم العرجان فانك عندما تسأله فانه يختار زعامة العرجان فيقول اصلنا من عائلة كذا وكذا
يعني العشيرة الرئيسية وقد يكون ليس منها اصلا بل حلفا، وينقل المؤلفون قوله على محمله وهذا
ينطبق على بقية العشائر وليس في دورا بل في الوطن العربي وما جاوره.

ملاحظة: ارتأيت ان اشطب عبارة {ليس درهميا} تجنبا للحساسية بدلالتها ان تلك
العبارة سمعتها منهما بعد {بانك ان قلت ليس درهميا} ويأخذها تمييزا او تعاليا فكلنا
سواسية من اصهار ومعارف وكنت كتابتها في كتابي للتسهيل على القارئ ان يعرف
وبدقة اصول هذه العشائر ونسبها الصحيح ما امكنني ذلك

أهم المصادر والمراجع

١ – مروج الذهب للمسعودي .

٢ – عبيد بن شريه وكتابه أخبار اليمن .

٣ – تاريخ العرب قبل الاسلام .
د. سعد زغلول عبد الحميد

٤ – أنساب العرب لسمير القطب .

٥ – جمهرة أنساب العرب.
لابن حزم الاندلسي .

٦ – نهاية الارب للقلقشندي .

٧ – أيام العرب في الجاهلية.
محمد جاد المولى بك وزملاؤه .

٨ – الأغاني للأصفهاني .

٩ – العقد الفريد لابن عبد ربه .

١٠ – الكامل لابن الأثير .

١١ – طبقات الشعراء لابن سلام .

١٢ – الأمثال للميداني .

١٣ – انساب الاشراف للبلاذري .

١٤ – كواكب الادب العربي .
د . علي شلق .

١٥ – معركة بلاط الشهداء .
د . صالح الاشقر وزملاؤه .

١٦ – الصحاح للجوهري .

١٧ – العبر لابن خلدون .

١٨ – مقدمة ابن خلدون .

١٩ – قادة فتح فارس وايران ، العراق والجزيرة والشام لمحمود شيث خطاب .

٢٠ – سلسلة الابطال .
محمد الداعوق ومحمد القطب .

٢١ – انصاف الاعيان في أنساب أهل عُمان .
لمسلم بن حمود السيابي .

٢٢ – الوفيات لابي العباس احمد الخطيب .

٢٣ – قبائل شرق الأردن لفردريك بك .

٢٤ – بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ .

٢٥ – أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .

٢٦ – العشائر الأردنية والفلسطينية .
احمد ابو خوصة .

٢٧ – معجم القبائل العربية رضا كحالة .

٢٨ – قبائل شرق الأردن للعبادي .

٢٩ – لسان العرب لابن منظور .

٣٠ – الاعلام للزركلي .

٣١ – التيجان لوهب بن منبه .

٣٢ – انها الانتفاضة فاستيقظ يا ضمير .
للاستاذ احمد العبويني .

٣٣ – مخطوطة القبائل الفلسطينية .
العميد محمد يوسف العربي .

ملاحظة : أخي القارىء الكريم

ارجو ارسال ملاحظاتكم وصور الوثائق أو آية معلومات عن القبائل على العنوان الآتي :

~~الزرقاء – البريد التجاري ص.ب [illegible] لـ احمد موسى صالح الفسفوس~~

هاتف ٠٧٧٧٥٧٠٩٥٨ الأردن . الزرقاء حي ابن سيناء

الكاتب: أحمد موسى صالح الفسفوس

بسم الله الرحمن الرحيم

تصحيحات

تفاديا من أي لبس وعدم الارتباط للقارئ المبينة أدناه فانني اجملها في الآتي:

١ - ص ٦٩ الشتبدل كلمة العروض ب: العرود . ص ٤

~~٢ - ص ٣ ... [crossed out]~~

٣ - ص ٢١ البتيجية سطر ٣: تشطب: ويكنوا عند خليل الحوارك .

٤ - ص ٢٠٩ القاحوش: = ١ = عددهم قليل

٥ - ص ٢١٠ العجوري: = = = عائلة صغيرة .

٦ - ص ٢١١ دار المصري: = = = قليلي العدد

~~[crossed out]~~

٨ - ص ٢١٢ رقم ٣ = لقلة عددهم

٩ - ص ٢١٣ الشوبة سطر ٢ تحذف كلمة علقم

١٠ - ص ٢١٤ بدرهميد سطر ٣ توضع كلمة حسد قبل حسب

١١ - ص ٢١٧ دياب سطر ١ يشطب: ولكن قل عددهم آنذاك وضعفوا

١٢ - = = الفقير ٤ تصحح كلمة: من الفقير إلى الفقرا

١٣ - ص ٢١٨ دياب ٤ س ٣ تشطب عبارة ويقال انهم السوادهيه

~~١٤ - ص ... [crossed out]~~

١٥ - ص ٢٢٠ دار حجي س ٣ تستبدل كلمة محمد بـ عبد الرحمن حجي

- اما بالنسبة للاضافات فانني سأكتبها تباعا في الأجزاء اللاحقة من مؤلف إن شاء الله تعالى.

واني أكرر شكري العميق لمن يتقدم لي بأية ملاحظة أو معلومة أو وثيقة عن أية عشيرة أو قبيلة .